أحمد المنياوي

الرغبة المدمِّرة



لعبة القتل السياسي بالجنس!!

قصص حكام وزعماء انساقوا وراء نزواتهم!!

دار الكتاب العربي
دمشق - القاهرة

الرغبة المدمّرة



اسم الكتاب: الرغبة المدمّرة

اسم المؤلف: أحمد المنياوي

المراجعة اللغوية والتدقيق: طه عبد الرؤوف سعد

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٠٥٤٣/ ٢٠٠٩

الترقيم الدولى: I.S.B.N. 977-376-506-4

التنفيذ الفنى: أحمد وليد ناصيف

الإشراف الفنى: محمد وليد ناصيف

الإشراف العام: أ. أسعد بكرى كوسا

الطبعة الأولى

٢٠١٠

دار الكتاب العربي
دمشق - القاهرة

سوريا - دمشق - الحجاز - شارع مسلم البارودى تلفاكس: ٢٢٣٥٤٠١ ص.ب ٣٤٨٢٥
مصر - القاهرة - ٥٢ شارع عبد الخالق ثروت - شقة ١١ تلفاكس: ٢٣٩١٦١٢٢ - ٢٣٩٣٣٦٧١
لبنان - تلفاكس: ٠٥/٤٣٤١٨٦ - تليفون: ٠٣/٦٥٢٢٤١ - ص.ب.٣٠٤٣ الشويفات
www.darketab.com - info@darketab.com
E-mail: darelkitab@yahoo.com - dar-alwalid@hotmail.com

عندما تنتصر الغريزة على العقل !!

الرغبة المدمِّرة

لعبة القتل السياسي بالجنس !!
قصص حكام وزعماء انساقوا وراء نزواتهم!!

أحمد المنياوي

الناشر
دار الكتاب العربي
دمشق - القاهرة

تقديم

□□□

الحاكم مثله مثل سائر البشر .. .. هو إنسان له غرائز لا بد من إشباعها .. وهنا لا يختلف من يجلس في قمة هرم السلطة عن رجل الشارع العادي .. وكما خلق الله فينا غريزة الجنس ، كانت حكمته أن شرع لنا طريقا لإشباعها دون أن نظلم أنفسنا ، أو نظلم الآخرين .. هذا الطريق هو الزواج الذي يجعل للمرء أيّاً كانت كينونته أو مكانته ملاذاً مشروعا و آمنا يشبع غريزة الجنس لديه ، ويعصمه من السقوط في براثن الرذيلة .

ومع ذلك ، فهناك من يطلق العنان لنزواته ورغباته الجامحة غير آبه بقيم الشرف والعفة والفضيلة ، فينحرف عما شرعه الله ، ويبدأ رحلة البحث عن اللذة المحرَّمة خارج إطار الزواج .

ولأن السلطة كما المال يمكن أن يكون فيها مفسدة ما لم يتمسك شاغلها بالفضيلة، ويدرك أنه يجب أن يكون القدوة والمثل ، أمام من ولوه أمرهم ، فإن التاريخ القديم والحديث يقدم لنا نماذج لملوك ورؤساء ورؤساء حكومات ووزراء وقادة وزعماء سياسيين نفضوا عن كاهلهم كل قيم الشرف والعفة و الفضيلة ، وراحوا يجمعون حولهم العشيقات من كل صَوْب وحَدْب ، تاركين وراءهم زوجات يتعذبن ، أو أخريات تبادلهم الخيانة بمثلها على سبيل الانتقام ، أو بحثا عن اللذة المفقودة !!

وهذا الكتاب يتناول قصص أشهر الزعماء والقادة والسياسيين الذين ضربوا بكل القيم والمثل عُرْضَ الحائط ، ونزلوا إلى بئر الخيانة الزوجية فغرق معْظمهم إن لم يكن كلهم ، ولم يتبقَّ منهم إلا فضيحة مُشينة أتت على كل تاريخهم ، وأصبحت بكل ما تحمله من خزي وعار هي التاريخ بالنسبة لهم !!

هذا الكتاب يبين كيف يمكن أن يتحول نداء الجسد إلى صرخة متوحّشة تحول السياسيين إلى وحوش ضارية تنهش لحم نساء ساقطات يلهثن وراء المال والنفوذ لدى من في الحكم ، أو بائسات تم اقتيادهن قسرا إلى بيت الحاكم أو المسؤول مستغلا سلطانه و صولجانه ، سطوته وقسوته .

وفي الكتاب أيضا سنكتشف من خلال تتبع قصص شخصياته التي جمعناها من الماضي والحاضر كيف أن هناك وزيرات ونساءً شهيرات أقمن علاقات شاذة مع بنات جنسهن تم افتضاح أمرهن على الملأ !!

وسنطالع أيضا كيف يمكن أن تكون هناك ذئاب بشرية في قمة هرم السلطة تتربص بكل من يعملن معهم سواء في بيوت الزوجية ، أو مكاتبهم الرسمية ، ويسعون للإيقاع بهن مستغلين نفوذهم و مناصبهم !!

وسنتعرف في الكتاب أيضا على آلية السقوط وافتضاح الأمر ، وتحول العشيقات السريات إلى رموز لفساد الصفوة في الدول التي تقع فيها الفضيحة ، فيستقيل من يستقيل ، وينزوي في الظلام من ينزوي ، بعد أن يخرج من منصبه يجر أذيال الهزيمة المنكَرة و تلاحقه الفضيحة أينما حل أو ارتحل !!

أحمد المنياوي

●●●

1

ليفني ورايس ..
وقمة الشذوذ !!





فجأة ودون سابق إنذار ، وبالتحديد في أول شهر ديسمبر عام ٢٠٠٧ ، خرجت عضو الكنيست الإسرائيلي ووزيرة التعليم السابقة " ليمور ليفنت " على الملأ **لتقول إن وزيرة** الخارجية –آنذاك – "تسيبي ليفني" مستمرة في تأييدها لايهود أولمرت، **وقالت إنها** تحب "التحرش الجنسي" بنظيرتها الأمريكية – آنذاك – كوندوليزا رايس !

لم تكد تنتهي "ليفنت" من تصريحها حتى بدأت الصحف الإسرائيلية والعالمية تفتح ملفا ملغوما اسمه " شذوذ ليفني ورايس " ، وكيف أن علاقة شاذة تجمع بين رايس وليفني.

الغريب أن وزيرة التعليم الإسرائيلية **السابقة "ليمور ليفنت" التي أدهشت أعضاء** الكنيست عن حزب الليكود ، حين قالت إن **وزيرة الخارجية الإسرائيلية تقيم علاقة** جنسية شاذة مع نظيرتها الأمريكية كوندوليزا **رايس . قالت هذا الكلام في حضور** رئيس حزب الليكود بنيامين نتنياهو.

الأغرب أنها عندما شعرت بأنها أخطأت . **فقد طلبت من الصحفيين** ألا يقوموا بنشر التصريح.

هكذا كانت بداية تفجر الفضيحة ، وفتح **الملف الجنسي الفاضح** لتسيبي ليفني ، التي حظيت في العالم العربي بألقاب كثيرة **لمواقفها البربرية من** شعب فلسطين ، وخاصة في مذابح غزة عام ٢٠٠٨ .. من هذه الألقاب " **جاسوسة الموساد** " ، " السفاحة " ، "خليفة جولدا مائير " ، " الساحرة الشريرة " ، " **رأس الأفعى** " . "أم قبيح " ، "حمالة الحطب" ، "مرضعة إبليس" ، "مصاصة الدماء" **وغيرها من الأسماء** التي تعبر عن حالة السخط عليها بعد استهانتها بدماء أبرياء فلسطين وتوعدها بإراقة المزيد منها.

فرغم نعومة المظهر وطراوة اللسان التي تحاول وزيرة خارجية الاحتلال الإسرائيلي أن تبدوَ من خلالها كدبلوماسية سياسية متحضرة، فإن التاريخ الدموي سرعان ما يكشف عن الوجه القبيح المختبئ وراء تصريحات الخبث والمداهنة التي يتفوق بها اليهود لإخضاع العالم لنزواتهم الشاذة، وكان أبشع هذه المشاهد ما قالته ردا على مجزرة استهداف ٣ مدارس تابعة لمنظمة الأونروا والتي أسفرت عن استشهاد وإصابة مئات الأطفال والنساء.

فبدماء باردة ووجه يغيب عنه الحياء قالت ليفني: إن ما تم حتى الآن ليس إلا نقطة في بحر تدخره إسرائيل للإرهابيين الفلسطينيين ـ على حد تعبيرها ـ الذين يختبئون في مواقع مدنية ويتخذون من النساء والأطفال دروعا بشرية - وذلك ردا على ما قاله جون جينج ـ مدير عمليات وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا" ـ واصفًا ما يجري في القطاع بأنه "جنون لم يشهد له التاريخ مثيلاً".

ولعل أول ما يلفت انتباهك وأنت تطالع السيرة الذاتية لزعيمة حزب كاديما الجديدة ورئيسة وزراء إسرائيل المحتملة تسيبي ليفني هو أنها كانت عميلة لجهاز الموساد، وأن أيديها تلوثت بالدماء في عدة عمليات اغتيال ضد عدد من المستهدَفين وذلك بحسب ما نشرته مصادر المعلومات.

حيث كشفت صحيفة " صنداي تايمز " البريطانية مؤخرا أن ليفني كانت عميلة للموساد في باريس في مطلع ثمانينيات القرن الماضي (العشرين)، عندما كانت وكالة الاستخبارات الإسرائيلية تدير سلسلة من عمليات الاغتيال لمسؤولين بمنظمة التحرير الفلسطينية في بعض العواصم الأوروبية.

وذكرت الصحيفة ـ نقلا عن زملاء سابقين لليفني ـ أنها كانت تنشط في إطار مهمة استخباراتية عندما أطلقت فرقة اغتيالات تابعة للموساد النار على أحد كبار مسؤولي منظمة التحرير الفلسطينية مأمون مريش وأردته قتيلا في أثينا في ٢١ أغسطس ١٩٨٣.

وتابعت الصحيفة قائلة: إن ليفني لم تكن متورطة بشكل مباشر في عملية الاغتيال التي وقعت عندما اقترب شابان يقودان دراجة نارية من سيارة مريش قبل أن يفتحا

"تنار عليها، لكن دورها في الموساد ظل طي الكتمان ، كانت ليفني من عناصر خلية الاستخبارات الإسرائيلية في باريس وكانت تجوب أوروبا لتطارد مسؤولين فلسطينيين.

وما لبثت ليفني أن استقالت بعد ذلك وعادت إلى إسرائيل لاستكمال دراستها في القانون، متذرعة بالضغوط التي تواجهها في عملها حسبما أشارت الصنداي تايمز. والتحقت ليفني بالموساد ـ حسب الصحيفة ـ بعد أن تركت الخدمة العسكرية وهي في رتبة ملازم أول.

ومما يعرف عن تسيبي ليفني أنها تلميذة وفية لمؤسس حزب كاديما أرييل شارون الذي يرقد حاليا بين الحياة والموت والذي حملته لجان التحقيق الصهيونية المسؤولية عن مجازر صبرا وشاتيلا التي راح ضحيتها أعداد كبيرة من الفلسطينيين العزل.

وتعطي الصنداي تايمز تفاصيل إضافية عن حياة ليفني مشيرة إلى أنها "ورثت الميل إلى العنف من عائلتها، فوالدها كان إرهابيا وتم اعتقاله والحكم عليه بالسجن ١٥ سنة لمهاجمته قاعدة عسكرية خلال فترة الانتداب البريطاني في فلسطين، لكنه فر من وراء القضبان".

أما والدتها سارة ـ وحسب الصحيفة ـ فكانت قائدة لإحدى خلايا منظمة "أرغون" المتطرفة التي ترأسها بالثلاثينيات رئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيجن، وروت سارة في إحدى المقابلات قبل وفاتها عن عمر ٨٥ عاما أنها سطت على قطار وسرقت ٣٥ ألف جنيه إسترليني منه، ومن بعدها قامت بمهاجمة وتدمير قطار آخر وهو في طريقه من القدس إلى تل أبيب.

انتُخبت ليفني للكنيست لأول مرة في ١٩٩٩ حيث كانت عضوًا في لجنة الدستور والقانون والقضاء وفي لجنة النهوض بمكانة المرأة. وترأست ليفني كذلك اللجنة الفرعية المكلفة بالتشريع الخاص بمنع غسل الأموال.

في ٢٠٠١ عُيّنت وزيرة في الحكومة الـ٢٩ حيث تولّت حقيبتي التعاون الإقليمي والزراعة. وفي الحكومة الـ٣٠ أسندت إليها حقائب الاستيعاب والبناء والإسكان والعدل والخارجية.

كانت ليفني عضوًا في حزب الليكود حتى أواخر عام ٢٠٠٥ حيث انضمّت إلى شخصيات سياسية أخرى في تشكيل حزب كاديما.

ومما يعرف عن ليفني رغبتها في تولي زعامة حزب كاديما الذي أسسه شارون ، خصوصا بعد التحقيقات الأخيرة مع زعيم الحزب الحالي أولمرت في قضايا تتعلق بالفساد والرشوة . وقد ذكرت صحيفة الصنداي أن ليفني قد خرجت عن صمتها داعية إلى إجراء انتخابات مبكرة وذلك بعد فضيحة الفساد التي طالت رئيس الحكومة إيهود أولمرت ، كما ذكرت أن استطلاعات للرأي أثبتت تمتعها بتأييد واسع وبدعم كبير داخل حزب كاديما.

وتعتبر ليفني من أخلص مؤيدي سفاح صبرا وشاتيلا آرييل شارون، فعندما قرر هذا الأخير ترك حزب الليكود في نوفمبر ٢٠٠٥ بعد أن قاده منذ العام ١٩٩٩لم تتردد في الانضمام معه إلى كاديما، ولم تكن هذه القطيعة مع الليكود سهلة بالنسبة لامرأة تربت في أروقة هذا الحزب الذي يرفع شعار إسرائيل الكبرى.

وكان والدها نائبا ورفيق سلاح لرئيس الوزراء الإسرائيلي الإرهابي السابق مناحم بيجن حينما كان الأخير يقود الأرغون وهي منظمة يهودية سرية متطرفة كانت تعمل ضد البريطانيين والفلسطينيين قبل إنشاء إسرائيل عام ١٩٤٨ على أرض فلسطين العربية.

وبعد أن أدت الخدمة العسكرية وحصلت على رتبة ملازم في نهايتها درست القانون العام. وعملت بعد ذلك في الإدارة القانونية للموساد (المخابرات الإسرائيلية) من ١٩٨٠ إلى ١٩٨٤، وانتخبت عضوا في الكنيست عن حزب الليكود عام ١٩٩٩ وتولت أول منصب وزاري في مارس ٢٠٠١ إذ أصبحت وزيرة للتعاون الإقليمي.

وفي عام ٢٠٠٢ أصبحت وزيرة الاستيعاب وكُلفت باستقبال المهاجرين الجدد وفي عام ٢٠٠٤ تولت إلى جانب هذا المنصب حقيبة العدل، ودعمت تسيبي ليفني خطة إرييل شارون للانسحاب من غزة الذي انتهى شكليًا ، وسهلت إقرارها من قبل الحكومة إذ قدمت صياغات توفيقية للحصول على موافقة وزراء آخرين من الليكود.

ومثل إرييل شارون تطالب ليفني بالانفصال عن الفلسطينيين بشروط تضعها إسرائيل وهي تخلت بذلك عن حلم إسرائيل الكبرى ولكنها تصر على الاحتفاظ بالقدس العربية

الشرقية وبالكتل الاستيطانية في الضفة الغربية المحتلة، وكما هو معروف تسعى **ليفني لاعتلاء** منصب رئيسة الوزراء في دولة الاحتلال الإسرائيلي وهي لهذا تفننت في **إبداء** الوحشية في التعامل مع الفلسطينيين علما منها بأن هذه هي رمانة الميزان التي ترجح كفة المرشحين لهذا المنصب.

فلم تمنعها طبيعتها الأنثوية من التشفي في شهدائنا الفلسطينيين والتحدث بنبرة السفاحين عن مزيد من أدوات وإجراءات القتل التي تحملها للفلسطينيين غير عابئة في هذا باستهداف المدنيين وتمزيق جثث الأطفال والنساء وتدمير المدارس والمساجد فيما عرف بمحرقة غزة التي نالت وصف أبشع مجزرة إجرامية في القرن الواحد والعشرين والتي تهدم كافة مزاعم الغرب وأمريكا بأن إسرائيل دولة مدنية وواحة للديمقراطية.

وعودة إلى الفضيحة ، سنجد أنها كانت أكثر سخونة في أمريكا ، حيث راحت الصحف هناك تنبش في علاقة رايس بليفني ، لتسكب البنزين على النار ، بعد أن فجّرت وزيرة التعليم الإسرائيلية السابقة وعضو الكنيست الحالية عن حزب الليكود ليمور ليفانت المفاجأة الصارخة، **خلال اجتماع ضم قيادات حزبها، فيما أشارت** وكالة "نوفوستي" للأنباء إلى أن " شذوذ " **رايس هو الذي حال بينها وبين الترشح لرئاسة** الولايات المتحدة الأمريكية.

وأشارت الصحف الأمريكية لجملة معينة قالتها وزيرة التعليم الإسرائيلية **السابقة** وهى " رغم أن تسيبي ليفني وزيرة الخارجية طالبت رئيس الحكومة أولمرت بالاستقالة فإنها واصلت العمل معه وكأنها فقط تريد مواصلة الالتقاء بـ " كوندوليزا رايس " .

أقوال ليفنات تزامنت مع نشر الصحافة الأمريكية أن رايس " شاذة غير معلنة " وأنها " اشترت لصديقتها شقة لتواصل إقامة علاقة جنسية معها فيها وأنها لم تعاشر رجلا من قبل ".

ومن الطريف أن وصف كوندوليزا رايس بأنها " سحاقية " : ، نشر على **موقع** "جوجل " على شبكة الإنترنت ١٤٦ ألف مرة في الأسبوع التالي على كشف **الوزيرة** الإسرائيلية السابقة المثير !!

ومن الأسباب التي جعلت الصحافة الأمريكية تستفيض في **تناول شذوذ** رايس وحياتها الجنسية السرية هو المقال الذي تضمنته صحيفة "ناسيونال **أونكيرر**" والذي

نقل كاتبه عن أحد الأشخاص قوله : إن رايس " كانت سحاقية عندما عملت في جامعة " ستانفورد " في التسعينيات ".

وكشف " جلين كيسلر " أحد كبار كتاب صحيفة " واشنطن بوست " : أن لرايس شريكة حياتها وهي " رندي بين " مصورة الأفلام الوثائقية، وهما تسكنان بيتا واحدا في كاليفورنيا.

في كتاب أعده كيسلر بعنوان : " امرأة السر: كوندوليزا رايس وابداع ميراث بوش "، وصف رايس بأنها أقوى امرأة في العالم بسبب المنصب الذي تشغله في الولايات المتحدة، وأكد أن تصريحاتها المتكررة حول تضحيتها بحياتها الشخصية من أجل حياتها العامة هي مجرد حملة تمويه لإخفاء طبيعتها الشاذة "السحاقية" التي لا تعلن عنها حتى اليوم، قائلا : " رايس عزباء ولم تعاشر رجلا من قبل وتبلغ ٥٤ عامًا . وهي و رندي تسكنان بيتا واحدا لا يعرف كثيرون عنه في كاليفورنيا ، ، هذا بجانب وجود حساب بنكي مشترك للاثنتين ".

أما رايس فرفضت حينها التعليق على ماورد في الكتاب ، لكن شريكتها رندي قالت : " إن البيت مشترك لهما لأنها واجهت صعوبات مالية في السنوات الأخيرة بسبب تلقيها علاجا غالي الثمن ، مما اضطرها لإعطاء نصف بيتها لرايس بدل النقود التي أخذتها منها ".

قالت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندا ليزا رايس بأنها لم تلتق حتى الآن بالرجل الذي ترغب بالزواج منه .

وتابعت رايس في مقابلة لقناة "سي بي إس" الأميركية : " أتعرفون، يسألني الناس مرارا: هل ذلك بسبب كثرة الأعمال التي تقومين بها؟ وأنا أقول: اسمعوا، ذلك ليس لأنني أرفض فكرة الزواج من أصلها، إنني أريد أن أتزوج رجلا له شخصية متميزة، وببساطة لم أجد الإنسان الذي أرغب بالزواج منه".

وجاءت تصريحات رايس في الأيام الأخيرة من توليها لوزارة الخارجية الأمريكية ، قبل وقت قليل من ترك منصبها لـ " هيلاري كلينتون " بعد تولى إدارة الرئيس باراك أوباما.

وعلقت إحدى الصحف الأمريكية على تصريحات رايس بأنها "تصريحات تسويقية" لأنها تتزامن مع انتهاء توليها لوزارة الخارجية.

ورايس من مواليد أول نوفمبر ١٩٥٤ ونشأت في برمنجهام بولاية ألباما الأمريكية وهي وحيدة والديها المثقفين الأسودين المسيحيين، واشتق اسمها من تعبير موسيقي إيطالي يعني "حلاوة الأداء".

وكان والدها "جون رايس" يعمل كواعظ ومستشار بمدرسة ثانوية للزنوج، حتى وصل إلى منصب وكيل جامعة "دينفير"، وأمها "أنجيلينا" كانت معلمة أيضا، وتعتبر أسرتها من نخبة السود الذين اهتموا بالتعليم كوسيلة للحراك الاجتماعي.

بعد حصولها علي شهادة الثانوية، حصلت على بكالوريوس العلوم السياسية بامتياز من جامعة دنفر عام ١٩٧٤، ثم على درجة الماجستير من جامعة نوتردام عام ١٩٧٥، ودرجة الدكتوراه من كلية الدراسات الدولية في جامعة دنفر عام ١٩٨١.

عملت أستاذا للعلوم السياسية في كلية ستانفورد منذ عام ١٩٨١ ونالت أرفع وسام تقدير في مجال التدريس عام ١٩٨٤، خلال عملها في ستانفورد كانت أيضا **عضوا** في مركز الأمن الدولي ومراقبة الأسلحة، وكانت رايس مقربة جدا **من بوش بمعهد** الدراسات الدولية، وزميل شرف في معهد هوفر.

ألفت عدة كتب سياسية أهمها كتاب "**ألمانيا الموحدة وأوروبا المتحولة**" عام ١٩٩٥ بالاشتراك مع فيليب زيليكو، وكتاب "**عصر جورباتشوف**" **عام ١٩٨٦** مع ألكسندر دالين، وكتاب "الولاء الغامض: **الاتحاد السوفيتي والجيش التشيكوسلوفاكي**" عام ١٩٨٤، كما كتبت عدة مقالات عن السياسة **الخارجية** وسياسة الدفاع عند السوفيت وأوروبا الشرقية.

ومنذ عام ١٩٨٥-١٩٨٦ كانت عضوا في **معهد هوفر**. وفي عام ١٩٨٧ شاركت في زمالة مجلس العلاقات الخارجية الذي سمح **لها بالعمل** مع رؤساء الأركان المشتركة في مجال التخطيط الاستراتيجي النووي.

وفي الفترة من عام ١٩٨٩ حتى ١٩٩١ وهي فترة إعادة توحيد ألمانيا والأيام الأخيرة للاتحاد السوفيتي، عملت مديرة في إدارة جورج بوش الأب، ثم كبيرة مديري الشؤون

السوفيتية وأوروبا الشرقية في مجلس الأمن القومي ، وبعد ذلك أصبحت (مساعدا خاصا) للرئيس لشؤون الأمن القومي .

منذ عام ٢٠٠٠ ، تولت منصب مستشارة **الأمن** القومى للرئيس جورج بوش الابن ، وفي الولاية الثانية له تم تعيينها في **منصب وزيرة الخارجية.**

ومعروف عن رايس أنها هى **التي أقنعت بوش الابن عندما كانت بمنصب** مستشارته للأمن القومي بنظرية " **الحرب الاستباقية" أي الذهاب نحو العدو** المفترض حتى وإن كانت المعلومات غير **حقيقية أي (الحروب ضمن مبدأ الظنون والشكوك)** وهذا ما دأب عليه بوش في **فترتي رئاسته . حيث قام بغزو أفغانستان والعراق** .

وخلال العدوان الإسرائيلي على لبنان في صيف ٢٠٠٦ ، واجهت رايس انتقادات **عربية شديدة على** خلفية تصريحها "حان الوقت لميلاد الشرق **الأوسط** الجديد"، وهو **ما اعتُبِر** مباركة صريحة لاستمرار الحرب الهمجية.

● ● ●









2

موشيه كاتساف..
من التحرش الجنسي
إلى الأغتصاب!!



الرئيس الروسي بوتين صاحب الملامح الحادة والقسمات الدقيقة ، والمعروف عنه الكثير من الجدية والصرامة ، أدهش الجميع أثناء حديثه مع رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود اولمرت ، حين غفى الرجل ، ونسى أن الميكرفون يعمل ، ووصف نظيره الإسرائيلي موشيه كاتساف بأنه : "رجل فحل ليغتصب عشر نساء .. وكلنا نحسده" !!

هكذا حسد بوتين – على سبيل الهزل أو الجد " كاتساف على جرائمه الجنسية مع الفاتنات الحسناوات اليهوديات والفارعات الوسيمات من السكرتيرات !!

وهكذا أفلت لسان بوتين و هو يصف الرئيس الإسرائيلي موشيه كاتساف الذي تلطخت سمعته بسبب ورود اسمه في فضيحة جنسية، وقدم استقالته رسميا يوم الجمعة ٢٨ يونيو ٢٠٠٧ بعد التوصل الى تسوية قضائية سمحت له بالإفلات من السجن.

وسلم كاتساف الذي علقت مهامه في يناير من نفس العام بطلب منه، استقالته إلى رئيسة البرلمان داليا يتسيك.

وكان من المقرر أن تنتهي ولاية كاتساف الذي انتخب في العام ٢٠٠٠، رسميا في ١٣ يوليو٢٠٠٧ . وقد انتخب البرلمان شيمون بيريز ٨٣ عاما لخلافته في هذا المنصب خصوصا.

وأفلت كاتساف (٦١ عاما) من دخول السجن بموجب تسوية مع القضاء وبموجبه هذه التسوية أقر كاتساف بمسؤوليته عن سلسلة من الجنح الجنسية لا سيما التحرش الجنسي والقيام بأفعال غير لائقة في مقابل إسقاط تهمة الاغتصاب عنه والتي كانت تعرضه في حال إدانته بها للسجن مع النفاذ.

وهذه الجنح تعرض كاتساف للسجن مع وقف التنفيذ فقط بموجب هذه التسوية التي يبقى أن تقر في المحكمة. وقد انتقدت الصحف والجمعيات النسائية هذه التسوية بقوة.

و ذكرت موظفة سابقة في وزارة كان يتولاها الرئيس موشيه كاتساف أنه "تحرش بها جنسيا" وقالت الموظفة، التي لم يكشف المحققون عن هويتها، إن كاتساف "تحرش بها جنسيا" قبل أكثر من عشر سنوات. وأنها اضطرت الى ترك وظيفتها لأنها "رفضت محاولاته لإغوائها".

ولد كاتساف في إيران وهاجر إلى فلسطين المحتلة بعد إعلان قيام إسرائيل ١٩٤٨. وشغل عدة مناصب وزارية ولا سيما النقل والسياحة.

وهكذا و للمرة الأولي في تاريخ إسرائيل، يقرر المستشار القانوني للحكومة الإسرائيلية توجيه تهم الاغتصاب والتحرش الجنسي، واستغلال النفوذ واعاقة سير العدالة، للرئيس موشيه كاتساف، وإذا كان كاتساف قد تحرش جنسيا بأربع موظفات عملن معه في مكتبه، فهي ليست المرة الأولى التي يتورط فيها قادة إسرائيل السياسيون في مثل هذه الأمور.

في كتابه "دليل رؤساء الوزراء" يكشف بوعز تتنباوم تفاصيل الحياة الشخصية لعدد من رؤساء الوزراء في إسرائيل، وعلاقاتهم الخاصة وأساليب عملهم والسمات التي تميز كلا منهم، وبوعز هذا عمل مع معظم رؤساء الوزراء عن قرب، فقد شغل منصب مدير مكتب شمعون بيريز في الفترة التي تولي فيها رئاسة حكومة الوحدة الوطنية ١٩٨٤ ـ ١٩٨٥، كما عمل مستشارا لـ حاييم بارليف عندما تولي الأخير منصب وزير الصناعة والتجارة في حكومة إسحق رابين الأولى.

ويعتمد بوعز علي معرفته الشخصية بعدد من رؤساء الوزراء وعلى مجموعة من الوثائق المهمة يحتفظ بها تحت يديه، ويتطرق بوعز الي دور النساء في حياة نتانياهو، فيقول: إن النساء تسيطر علي نتانياهو منذ كان طفلا وحتي اليوم، بدءا بأمه تسيلا تلك المرأة القوية التي اعتادت صفع نيتانياهو علي وجهه حينما كان يزعج والده المتفرغ لأبحاثه في غرفته الخاصة، وقد ظل نيتانياهو طيلة حياته تحت سيطرة النساء، فهن اللاتي اخترنه وليس هو ودائما يخضع لإرادتهن، وكما هو معروف فإن زوجته سارة تسيطر عليه سيطرة تامة وتتحكم فيه كما لو كان طفلا صغيرا، وفي كتابه يصف بوعز رئيسة الوزراء السابقة جولدا مائير بأنها كانت منافقة تجيد الرياء والتلون، ويضيف

أن الحظ قد حالفها لتولي منصب رئاسة الوزراء، فبعد وفاة ليفي أشكول كان موشيه ديان ويجال آلون هما أبرز المرشحين لخلافته ، لكن بنحاس سافير الذي خشي من تولي هؤلاء اقترح تولي جولدا مائير على اعتبار أنها سيدة عجوز ومريضة ولن تستمر طويلا. كانت تبلغ٧١ عاما لكنها في نهاية الأمر حكمت إسرائيل لمدة خمس سنوات..

ويكشف بوعز أن جولدا مائير في شبابها كان لها عشاق أطلق عليهم حينئذ أصدقاء وكانت لها غراميات مع الرئيس الثالث لإسرائيل وكان متزوجا، ومع أول وزير للمواصلات ديفيد ريميز وكان متزوجا أيضا، وكانت على علاقة بالمليونير الأمريكي لوبويار، ويضيف بوعز: برغم أن جولدا كانت تتصف بالبلاهة في بعض الأحيان وتخلط بين ما هو مسموح وما هو ممنوع ، فإنها تظل واحدة من ثلاثة رؤساء وزراء تمتعوا بالكاريزما(الآخران هما بن جوريون وبيجين) وخطبهما السياسية كانت تجذب آذان المستمعين ومعظمها كانت خطبا هجومية، وقد قال عنها بن جوريون إنها الرجل الوحيد في الحكومة! مجلس الوزراء المصغر المشهور(بالمطبخ) كانت تشكله وفقا لاعتبارات الحب والكراهية وليس وفقا لاعتبارات موضوعية أو أهمية الأشخاص.

وجميع الوزراء كانوا يتوافدون على منزلها، فتصرف الخادمة وتقوم هي بإعداد القهوة والشاي وربما أيضا شوربة الفراخ التي اشتهرت بها، ويضيف بوعز: كونها امرأة بين مجموعة رجال جعلها تميل إلى الشراسة والقسوة حتى تقف على قدم المساواة مع هؤلاء الرجال الأقوياء، ولم تكن تسمح بوجود آراء معارضة لها.

وحول ما ورد في الكتاب عن وجود عشيقات لمعظم رؤساء الوزراء في إسرائيل، يقول بوعز: نعم هذا صحيح وهو أمر طبيعي فكل منهم كان في حاجة إلى حياة أخرى للتحلل من الضغوط والأعباء السياسية من وقت لآخر، وعن رئيس الوزراء الراحل ليفي أشكول يقول إنه أفضل رؤساء وزراء إسرائيل علي الإطلاق، وله إنجازات طيبة، كما امتاز بروح الدعابة والسخرية، وأحيانا كان يسخر من نفسه فالإنسان على حد قوله لا يستطيع أن يتولى منصبا معقدا ومثقلا بالأعباء دون أن يتمتع بروح الدعابة.

ومن أقوال أشكول إن لكل عملة ثلاثة وجوه، الوجه الثالث هو الدعابة، وقد كان أشكول يرتاد المسارح وأماكن الترفيه ويتحاور مع الممثلين بعد العروض المسرحية، فقد

كان، كما يقول بوعز ابن نكتة، أما بن جوريون فقد كان يفتقد روح الدعابة وقد اشتهر عن أشكول أنه كان زير نساء، أما شمعون بيريز فهو لا يسمح لأحد بالاقتراب منه أكثر مما ينبغي، وقد كتب قصيدة حب ضمنها بوعز في كتابه لأنه يكن لبيريز كما يقول تقدير واحترام، فقد عمل معه لمدة١٢ سنة.

وعن العلاقات النسائية والمغامرات العاطفية للسياسيين الإسرائيليين ، تقول الدكتورة أورلي بنيامين المتخصصة في مجال العلاقات العامة، إن أول من يتضرر من هذه العلاقات هي زوجة المسؤول السياسي التي تتحمل تبعات منصب زوجها، وهي مطالبة بالالتزام بالمظهر والشكل الاجتماعي الذي يفرضه منصب الزوج الذي يحتم عليها المشاركة في المناسبات الاجتماعية والظهور في الاحتفالات العامة، وجيلا كاتساف زوجة الرئيس الإسرائيلي ليست السيدة الوحيدة في إسرائيل التي تلاحق زوجها اتهامات أخلاقية، فقد سبقتها روت ديان زوجة وزير الدفاع الراحل موشيه ديان، وكوكي موردخاي زوجة وزير الدفاع الأسبق إسحق موردخاي، ونافا باراك زوجة رئيس الوزراء الأسبق إيهود باراك، ونفس التهم الأخلاقية تلاحق آخرين مثل الوزير الأسبق حاييم رامون الذي يحاكم هذه الأيام بتهم تماثل تلك المتهم بها كاتساف.

يذكر أن القانون الإسرائيلي لا يجيز محاكمة الرئيس بتهم جنائية أثناء ولايته من دون أن يمس هذا المنع بقانون التقادم، أي أن سنوات الولاية لا تحسب ضمن سنوات التقادم. أما في حال طلب من الرئيس تقديم إفادة، فإن ذلك يتم في المكان والزمان اللذين يختارهما بنفسه.

ويبدو أن الفضائح الجنسية أصبحت جزءا من الحياة السياسية في إسرائيل، فما أن تخبو فضيحة تتعلق بأحد السياسيين، حتى تظهر فضيحة جديدة، وآخر هذه الفضائح التي كشف عنها اليوم تتعلق بنائب في الكنيست الإسرائيلي عن كتلة المتقاعدين.وبدأت الفضيحة، عندما نشرت صحيفة يديعوت احرنوت أن ناشطة حزبية تعمل كإدارية في كتلة المتقاعدين في الكنيست شكت من تحرش أحد نواب الكتلة بها جنسيا، ولكنها لا ترغب بالتوجه إلى الشرطة، حتى لا تلقى كما قالت نفس المعاملة التي تلقتها المشتكيات على الرئيس الإسرائيلي السابق موشيه كاتساف، الذي بعد أن أثارت وما تزال قضية فضائحه الجنسية الرأي العام في إسرائيل، إلا أن التوصل إلى صفقة مع النيابة العامة

ستجعله ينجو من التهم المتعلقة بالاغتصاب التي وجهت له سابقا، جعل أي مشتكية تفكر مليا قبل التوجه إلى الشرطة، لأنها، لن تحصد إلا الفضائح، حسب ما تقول ناشطات نسويات.

وحدث هرج ومرج في الكنيست بعد أن نشرت الصحيفة الإسرائيلية الأوسع انتشارا الخبر، وبدأ تحرك بين أعضاء الكنيست لمحاولة الكشف عن اسم زميلهم المتحرش، وطالب عدد منهم بنشر اسمه، وتوجهوا إلى القائم بأعمال رئيس الكنيست مجلي وهبة، إلا أنه أخبرهم أنه لا يعلم هوية هذا النائب، ولكنه أكد على أهمية الكشف عن اسمه "لإزالة الشبهات عن أعضاء الكنيست الآخرين"، وطمأنة موظفات الكنيست الخائفات من أن تكون أية واحدة منهن ضحية المتحرش المجهول.

وأعلن رئيس كتلة المتقاعدين في الكنيست موشيه شاروني أنه سيدعو الكتلة إلى عقد جلسة لمناقشة هذه القضية، ومعرفة ملابساتها، ولكن هذا لم يشف غليل النواب، حتى جاءهم الخبر اليقين من الصحافة، عندما كشف الصحافي يولب بيتسحاق، في مقابلة إذاعية أن المشتبه فيه هو النائب يتسحاق زيف من كتلة المتقاعدين.

وكتلة المتقاعدين هي كتلة جديدة في الكنيست، شكلت بعد أن حققت قائمة المتقاعدين التي تشكل لأول مرة فوزا مفاجئا، جعلها تحظى بنحو ٧ أعضاء في الكنيست، ويكون لها وزير في الحكومة.والنائب زيف، ولد بتاريخ ١٩٣٧/١١/١١، وهو أرمل وأب لـ٣ أبناء، وهو شخصية غير مشهورة، ويتوقع أن تثير قضية التحرش المتهم بها الاهتمام، لكونه كبيرا في السن، وليس لمكانته السياسية.

وفي هذه الأثناء تستمر في إسرائيل تداعيات، قضية الضابطة السابقة في الجيش الإسرائيلي المعروفة باسم السيدة هـ التي كانت ادعت على حاييم رامون، الذي عين وزيرا في الحكومة الإسرائيلية، ونائبا لرئيس الوزراء.وفي ادعائاتها اتهمت هـ، رامون الذي كان يشغل منصب وزير العدل ، بأنه قبلها عنوة، في إحدى غرف مقر الحكومة الإسرائيلية في تل أبيب، لدى عقدها اجتماعا لبحث تداعيات حرب لبنان آنذاك.

واضطر رامون، إلى تقديم استقالته، وبعد جلسات طويلة أدانته المحكمة ولكنها لم تعتبر ما ارتكبه عارا أو جريمة مشينة تستوجب حرمانه من ممارسة العمل السياسي.

فأعاده ايهود اولمرت، رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى الحكومة، وسط جدال لم ينته حول صواب هذه الخطوة، رغم أن رامون ما زال يؤكد أنه بريء.

وكشفت الشرطة . بأن مكتب تحقيق خاص يدعى (مكتب فايتسمن عافر) كلف محققة خاصة هي دانا بن شوشان، للاتصال بالسيدة هـ والتسجيل لها دون علمها، والإيقاع بها عن طريقة جرها إلى الكلام، ليكشف أن اتهاماتها لرامون كانت كاذبة.

وفتحت الشرطة تحقيقا مع مكتب التحقيق الخاص، في حين شنت نائبات في الكنيست حملة ضد رامون، باعتبار أنه يستخدم نفوذه لمضايقة هـ وإرهابها.

وأصدرت ثلاث نائبات في الكنيست من كتل مختلفة بيانا قلن فيه إن رامون ذو قوة هائلة ويبذل جهودا هائلة لتلطيخ سمعة ضحيته، وأكدن أن رامون "لا يستطيع مواصلة عمله كوزير في الحكومة وكنائب أول لرئيس الوزراء".وبدوره أصدر رامون بيانا، قال فيه بأن الذي كلف المكتب الخاص بالتحقيق هو صديقه وشقيق زوجته السابقة، وأن ذلك تم دون علمه.

وقال رامون : إن صديقه إفرايم كوندا على قناعة بأنه بريء، لذلك ساءه ما جرى لرامون، فلجأ إلى مكتب تحقيق خاص ليكشف كذب السيدة هـ.وأضاف رامون في بيانه، أنه لم يكن على علم بإقدام مكتب التحقيقات الخاصة، على تعقب ومضايقة هـ وقدم لها اعتذاره.

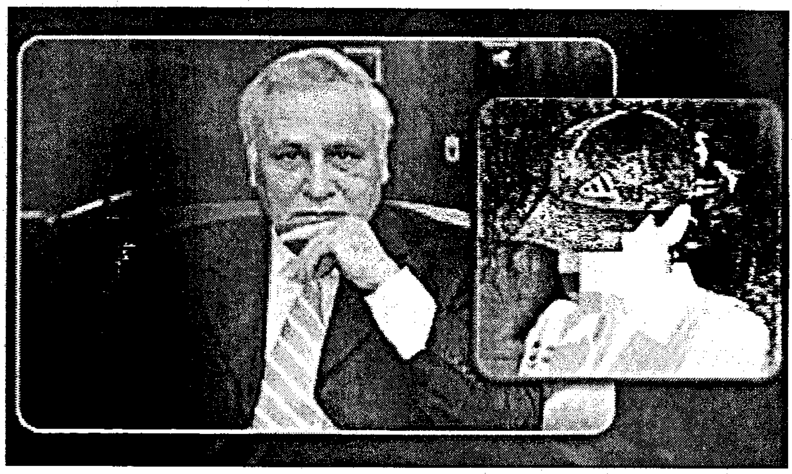
وقال بأنه يحاول أن يبني حياته السياسية من جديد، بعد ما واجهه طوال عام من صعوبات، أثرت في صديقه الحميم افرايم كوندا، الذي سبب له ذلك المرض.وفي هذه الأثناء. يسعى عضو الكنيست يستحاق ليفي من كتلة المفدال إلى سن قانون يحظر بموجبه تعيين أي شخص أدين بارتكاب جرائم جنسية في منصب وزير بغض النظر عما إذا قالت المحكمة إنه ارتكب فعلا مشينا أم لا، في إشارة إلى قرار المحكمة التي أصدرت حكمها ضد رامون، ولم تعتبر تقبيله للسيدة هـ مشينا.

ونقلت الإذاعة الإسرائيلية عن ليفي قوله "إن الهدف من مشروع القانون هو سد الثغرة القانونية التي تتيح تعيين شخص ارتكب جرائم جنسية في منصب وزاري".ووقع عشرة أعضاء كنيست من كتل مختلفة حتى الآن على مشروع هذا القانون. الذي يأتي بعد تعيين رامون في الحكومة.

ومن جانب آخر قالت المنظمات النسوية التي تقدم مساعدات لضحايا الاعتداءات الجنسية، بأنه حدث تزايد كبير في أعداد المتوجهات لهذه المنظمات، في حين أن الكثيرات يمتنعن من التقدم بشكاوى للشرطة.وفسر ذلك بأن توسع الصحف ووسائل الإعلام في النشر عن الفضائح والجرائم الجنسية ، كما في حالة الرئيس الإسرائيلي السابق، يثير ذكريات مؤلمة للضحايا، مما يجعلهن بحاجة للتوجه إلى أشخاص يمكن أن يستمعوا إليهن، ويساعدهن على تجاوز المحنة.

ولكن ضحايا الاعتداءات الجنسية لا يفكرن بالتوجه للشرطة، بعد أن رأين كيف أن قضية قد أثيرت وبعد أشهر من التداول في وسائل الإعلام، انتهت بشكل غير متوقع، مما يجعلهن لا يثقن بالشرطة.

●●●



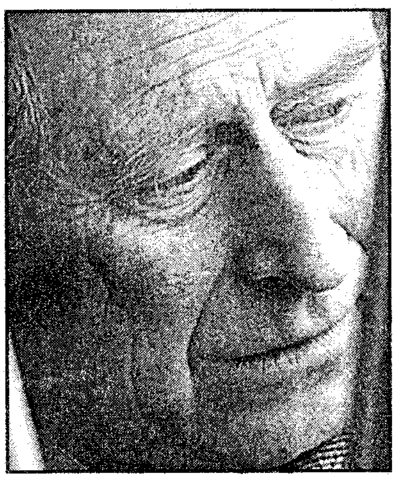
موشيه كاتساف وفي الإطار موظفته السابقة.



هذه هي المرأة التي اشتكت رئيس إسرائيل وقالت إنه تحرش بها جنسيا عدة مرات ما أدى إلى المس بها وبكرامتها. هذه القضية أدت إلى التسبب بتنحي رئيس الدولة في إطار صفقة مع الادعاء العام في إسرائيل.

تشارلز وكاميلا وديانا ..

مثلث الحب والخيانة والموت !!





أخيرا تزوج ولي عهد بريطانيا من عشيقته كاميلا باركر باولز الملقبة بـ " المرأة التي حطمت أسطورة ديانا " .. أخيرا أسدل الستار علي واحدة من أعجب قصص الحب والخيانة والموت في العصر الحديث... بعد رحلة استمرت٣٥ عاما. كتب للعشيقين أن يتزوجا ، على أشلاء الزوجة الأميرة التي قُتلت ثلاث مرات.. مرة بخيانة الزوج الأمير، ومرة عندما لقيت مصرعها في حادث السيارة الشهير بنفق باريس .. ومرة ثالثة وأخيرة بزواج الزوج الخائن من عشيقته التي نجحت العشيقة بعد في أن تدخل بوابة التاريخ من الباب الخلفي !!

ولبيان هول نبأ زواج تشارلز و كاميلا يكفي أن نشير لمانشيت صحيفة " إندبندنت" البريطانية يوم الزواج : " إليكم الأخبار التي ربما تكون قد فاتتكم.. أمريكا تتعرض لهجمات١١ سبتمبر..كوريا الشمالية تمتلك أسلحة نووية..تشارلز يتزوج.

قبل رحيلها وإبان فترة إقامتها في القصر الملكي لم تجد الأميرة ديانا مكانا أفضل من دورة المياه لكي تعلق فيه صورة كاميلا باركر! الغريب أن الأمير لم ينزعج ربما لأنه كان يشعر أنه فعلا المكان الذي يستحق أن تعلق فيه الصورة خاصة بعدما علم الجميع أنه كان في أحضان صاحبة هذه الصورة يوم زفافه على أميرة الكون التي سحرت قلوب العالم - بأسره - قبل حدوثه. كان العالم يتابع كل ثانية من تجهيزات العرس الملكي بينما الأمير يشارك عشيقته الفراش فيما وقف زوجها الهمام أندرو باركر باولز ينتظر انتهاء الموقف كي يتأبط ذراعها عائدا إلى المنزل استعدادا للنزول مرة أخرى للذهاب إلى العرس!

في الواقع لم يكن كل من الزوج أو العشيق سوى أداة لإثارة غيرة الآخر فعندما تعرفت كاميلا إلى الأمير تشارلز كان ذلك عام١٩٧٠ أثناء مشاركة الأمير في مباراة للبولو حيث

أمطرت السماء وقتها وتوقف كل شيء ما عدا تفكير كاميلا التي كانت تذوب عشقا في حب الأرستقراطي باركر باولز و لأن هذا الأخير لم يكن لينظر إليها يوما فقد قررت أن تثير غيرته على طريقة حواء المعروفة فذهبت إلى الأمير الذي كان وقتها يحمر خجلا إذا صافح أحدا وتكلمت معه بمنتهي الجرأة والبساطة فهي لم ترفع التكليف بينهما لأنه في النهاية ملك المستقبل ولكنها تعاملت بدهاء الأنثى الذي يوقع أي رجل في الشرك وتم لها ما أرادت فمن ناحية كانت تلك هي المرة الأولي التي يتحدث فيها الأمير الصغير إلى أنثى غير جدته ووالدته وأخته إذ بدا وكأنها المرة الأولى التي يكتشف فيها أن هناك كائنات أخرى غير هؤلاء فلقد كان يعاني من الوحدة ومن التقاليد الملكية القاتلة حتى جاءت هذه الكاميلا وحطمت كل التقاليد فشعر معها أنها المنقذ المرسل من السماء.

أثناء ذلك كانت الغيرة قد بدأت تدغدغ أوصال باركر باولز الذي شعر أنه طالما أعجب الأمير بهذه الفتاة فلابد أنها تستحق الحب حتى ولو لم تكن من أسرة نبيلة وربما كان هذا الأمر هو الذي جعل الملكة ترفض اقتران الأمير بها فلم تجد الفتاة بدا من الزواج من باركر الذي طالما حلمت به والذي كان مزهوا بحب الأمير لزوجة المستقبل وكأنه أراد أن يقول للجميع إنه انتصر على الأمير وخطف منه حبيبته وتزوجها.

استمرت الخيانة حتى بعد إنجاب كاميلا لأبنائها والذين طلبت من تشارلز بمنتهي الوقاحة أن يكون والدهم الروحي.

وقد أكدت مقتطفات من أشرطة تسجيل صوتية للأميرة الراحلة ديانا، بثتها شبكة NBC التليفزيونية الأمريكية، أن كانت ديانا قد اختارت حفل عيد ميلاد شقيقة عشيقة زوجها كاميلا باركر باولز، لتواجه الأخيرة، بأنها على علم بالعلاقة التي تربطها بزوجها الأمير تشارلز.

ففي الحفل الذي حدث في شتاء عام ١٩٨٩، وجدت ديانا زوجها واقفا مع ضيف آخر إلى جنب كاميلا. عندما دنت منهم وقالت "حسنا .. أريد التكلم لبرهة مع كاميلا.. وصعدا السلالم مثل الدجاج المذبوح" بحسب ما جاء في الأشرطة.

وعندها قامت ديانا التي اعترفت في التسجيل أنها كانت "مرعوبة منها" بالقول لكاميلا "أعرف ماذا يدور بينك وبين تشارلز، وأريد فقط أن تعلمي بذلك."

أما رد كاميلا فكان: "نلت كل ما تمنيته. كل رجال العالم يقعون في غرامك..ولديك طفلان جميلان.. ماذا تريدين أكثر من هذا؟"

وردت ديانا "أريد زوجي."مضيفة "إنني آسفة لأني أقف عقبة في سبيلكما...ولابد أن ذلك يعذبكما..لكنني أعرف ما يدور هناك. لا تعتقدي أنني بلهاء." بحسب ما جاء في التسجيل الصوتي للأميرة الراحلة التي توفيت في حادث سير في باريس صيف عام ١٩٩٧، بحسب وكالة الأسوشيتد برس.

وكانت محطة NBC قد عرضت بعضا من مقتطفات أشرطة صوتية تصف فيها ديانا الإحباط المتعلق بزواجها، وتعاستها، ومحاولاتها الانتحار.

يُشار إلى أن التسجيلات التي وردت في شريطين كانا أساس كتاب أندرو مورتون الذي حمل عنوان "ديانا: قصتها الحقيقية" الذي نُشر عام ١٩٩٢.

وأدى نشر الكتاب إلى إثارة غضب عائلة ديانا وأصدقائها والعائلة المالكة، وبعد فترة من ذلك انفصل الزوجان، ليتطلقا في عام ١٩٩٦، أي قبل عام من وفاة ديانا.

وفي عام ١٩٩٤ اعترف الأمير تشارلز في وثائق أنه أخل بعهود الزواج، لكنه شدد على أن الخيانة وقعت فقط بعد أن "فشل الطرفان في إنقاذ الزواج."

لم يكن زواج تشارلز وكاميلا بالأمر اليسير في ذلك الوقت فهي أولا لا تزال متزوجة كما أن الكنيسة والأعراف الملكية لا تسمحان بزواج ولي العهد من امرأة سبق لها الزواج إلا في حالة واحدة فقط هو موت زوجته. وقد كان له ما تمناه إذ توفيت الأميرة الجميلة ديانا في حادث نفق ألما الشهير وكانت كاميلا قد طلقت بالفعل من زوجها قبل ذلك بعام واحد ، الأمر الذي يعني أن الأجواء قد أصبحت خالية للطرفين لفعل ما يريدان ولكن أي تصرف متسرع منهما سيحسب لمصلحة الراحلة ديانا خاصة بعد أن حامت الشبهات كلها حول تورط العائلة المالكة في مصرع الأميرة والذي ضرب عدة عصافير بحجر واحد فقد أسدل الستار أخيرا على فضائحها الغرامية التي ارتج لها قصر وندسور ، وثانيا أوقف كل التكهنات بإمكانية أن تحمل الأميرة من عماد الفايد لتنجب أخا مسلما لولي العهد البريطاني ، وثالثا سمح للأمير بالزواج من عشيقته دون أن يفقد حقه في تولي العرش يوما ما .. رابعا آلت الثروة التي أخذتها من الأمير تشارلز

عند طلاقها- والتي وصلت إلي٣٢ مليون دولار مفرغة بذلك جيوب الأمير- إلى جيوب ولديها أو بمعني أدق جيوب والدهما الأمير تشارلز الذي ظلت الفضائح تلاحقه متهمة إياه بالشذوذ الجنسي عندما تم ضبطه عاريا ذات يوم مع كبير الخدم الأمر الذي لم يزعج كاميلا على الإطلاق وكأنها تقول لن أتنازل عنك أبدا فإذا كانت جدتي الكبري أليس كيبل عشيقة جدك الأكبر لويس السابع ولكنها لم تستطع الزواج منه فأنا سأظل عشيقتك وسأصبح زوجتك رغم أنف الجميع وسألقي بفساتيني الحقيرة التي تملأ دولابي وستشتري أنت لي ملابس تليق بي كزوجة ملك المستقبل.

لقد خلقت فضحية ووترجيت التي انفجرت في السبعينيات وتصادمت بها الامتيازات الرئاسية لإدارة الرئيس نيكسون مع الدستور الأمريكي حقبة تاريخية وعصرا ثقافيا مختلفا وأصبحت لاحقا كلمة «جيت» تستخدم في وصف العديد من الفضائح التالية التي كان بعضها مرتبطا بشخصيات سياسية مميزة وكانت أقل أهمية من ووترجيت.. والنتيجة أن فضيحة ووترجيت أصبحت رمز الفضائح في الصحافة الغربية وأحيانا كانت تشير إلى نوعية الجرائم المرتبطة باستخدام تسجيلات صوتية في محادثات خاصة بأبرز شخصيات الحكومات الغربية وأحيانا أخرى بالأسرة الملكية البريطانية وأحيانا ثالثة بأكبر رجال المال والأعمال في العالم.

لم تقتصر «جيت» على الفضائح السياسية أو الفضائح التي تجري فقط في الولايات المتحدة بل تعدتها لتكون الكلمة التي تلي اسم كل فضيحة تحدث في دول العالم خاصة الناطقة بالإنجليزية ومنها بالتأكيد إنجلترا التي اشتهرت بعدد منها اتخذت من كلمة جيت لاحقة لها، وربما كانت من أشهرها تلك الخاصة بالأسرة المالكة البريطانية وبتركيز أكبر على الزوجين السابقين الأميرة الراحلة ديانا والأمير تشارلز ولي العهد البريطاني حيث أبرزت الصحف البريطانية عددا من الفضائح الخاصة بهما مع كلمة جيت ومن أبرزها فضيحة ديانا جيت وكاميلا جيت وغيرهما.

وأخيرا أصبحت العلاقة بين أمير ويلز وكاميلا باركر باولز علانية ولكنها قبل أن تصل إلى هذا المستوى كانت قد مرت بعدد من الفضائح التي أبرزتها وسائل الإعلام ومنها فضيحة كاميلا جيت التي ارتبطت بعلاقة مع الأمير وأصبحت عشيقته السرية عندما كان الاثنان متزوجين من آخرين.

كان الفتى أميرا في الثانية والعشرين، ولكن الفتاة التي تكبره بعام لم تكن أميرة، وكان اللقاء الأول في مباراة بولو عام ١٩٧٠، بعده ذهب كل واحد إلى حال سبيله. فالأمير، الذي هو تشارلز ملك بريطانيا في يوم لا يعرف متى سيأتي، اختار أن يدرس العسكرية وخاصة في سلاح البحرية، أما الفتاة فتزوجت عام ١٩٧٣ لتحمل اسم زوجها، الضابط بالجيش البريطاني أندرو باركر بولز لتصبح كاميلا باركر بولز بدلا من كاميلا بروس شاند.

غير أن العلاقة بين تشارلز وكاميلا تحولت إلى علاقة بين عاشق وعشيقته لم تنقطع أبدا، وفي مزرعة أسرة كاميلا وزوجها الْتَقَى، أو هذا ما يعرفه البريطانيون حتى الآن، تشارلز والليدي ديانا وطلب الأمير يدها، استجابة لنصيحة وترشيح الصديقة كاميلا، ثم تزوجها في يوليو عام ١٩٨١ في حفل زواج أسطوري.

و لكن يبدو أن كاميلا اختارت ديانا لتشارلز كفتاة صغيرة أو غير ذي خبرة، يمكن ألا تمثل مشكلة كبرى أمام استمرار العلاقة غير الشرعية مع عشيقها ملك المستقبل الذي سيتزوج حتما، فَلِمَ لا تؤمن هي لهما زواجا، لا يكون خطرا عليهما ؟

هذه العلاقة المحرمة كانت أحد أسباب الطلاق الملكي بين تشارلز وديانا عام ١٩٩٦، قبل عام واحد من مقتلها في باريس برفقة صديقها دودي الفايد. ففي عام ١٩٩٢ تكشفت العلاقة العاطفية بين تشارلز وكاميلا فيما عرف وقتها باسم «كاميلا جيت» بإعلان المكالمات الهاتفية العاطفية الحارة بينهما. وفي عام ١٩٩٤ اعترف ولي العهد علنا وفي مقابلة تليفزيونية بخيانة زوجته أميرة ويلز الملقبة بأميرة قلوب البريطانيين، التي قالت ذات مرة إن زواجها ليس بين اثنين، كبقية الزيجات، ولكنه شراكة بين ثلاثة هم: هي وتشارلز وكاميلا.

وفي عام ١٩٩٥ طلقت كاميلا من زوجها باركز بولز لتشارك تشارلز في نفس اللقب - فهي مطلقة وهو أيضا.

يوما بعد يوم، اعتاد البريطانيون مشاهدة تشارلز وكاميلا سويا رغم اعتراضات الملكة إليزابيث، الأم. وبعد أخذ ورد وخلافات تسرب عنها الكثير للإعلام البريطاني، اضطرت الأم إلى الاعتراف بعلاقة الحب الطاغي بين ابنها العاشق وصديقته القديمة

الجديدة، وكان أول اعتراف غير مباشر من جانب الملكة بهذه العلاقة هو عندما حضرت إليزابيث حفلا في شهر يونيو عام ٢٠٠٠ شاركت فيه كاميلا.

ولعدة سنوات لاحقة، داعبت **العلاقة** بين الأمير وكاميلا الأضواء التي اختفت عنها **أحيانا** وواجهتها بالقصد أحيانا **أخرى**.. وكان من الأسئلة التي لم تشغل الأسرة المالكة فحسب بل البريطانيين أيضا... **هل سيستجيب الأمير** لسلطان قلبه ويتزوج المطلقة كاميلا؟... ولو تزوجا هل يمكن **أن تكون** هي **مليكتهم**؟... وماذا سيكون شعور الأميرين ويليام وهاري، ابني **ديانا**؟... **وما موقف** الكنيسة التي ترفض زواج المطلقين بها؟.

و أخيرا ، **أعلن قصر «كليرنس هاوس»**، المقر الرسمي للأمير تشارلز، أن الأمير (٥٦ عاما) وكاميلا **(٥٧عاما)** سيتزوجان في الثامن من أبريل ٢٠٠٧، ولكن الزوجة ستحمل فقط **لقب «سمو** الأميرة دوقة كرونول» وليست دوقة يورك كما كانت ديانا. أما عن الملكية. **فإن** كاميلا لن تكون، حسبما جاء في البيان الرسمي، ملكة أبدا في حال اعتلاء زوجها المرتقب، تشارلز العرش بعد وفاة أمه الملكة. وسوف يطلق على كاميلا بدلا من ذلك لقب «الأميرة الزوجة» (قرينة الملك).

أميرة القلوب ديانا سبنسر قد رحلت في الواحد والثلاثين من أغسطس من عام١٩٩٧ في حادث سيارة في باريس مع صديقها دودي الفايد ابن الملياردير محمد الفايد، ومنذ رحيلها وتفسيرات وقوع الحادث والتحقيقات حوله كانت محط أنظار العالم، فما بين تفسيره كحادث عادي، تغلب نظرية المؤامرة بشأن **تدبير هذا الحادث** للقضاء على هذه العلاقة الآثمة من وجهة النظر البريطانية!!.

طيلة هذه السنوات التي مرت على رحيلها والقصص والحكايات حولها كشخصية **أسطورية وأخرى تشوه** سمعتها تتوالى حتى **هذه اللحظة** وكان آخرها الفيلم التسجيلي لجيمس **هيويت** - **ضابط الجيش** السابق - **الذي ارتبط** بقصة حب مع الأميرة الراحلة والذي **يحمل عنوان اعترافات نذل يتفاخر** بالعلاقة التي بدأت في أواخر الثمانينيات بينه وبين **الأميرة ديانا**.

تحدث هيويت **البالغ** من العمر٤٥ عاما في الفيلم عن وضعه كشخصية كريهة في الصحف الشعبية البريطانية منذ محاولته التي لم يكتب لها النجاح لبيع خطابات

ديانا الخاصة مقابل ملايين الدولارات، ويقول هيويت ساخرا إنه قد يستحق الشكر من الأمير تشارلز ولي عهد بريطانيا الذي انهار زواجه من ديانا لأنه شغل له وقت زوجته حين كان الأمير مشغولا بعلاقته بكاميلا. وقد نشرت الصحف الشعبية والقناة الرابعة للتليفزيون البريطاني مقتطفات من الفيلم التسجيلي الذي أذاعته القناة الرابعة كاملا وأثار ذلك انزعاج العائلة المالكة، حيث غضب الأميران ويليام وهاري من أحداث ما يذاع عن حياة أمهما الخاصة، بينما التزم مكتب الأمير تشارلز الصمت.

أما أصدقاء ومحبو الأميرة الراحلة فقد نددوا بهيويت ووصفوه بأنه عشيق خائن خاصة وأنه يحاول من حين لآخر الاستفادة من علاقته بالأميرة الراحلة، فمن قبل ذلك حاول بيع رسائل تلقاها منها لقاء عشرة ملايين جنيه إسترليني لإنقاذ نفسه من الإفلاس. كما كان من قبل وراء انتشار شائعة تقول بإنه والد الأمير هاري الذي يأتي في المرتبة الثالثة في سلسلة ورثة العرش البريطاني، ثم قام بعد ذلك بنفيها في محاولة منه لإثبات روح التضحية والبطولة من أجل العلاقة السابقة مع الأميرة التي التقى بها للمرة الأولي عام١٩٨٦ بعد عامين من مولد هاري، حيث كان يعمل وقتها مدربا لركوب الخيل لديها حتي انتهاء العلاقة عندما كان هيويت يخدم كقائد دبابة في القوات البريطانية أثناء حرب الخليج عام١٩٩٩.

وبعيدا عن تلك الشائعات والأقاويل التي تظهر بين الحين والآخر في محاولة لمزيد من التشويه لأميرة القلوب ديانا، فإن أعمالها الخيرية التي امتدت لكثير من فقراء والمرضى من الأطفال، تجعل معجبيها يهاجمون أي انتقاد لها ويتمسكون بهذه الصورة الطيبة عنها الأمر الذي أكد شعبيتها التي لا تزال تحفر خيوطها في قلوب معجبيها حول العالم. وحتى هذه اللحظة وموتها التراجيدي مع صديقها عماد الفايد مازال يثير تساؤلات كثيرة في مختلف البلدان والأوساط فالبعض يعتبره طبيعيا والبعض يعتبره مؤامرة.

يبدو أن خيانة زوجها لها والتي اعترف بها أمام إحدي المحطات التليفزيونية وعلاقته مع نساء أخريات، كانت سببا في علاقات الحب التي أقامتها الأميرة، حيث كانت في كل علاقة تبحث عن الحب الحقيقي كما كانت لديانا قصة حب أخرى حقيقية قبل أن تقيم علاقة مع عماد الفايد، ولكن الناس نادرا ما يعرفون بها إنها قصة حب مع طبيب

باكستاني يعيش في لندن ويدعي حسنات خان وكانت تأمل بأن يتزوجها.. ولكن المشكلة هي أنه ينتمي إلى عائلة مسلمة كبيرة في باكستان وعائلته لا تريد أن يتزوج من امرأة غير مسلمة حتى ولو كانت الأميرة ديانا، وهكذا وقعت ديانا في نوع من اليأس القاتل لأنها كانت تحب فعلا هذا الشاب المسلم.

وفي شهر مايو من الصيف القاتل زارت ديانا باكستان لمدة يومين وقامت هناك بأعمال خيرية لصالح بناء مستشفى عمران خان.. وتناولت طعام الغداء مع ستين رجل أعمال باكستانيا ودفع كل منهم مبلغ ألف دولار للمستشفى المذكور ولكنها استغلت إقامتها القصيرة في باكستان لزيارة عائلة حبيبها من آل خان وكان ذلك من وراء ظهره ودون علم منه وهذا ما أزعجه كثيرا وأغضبه ثم أن الصحافة الإنجليزية أخذت تهتم به أكثر فأكثر فخشي من حملة كبيرة هدفها إجباره على الزواج من ديانا . ولذلك حاول أن ينسحب من العلاقة بأي شكل.

ويقول بعض أصدقاء ديانا إنها أشهرت علاقتها بعماد الفايد لكي تشعر حسنات خان بالغيرة فيعود إليها من جديد، وهذا أسلوب تتقنه النساء كثيرا علي أي حال سواء أكن أميرات أم غير أميرات، ولكن الأشياء لم تكن بمثل هذه البساطة فالواقع أنها كانت تشاطر عماد الفايد بعض الخصائص والصفات، فقد كانت مثله تتعلق بالآخر عاطفيا بشكل سريع، وكانت مثله تحب السينما ونجومها والتمدد على الشاطيء الأزرق والتمتع بأشعة الشمس وتبادل القبلات والكلمات العاطفية يضاف إلى ذلك أن عماد الفايد كان يمتلك ميزة لا يمتلكها أي واحد من عشاق ديانا السابقين وهو أنه لم يكن عنده أي عمل يشغله عنها لأنه لم يكن بحاجة إلى العمل أصلا فوالده غني جدا وبالتالي كان يستطيع أن يكرس كل وقته وماله من أجلها.

وحسب ما جاء في كتاب (ديانا أميرة) حب للصحفيين الإنجليزيين تيم كليتون وفيل كريج فإن أول عطلة غرام تقضيها مع عماد الفايد في بدايات شهر يوليو من عام١٩٩٧ حيث دعاها مع ولديها ويليام وهاري لزيارته في فيلا فخمة تقع على الشاطيء اللازوردي في مدينة شهيرة تدعي سان تروبيز وعندئذ عاشت مع عشيقها الجديد لأول مرة حياة عاطفية كاملة فوجود ولديها معها لم يزعجها على العكس كانت سعيدة بحضورهما وكانت تسبح معهما في البحر وتركض وتلعب مع ابنها الصغير هاري كانت أياما سعيدة

بالفعل. ولكن الصحافة الفرنسية ما أن عرفت بوجودها حتى هجمت عليها لالتقاط صور تباع بآلاف الدولارات.

وعندما عادت إلى لندن في عشرين يوليو أبلغها عشيقها السابق حسنات خان بأنه يريد أن ينهي العلاقة معها. وفي ذات الفترة راحت الهدايا الثمينة والزهور تصل يوميا إلى قصرها وذلك من طرف العشيق الجديد عماد الفايد وهكذا بدأت العلاقة التي انتهت بكارثة الحادث، وكان عماد الفايد وقتها في الواحدة والأربعين من عمره عندما تعرف على الأميرة ديانا وكان قد أمضى معظم عمره في صرف أموال والده من خلال مصاحبة النساء الجميلات والشهيرات وعن طريق شراء السيارات الفارهة ثم الاهتمام بالإنتاج السينمائي، كان يعيش مليارديرا بكل ما للكلمة من معنى وقد وصفه أصدقاؤه الأمريكان بأنه شخص طيب كريم شهم وكان جذابا يحسن الإصغاء لمحدثيه.

قبل أن يتعرف على ديانا مباشرة كان عماد الفايد يعيش في شقته الباريسية الفخمة مع صديقته الأمريكية عارضة الأزياء كيلي فيشر وقد دامت علاقتهما ثمانية أشهر وقبلها كان متزوجا من عارضة أزياء أخرى هي الحسناء سوزان جريفارد ولم يدم الزواج أكثر من ثمانية أشهر أيضا. وهذه العلاقات المتقلبة شائعة في أوساط النجوم والأغنياء فهم يملون بسرعة ويحبون التغيير والتجديد.

كان دودي على وشك الزواج من كيلي فيشر عندما تعرف على ديانا ولو لم يتعرف عليها لتم الزواج من الأمريكية في لوس أنجلوس وبحضور عائلتها فقد كان ذلك متوقعا بل ومخططا له منذ زمن طويل، لكنه في السادس والعشرين من شهر يوليو١٩٩٧ جاءت ديانا إلى باريس لقضاء بضعة أيام مع عشيقها الجديد عماد الفايد وقد نزلت في شقة فاخرة في فندق ريتز بالقرب من ساحة الفاندوم وشاهدها الناس وهي تتمشى على ضفة نهر السين ويدها بيد عماد الفايد وهكذا أصبحت علاقتهما علنية بعد لقائهما الأول في سان تروبيز وبعدها ذهبا إلى تلك المدينة الرائعة والواقعة علي الشاطئ اللازوردي لقضاء عطلة ثانية دون الأولاد هذه المرة، وهناك سمحت للصحفيين بأن يصوروها وهي في القارب تقبل عماد الفايد وذلك لكي تنتقم من حسنات خان وتثير غيرته من جديد فقد كانت تحبه وتتمنى العودة إليه.

وهناك رأي آخر يقول إن هذه الصور التي أظهرتها في مايوه السباحة مع عماد الفايد ونشرتها معظم صحف العالم كان الهدف منها إزعاج الأمير تشارلز الذي خانها كثيرا وأهانها، حيث كان وقتها يحب كاميلا ولم يتغير شيء من حبه لها حتى بعد زواجه من ديانا. وهكذا يمكننا القول إنه لو لم يقترب عماد الفايد من ديانا لوفر على نفسه متاعب كثيرة، لم يكن يدرك وقتها أن الاقتراب من شخصية مشهورة إلى مثل هذا الحد يمكن أيضا أن يكون ذا عواقب وخيمة، حيث دفع حياته ثمن علاقة شهيرة لم تدم أكثر من شهر أو شهرين على أكثر تقدير.

هناك تساؤلات كثيرة حول هذا الحادث الذي أودى بحياة الاثنين فهل كان طبيعيا أم مؤامرة ؟ .. ولكن لا أحد يستطيع أن يبت في الموضوع حتى الآن فحسب قول المؤلفين فإن رجل الأعمال المصري محمد الفايد لا يعترف بصحة كل الرواية الرسمية عن حادث ديانا وابنه عماد. وعلى الرغم من أنه خسر معركته القانونية أمام المحاكم الفرنسية بعد سنتين من المواجهة فإنه لا يزال مصرا علي القول إن العملية مدبرة من قبل المخابرات البريطانية وهذا يعني أن بعض العاملين في فندقه الفخم في باريس ريتز لهم علاقة بهذه الأجهزة. لكن بعض الخبراء الآخرين يقولون إن الأميرة ديانا وصديقها المصري كانا يغيران خططهما باستمرار إلي درجة أنه يصعب على الأجهزة أن تدبر محاولة اغتيال خلال فترة قصيرة من الزمن فأحيانا يعلنان للمرافقين أنهما سيبقيان في فندق ريتز لكي يناما الليلة وأحيانا يقولان إنهما سيذهبان إلى شقة عماد الفايد في منطقة الشانزليزيه وأحيانا ثالثة يعلنان المبيت في مكان آخر، ولكن لماذا كل هذا التغيير في الخطط الخاصة بالتنقلات هل كانا يحسان بشيء ما ؟ .. هل كانا يخشيان من الاغتيال؟! أسئلة لا تزال مطروحة حتى بعد سنوات من اختفائهما.

وهكذا وقعت ديانا فريسة صدمتها في الزوج الذي أحبت . و تعرضت لزلزال نفسي شديد جعلها تخطئ الطريق ، و ترد على الخيانة بالخيانة ، تحت وطأة شعورها بالحاجة إلى الدفء العاطفي المفقود مع تشارلز ، المشغول عنها بعلاقته مع كاميلا!! .

ورغم كل ما قيل و ما يقال و ما سوف يقال عنها إلا أن هناك حقيقة واحدة مؤكدة، وهي أنها رغم كل ما امتلكته من جمال و جاه و إنسانية و مال إلا أنها لم تنل ما تستحقه من الحياة، و دفعت حياتها ثمنا لبضع لحظات حب ظنت أنها سرقتها في غفلة من الزمن

بنظراتها التي كانت تشتعل بلهيب ساخن لا يخلو من البراءة، كانت ديانا تنفذ **إلى** أفئدة الناس بسرعة تكاد تفوق سرعة البرق، لكن افتقادها الحب جعلها ترمي بكل ثقلها في كل علاقة حب مرت بها؛ حيث كانت تسارع إلى إلقاء كل أشرعتها في سبيل من تحب فتبدو كأنها تتوسل إليه كي يحتويها بين حنايا قلبه و يظلل عليها برجولته .

و في كتابه " ديانا الباحثة عن الحب " كشف المؤلف أندرو مورتون الذي لا يزال كتابه الأول عن الأميرة ديانا و الذي يحمل عنوان " ديانا قصتها الحقيقية " و الذي نشر في عام ١٩٩٢ من أكثر الكتب مبيعا، كشف المؤلف أسرارا جديدة تتعلق بالرجال الذين أحبتهم ديانا مؤكدا أنها كانت تبحث عن حب حقيقي يدوم للأبد

الأميرة ديانا مع مدرب الخيول الكابتن جيمس هيويت الذي باع رسائلها الغرامية له للصحف البريطانية مقابل المال.

خبير الفنون أوليفر هور و البالغ من العمر ٤٨ **عاما هو أول الرجال الذين تحدث** عنهم مورتون في كتابه مشيرا إلى أن علاقتهما تعود إلى عام ١٩٩٢م، **أي بعد سنتين** تقريبا من نهاية علاقتها الشهيرة بمدرب الخيل جيمس هيويت. و قد خرجت **الأميرة** ديانا من هذه العلاقة الجديدة بقلب مكسور وسمعة مشوهة ونفسية مهشمة، ووفقا لما ذكره منجمها الفلكي بخصوص هذه العلاقة فقد كانت تجربة مؤلمة للغاية بالنسبة لها.

كان هور المتخرج من كليى إيتون البريطانية الشهيرة شخصية بارزة في الدوائر الثقافية الإنجليزية و معروفا بانغماسه حتى أذنيه في الملذات؛ محبا للحياة المريحة المرفهة و لا يميل للأعمال التي تتطلب الكثير من الجهد و هو واحد من ضمن الأشخاص الذين كانوا على دراية بتفاصيل علاقة الأمير تشارلز بكاميلا باركر و من هنا نشأت العلاقة بينه و بين ديانا .

بدأت العلاقة بينهما عندما لجأت إليه ديانا طلبا للنصيحة و العزاء و لتعرف منه ما يصل إليه من معلومات عن مستجدات ما يحدث بين تشارلز و كاميلا. **نجح هور** رغم أنه كان رجلا متزوجا في جذب ديانا إليه و بقيت هي مسلوبة العقل و الإرادة أمامه

لمدة عام كامل كانا يلتقيان في منازل أصدقائهما المشتركين أو في الغرفة الخاصة حيث تمارس ديانا تمارينها الرياضية. و قد ذكر مدربها الرياضي كارولان براون أنه شاهد هور يتردد كثيرا على تلك الغرفة وأنه لمحهما أكثر من مرة في أوضاع عاطفية، لكنه لاحظ أن ديانا كانت حذرة في درجة تجاوبها معه.

و يبدو أن ديانا قد باحت لصديقتها الليدي بوكر بحقيقة علاقتها بهور فقد ذكرت الأخيرة أن ديانا تعاملت مع تلك العلاقة بجدية تامة؛ و أنها أعربت أمامها عن أمنيتها بأن تتزوج به و أن تنتقل للعيش معه في إيطاليا كما أكدت أنها تحدثت بمرح عن فكرة الزواج و الرغبة في إنجاب أختين لولديها ويليام و هاري.

من جانبه انفصل هور عن زوجته في أكتوبر من عام ١٩٩٣ و انتقل ليعيش في منزل أحد أصدقائه. لكن سرعان ما اختلفت قواعد اللعبة. فعندما أصبح هور حرا طليقا شعرت ديانا بالذعر وآثرت الابتعاد؛ لقد كانت تسير حياتها العاطفية وفقا لتوقعاتها المستقبلية و هي في أغلبيتها توقعات تتسم بالتشاؤم، لقد كانت تبحث عن الحب بيأس شديد و تتوق له بكل جوارحها لكنها كانت على يقين من أنها لن تجده و أنها إذا وجدته فلن يكتمل.

و في حديث خاص دار بينها و بين صديقها القديم الطبيب الجراح جيمس كولثارست اعترفت الأميرة له بأنها تشعر بالرعب و الخوف الشديدين عندما تشعر بأن الرجل الذي تخرج معه أصبح شديد التعلق بها و قد عبرت له عن ذلك بالقول إنه بمجرد أن أسمع من الآخرين بأن فلانا بات مجنونا بحبي أشعر على الفور بالنفور منه وأوثر الابتعاد. و هذا ما حدث بالتحديد مع هور الذي قرر بعد يأسه منها أن يعود إلى زوجته وكان ذلك في شهر يناير من عام ١٩٩٤، و شعرت ديانا آنذاك بأنها لم تكن صائبة في اندفاعها نحوه وأن الوقت لم يكن مناسبا لتلك العلاقة لكنها بدت حزينة و ذابلة .

في ذلك الوقت: كان أكثر ما يؤلم ديانا و يعذبها هو إحساسها بأن علاقة تشارلز غير المشروعة بكاميلا قوية ومتينة و أن جميع من حولها يعرفون هذه الحقيقة وعندما تناول مورتون هذا الجانب في كتابه ذكر بأن ديانا عرضت عليه رسائل حب كتبتها كاميلا لتشارلز.

ولطالما واجهت ديانا زوجها بعلاقته الغرامية مع كاميلا كما شكته للملكة دون جدوى.

لقد بحثت ديانا عن دليل قاطع يؤكد أن زوجها يخونها بالفعل مع المدعوة كاميلا باركر؛ فعلت ذلك متمنية في داخلها ألا تجد هذا الدليل لكنها للأسف عثرت على مجموعة من الخطابات الغرامية مرسلة من كاميلا لزوجها، بالإضافة إلى عدد من بطاقات المعايدة وتأكدت ديانا بنفسها من أن كاميلا التي خاطبت تشارلز في تلك الرسائل بعبارة حبيبي الغالي هي المرأة الوحيدة التي يحبها زوجها .

أما مورتون الذي تفحص تلك الرسائل جيدا فقد وجد أن كاميلا لم تفوت مناسبة لم ترسل فيها لتشارلز خطابا غراميا و أنها استغلت كل مناسبة جمعتهما لتترك له ملاحظة حتى إنها كتبت له في إحدى المرات رسالة قصيرة أثناء وجودها في غرفة التواليت ذكرته فيها بالليلة الحميمة التي أمضياها في المنزل الريفي لأحد أصدقائهما مؤكدة له أنه وحده يملك مفاتيح قلبها و روحها؛ كما أشارت أنها لم تعد قادرة على التمثيل و كانت تقصد هنا أنها لم تعد تطيق البقاء مع زوجها. و في رسالة أخرى مطولة ذكرت له أنها تحبه أكثر من أي شخص آخر و حددت له الأوقات التي يكون فيها زوجها و أولادها خارج المنزل ناصحة إياه **بأن يتخلى عن الإحساس بالذنب و يتوقف** عن مراعاة شعور المخلوقة السخيفة وكان من الواضح **أنها تعني ديانا وختمت رسالتها** بعبارة حبيبتك القديمة المخلصة.

ومع بداية صيف عام ١٩٩٥م؛ بدأت ديانا بتركيز اهتمامها على طبيب القلب الباكستاني المسلم **حسنات** خان الذي التقت به أثناء زيارتها للمستشفى الذي كان يعمل به أثناء زيارتها لزوج **صديقتها** المقربة و الذي كان قد أجرى جراحة في القلب على يد الجراح الباكستاني.

وقد ذكر أحد أصدقاء **ديانا أنها** وقعت في حبه من النظرة الأولى، كانت تبدو مرتبكة وغير قادرة على أن **تسيطر على** نفسها. بالنسبة للمحيطين بها كان خان يبدو غير مناسب لها فهو رجل سمين مدمن للسجائر و لا يمتلك سوى راتبه؛ لكن ديانا لم تبال بكل هذا فهي لم تعجب فقط بشخصيته الخجولة و المحافظة و إنما أيضا بطبيعة عمله وفي الحقيقة أن خان جراح متميز و يعتني كثيرا بمرضاه و كان هذا أهم ما جذب ديانا إليه، و قد لوحظ أنها كانت ترتدي عند خروجها برفقته شعرا مستعارا و شوهدت أكثر من مرة تتناول بصحبته طعام الغداء في مطعم للسمك بالقرب من منزله هذا فضلا

عن أن الكثير من كتب تفسير القرآن الكريم ضمت إلى مكتبتها الصغيرة في غرفة الجلوس في الركن الذي كانت تطلق عليه اسم ركن المعرفة.

كما أكد بعض المقربين منها أنها كانت تفكر جديا بالزواج به؛ لذلك لم تتردد في تقديمه إلى ولديها ويليام و هاري و هي تخفي بداخلها رغبة في أن تصبح السيدة خان و تنجب منه طفلة سمراء خططت لأن تسميها ألجيرا، لكن كما هو الحال في كل مرة واجهت ديانا الكثير من الضغوط كما أن خان كان من جانبه شديد الانشغال و يقال إنه في كثير من الأحيان لم يكن يرد على مكالماتها الهاتفية لانشغاله في غرفة العمليات وأنها كانت تنزعج من ذلك كثيرا إلى حد الانخراط في البكاء.

في نوفمبر من عام ١٩٩٦ بدأت الصحف تكتب عن علاقتهما و قد حاولت ديانا أن تنفي ذلك متظاهرة بأن وجود علاقة رومانسية بينهما مسألة مثيرة للضحك ، الأمر الذي جعل خان يشعر بالإهانة؛ و في العام نفسه أعلن نبأ الطلاق الرسمي بين الأميرين تشارلز و ديانا، و رغم أن الفرصة باتت متاحة أمامها للاعتراف علنا بعلاقتها بحسنات إلا أن هذا لم يحدث لأنهما بدورهما كانا قد انفصلا أيضا.

أما عن آخر الرجال الذين أحبتهم ديانا فهو عماد الدين الفايد الشهير بدودي؛ نجل الملياردير المصري المسلم محمد الفايد صاحب متاجر هارودز اللندنية الشهيرة.

كان منجم ديانا الفلكي السابق بيني ثورنتون قد علق على علاقتهما و هو يشاهد إحدى صورهما بالقول يبدو واضحا أنها لم تكن فقط واقعة في الحب إنما هي في حالة هيام و من دون شك إن كل امرأة شاهدت صورهما شعرت بذلك.

والحقيقة أن دودي كان يتصف بالكرم و الأخلاق النبيلة، و مثل والده كان دودي يعيش حياة محاطة باحتياطات أمنية شديدة و يصاحبه حراس في كل مكان يذهب إليه، و قد وصفته بعض الممثلات و منهن بروك شيلدز و ميمي روجرز بأنه شخص حساس و مراع لمشاعر الغير و عاطفي علما بأن عماد الفايد كان يعمل منتجا للأفلام الهوليودية في أمريكا و قد حاز فيلم عربة النار و الذي أشرف على إنتاجه جائزة الأوسكار عام ١٩٨٦.

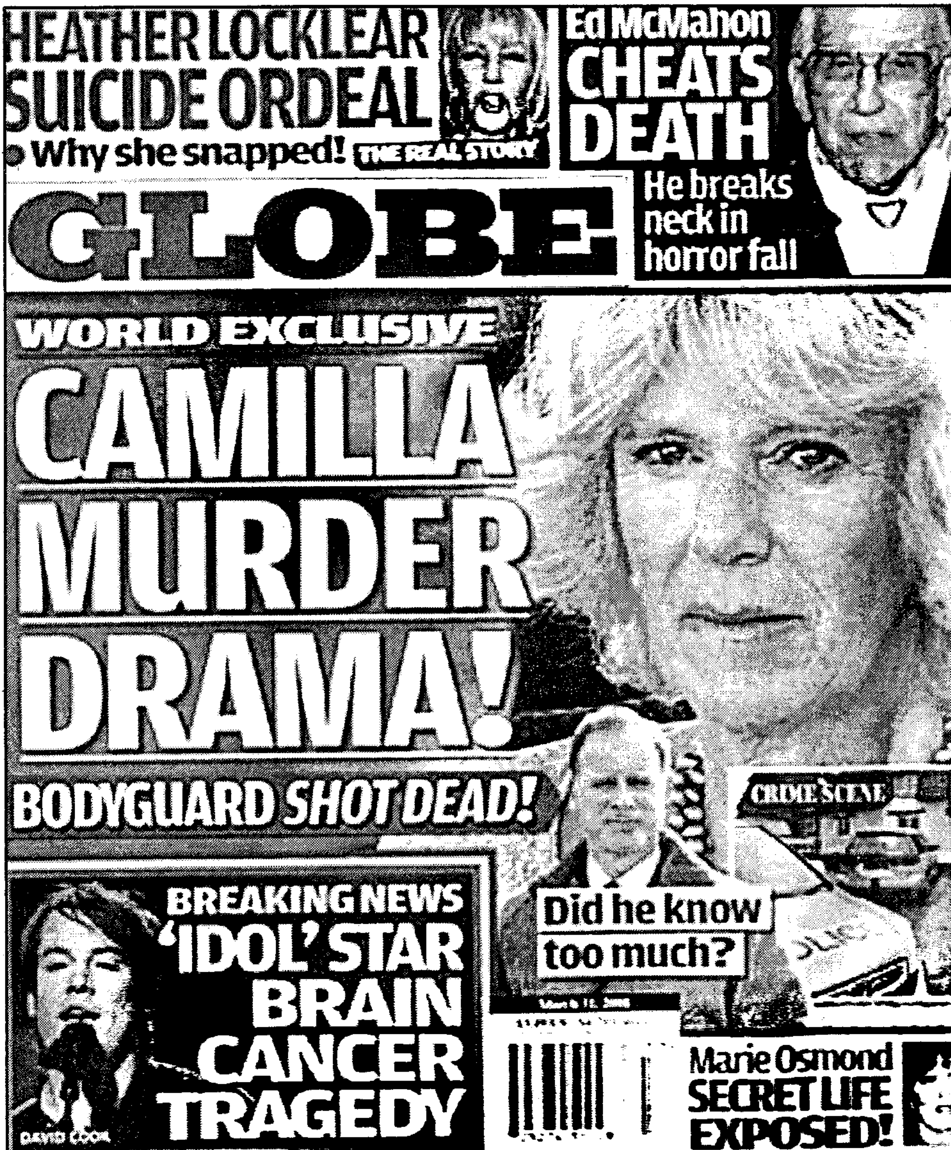
وفي حديث له بعد وفاة الأميرة ديانا أكد الأب فرانك جيلي كاهن الأبرشية التي تتبعها ديانا أنها اعترفت له بحبها لدودي و سألته إن كان بمقدورها أن تتزوج من رجل

مسلم في كنيسة مسيحية إنجليزية و قد بدت له سعيدة للغاية و مستغرقة **في الحب** مشيرا إلى أنهما لو كانا على قيد الحياة لكانا متزوجين الآن.

وهذا ما أكدته أيضا صديقة الأميرة ديانا المقربة روزا مونكتون و التي سافرت **مع** ديانا في رحلة قصيرة إلى اليونان قبل أسبوعين من وفاتها قائلة إن ديانا قد أحبت دودي بالفعل و أن أكثر ما جذبها إليه اهتمامه بها و حرصه الزائد على إسعادها و أنه لم يكن مهتما فقط بتخصيص جل وقته لها إنما لم يكن خائفا من إظهار حبه لها على الملأ .

المهم أنه و بعد مسلسل فاضح من الخيانات و الفضائح ، أخيرا أسدل ستار الزواج على واحدة من أشهر وأفضح قصص الغرام في العالم تلك التي جمعت بين الأمير تشارلز ولي العهد البريطاني والعشيقة العتيقة كاميلا باركر وهي قصة غرام عمرها الآن حوالي ثلاثة عقود لو كانت انتهت بالزواج منذ البداية لأصبح اليوم أمامنا شاب يافع يستعد هو للزواج ولكنها في النهاية تصاريف القدر.

● ● ●



بعض الصحف حملتها مسؤولية ما حدث لديانا واتهموها بقتلها بطريقة غير مباشرة باختطافها الأمير منها على الملأ لتبدأ رحلتها مع التعاسة والشقاء !!





ديانا ودودي الفايد و علاقة انتهت بكارثة لم تفلح التحقيقات حتى الآن في حسمها !





رحلت الأميرة .. وتزوج الأمير من كاميلا .. وأصبحت ديانا هى الحاضر الغائب تشعل الجدل، وتطرح الأسئلة . دون أن تنحسر الأضواء عنها أبدًا !!

4

أدولف هتلر وإيفا براون ..
السيد الذئب والبقرة الغبية !!





في عام ١٩٢٩، كانت إيفا براون فتاة جميلة، لا يتجاوز عمرها السابعة عشرة، ساذجة ولكن طموحة، متحدرة من عائلة كاثوليكية بافارية محترمة. كانت آنذاك، واعية جدًّا جاذبيتها التي تشد الرجال إليها. كانت إيفا قد بدأت للتو عملها الأول في دكان تصوير في المنطقة البوهيمية من ميونيخ، حين في أحد الايام من تشرين الأول عام ١٩٢٩، جاء أدولف هتلر الى حياتها. لاحقاً، أخبرت إيفا شقيقتها إلزا " بما حدث:

كنت أتسلق سلماً لأصل إلى الملفات المتراكمة على أعلى الخزانة. في تلك اللحظة، دخل رب عملي إلى الدكان، يرافقه رجل شاربه مثير للضحك، يرتدي معطفاً انجليزيًّا باهت الألوان، ويمسك بيده بقبعة من اللباد. جلس كلاهما إلى الجانب الآخر من الدكان المواجه لي. حاولت أن أنظر شذرا باتجاههما، وشعرت أن تلك الشخصية الغريبة والمضحكة بشاربها كانت تنظر إلى ساقيَّ المعلقتين فوق السلم.. هكذا، كان محتما تشكيل مصير مستقبلهما، إيفا وهتلر، منذ ذلك اللقاء السريع.

فتلميذة المدرسة، سابقاً، والمحافظة سلوكيا، وباستمتاعها بالاهتمام الذي أولاه لها هذا الزائر الغريب، كانت مرتبكة جدا ، لأنها كانت للتو قد قصرت تنورتها بيديها، ولم أكن متأكدة حتى من أنني قد ارتديت السروال الداخلي!!. راقب ذلك الشخص الغريب وبكل اهتمام، الفتاة الجميلة على السلم. وقدم هتلر نفسه لها بوصفه " السيد الذئب"، بواسطة رب عملها هينريش هوفمان، الذي كان مصور هتلر وصديقه. هذا الرجل الغريب الذي أصبح لاحقاً لعنة إيفا ونقمتها في آن، يبدو أنه ترك عليها انطباعاً حادا وسريعا. إذ قررت إيفا منذ ذلك اللقاء أن تتزوجه. أما هتلر فبقي مصرًّا على أن يبقى أعزب وبلا أولاد. ولكن إيفا وهتلر، ومنذ ذلك الوقت لم يتخليا عن بعضهما أبدا.

لم تكن إيفا براون عشيقة هتلر الأولى. فهذا الامتياز المشكوك بأمره، كان يعود إلى علاقة هتلر بابنة خالته، خيلي راوبال، التي كانت تقاسم هتلر سريره، عندما كانت خالته تغادر المنزل. لم تكن تلك العلاقة فقط علاقة خاصة بزنا القربى. ولكن عندما حاولت جيلي أن تهرب من هتلر، من خلال إنشاء علاقات عاطفية مع آخرين، جعلها هتلر تشعر بالاختناق من غيرته. كانت قصة متمردة كقصة فيلم "الجميلة والوحش".

عام ١٩٣١، عندما أدركت جيلي أن هتلر لن يتزوجها ولن يسمح لها بأن تتزوج إنساناً آخر، أطلقت نار المسدس على قلبها. حزن هتلر على مصير جيلي كان كبيرا. إذ بقيت غرفتها ضريحا مغلقا ومزارا يزوره هتلر إلى نهاية حياته. هكذا، سنحت الفرصة لإيفا براون لأن تتمتع بالقائد المصاب بأزمة عاطفية، فخلال أسابيع بعد لقائهما الأول، تحولا إلى عاشقين. منذ ذلك الحين، انتصرت إيفا على جميع المنافسات لها. فعندما بدت يونيتي ميتغورد ملائمة لغرور هتلر، استعملها هتلر للتأثير على ضيوفه في برلين قبل إعلانه الحرب. ولكن يونيتي كانت قليلة التوازن وإنجليزية إلى حد كبير، وبالتالي كانت عاجزة عن أن تصير منافسة جدية لإيفا.

وأيضا سرعان ما لعبت ماغدا غوبلز دورها كعشيقة لهتلر عندما كان بحاجة إلى الاستمتاع. بقيت إيفا براون مستبعدة في الأقبية التحتية في المناسبات الرسمية. ومما أدى إلى حزنها وكدرها، أنه لم يسمح لها أن تشارك في الاستقبالات الرسمية للزوار، أمثال الدوق والدوقة وندسور، ولكن في البرغهوف، منزل هتلر الريفي، كانت الحاشية النازية مزعنة لإرادة إيفا. ومن خلف ظهرها، كانت تلك الحاشية تسمي إيفا " البقرة الغبية".

على الرغم من كل هذه الإشاعات التي لا تنتهي، ليس هناك دليل واحد على أن هتلر كان شاذا جنسيا . مع أنه كان بالتأكيد خجولاً، وبقي، على الأغلب، محافظا على عذريته حتى عمر الثلاثين. إضافة إلى علاقته بابنة خالته التي كانت علاقة غير مؤذية جسديا وغير فاسدة ولكنها كانت علاقة رضا متبادل. وبشكل مؤكد.

ومن المهم أن نلاحظ أن كافة النساء اللواتي لعبن أدوارا مهمة في حياة هتلر أقدمن على الانتحار. فبدءا من محاولة الانتحار الفاشلة لصديقته الأولى، ميمي رايتر، تبعتها

جيلي ثم يونيتي (التي أطلقت النار على نفسها عندما أعلنت بريطانيا الحرب على ألمانيا). وفي النهاية، شعرت إيفا بالرضا عندما قام رجال هتلر بطرد ماغدا غوبلز، منافستها الهستيرية، قبل فترة وجيزة من انتحار هتلر وإيفا معاً.

ما هو غير معروف محاولة إيفا الإقدام على الانتحار مرتين: في تشرين الثاني عام ١٩٣٢، أطلقت إيفا النار على حنجرتها، ولكنها أخطأت الحنجرة ووريد الرقبة الوداجي. ثم في عام ١٩٣٥، حاولت إيفا الانتحار الثانية، باستعمال الحبوب المنومة. أسباب ذلك، في كلا الحالتين، تكمن في لا مبالاة هتلر بها. كان هتلر يتوقع من إيفا أن تتخلى عن أدوارها وعن كل أمل بالزواج منه أو بإنجاب الأطفال، وكان يراها مرة واحدة كل ثلاثة أو أربعة أسابيع، وأثناء تواجدهما مبتعدين عن بعضهما نادرا ما كان يكاتبها أو يهاتفها. أما قبل محاولتها الانتحارية الثانية بلحظات، فقد كتبت إيفا: "ليت عينَيَّ لم تلتقيا بعينيه". مع ذلك ، ومهما كانت حزينة، فإن ولاء إيفا لهتلر كان حقيقة حياتها. وأخيراً عندما، تزوجا، كان يبدو أنها اعتبرت حياتها قد امتلأت ولو لمدة الـ٣٦ ساعة الأخيرة من حياتهما، حين أصبحت تنادَى " السيدة هتلر" مع أن هتلر بقي يناديها " الآنسة براون".

ويسعى كتاب أنجيلا لامبرت " الحياة المفقودة لإيفا براون" بجهد كبير إلى جعل حياة إيفا براون المفقودة" أكثر من ملاحظة مدوّنة في التاريخ.

ولكن علاقة إيفا بهتلر بقيت في الكتاب خصوصية جدا ، حتى بالنسبة لعائلتيهما، أصدقائها وخدمهما. وكما تعترف لامبرت: نعرف أكثر عن أيام إيفا الأخيرة في الملجأ البرليني، مما نعرفه عن سائر ما سبق من حياتها، فتلك المرحلة الأخيرة أصبحت من خلال السينما معروفة للجميع. ومن أجل جعل شخصية إيفا تتعدى الأبعاد الثلاثة المعروفة، استندت لامبرت إلى مختلف الوسائل التساؤلية:

فأولا ، كتبت لامبرت سيرة موازية عن أقرباء إيفا الألمان، خصوصاً عن أمها، التي تحمل سيرتها تشابهاً مع سيرة إيفا. وهذا أمر قليل الإيذاء ولكنه مضلل. ثم تتكهن لامبرت عما يمكن أن يقوله هتلر لإيفا عندما أقدما على الانتحار. وهذه مسألة مثيرة بشكل إيجابي. أخيرا ، تحاول لامبرت أن تضع حياة إيفا في سياق الدراما الاجتماعية السياسية المحيطة بها.

وهذا أمر حسن، ولكنه يخلو من العمق. إذ تعترف لامبرت أنه حتى وقت انكبابها على السيرة، كانت تعرف القليل عن تلك الفترة. فمثلا ، تغالى لامبرت كثيرا في وصف شهرة هتلر ونجاحه عندما التقى بإيفا عام ١٩٢٩، زاعمة أن حزب هتلر النازي -آنذاك- كان يتجاوز المليون عضو (بينما الحقيقة انه لم يتجاوز خمس هذا الرقم آنذاك) او حين تقول إن كتاب "كفاحي" لهتلر كان يبيع ملايين النسخ عام ١٩٢٧، بينما لم يتجاوز عدد النسخ المباعة الأربعين ألف نسخة حتى عام ١٩٢٩. كما تتماهى لامبرت الى حد كبير مع موضوعها وتحاول أن تظهر أن إيفا براون لم تكن معادية للسامية، ولم تعرف شيئا عما أصاب اليهود.

وليس واضحاً من الملاحظات الهامشية ما إذا كان المؤرخ دايفيد ايرفينغ، الذي أجرت معه لامبرت المقابلات الخاصة بهذا الكتاب، قد شجعها على تحويل الكتاب إلى دفاع واعتذار كلامي.

وحقيقة أن إيفا براون كانت فتاة كاثوليكية جميلة لم تنتسب أبدا إلى الحزب النازي الألماني، هذه الحقيقة لا تجعلها بريئة ولا تعتقها من تأنيب الضمير. فالشيء الوحيد الذي أعطى المعنى لحياة إيفا كان هتلر، وهي أفضل من يعرف ما الذي أعطى المعنى لحياة هتلر. لقد امتلكت إيفا براون هتلر لنفسها فقط عند الموت، ولكن ذلك يبدو الامتلاك الوحيد الذي كان يكفيها.

وُلدت " إيفا أنا باولا براون " في مدينة ميونخ الألمانية وتلقت تعليمها في أحد الأديرة، والتقت بالزعيم النازي أدولف هتلر كما يقول أحد الآراء عندما كانت تعمل مساعدة لأحد موظفي هتلر في عام ١٩٢٩م، ويحكى عنها أنها دست رسالة غرامية في جيب هتلر فقام على إثر هذه الرسالة بدعوتها لمنتجعه الجبلي وأصبحت بعدها عشيقته.

يروى أنها كانت تسخر من شارب هتلر عند أصدقائها وكان المؤرخون يصفونها أنها امرأة "ذات ذكاء محدود. وتفانٍ وإخلاص لعشيقها هتلر". أبدى الفوهرر اهتماماً أكثر بإيفا بعد إقدام جيلي روبال على الانتحار. وكان هتلر قريبا لجيلي، ويشاع أن بين الاثنين علاقة حميمة غير العلاقة المعتادة بين الأقارب.

حاولت إيفا هي الأخرى قتل نفسها عن طريق إطلاق النار على رقبتها، وبعد معافاتها، اشترى هتلر لها منزلاً في ميونخ وسيارة مرسيدس وعين لها سائقاً خاصّاً.

وفي عام ١٩٣٦ م دخلت إيفا براون بيت الفوهرر وأقامت فيه بصورة رسمية كمضيفة للبيت، وكل من كان ينتقد السياسة العامة لحكومة هتلر أو التذمر من الهزائم التي ألمّت بالرايخ الثالث إبان الحرب العالمية الثانية لم يكن مرحباً فيه في بيت هتلر وحرصت على أن لا تراهم في بيت هتلر مرة أخرى، كما لم تتدخل في شؤون الدولة بحكم قربها من عشيقها والتأثير عليه لتغيير سياساته.

وعندما ضيق الجيش الأحمر الخناق على العاصمة برلين، رفضت مغادرة مركز القيادة الألمانية هي وعشيقها هتلر وفي ٢٩ أبريل ١٩٤٥ م، تزوج الفوهرر وإيفا براون بصورة رسمية وأقدم كلاهما على الانتحار في اليوم الذي يليه عن طريق احتساء السم كما يقال.

و تبدأ النهاية المفجعة بوصول خبر مفجع على هتلر وهو في مخبئه حين كان الروس على أبواب برلين، ومفاد الخبر أن صديقه الديكتاتور الفاشي (موسيليني) ذلك الذي كان يحكم إيطاليا بالحديد والنار قد تم القبض عليه مع زوجته وأعدما رمياً بالرصاص ونُقلت جثتيهما في شاحنة إلى ميلانو وعُلّقا من أقدامهما على **أعمدة النور** في **الشارع** الرئيسي ثم ألقيا في مجرى الماء حتى يستطيع كل إيطالي يودّ **الثأر منهما أن يبصق** عليهما، وقد تم دفنهما في مقبرة المتسولين.

شعر هتلر بعد وصول الأنباء إليه بأن أجله قد حان، وأنه مقتول لا محالة. فأصدر أوامره بإعدام كلاب الحراسة الخاصة به، وقام بتقديم السم لها جميعاً، كما قام بتسليم السكرتيرتين الخاصتين به كبسولتين تحتويان على سم قاتل وسريع المفعول، وخيرهما في استخدامهما إذا أرادتا ذلك عند وصول البرابرة الروس كما كان يسميهم، وأمرهما بحرق كل ما تبقى من أوراقه وملفاته الشخصية.

لم يذق هتلر طعم النوم في تلك الليلة المشؤومة وخصوصاً بعد أن علم أن الروس قد دخلوا برلين العاصمة، واحتلوا معظم أرجاء المدينة... وفي نهار اليوم التالي وبعد أن أكل هتلر وجبة غدائه، ذهب وبصحبته عشيقته (إيفا براون) التي عاشت معه سنين طويلة دون زواج، ويزعم بعض الرواة أن هتلر قد تزوجها أواخر حياته. ذهب هتلر مع (إيفا) إلى غرفته وكان يقف عند باب الغرفة الدكتور (غوبلز) مستشاره الخاص، وزوجته التي قامت بعد موت هتلر بقتل أطفالها قبل انتحارها، كما كان يقف معهم (بورمان) مساعد الدكتور وآخرون غيرهم وكل منهم يتوقع حدوث شيء ما.

لم تمضِ لحظات على وداعهم لهتلر ودخوله حجرته حتى سمعوا طلقة نارية واحدة لم تتكرر، ثم خيّم الصمت دقائق كأنها دهر، قرر الجميع دخول جناح هتلر بعدما قاموا بطرق الباب عدة مرات دون أن يجيبهم أحد... فاقتحموا الجناح ليجدوا هتلر ممدداً على الأريكة والدماء تنزف من فمه بغزارة وقد فارق الحياة... أما عشيقته (إيفا) فقد انتحرت بابتلاع كبسولة السم وماتت في الحال...

كانت الساعة تشير إلى ٣:٣٠ بعد ظهر يوم الاثنين ٣٠ أبريل عام ١٩٤٥م وكان عمر هتلر ٥٦عاماً، قضى منها ١٢عاماً وثلاثة أشهر حاكماً لألمانيا ومستشاراً للرايخ الثالث الأكبر قوة في العالم في ذلك الوقت، والذي انهار بعد موته بأسبوع واحد فقط، وهرب أصحابه إلى جميع أنحاء العالم بأسماء مزورة خوفاً من المطاردة والاعتقال.

قام خادم هتلر المخلص (هاينز لينغ) وهو أحد قادة الحرس النازي بنقل جثمان هتلر وعشيقته بعد أن لفهما ببطانية عسكرية رمادية اللون وكان وجه هتلر قد تهشم تماماً من تأثير الطلق الناري.

نقلت الجثتان إلى الحديقة ووضعتا في حفرة عميقة أحدثتها إحدى القذائف التي سقطت في اليوم السابق لموت هتلر ثم صبوا الزيت عليهما وأشعلوا فيهما النار، وبعدها ارتفعت الأيدي بالتحية النازية المشهورة (هاي هتلر).

و قد صدر أخيراً كتاب عن عشيقة هتلر إيفا براون التي صارت زوجته قبل انتحارهما بساعات، ولا أعرف إن كان الكلام عن زوجة هتلر هو آخر كلام، فقد صدرت ألوف الكتب عن هتلر وأمه وأبيه وأخته وبنت خالته التي قتلها ولم يترك المؤرخون عيبا جسميا ولا نفسيا أو خلقيا لم يتعرضوا له، ولا أدري كيف صورته عند الشعب الألماني، ولا ما نهاية تحقير وازدراء الألمان وتاريخهم وزعمائهم.

وفي هذا الكتاب لعبة تاريخية شهيرة. وهي ماذا كان يحدث لو أن إيفا براون لم تقصر فستانها في ذلك الوقت. ماذا كان يحدث لو أنها لم تصعد سلماً خشبيا فيرى هتلر ساقيها، ماذا كان يحدث لو أن هتلر عندما رأى ساقيها كان يجلس أحد المصورين الذي شجعه على أن يذهب في الإعجاب بها إلى أكثر من ذلك؟!

ولكن لماذا قصرت فستانها في ذلك اليوم؟ السبب بسيط، لقد تعلق فستانها **بمسمار** فخرج منه بعض النسيج فكان لا بد من إخفاء هذا العيب، فأتت إيفا براون **بالمقص** وقطعت سنتيمترات من الفستان كشف ساقيها البضتين الشقراوين.

ورغم الاختلاف الذي يظهر أحيانا بين الحقيقة العلمية ورواية الأحداث التاريخية، إلا أن كثيرا من المتخصصين في الدراسات التاريخية يستعينون بمناهج البحث العلمي في التوصل إلى فهم أشمل للحقيقة التاريخية في إطار ظروفها المحيطة والفترة الزمنية التي حدثت فيها، إضافة إلى ذلك نجح باحثون علميون في استخدام الحقيقة العلمية لإلقاء الضوء على مناطق ما زالت معتمة وتظللها الغيوم الكثيفة في فترات تاريخية مختلفة.

مثلا، على الرغم من مرور أكثر من نصف قرن على انتهاء الحرب العالمية الثانية إلا أن إيفا براون عشيقة الزعيم النازي هتلر، التي تزوجها في الليلة التي شهدت حادث انتحاره، لا تزال حديث كتاب التاريخ والباحثين العلميين، فهناك من يقول إن عشيقة هتلر يمكن أن تكون على قيد الحياة أو على الأقل لم تنتحر معه كما هو شائع في كتابات بعض المؤرخين.

الدكتور رايدر سوجيناس الأستاذ بجامعة كاليفورنيا المتخصص في طب الأسنان هو واحد من الذين فحصوا جثتي هتلر وإيفا براون بعد أن عثرت عليهما القوات السوفيتية التي سبقت الحلفاء في دخول برلين، وقد تعرف هذا الطبيب العالم ببساطة على جثة هتلر من خلال فكه الذي لم يحترق مع الجثة. أما فيما يتصل بجثة إيفا براون فكانت مسألة يشوبها الكثير من الشك.

المعروف أن إيفا براون كانت تستعمل طاقم أسنان صنعه لها طبيب ألماني، ولم يظهر طاقم الأسنان إلى جوار الجثة. ولقد استطاع الدكتور رايدر سوجيناس العثور على الطبيب الألماني الذي صنع طاقم أسنان إيفا براون والذي صرح بأنه لم يسلم الطاقم لإيفا براون وأن الطاقم الذي كانت تستخدمه من البلاستيك ومن المؤكد أنه كان سيحترق معها.

ما توصل إليه الدكتور رايدر سوجيناس هو أن السوفييت أثناء الفحص الثاني **للجثة** ربما وضعوا طاقم الأسنان إلى جوارها، فمن أين أحضر السوفييت طاقم **الأسنان إذا** كان الطبيب الذي صنعه قال إنه لم يسلمه لها؟!

قام الدكتور رايدر سوجيناس بوضع تلك المعلومات أمام مؤتمر دولي للطب الشرعي عقد في النرويج حتى يمكن دراسة المسألة الغامضة والوصول إلى أدلة علمية تؤكد صدق الواقعة التاريخية.. أو زيفها.

وهناك كتاب آخر صدر مؤخراً في ألمانيا يتناول جانباً خفيا من حياة الزعيم النازي هتلر، ذلك الزعيم الذي دوخ العالم وكانت له صولات وجولات.

يتناول هذا الكتاب -لأول مرة- كيف أن المصور الشخصي لهتلر الذي يدعي هنرك هوفمان التقط له حوالي مليوني ونصف المليون صورة، وكان شاهداً على بعض الأسرار العاطفية والاجتماعية بما فيها انتحار ثلاث من عشيقاته.

ولأول مرة نسرد مثل هذه المغامرات الشخصية التي كانت حبيسة المذكرات التي كتبها المصور هوفمان.

لقد وثّق المصور جوانب كثيرة من حياة هتلر وعلى حد قوله أنه نقلها كما رآها على مسرح الأحداث. ومع أنه لم يكن يرغب في الترويج لقائده لكنه قد فعل ذلك من دون أن يقصد.

لقد ظل هوفمان قريباً من هتلر إلى الحد الذي تشابكت فيه أيادي الثلاثة (هتلر وعشيقته إيفا وهوفمان). ولم يتركه حتى عندما كان في ملجئه الذي شهد حادثة انتحاره الشهيرة. إن كتاب صورة هتلر يعد بوحاً جديداً لم يتناوله الآخرون عن حياة الزعيم النازي. إنه كتاب يسرد ذلك الجانب الذي -لولا مصور هتلر- ليبقى مجهولاً، ويستند هذا الكتاب على المقابلات التي أجريت مع المصور الشخصي لهتلر قبل موته وتحديداً في عام ١٩٥٧. وتكمن المفارقة أن الصحفي الذي أجري هذه المقابلات توفي قبل (١١) سنة غير أن الناشر عثر على هذه المقابلات والحوارات وقرر أن يحولها إلى كتاب.

نظر هنرك هوفمان عبر عدسات كاميرته على الجمهرة المبتهجة في اودبونوبلاتز في ميونيخ محاولاً أن يأخذ اللقطة الأجمل.

كان الوقت هو عام ١٩١٤ وألمانيا الإمبريالية قد أعلنت توا أنها في حالة حرب. وما إن حصل المصور هنرك هوفمان على مراده ضغط على زر الكاميرا وأخذ اللقطة

التي يريدها. اللقطة التي ربما لن تكون لقطة عادية أو صورة كأية صورة تمر في حياة مصور.

كان من بين أبرز الوجوه التي اصطادها في رحلته التي امتدت إلى (٢٥) سنة تقريباً هو ذلك الشخص الذي كان منتشياً عند دخول بلاده الحرب إنه أدولف هتلر.

لقد كانت صدفة لكنها في النهاية قادت إلى صياغة شراكة مع الفوهرر الذي هو أحد أكثر الوجوه شهرة في التاريخ.

التقى الاثنان بعد ست سنوات من هذا التاريخ عندما حاول المصور هنرك هوفمان التقاط صورة للنازي وطلب حوالي (٢٠) ألف جنيه استرليني مقابل ذلك. وقد ترك هتلر أتباعه يضربون المصور لكنه أدرك فيما بعد أنه قد يكون الأداة التي يحتاجها لذلك أخبره: لقد قررت أن تلتقط لي أول صورة لأغراض النشر.

وفي أعقاب هذا الاتفاق بدأ هوفمان بالتقاط اللقطات القريبة جدا لهتلر والتي نشرتها الصحافة عندما بزغ نجم النازية وأخذ يصعد خلال فترة حكم هتلر التي امتدت إلى حوالي (١٢) سنة وبدأت من عام ١٩٣٣.

لقد قادت هذه الشراكة أو الصداقة إلى ثروة خرافية عندما فكوا ارتباط الامتيازات المتعلقة بعائدات حقوق النشر التي امتدت من بطاقات السجائر الي البطاقات البريدية التي جمعها إلى الطوابع وصولاً إلى صور الصحافة. ومن خلال عدسات كاميرته استطاع هوفمان أن يجعل من هتلر ذلك السوبرمان الآري الذي حلم أن يكون.

كان هوفمان مشاركاً في تفاصيل حياة هتلر التي يعرف عنها القليل. ومع ذلك فإنه يزعم أنه لم يكن سياسيا حيث كان يقول: لقد سجلت الأشياء الموجودة على المسرح أمامي ولم أصدر أمراً بها.

إن رؤية هوفمان المتوازنة للدائرة الضيقة المحيطة بهتلر قد كُشف النقاب عنها تفصيليا من خلال كتاب جديد نشر في ألمانيا.

ويستند هذا الكتاب الذي حمل صورة هتلر على المقابلات التي أجراها هتلر مع الصحفي جوي هيدكر قبل موته في عام ١٩٥٧ عن عمر ناهز الثانية والسبعين.

لقد توفي هيدكر غير أن ناشره عثر مؤخراً على المخطوطة التي تحوي أحاديثهم ومقابلاتهم وقرر أن يجمعها سويًا ويقدمها للقراء.

ومن بين أكثر الأشياء إثارة التي يبوح بها الكتاب هي حقيقة كون أن هناك أربع نساء مولعات بحب الفوهرر إلى الحد الذي أقدمن فيه على الانتحار.

ويستذكر هوفمان: أن حب هتلر الكبير كانت ابنة اخته جيلي رؤبال وهي العلاقة التي شهدتها منذ بدايتها.

لقد كان هتلر يقدرها تقديراً غير اعتيادي. وكانت جيلي تعرف أنها سحرته ومن أنها سوف تسحبه نحو الأزياء والمتاجر والقبعات على الرغم من أنه كان يكره ذلك تماماً.

وكان غيوراً عليها علي نحو مدهش وقد بدا ذلك عندما شاهدها سائقه موريس في ميونيخ في عام ١٩٢٧ في رحلة بريئة حيث انطلق هتلر هائجاً. ومن ثم في ١٧ سبتمبر كانت الحاسة السادسة التي خدمته على نحو جيد في بداية الحرب قد كشفت عن نفسها.

في ذلك اليوم الذي قتلت نفسها كان قد أخبرني قائلاً: يتملكني إحساس بالقلق من أن هناك شيئاً سيئاً سيقع هذا اليوم.

وفي نورمبيرج تلقي مكالمة من نائبه رودولف هيس أخبره فيها بأن جيلي قد أطلقت النار علي نفسها. كنت خارج حجرة التلفون وأسمعه قد رد عليه: هيس أخبرني هل ما زالت على قيد الحياة أم توفيت؟ ثم صرخ: هيس أنا أحملك مسؤولية كلماتك كضابط ولا تكذب علي يا هيس.. هيس!

خرج هتلر من الحجرة وهو يرتعش ويتمايل وقد تساقط شعره على وجهه وبدا مشعثاً وكانت عيناه تقدحان شرراً.

وتلك هي المرة الأولي التي أشاهده فيها بهذه الحالة والتي لم أشاهده فيها ثانية طوال حياته إلا عندما كان في ملجئه في برلين عام ١٩٤٥ .

لم يكن السبب وراء موت جيلي في الحقيقة واضحاً لكني أعرف أن لديها **الكثير من** العواطف الجياشة وقد عانت من تدخلاته في حياتها الخاصة. وقد تأثر هتلر **بحادث** موتها على نحو سيئ.

وقام سائقه بأخذ مسدسه الشخصي خشية أن يقدم على قتل نفسه.

قبل فترة قصيرة من موت جيلي كانت الشابة التي تدعي إيفا براون التي تبلغ من العمر (١٩) سنة قد استجابت لإعلان تقدم به استوديو هوفمان في ميونيخ ويطلب فيه موظفة مساعدة للعمل. وقد تحدث هتلر إلى إيفا كما يفعل مع أي شخص من مساعديه غير أن أصدقاء المراهقة اعتقدوا أن الفوهرر يريد أن يتزوجها.

ويقول هوفمان: لم يكن لدي هتلر أية نية بهذا الخصوص. وربما أن إيفا أدركت ذلك وهو السبب الذي جعلها تطلق النار علي نفسها وتنتحر من خلال تمزيق قلبها تماما.

ويؤكد هوفمان: لقد شعر هتلر أنه مسؤول اتجاهها. وقد سأل الطبيب، أخبرني الحقيقة، هل أنها أطلقت النار عليى نفسها لتجعلني أتحسس معاناتها ومن ثم تحاول أن تشد انتباهي إليها لأحتضنها أكثر.

هزّ الطبيب رأسه وقال ان الإطلاقة موجهة مباشرة إلى القلب، وليس هناك أدنى شك من أنها محاولة انتحار مقصودة.

وقال هتلر: من الواضح أنه ينبغي علي من الآن أن أنهض بأعبائها.

ومن دون جدوي حاول هوفمان أن يتحدث عن صديقه وحول ما أسماه بالتزاماته. لكن لا أحد يستطيع أن يؤكد إلى أي مدى كانت علاقته حميمة بإيفا.

ويقول هوفمان عندما كانت في بيرغوف -المنتجع الجبلي الخاص بهتلر سكن كل واحد منهما في غرفة لكنهما كانا مرتبطين بحمام واحد ولكنه له بابان.

ويضيف هوفمان: كنت أسمع من غرفة الخدم ومن الشائعات عامة من أن هناك أشياء محددة تحدث وتسمع لكنها تبقى محض افتراضات.

أتذكر بوضوح شديد وزير الدعاية جوبلز الذي لم يكن يروق لها من حيث الأداء فقد كانت تنتقد خيارات أفلامه وتخبر الفوهرر بذلك وأحياناً كان الوزير ينفجر غاضباً لا وجود لما هو قليل القيمة في أفلامي لتقوم فتاة صغيرة بانتقاد أفلامي.

وفي عام ١٩٤٥ استطاعت إيفا أن تضع نهاية لحياتها في ملجأ هتلر.

والمرأة التالية كانت يونتي متفورد، الإنجليزية الأرستقراطية التي سافرت عبر أوروبا بسيارة وهي تحمل علم الوحدة والصليب المعقوف الذي يعبر عن شارة الحزب النازي الألماني والرايخ الثالث. لقد فتنت هذه الفتاة بهتلر ولكن مع اقتراب الحرب طُلِبَ منها أن تغادر البلاد على خلفية أمنية. وما كان منها إلا أن أطلقت النار على نفسها في الحديقة الإنجليزية في ميونيخ.

وقد أمر هتلر أفضل الأطباء بالاعتناء بها وكان يرسل صباحاً ومساء باقات الزهور لتوضع إلى جانب سريرها وكان علي المنضدة المجاورة لسريرها صورة لهتلر مذيلة بتوقيعه.. وحالما تحسنت حالتها الصحية نسبياً تم نقلها عبر سويسرا لتذهب إلى إنجلترا.

ويقول هوفمان في مذكراته: بعد ذلك أخبرني هتلر قائلاً: هوفمان بدأت أقلق بشأن النساء، فهل أنا أقوم بإطرائهن؟ أو هل أنا لطيف بالنسبة لهن؟ أم في الحقيقة أن هناك ما فُقِدَ بالترجمة. أنا لا أجلب للمرأة السعادة. ويبدو أن هناك مصيراً غريباً يلقي بنفسه أمامي طوال حياتي.

ومن ثم يكشف هوفمان عن المرأة الرابعة التي ظلت مختبئة عن التاريخ وقد كانت نادلة في حانة خمر وأمّاً في الوقت نفسه وكانت تعيش في أعلي بافاريا.

وفي عام ١٩٢١ قامت بشنق نفسها في غرفة بأحد الفنادق ويزعم هوفمان أنها وهتلر كانا على علاقة غرامية.

وخلال الحرب كان هوفمان يتجول مع هتلر. وفي بيرغوف كان مارتن بورمان هو الملك حيث يقول هوفمان: لقد كان أقدس من البابا في ذلك المكان. وذات يوم قام حتى بطرد طباخة مواد الخضراوات من عملها لأنه كان يعتقد بأنها ليست نقية من حيث العرق كما ينبغي أن يكون.

كان الفوهرر مقتنعاً بأن صورة القائد الميداني المارشال بولوس الذي استسلم في ستالينجراد كانت غير حقيقية وطلب من مصوره إعطاءه تفسيراً عن كيفية التقاط ذلك. ويقول هوفمان: لقد أخبرته أنها حقيقية وأن وجهه شاحب لأنه منهار.

لقد كان هوفمان في ولفز لير شرق بروسيا في (٢٠) يوليو في عام ١٩٤٤ عندما حاول ضباط الجيش قتل هتلر وقد التقط صورة لقائده وهو يرتدي بنطاله الممزق بعد حدوث الانفجار.

وفي نهاية الأمر كان في الملجأ إلى جوار هتلر في الأيام التي سبقت إقدامه على الانتحار.

لقد تشابكت الأيدي مع هتلر وإيفا في أحد الممرات عندما كنا سويا. أما اليوم فإن هتلر لم يعد ذلك هتلر الذي عرفته ولم يكن هتلر ذلك الشخص الذي رأيته عندما قتلت جيلي نفسها.

لقد حاول هوفمان أن يستعيد ويروج للصور التي التقطها لهتلر والتي بلغ عددها حوالي مليوني ونصف المليون صورة وهو الأمر الذي جعله منكبا عليها طوال أربع سنوات واستطاع أن ينشرها في عام ١٩٥٤.

ويقول: عندما ينظر الناس إلى صوري سوف يشاهدون التاريخ والمكان الذي من الممكن أن يتم تصويره.

لقد كنت هناك، التقطت هذه الصور، لم أكن أقصد أن أمجد هتلر ولكن علي أن أقبل بأنني قد فعلت ذلك مراراً.

كما صدر كتاب "كنت حارسا شخصيا لهتلر ١٩٤٠-١٩٤٥" عن الناشر لوشيرش ميدي بباريس ، وهو من تأليف روكوس ميسش.

عاش روكوس ميسش بالقرب من أدولف هتلر السنوات الخمس الأخيرة من حياته، إنها سنوات الحرب العالمية الثانية. وميسش هو آخر الذين لا يزالون على قيد الحياة من الحرّاس الشخصيين للفوهرر. وكان آخر جندي ألماني يغادر ملجأ هتلر بعد أن كان الجيش الأحمر السوفييتي قد احتلّ برلين المدمَّرة.

عاش روكوس ميسش من شهر مايو ١٩٤٠ حتى ٣٠ أبريل ١٩٤٥، تاريخ انتحار هتلر. وكان أحد الشهود النادرين الذين رأوا جثته هامدة إلى جانب جثة رفيقة حياته إيفا براون على أريكة في مدفنهما المصنوع من الأسمنت المسلح. وكان نيكولا بورسييه، الصحفي في جريدة لوموند الباريسية قد تلقى شهادة حارس هتلر على مدى عدة أشهر.

"كان ميسش أحد أفراد مجموعة من الحراس الشخصيين قوامها عشرون جنديا، ومهمتها هي أمنه أولا ولكن أيضا توزيع الرسائل والرد على الهاتف في مقر المستشارية ثم في الملجأ الشخصي لهتلر خلال الأسابيع الأخيرة من حياته" – كما تورد "البيان" الإماراتية. بعد ذلك اللقاء الأول أحس روكوس ميسش أن ذلك الفوهرر الشهير الذي رآه للتو لم يكن وحشا ولا كائنا فوق البشر. إن هتلر لم يعد هتلر. لقد بدا إنسانا طبيعيا.

في أواسط شهر مارس ١٩٤٥ جعل هتلر من ملجأه في برلين مقر قيادته. والذي سيصبح مقرّه الأخير.

ويعود ميسش إلى يوم ٣٠ أبريل ١٩٤٥ حيث كانت عمليات القصف السوفييتية تقترب. كان هتلر قد تناول طعام الغداء عندما صادفه «حارسه الشخصي» في الممر ليؤكد بأنه «كان هادئا وصامتا» وحيث مرّ لرؤية المقربين منه، وفي الحقيقة «لوداعهم الأخير» برفقة إيفا براون. «كانت اللحظة قصيرة. ثم انسحب هتلر وإيفا إلى مقرهما الخاص للمرة الأخيرة».

يقول: "لقد رأيت جسد هتلر هامدا. لم أدخل. كنت على بعد ستة أو ثمانية أمتار. كان هتلر على الأريكة الصغيرة ملفوفا حول نفسه بالقرب من الطاولة. وإيفا كانت بقربه وجسدها يميل على الأريكة بحيث يلامس صدرها تقريبا ركبتي هتلر". لقد لفوا جسد هتلر بغطاء رمادي اللون وأخرجوه من أحد الأبواب الجانبية، ثم "أحرقوه".

و ما زال عامل الاتصالات الهاتفية السابق روشوس ميش يذكر تلك اللحظة وتحديدا في ٣٠ أبريل ١٩٤٥، حين فتح باب الغرفة في الموقع المحصن حيث كان أدولف هتلر انتحر للتو مع زوجته إيفا براون.

وميش ، هو آخر من بقي على قيد الحياة من المجموعة الصغيرة التي رأت الديكتاتور النازي ميتا في الموقع المحصن تحت الأرض في وسط برلين المهدمة قبيل سقوطها أمام الجيش الأحمر.

وروى ميش: "كان هتلر جالسا في مقعد وقد انهار على الطاولة فيما كانت ايفا براون ممددة الى جانبه. رأيته بأم عيني، كنا نتوقع ذلك. الأمر لم يحصل من باب الصدفة. كنا نستعد للنهاية".

ويقول ميش الذي كان في الثامنة والعشرين آنذاك "الغرفة حيث كنت أعمل كانت في الطرف المقابل للمدخل المؤدي إلى جناح هتلر، ومع اقتراب القوات الروسية التي لم تعد سوى على مسافة بضع مئات الأمتار من الموقع المحصن، ودع هتلر الموظفين العاملين في خدمته وطلب ألا يدخل عليه أحد".

كذلك أعطى تعليمات إلى سكرتيره وذراعه الأيمن مارتن بورمان الذي وقف في اليوم السابق شاهدا على زواجه، بإحراق جثته، حتى لا تلقى مصير حليفه بينيتو موسوليني الذي أعدم وبقيت جثته معروضة على الحشود في ساحة عامة.

ويتابع ميش: "إن هتلر وإيفا براون دخلا بعد ذلك إلى شقتهما وأغلقا الباب. لا أعرف كم من الوقت مضى، ربما ساعة أو ساعتان. لم أسمع الطلقة النارية بنفسي لأنني كنت أعمل على أجهزة الهاتف، لكنني سمعت أحدا ما يصيح لينغي، لينغي، أعتقد أن الأمر وقع". ولينغي هو خادم هتلر الشخصي.

كان الرجل الذي أغرق أوروبا في أعنف نزاع في تاريخها ، منهارا فوق طاولة وفي رأسه رصاصة، بينما إيفا براون ممددة أرضا جثة هامدة.

وبحسب المؤرخين، فإن هتلر أعطى سما لزوجته قبل أن يطلق رصاصة في رأسه، ثم احرقت الجثتان في فناء الموقع المحصن بينما أدى المقربون التحية النازية.

ويذكر عامل الهاتف السابق أن القادة أرادوا جميعا إجلاء هتلر جوا، لكنه رفض مؤكدا عزمه على البقاء في برلين، موضحا أن هتلر ظل حتى النهاية يتوقع أن يخرج البريطانيون عن تحالفهم مع روسيا الشيوعية.

وقدم ميش مساهمة في فيلم "السقوط" للمخرج أوليفر هيرشبيغل، وهو فيلم ضخم يروي آخر أيام هتلر، أثار ردود فعل حادة ومتباينة ولقي نجاحا دوليا كبيرا منذ بدء عرضه . ويؤكد ميش أن الفيلم يتضمن مغالطات ولا سيما بتصويره الموقع المحصن على أنه مجمع ضخم ذو غرف كثيرة، قائلا: "في الواقع الموقع المحصن حيث كنا نحن كان ضيقا جدا ولم نكن كُثْرًا فيه، فقط خمسة أشخاص. وحدنا نحن الخمسة لا غير كنا شهودا على وفاة هتلر .

●●●



إيفا الجميلة قبل أن تلقى حتفها مع هتلر في أشهر عملية انتحار في التاريخ !!



الزعيم النازي يقبل يد إيفا في لحظة من لحظات الصفاء قبل أن تتنكر له الحياة فيجرفها معه إلى القاع !!





هتلر و إيفا قبل إسدال الستار على أشهر قصة غرام انتهت بانتحار العاشقَيْن !!

5

بيرلسكونى .. دون جوان
بدرجة رئيس وزراء!!





في التاسع و العشرين من شهر يناير عام ٢٠٠٧ ، نشرت زوجة رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلسكوني خطابا في ثاني أوسع الصحف الإيطالية انتشارا " لاريبوبليكا " تطالب فيه زوجها الذي يكبرها بعشرين عاما بالاعتذار بسبب مغازلة نساء أخريات بشكل علني.

وقالت فيرونيكا لاريو، ٥٠ عاما، في خطابها : إن " **سيلفيو جرح كرامتي.. أنا أطالب** باعتذار علني بما أنه لم يعتذر لي على المستوى الشخصي ".

وأكدت فيرونيكا أنها تحاول الدفاع عن كرامتها كسيدة أولى وتعطي **مثالا لبناتها.**

وقال أحد المعلقين في قناة " آر.إيه.إل " التليفزيونية : إن إيطاليا لم تشهد **قبل ذلك** مثل هذه الحروب الوردية ، مشيرا إلى أن الأمر بعيد عن الهزل حيث تأخذ فيرونيكا الموضوع بشكل جدي " .

وجاء في رسالة الزوجة الغيورة أن برلسكوني غازل إحدى الممثلات الناشئات في برنامج بقناة " ميدياسات " التي يمتلكها قائلا : " لو لم أكن متزوجا ، لسارعت بالزواج بك فورا ورافقتك في كل مكان ".

وبعد أشهر قليلة من تصدر خلاف بين رئيس الوزراء الإيطالي السابق سيلفيو برلسكوني وزوجته عناوين الصحف عاد برلسكوني إلى عناوين الأخبار ثانية ، وبالتحديد في شهر مارس من نفس العام ، عندما نشرت إحدى المجلات صورا له مع شابات.

وغطت صور لأغنى رجل في إيطاليا وهو يمسك بأيدي مجموعة من النساء وهن يجلسن على " حجره " خلال عطلة عيد القيامة في فيلته بـ " سردينيا " غلاف مجلة "اوجي " المعنية بأخبار المشاهير وأعيد نشرها في بعض الصحف .

وقال نيكولو جيديني محامي برلسكوني إن الصور التقطها بصورة غير مشروعة أشخاص انتهكوا خصوصية حفل كان يضم عددا كبيرا من الرجال الآخرين وإنه كان هناك خارج الصورة مدعوون آخرون وأفراد من أطقم الخدمة.

وقال أنصار برلسكوني إن الصور لا تمثل صدمة ولا تبرر مطلقا العنوان الذي نشرته المجلة "حريم برلسكوني".

وكتبت صحيفة " ال جورنالي " التي تملكها عائلة برلسكوني "إنها ببساطة قصة انتقام سياسي صغير".

وكانت السيدة الأولى فيرونيكا زوجة رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلسكوني قد كشفت في وقت سابق النقاب عن طبيعة علاقتها بزوجها المجادل دوما وعن "أسرار خفية" عن حياته وبعض عاداته الغريبة.

وفي كتاب مذكراتها المعنون "مسيرة فيرونيكا" قالت فيرونيكا لاريو الممثلة السابقة المعروفة بحبها للعزلة والتي ظهرت على خشبة المسرح يوماً نصف عارية، إن أكثر عادات زوجها هي الحديث وهو نائم وتجميع مجسمات لنابليون.

ونقلت صحيفة "ذي سكوتسمان" عن فيرونيكا برلسكوني ، أن زوجها مولع بالإعلام ودائماً ما تجده واضعاً سماعة هاتفه في أذنه.

وقالت الصحيفة إن فيرونيكا تتمتع بحياة خاصة بعيدة عن الأعين لدرجة أن الإعلام الإيطالي أعطى أهمية كبرى لحضور فيرونيكا حفل العشاء الذي أقامه برلسكوني للرئيس الأمريكي – آنذاك – جورج بوش وحرمه، وأعطيت تغطية خاصة في الصحافة الإيطالية قاربت على أهمية زيارة بوش نفسها.

ولكن هذه المرة خرجت فيرونيكا (٤٧ سنة) عن صمتها وعزلتها والتي طالما اعتبرتها من صفات الزوجة المثالية، وقررت أن تكتب مذكراتها.

تقول فيرونيكا وهي أم لثلاثة من أبناء برلسكوني الخمسة إنها عادة ما تترك برلسكوني ليعيش دور "يوليوس" وأن هذه طبيعته وتضيف : " هناك أمر متعلق بالملحمية في حياته حيث أنه يحب تقمص دور الأبطال المهابين العظام".

وتضيف : " لرجل بشخصية كشخصية برلسكوني أعتقد أنني الزوجة المثالية له، فقد تركته يركز في أعماله دون أن يجد زوجة تتململ لعدم وجود زوجها حول عائلته ولم أنشئ حرباً معه داخل المنزل من قبل".

وذكرت فيرونيكا في كتابها أن زوجها لا يفارق سماعة التليفون ودوماً في اتصالات مستمرة، وألمحت فيرونيكا، التي تعرفت على برلسكوني عام ١٩٨٠، إلى غياب بعض الملامح الرومانسية في حياتها مع زوجها وتقول : "منذ أن تعرفنا قبل ٢٥ سنة وحتى اليوم لا نستطيع أن نستمتع بغروب الشمس أو منظر خلاب دون أن يقاطعنا رنين هاتفه النقال".

وعبرت فيرونيكا عن امتعاضها من هاتف سيلفيو حيث إنه لا يبتعد عنه أبداً، وقالت "أعتقد أنه ملصق سماعة هاتفه إلى أذنه، فهو "يتغدى ويتعشى" معنا وهاتفه ملصق بإذنه، وحتى في عيد رأس السنة يتناول الديك الرومي معنا وفي نفس الوقت يتحدث في هاتفه وأيضاً أجده يتحدث مع نفسه وهو نائم".

وتقول الصحيفة إن هناك شائعات تقول إن ثمة مشاكل أسرية بين الزوجين بسبب قلة ظهورهما سويا في الإعلام، واتهمت صحف إيطالية برلسكوني المليونير الإيطالي بأنه لم يعمل على نبذ تلك الشائعات.

وكشفت فيرونيكا عن هوس زوجها بالزعيم الفرنسي نابليون بونابارت، وقالت إن برسلكوني يعشق تجميع مجسمات سيراميكية لنابليون كما أنه جعل رسام كاريكاتير يرسمه وهو يرتدي قبعة وحذاءين مثل قبعة وحذائي نابليون.

ويذكر كتاب فيرونيكا بعضا من المواقف الطريفة في حياتها وعن طفولتها وأيضا عن فترتها التمثيلية.

تقول : "ذات مرة أخبرت برلسكوني أن شقتي في روما باردة فوجدته يهديني لحافا من الصوف ، كان ذلك جدا لطيفا، ضحكت ولكن كان موقفا مؤثرا ".

وتقول فيرونيكا في كتابها إن رؤيتها لم تكن دائما متوافقة مع رؤى برلسكوني، وأنها تحب الاتجاه الوسط اليميني، " أنا عادة ما أغير الأحزاب التي أرشحها، فقد رشحت المتطرفين تارة والاجتماعيين تارة أخرى".

وعبرت فيرونيكا في تصريح لها ظهر في مجلة "مايكروميجا" اليسارية أنها كانت ضد زوجها في التدخل في الحرب العراقية.

وتقول : "كنت ضد الحرب تماماً والآن وبعد أن تكشفت الأمور أصبحت مقتنعة تماماً بأرائي آنذاك".

وأنهت فيرونيكا كتابها بأنها ستأخذ "إجازة" لمدة عام تبتعد فيها عن المنزل.

وتقول "في القريب العاجل سآخذ سنة لنفسي، حيث سأجوب العالم لوحدي كعابر سبيل متنكر دون أن يرافقني أحد"، وتضيف : "أتخيل نفسي أتمشى في الشوارع لمسافات طويلة دون أن أشعر بالوقت فأنا أحب المشي، كما أنني أحب أن استخدم المواصلات العامة مثل القطارات والحافلات".

وتبرر فيرونيكا سبب فكرة السفر وحيدة بقولها "الفكرة منبثقة من إحساس رومانسي، فأنا أريد أن أكتشف العالم وأكتشف نفسي، وهذا ما أريد أن أفعله قبل أن اتخذ الخطوة القادمة في حياتي".

ولم تكشف فيرونيكا عن خطتها القادمة غير أنها أشارت إلى أنها تريد أن تقلل من تهميش نفسها كما كانت تفعل في السابق، وقالت : "أريد أن يكون لي وجود أكثر لأصبح شيئاً أكثر أهمية".

وتقول مازحة في تلميح يبدو أنه موجه لزوجها : "لا تقلقوا لن أظهر على صفحات التقاويم السنوية"، الجدير ذكره أن كاتبة مذكرات فيرونيكا تقول إنها احتاجت إلى ١٢عاما لتقنعها بكتابة مذكراتها. وتضيف الكاتبة "إن فيرونيكا امرأة عبقرية لن تدخل أحداً إلى عالمها الداخلي حتى تثق به تمام الثقة، وقد حصلت على هذه الثقة بعد ١٢ عاماً من المعرفة.

و هكذا لحظة عابرة ونظرة ساحرة من مليونير أصيب بلطشة حب مفاجئة بعد أن رأي فنانة تمثل وترقص علي المسرح في مدينة ميلانو عام١٩٨٠، فإذا به ينحني أمامها ويندلق كل ما بجيوبه من أموال تحت قدميها. ويقسم بأغلظ الأيمان أنها أول وآخر حب في حياته وأنه سيهجر زوجته من أجلها ويضع كل عمره بساطا تسير فوقه في خيلاء، كما سارت كليوباترا في طريقها الي قلب قيصر روما.

وهكذا يمر أكثر من عشرين عاما، وإذا بالفارس المغوار يشعر بالملل وليجدد حياته يجرب حظه في السياسة، وتلطشه موجة أخرى عاتية من الاجتماعات واللقاءات والمؤتمرات والخطب.. الخ وينسي ساندريللا الجميلة التي يكبرها بعشرين عاما.

هذا ما اعترفت به في شجاعة الممثلة الإيطالية سابقا، حرم رئيس وزراء إيطاليا حاليا فيرونيكا لاريو التي أصبحت فيرونيكا بيرلسكوني من خمس وعشرين سنة بعد ربع قرن من الصمت، حتي ظنوا أنها فقدت النطق.

لقد ابتعدت فيرونيكا عن الأضواء وكانت تقاوم عروض زوجها بمشاركته الاحتفالات الرسمية منذ أن انغمس في السياسة من ثلاثة أعوام. أخيرا استسلمت الزوجة الجميلة لأسئلة صحفية صديقة وراحت تدلي باعترافاتها وخواطرها بصراحة تامة، نشرت مؤخرا في كتاب بعنوان ميول فيرونيكا.

وفي مذكراتها تعترف فيرونيكا بأن برلسكوني لايذهب معها الي المسرح أو السينما أو حفلات الموسيقي ولم يحدث أنهما قرآ كتابا معا أو تمشيا بهدوء في حديقة أو ذهبا للتسوق كما يفعل أي زوجين متحابين، ورغم أنه لايكف عن الكلام والرد علي الموبايل في كل الأوقات، فهو لا يستمع اليها ولا يشاركها الآراء السياسية بل ويفضل ألا تهتم بالسياسة ولايهتم بهواياتها فعندما انتهت من صنع تمثال من البرونز نظر اليه بيرلسكوني وقال: اتمني ألا تكوني قد اشتريت ذلك الشيء البشع فأجابته بهدوء لم أشتره ولكني صنعته.. عندئذ غير الزوج رأيه فورا: أتعلمين.. إنه ليس سيئا الي هذا الحد.

إذن لا صراحة ولا صدق في المذكرات وإنما محاولة لإعادة تلميع صورة بيرلسكوني الذي وزع١٢ مليون نسخة من سيرته الذاتية بعنوان (قصة إيطالية) كدعاية انتخابية كانت تصل إلى البيوت في كل أنحاء إيطاليا قبيل انتخابات٢٠٠١ العامة وفي المذكرات صور له مع عائلته السعيدة: الزوجة وأبنائهما الثلاثة وحكايات حول السعادة الزوجية والبيت واحة الأمان في حياته التي يعود اليها سعيدا ليرتاح بعد ساعات العمل المضنية.

لقد أدت زوجة الرجل المهم دورها على أكمل وجه.. ولم يبق الا أن تُكافأ عليه، بأن تأخذ اجازة لمدة عام كامل لتتجول في انحاء العالم، تركب الأتوبيس والمترو وتسير أميالا علي قدميها، كما صرحت في الكتاب، دون أن تهتم بالوقت.. بعد ذلك تبدأ فصلا جديدا في حياتها بعد أن تبلغ عامها الخمسين .

●●●



فيرونيكا و برلسكوني قبل انفجار المشاكل بسبب نزوات الزوج اللعوب !!



و بعد أن أصبحت الحياة الزوجية مستحيلة والجفاء العاطفي هو القاسم المشترك بين السيدة الأولى والزوج رئيس الوزراء !!



فيرونيكا الجميلة ضحية زوج لا يتوقف عن مواصلة نزواته وتوسيع دائرة عشيقاته .

6

هنري الثامن ..

ملك النزوات



لم تخل سيرة العائلة الملكية البريطانية يوماً من أحاديث عن العشيقات وقصص الغرام فيها، وربما تكون أشهر الأسر الملكية في هذا المجال، ومن أشهر القصص فيها قصة الملك هنري الثامن الذي تزوج ٦ مرات بشكل رسمي، انتهت أولى زوجاته مطلقة لتموت وحيدة في الحجز، واثنتان منهن ماتتا مقطوعتي الرأسين ، وواحدة توفيت أثناء الولادة، وطلاق طبيعي للخامسة، وتوفي قبل السادسة مما قد يكون السبب في طول عمرها. أما عشيقات الملك هنري فلا يوجد مصدر يوثق أعدادهن أو أسماءهن، لكن الأمر القابل للتصديق أن عددهن لم يكن صغيرا أبدا.

حاول هنري إنجاب مولود ذكر من زوجته الأولى الأميرة الإسبانية كاثرين الأرغونية لكنها لم تنجب له الا بنتا واحدة "ماري" واجهضت أو ولدت طفلا ميتا في كل مرة حملت فيها ولم يحصل هنري على ذكر إلا من زوجته الثالثة والتي توفيت أثناء الولادة بعد أن أعطته وريثا ذكراً "إدوارد".

لم يكن هنري زير نساء فقط بل شخصا قاسيا جدا وصلفا لا يردعه شيء من أجل الحصول على مبتغاه بدءا من تغيير دين دولة بكاملها من أجل الطلاق والزواج بأخرى إلى مصادرة الأوقاف، وأماكن العبادة عند الحاجة، إلى الأموال، ولم يتوان عن قتل زوجاته وعشيقاته على حد السواء.

وجد هنري طرقه، واخترعها من لا شيء في أحيان أخرى، الى أن أنجب وريثا شرعيا ذكرا "إدوارد" لكن الملك إدوارد السادس توفي في عمر ١٥ سنة ومن ثم انتقل الحكم إلى أخته ماري ثم اليزابيت "ابنة أبيها" وهذا أحد ألقابها - والتي لم تتزوج أبدا طوال حياتها وحكمت من عام ١٥٥٩ إلى سنة وفاتها عام ١٦٠٣ عن عمر ٦٩ عاماً، وتميزت فترة حكمها بالتقدم والازدهار والانتصارات العظيمة كانتصار الأسطول البريطاني على الأرمادا الإسبانية وبروز بريطانيا كقوة عظمى.

يعرف هنري الثامن ملك إنجلترا بلقب غريب من نوعه إلى حد ما .. هذا اللقب ليس هو خائن الوطن .. أو خائن العهد .. هذا اللقب لا يتعلق إلا بالجنس الآخر ، و لأن المقصود هنا هو نساؤه .. يعني الملكات .. فقد أضفى لقبهن نوعًا من التسييس للقضية، باعتبار أن الخيانة هنا موجهة لكل ملكة ، تجلس على العرش إلى جوار الملك ، يعني السيدة الأولى في البلاد !!

فقد تخصص هنري الثامن ملك إنجلترا في خيانة زوجاته السيدات الأول يعني الملكات ، و التخلص ممن اختارهن حبا أو عشقا أو لمطامع سياسية وهن ست زوجات - غير أخريات لم يلتزم بشرعيتهن - فقطع رأسي اثنتين أولاهما الزوجة الثانية " آن بولين " وثانيتهما الزوجة الخامسة " كاترين هيوارد " .

أما الأخريات من الزوجات الشرعيات فقد طلق ثلاثا منهن بينما دفنته " كاترين بار " سادس زوجاته بعد موته وتزوجت من حبيبها الأول قبل مضي أسبوعين من تشييع جثمان الملك زير النساء السفاح هنري الثامن على سبيل الانتقام !

كان هنري كما بدا في شبابه أنموذجا كاملا لشاب من أمراء النهضة. كان يافعا غضا لا يزيد عمره على ثمانية عشر ربيعا.. طويلا متورد الوجنتين تتفجر منه حيوية دافقة.. ماهرا في كل رياضات الرجال واتصف بشهرة فائقة للصيد والقمار ومبارزة الفرسان وعشق النساء.

و ما إن اعتلى هنري عرش أسرة " تيودور " حتى تزوج من " كاترين أوف ناراجون " وهي سيدة فاضلة جادة دمثة الخلق تكبره بست سنوات. . و لكن كاترين لم تكن سوى أرملة أخيه الأكبر آرثر الذي توفي فجأة في سن السادسة عشرة بعد زواج دام أربعة شهور.

وفي عام ١٥٠٣ أصدر البابا يوليوس الثاني فتوى أقرت الزواج من أرملة أخ متوفى وذلك رغم تعارض هذه الفتوى مع النص الرسمي في العهد القديم ببطلان هذا الزواج.

أنجبت كاترين أوف أراجون للملك هنري بنتا عُمِّدَت باسم ماري. ولكنها لم تنجب له ولدا ذكرا.

وحملت المرة تلو الأخرى لتلد له أطفالا إلا أنهم ماتوا أجنة أو بعد ولادتهم بوقت قصير ، مما أورث الملك المتحرق إلى وريث ذكر اعتقادا جازما بأن ثمة لعنة متسلطة على زواجه. وراح هنري يسعى لدى البابا في روما كي يقضي بتطليقه منها. فلما رفض البابا أن يجيبه إلى طلبه الظالم ، اكتشف الملك فجأة أنه هو وليس البابا الذي يملك إصدار الفتاوى الدينية ، لأنه يستحق لقب " حامي الإيمان " فأطلقه على نفسه. وعندما هدده البابا بحرمانه من رحمة الكنيسة.

لم يجد هنري أمامه بُدا من أن يحتال للأمر فدعا البرلمان إلى مساندته في نضاله مع الكرسي البابوي. وأقر المجلس موقف الملك وقرر أنه أحق بالرئاسة الكنسية في إنجلترا عن البابوية في روما ، وأقر أن من حق الملك أن يفعل ما يشاء بما في ذلك الطلاق الذي يريده وزواجه من الفتاة التي يريدها.

ونص القرار على أن زواج الملك من كاترين كان ولايزال باطلا من أساسه. وأقر البرلمان الذي كان يسيطر عليه رجال الملك ومتملقوه أن من يرفض الاعتراف علنا بأن الملك هنري الثامن هو حامي الإيمان ورئيس الكنيسة يعتبر مرتكبا لجريمة الخيانة العظمى. وهكذا أعلن بطلان الزواج وتلاشت حياة كاترين في منفاها بالشمال الذي نفاها إليه الملك .

وفي يناير ١٥٣٣ تم زواج الملك من " آن بولين " التي كانت حاملا منه قبل أربعة شهور. وأعلن كرامر بصفته رئيس أساقفة كانتربري أن " آن " زوجة شرعية للملك ، الذي أرسل وقتها إلى زوجته الأولى كاترين بأن ترد إليه الجواهر التي كانت قد ارتدتها بصفتها ملكة ، وأعطاها لآن بولين ، التي ركبت بعد ثلاثة أيام ، وهي تتزين بالجواهر وترتدي الديباج ، لكي تتوج ملكة لإنجلترا في احتفال ملكي مهيب.

في الوقت نفسه ، أعلن بابا روما " كليمنت " بطلان الزواج الجديد ، وأن الأولاد الذين سيكونون ثمرة له غير شرعيين ، وحرم الملك من غفران الكنيسة.

ولم يهتم هنري لذلك القرار البابوي وأصدر قانونا من مجلسه النيابي نص على أن أي شخص يجادل في صحة زواج هنري من آن بولين يستحق أقسى عقاب.

وقضى القانون بأن يحلف جميع الإنجليز رجالا ونساء يمينا بالولاء للملك. وأكد سيادة الملك على الكنيسة والدولة في إنجلترا ، وعمدت الكنيسة الوطنية الجديدة باسم

" الكنيسة الإنجليكانية " وقد حكم بالإعدام بالمقصلة على عدد كبير من رجال الدين الذين رفضوا حلف اليمين!

و ولدت آن بولين طفلا ميتا فاتخذ هنري من الحدث ذريعة . وبدأ هنري يفكر في طلاق آخر أو في بطلان الزواج الجديد.

وروي عنه أنه قال إن زواجه الثاني تم تحت إغراء السحر ومن ثم فهو باطل. وبدأ يولي اهتماما خاصا بإحدى وصيفات الملكة وهي " جيني سيمور " !!

وعندما أنبته آن أمرها بأن تتحمله في صبر كما فعل من هن أفضل منها. وبدأ هنري ينتهج حيلا قديمة ليتخلص منها حتى يتزوج بمن راقت في عينيه.

وهنا لم يكن أسهل من أن يتآمر الملك مع إحدى وصيفات قصره لكي تدبر قصة حول ارتكاب " آن " الفاحشة ، و تشهد في أول مايو ١٥٣٦ بأن امرأة تدعى " ليدي ونجفيلد " أبلغتها أن زوجته الملكة قد ارتكبت جريمة الزنا مع خمسة رجال أحدهم شقيقها.

وبفعل هذا التدبير المحكم أرسل الملك زوجته " آن بولين " إلى سجن برج لندن في اليوم الثاني من مايو سنة ١٥٣٦ دون أن تعرف التهمة المنسوبة لها إلا وهي في الزورق الذي نقلت به إلى ليبرج.

وأجمعت أقوال الشهود أنها احتجت من فورها في إباء على هذه التهمة الشائنة وأنكرتها بشدة. ولكن احتجاجها وإنكارها ذهبا أدراج الرياح فقد أودعت إحدى زنزانات السجن . وحيل بينها وبين مقابلة أي مدافع أو مبشر.

وبدأت المحاكمة لمن اتهموا بارتكاب الزنا مع الملكة دون أي دليل بعد أن فشل المحققون في الحصول على أي اعتراف منهم يثبت التهمة أو يعززها على الأقل.

وفي سبيل انتزاع هذا الاعتراف استخدمت مع المتهمين الخمسة شتى أساليب الإكراه والإغراء. ولكن أحدا لم يعترف إلا الموسيقي الذي كاد يموت رعبا ونجح المحققون في دفعه لاعتراف زائف بارتكاب الجريمة مع الملكة.

ورغم عدم قيام أي دليل ضد بقية المتهمين الذين لم يعترفوا ، فقد حكمت **المحكمة** عليهم جميعًا بالإعدام.

وبعد يومين نفذ الحكم في الأربعة غير المعترفين بالإعدام بقطع رءوسهم كما **يليق** برتبهم. أما الموسيقي فقد أدركته رأفة الملك فأمر بإعدامه شنقًا فقط ليموت و معه سره و حتى لا يعرف أحد أنه اعترف قسرًا !!

أما الملكة وشقيقها فقد تمت محاكمتهما أمام جماعة من ستة وعشرين نبيلا برئاسة دوق أون نورفلك - وهو عمها ولكنه عدوها السياسي - وأكد الشقيقان أنهما بريئان. ولكن الحكم صدر عليهما بأن يُحرقا أو تقطع رأساهما كما يتراءى للملك.

وبعد أن قطع رأس الزوجة الثانية من أجل أن يفوز الملك بزوجة ثالثة هي " جيني سيمور " وصيفة الملكة مقطوعة الرأس، منح كرامر كبير أساقفته محللا لهنري الثامن الزواج مرة أخرى في سعيه المتجدد للحصول على ولد كما يقول .

وفي اليوم التالي خطب الملك جيني سيمور سرا ثم تزوجها ونودي بها ملكة في ٤يونيو١٥٣٦. أما هي فقد كانت سليلة أسرة ملكية تتحدر من إدوارد الثالث. ولم تكن تتمتع بجمال خاص ، بيد أنها أثرت في الجميع بذكائها ورقتها وتواضعها. وهو لم ينس أبدا - إبان حياة آن بولين - أنه كان يحاول التقرب إليها، ولكنها رفضت قبول هداياه وأعادت رسائله دون أن تفتحها وطلبت منه ألا يحدثها إلا في حضور آخرين.

وحملت جين ، وعندما جمع الملك المجلس النيابي قرر أن يقتصر التاج على الذرية المتوقع أن تنجبها جين سيمور ، وعندما ولدت ولدا في أكتوبر ١٥٣٧ سماه إدوارد السادس باعتبار ما سيكون في المستقبل. ولكن الأمر كان حلما ولم يتحقق ، إذ كان الوليد عليلاً تبدو عليه سمات الموت.

ولم تحتمل جين أن يموت ولدها فتكون ضحية طلاق جديد. كان الرعب يملؤها وهي في حمى النفاس ، فلم تنتظر الطلاق الذي كان متوقعا واستسلمت للموت بعد ولادة ابنها باثني عشر يوما.

وأمر الملك صديقه ووزيره كرومويل بأن يبحث له عن حلف بالمصاهرة يقوي سلطانه ضد مناوئيه من الملوك.

ونصحه كرومويل بالزواج من " آن كليفز " أخت زوجة أمير سكسونيا وشقيقة الدوق دي كليفز الذي كان في ذلك الوقت على خلاف مع إمبراطور إسبانيا.

وأرسل هنري المصور هوليني لرسم صورة السيدة المرشحة دون أن يدري أن الرسام قد تلقى بعض التعليمات من كرومويل ، وجاءت الصورة التي رأى هنري أنها محتملة وتستحق الحب ، وإن كانت تبدو حزينة.

وعندما جاءت آن كليفز بنفسها ووقع نظره عليها مات الحب الذي تمناه لدى أول نظرة وانقلب إلى كراهية. ومع ذلك ، فقد أغمض عينيه وتزوجها. ومع ذلك لم يصفح قط عن كرومويل الذي رشحها له فأمر بالقبض على وزيره بعد أربعة شهور زاعمًا أنه أغرق في الأخطاء والمفاسد.

وأعلن هنري أنه لم يكن راضيا عن الزواج وأنه لم يدخل بزوجته قط. واعترفت آن بأنها لا تزال عذراء. ووافقت على بطلان الزواج مقابل معاش يوفر لها سبيل الراحة واختارت أن تعيش وحيدة في إنجلترا. ووافق الملك على طلبها ، ولكنه في الوقت نفسه - وبعد محاكمة صورية - أمر بقطع رأس كرومويل يوم ٢٨يوليو ١٥٤٠.

في نفس يوم إعدام كرومويل تزوج هنري للمرة الخامسة من " كاترين هيوارد " البالغة من العمر عشرين عاما ، وهي من أسرة كاثوليكية لا تحيد عن عقيدتها قيد أنملة ولا تعترف بمذهب الملك البروتستانتي .

كانت كاترين في الحقيقة أجمل زوجاته وتعلم كيف يحبها تقريبا، وحمد الله على الحياة الطيبة معها وراوده الأمل في أن يحقق السلوى تحت إشرافها. ولكن في اليوم الذي ردد فيه تسبيحة الشكر سلمه رئيس الأساقفة وثائق تدل على أن كاترين كان لها علاقات سابقة للزواج مع ثلاثة خاطبين متعاقبين.

واعترف اثنان من هؤلاء كما اعترفت الملكة نفسها. وتملك هنري حزن شديد وتلبسه الخوف من أن تكون لعنة الله قد حلت بكل زيجاته. وكاد يميل إلى الصفح لولا أن قدم إليه دليل آخر على أنها اقترفت الزنا مع ابن عمها بعد زواجها بالملك. وأقرت أنها استقبلت ابن عمها في جناحها الخاص في ساعة متأخرة من الليل ولكنها أنكرت أنها ارتكبت أي ذنب وقتها، أو في أي وقت منذ زواجها. غير أن المحكمة الملكية و بطلب من الملك أعلنت أن الملكة مذنبة.

وفي يوم ١٣ نوفمبر ١٥٤٢ قطع رأسها تنفيذا للحكم بأمر الملك. وسقط **الرأس المقطوع** في البقعة نفسها التي سقط فيها رأس آن بولين قبل ذلك بست سنوات.وكانت **الزوجة** السادسة " كاترين بار " التي تزوجها عام ١٥٤٣. كانت كاترين قد عاشت وحيدة **بعد** وفاة زوجين سابقين. ومع ذلك فإن الملك لم يعد يصر على الزواج من عذارى.

كانت كاترين امرأة على حظ من الثقافة والفطنة. فقامت في صبر برعاية الملك الذي كان – آنذاك – قد أصابه المرض ، وحاولت أن تخفف من غلوائه في الاضطهاد، برغم أنه أحرق ستة وعشرين شخصا بتهمة الهرطقة في السنوات الثماني الأخيرة من حكمه.

واستطاعت الملكة الجديدة أن تجعل من نفسها أمّا طيبة لبناته. في ذلك الوقت كان هنري يزداد بدانة وانهيارا صحيا وظلت هي ترعاه **تماما**.

وقد اعترف لها هنري بأنه قتل زوجته الثانية آن بولين ظلما ، بينما هو يسلم الروح وأقسمت – بعد أن دفنت الملك – أن تعود إلى الرجل الذي كانت تحبه قبل أن يتزوجها هنري الثامن. وفعلت ذلك بعد أسبوعين فقط من تشييع الجثمان إلى مقره الأخير.

●●●



هنري الثامن .. ملك تخصص في إرسال زوجاته إلى الموت في أبشع خيانة تستهدف الملكات في التاريخ !!



زوجات الملك هنري الثامن الست .. وبينهن آن بولين " الثانية من اليمين " أعلى الصورة ، والتي أمر بإعدامها !!



الملكة آن بولين .. دفعت حياتها ثمنًا لخيانة وغدر الزوج الفاسد !!

نيقولا ساركوزي..

دراما الجنس والزواج والطلاق!!







عندما يخرج الزوج عن النص ، ويبدأ في البحث عن المتعة الرخيصة خارج نطاق الزواج ، فإن تصدعًا في جدار حياته الخاصة يبدأ في الظهور .. هذا بالنسبة للرجل العادي ، الذي ينتمي للعامة .. و عندما يفعل نفس الشيء من يشغل منصبا سياسيا رفيعاً ، لا سيما إذا كان الأمر يتعلق برئيس أو رئيس وزراء أو وزير فإن الأمر هنا ينذر بكارثة مروعة تتمثل في تفجر فضيحة مدوية لهذا السياسي المسلطة عليه الأضواء طوال الوقت ، و يتم تسجيل كل ما يصدر منه أو يصدر عنه !!

ويحدث في بعض الأوقات أن تترك زوجة السياسي رجلها في لهوه و مجونه . و تحت شعورها بالجرح في كرامتها ، أو حفاظا على أضواء السلطة . و حياة الدعة التي تعيشها بحكم موقعها كزوجة للرجل الأول في الدولة ، تسقط هى كما سقط ، فتمضي في خيانته مبررة لنفسها ما تقترفه من خطيئة بأنه أبلغ رد على خياناته لها ، و هنا تتضاعف الفضيحة ، و يتحول الأمر إلى ما يشبه الزلزال السياسي !!

وبالنسبة لرئيس فرنسا نيقولا ساركوزي الـ " دون جوان " فإن كل ما سبق قد تجمع في فضيحة تورطه في علاقات خارج نطاق الزواج ، ثم مبادلة زوجته الجميلة وأم أولاده سيسيليا الخيانة بمثلها ، ثم لجوئه للزواج من آخر عشيقاته العارضة الإيطالية كارلا بروني ، بعد تطليقه زوجته دون أن تكمل حتى عامها الأول في قصر الإليزيه ، بعد وصولها معه إلى سدة الحكم !!

بعد أن طعن ساركوزي زوجته سيسيليا في كرامتها ، باللجوء لأحضان نساء أخريات. تمكنت هى من أن تطعنه لتسبب له هو جرحا لا يندمل ، بعد تمردها ، وخروجها كليا عن طوق الزوجية عندما قطعت علاقتها به وغادرت بيتها لتذهب وتعيش مع عشيق لها يقيم في أمريكا.

وقد عرفت فرنسا بكاملها بقصة خروج سيسيليا من عش الزوجية، وتركها لزوجها عندما خرجت المجلة الفرنسية الذائعة الصيت "باري ماتش" بصورة سيسيليا زوجة أهم رموز الحكم في فرنسا مع عشيقها اليد في اليد في أحد شوارع نيويورك.

وقد لاحظ الإعلام الفرنسي غياب سيسيليا عن مرافقة زوجها، بل غيابها كليا عن البلد، ليتبين فيما بعد أنها قد فضلت عقب عدة خلافات مع زوجها، أن تتركه وتذهب للعيش مع رجل آخر، هو إيفن ريشارد أتايس رجل الدعاية والإعلان الشهير، وأحد أغنى أغنياء المهنة، رجل العلاقات العامة والمشرف على تنظيم ملتقيات دافوس الاقتصادية العالمية المقيم في أميركا ، والذي ربطتها معه قصة غرام كبيرة تناقلت أخبارها الصحف وعرفت تفاصيلها كامل فرنسا بل العالم بأسره بعد صدور "باري ماتش" بصورتهما على صدر غلافها. وهو الحدث الذي مزق ساركوزي، وقلب حياته إلى جحيم .

ورغم أن ساركوزي نجح بعد هذه المحنة في مواصلة حياته ،.. إلا أن شرخا كبيرا ألقي بظلاله على هذه الأسرة التي تم تسليط الأضواء على تفاصيلها مع تولي رب بيتها لرئاسة الجمهورية الفرنسية.

خاصة أن الأسباب التي كانت تدعو سيسيليا للبحث عن الحب في مكان آخر غير بيتها؛ استمرت قائمة فيما يبدو، فإذا كانت أسباب اندلاع الأزمة الأولى بين الزوجين كما يشاع، هي صور للوزير الشاب ساركوزي – قبل توليه الرئاسة – في علاقات نسائية "جانبية" قد أوصلها الأعداء إلي أيدي سيسيليا. وإن تلك الصور كانت هي السبب في الضربة التي وجهتها الزوجة المطعونة إلى الزوج الخائن في مغامرتها السابقة؟

و يبدو أن صورا أخرى مشابهة قد دفعت سيسيليا المجروحة للتصرف بما كاد يقف أمام وصول ساركوزي إلى قصر الإليزيه حيث إنها كانت قد انفلتت عن زوجها أشهرا قليلة قبل خوضه معركة الرئاسة لتعيش قصة غرام أخرى مع عشيق آخر . قبل أن يقنعها نيكولا ساركوزي بضرورة العودة للبيت والوقوف إلى جانبه أثناء الحملة الانتخابية، الأمر الذي لا يخرج عن أكثر من اتفاق مؤقت من وجهة نظر بعض التحليلات.

هذه الضربة الإعلامية الصعبة التي واجهت الرئيس نيكولا ساركوزي ، وفق مطالبة زوجته الطلاق وتفضيلها مغادرة أكبر بيت في فرنسا ، وأغناه وأشهره على الإطلاق وهو

قصر الجمهورية، تعني ببساطة أن المرأة لا تفضل هذا الرجل، وأن كل الجاه والسلطان الذي يعطيه لها دورها كسيدة فرنسا الأولى لا يمثل أي شيء أمام رغبتها في العيش مع زوج خائن ، خاصة بعد أن ردت عليه بخيانة مماثلة ، و وجدت اللذة مع رجل آخر !!

وهكذا تشوهت صورة نيكولا ساركوزي أمام أنظار الشعب الفرنسي، خاصة وأن حياة الرجل الاجتماعية، وحتى دون مغادرة زوجته لبيتها، كانت تبدو أمام الرأي العام خارجة عن المألوف، فهو قد سبق له الزواج وسبق له الطلاق، وهو متزوج من مطلقة وكل هذا صعب، فما بالك أن تترك هذه الزوجة بيتها وتذهب لتعيش في مكان آخر ، مصطحبة الطفل الذي هو ابن ساركوزي معها؟

وقد اعترف ساركوزي في كتاب نُشر على نطاق واسع في البلد؛ بشأن الطعنة التي أصابت كبرياءه، والتي جعلته يعيش حالة من الضياع والألم والوحدة نتيجة لبُعد زوجته عنه وشوقه إليها. وهو يشرح أن لوعة الفراق كانت أصعب عليه من جرح الكرامة بكثير، لذلك فهو قد غفر لزوجته كل ما سببته له من عذاب عندما وافقت على العودة إليه، ومشاركتها لحياته من جديد.

ولم يكن دخول سيسيليا إلى قصر الإليزيه، الذي دخلته بشروطها وبعائلتها المركبة: ابنتيها من الزواج السابق وولدي ساركوزي من زواجه السابق بالإضافة إلى ابنهما المشترك، اليد في اليد وعلى البساط الأحمر مع كل المدعوين، لم يكن ذلك إلا مقدمة للمزيد من المشاكل، حيث أدى انشغاله عنها مع أخريات و حنينها لعشيقها إلى تمردها الدائم إلى خلق جو معكر من القلق الدائم خاصة فيما يتعلق بالبروتوكول الرئاسي الصعب الذي لم تعرف سيسيليا كيف تتأقلم معه؛ حتى أنها سببت لزوجها أكثر من إحراج خلال الفترة القصيرة التي قضتها كسيدة أولى ، منها رفضها لمرافقته إلى حفل العشاء الذي دعاهما إليه الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش بالبيت الأبيض، واضطرار نيكولا للذهاب بمفرده معتذرا عن عدم مجيء زوجته معه بأن وعكة صحية أصابتها. إلا أن الإعلام الأمريكي ترصد للزوجة المشاغبة والتقط لها في اليوم **التالي** صورا وهي تتجول في السوق وبكامل الصحة والعافية.

ولكن من هي سيسيليا وما قصتها مع ساركوزي ؟ .. تتباهى **سيسيليا التي تبلغ** الثانية و الخمسين من عمرها ، بأن نقطة دم فرنسية واحدة لا تجري **في عروقها. وهي** قد ولدت في ١٣ نوفمبر ١٩٥٧ ، والدها أندريه كان تاجر فرو في **باريس، وهو ينحدر** من

عائلة من الإقطاعيين الروس المعروفين بالروس البيض الذين حاربوا الشيوعيين، وهو قد غادر روسيا في الثانية عشرة من عمره وتنقل بين العديد من البلدان قبل أن يستقر به المقام في باريس.

ووالدتها تريسيتا (ديانا) وهي يهودية من أب بلجيكي كان يعمل في السلك الدبلوماسي، وأم إسبانية هي ابنة الموسيقار الإسباني المشهور إسحق ألبينيز، وقد كانت في الثامنة عشرة من عمرها عندما التقت بأندريه الشاب الروسي الأصل، وتحابا وانتقلا للعيش في العاصمة الفرنسية.

من طرفها ستعيش قصة حب مع أحد نجوم التلفزيون الفرنسي وهو جاك مارتن الذي التقته مع بدايات عام ١٩٨٤، وأنجبت منه ثم تزوجا. على أن مراسم الزواج كانت قد تمت في بلدية نويي سير سين الضاحية الباريسية الفاخرة والتي كان نيكولا ساركوزي في حينها يشغل منصب عمدتها.

ورغم زواج سيسيليا من جاك مارتن، وإنجابها منه ابنتين. ورغم كون نيكولا ساركوزي نفسه قد تزوج ورزق بصبيين إلا أن وصالا سريا كان قد نسج بينهما علائق على درجة من الجدية حتى أن الرجل والمرأة كانا يقضيان أغلب أوقاتهما معا، وأخذت ألسنة السوء تتناولهما، حتى أن اللقب الذي شاع عن سيسيليا في هذه الضاحية البورجوازية المحافظة هو "صديقة العمدة" . وسيستمر الأمر على هذا النحو حتى تكتشف زوجة ساركوزي السابقة، كما تذكر كاتبة سيرة نيكولا ساركوزي كاترين ناي علاقة زوجها مع سيسيليا خلال عطلة أمضياها في التزلج مع أسرة جاك مارتان، إذ اكتشفت آثار أقدامه تحت نافذة عشيقته.

وكان ذلك العشق الجامح الذي يجمع بينهما قد فرض على الطرفين الطلاق من رفيقيهما والانتقال للعيش معا بشكل علني أمام كل الأنظار. هكذا تخلت سيسيليا عن جاك مارتن وهو الرجل الذي توفي ، وانتقلت مع ابنتيها للعيش مع نيكولا ساركوزي الذي كان بدأ من طرفه إجراءات الطلاق من زوجته وأم ولديه.

ومرة أخرى . تغادر سيسيليا الرجل الذي قضت معه عشرين عاما من عمرها كما تقول في آخر تصريحات صحافية لها . لأنها عجزت عن أن تستمر في التضحية !!

ساركوزي لم ينتظر طويلاً بعد طلاقه "سيسيليا"، ليرتبط بعشيقته عارضة الأزياء الجميلة "كارلا"، ثم الزواج بها ، ليثير المزيد و المزيد من الجدل !!

فمن هي كارلا بروني صديقة ساركوزي التي أصبحت بارتباطها منه أغرب سيدة أولى في تاريخ فرنسا ن و التي عُرِفَتْ كـ"مادّة دسمة" بالنسبة إلى مختلف وسائل الإعلام وبالأخصّ الصحافة الصفراء " التابلويدز"، بعد أن استطاعت عارضة الأزياء الإيطاليَّة هذه أن تضيف الرئيس الفرنسيّ نيكولا ساركوزي إلى قائمة العشّاق والمشاهير الذين ارتبطت أسماؤهم بها !؟

ولدت كارلا في تورين في ٢٣ ديسمبر ١٩٦٧، قبل أن تتجه إلى عروض الأزياء في سن التاسعة عشرة من خلال وكالة سيتي موديلز في باريس.

واكتسبت كارلا بروني الـ"سوبر موديل" والمغنيَّة والملحّنة وكاتبة الأغاني شهرة واسعة عندما ارتبط اسمها كعشيقة بالعديد من المشاهير منهم المغني وعازف الجيتار الشهير إريك كلابتون ، وميك جاجر عضو فريق الرولينج ستونز .. وعملاق المال والأعمال دونالد ترامب ، بالإضافة إلى الممثلين كيفن كوستنر، وفينسنت بيريز قبل تعرفها إلى ساركوزي و ظهورها معه علناً في يورو ديزني " ديزني لاند الأوربية " .

والدها البرتو بروني تيديسكي، وهو رجل صناعي ثري ويمتلك مصنعاً لتصنيع إطارات السيارات في تورين، ولكنه في الوقت نفسه مؤلف معروف للموسيقى الكلاسيكية، ووالدتها ماريسا بوريني عازفة بيانو إيطالية، ولها شقيقة تدعى فاليريا.

نشأت كارلا في فرنسا، ولدى بلوغها الخامسة من العمر تم إرسالها الى مدرسة داخلية في سويسرا، وعادت الى باريس لتدرس العمارة والفن.

لكنها قررت ترك الدراسة عند بلوغها التاسعة عشرة لتصبح عارضة أزياء محترفة، وحصلت على فرصتها الأولى بعد أن لفتت إحدى صورها بول مارسيانو رئيس دار ط جوس" للعطور والأزياء، فاختارها لتكون وجهاً إعلانيا ضمن حملة دعائية مع العارضة الشهيرة إيستيل هاليداي.

وتوالت بعدها العروض لتقوم بالعمل مع دور أزياء وعطور شهيرة أخرى نذكر منها: كريستيان ديور، وباكو رابان، كريستيان لاكروا، كارل لاغرفيلد، جون غاليانو، إيف سان لوران، شانيل، فريساتشي، وآخرى.

ومن الفضائح التي صاحبت زواج ساركوزي و كارلا نشر صور سابقة لها و هى عارية على غلاف مجلات إباحية ، و نشر قوائم عشاقها و أصدقائها .

وقد دافعت كارلا زوجة ساركوزي ، عن تصويرها عارية وقالت إن ما نشر عن علاقاتها مع ثلاثين من العشاق ليس إلا من نسج خيال الشعراء، وأن الحقيقة هي انها لم تعرف أكثر من خمسة عشرة عاشقا!! .

لكن كارلا ساركوزي قالت عندما سألتها مجلة "باري ماتش" عن "العشاق الثلاثين" قالت "الكلمة ذات جرس موسيقي.. وثلاثون أفضل من خمسة عشر". وأضافت قائلة "عندما أكتب الأغاني فإني لا أصور حياتي بدقة، وإنما الطريقة التي أرى فيها الحياة".

كما دافعت على صورتها التي ظهرت فيها عارية خلال فترة عملها كعارضة أزياء، وقالت إنها لم تكن مخاطرة كما هو الحال مع نجوم البوب مثل مادونا.

وقالت "عملي هو ارتداء الملابس، وهو أمر مختلف. ولا أنوي الخوض في الكيفية التي **ارتدي فيها ملابسي"** .

وقد استقبلت مجلة "جينتيلمانز كواتيرلى " البريطانية الرئيس الفرنسي نيقولا **ساركوزى بتصرف غير لائق لدى زيارته الى لندن** فى ٢٦ مارس ٢٠٠٨ بنشر ثلاث صور **غير لائقة لكارلا ساركوزى قرينة الرئيس** كانت قد اخذت لها خلال عملها كعارضة أزياء و مغنية.

والشىء المثير أن المجلة **قررت طرح عددها** لشهر أبريل فى ٢٥ مارس أى قبل زيارة ساركوزى وزوجته إلى **بريطانيا حيث التقيا** بالملكة اليزابيث ورئيس الوزراء البريطانى.

وتعد المجلات الفرنسية الكبرى من أكثر المستفيدين من احتلال الرئيس الفرنسى اليمينى نيكولا ساركوزى لواجهة الساحة السياسية فى فرنسا حيث أسفرت متابعتها

لأخبار حملته الانتخابية ثم لواقعة طلاقه تليها فترة صداقته لزوجته الحالية كارلا بروني ثم زواجه منها في رفع توزيع المجلات الفرنسية السبع الكبرى.

وقد تمكنت مجلة " لونوفال أوبسرفاتور" من الحفاظ على موقعها كأكثر المجلات الفرنسية انتشارا بزيادة في مبيعاتها في العام ٢٠٠٧ بنسبة ٨،١ في المائة بمتوسط توزيع بلغ ٨٧ ألفا و٧٨٨ نسخة في الأسبوع قبل أن يقفز توزيع المجلة إلى أكثر من ٩٢ الف نسخة في الأشهر الاولى للعام ٢٠٠٨ بنسبة زيادة قدرها ٩،١ في المائة مقارنة بنفس الفترة من العام السابق .

أما مجلة" ماريان" التي اتخذت سياسة معادية للرئيس ساركوزي فقد كانت أكثر المجلات الفرنسية الكبرى استفادة من متابعة أخبار ساركوزي حيث زادت نسبة توزيعها بنحو ٣٤،٩ في المائة وقد نجحت المجلة الصادرة في ١٤ ابريل ٢٠٠٧ في بيع اكثر من ٥٠٠ ألف نسخة وهو رقم قياسي بكل المقاييس بعد أن نشرت تحقيقا صحفيا بعنوان "ساركوزي الحقيقي الذي لم تجرؤ وسائل الإعلام الكشف عنه".

وصرح باتريك بارتيمون مدير هيئة توزيع الصحف والمجلات الفرنسية بأن الحملة الانتخابية الفرنسية التي انطلقت في نهاية عام ٢٠٠٦ ووصلت ذروتها في منتصف عام ٢٠٠٧ لا سيما المعركة الشرسة بين ساركوزي ومنافسته الإشتراكية سيجولين رواپال ساهمت بقوة في فتح شهية القراء الفرنسيين على الإطلاع على المجلات رغم المنافسة الشرسة من قبل وسائل الإعلام الأخرى.

وأضاف بارتيمون في تصريح لصحيفة "لوفيجارو" الفرنسية ان اهتمام الرأى العام الفرنسي بحملة ساركوزي وطلاقه ثم مغامراته العاطفية مع عارضة الازياء السابقة والمغنية كارلا بروني خاصة زيارته الخاصة معها لشرم الشيخ والأقصر ساهت في زيادة بيع المجلات الفرنسية بنحو ١١٠ مليون نسخة.

وقد تمكنت مجلة "لكسبريس" من تحقيق رقم قياسي في معدلات توزيعها تخطت الـ ٦٠٠ ألف نسخة بزيادة قدرها ٢٠٠ ألف نسخة على الرقم القياسي السابق عندما انفردت في ١٨ فبراير عام ٢٠٠٧ بحديث خاص مع كارلا بروني في أول حديث من نوعه لها منذ إتمام زواجها بالرئيس ساركوزي.

وساهم فوز ساركوزى برئاسة فرنسا فى مايو ٢٠٠٧ فى زيادة توزيع مجلة " لوبوان" فى الأسبوع التالى لانتخابه بنسبة ٦٠ فى المائة فيما تمكنت لونوفال اوبسرفاتور من تحقيق ارتفاع كبير فى توزيعها فى العددين اللذين انفردت فيهما فى أغسطس وأكتوبر عام ٢٠٠٧ بحديث مع سيسيليا عندما كانت تتحدث الشائعات عن تحسن علاقتها بساركوزى ثم بتوترها من جديد.

وقد واصلت سيدة فرنسا الأولى مهنة الغناء بعد زواجها من الرئيس الفرنسي نيقولا ساركوزي. وذكرت وسائل الإعلام الفرنسية أن عقيلة ساركوزي تستعد لإطلاق ألبومها الثالث.

كشف كتاب جديد بعنوان سيرة ذاتية غير مرخّصة "لخبير الدعاية الفرنسي الشهير" جاك سيغالا المقرَّب من الرئيس ساركوزي عن تفاصيل اللقّاء الأول الذي جمع الرئيس بزوجته عارضة الأزياء السابقة و المغنية كارلا بروني في شهر نوفمبر ٢٠٠٧. خبير الدعاية يروي أن الرئيس الذي كان مكتئبا بعد طلاقه من زوجته السابقة سيسيليا كان قد طلب من صديقه تنظيم حفلة صغيرة مع شلّة أصدقاء للضحك والترفيه عن النفس. ساركوزي الذي كان يعرف المدعوين الثمانية الآخرين وكان من بينهم معماري شهير ووزير ثقافة سابق لم يكن قد التقى كارلا في السابق، لكنه لم يعارض وجودها خاصة وأنه -كما قال لصديقه خبير الإشهار- قد أحّب إحدى أغنياتها... يروي الكاتب أنه بينما كانت كارلا بين المدعوين الأوائل الذين حضروا كان ساركوزي آخر من يصل وقد تنبّه الجميع منذ اللحظات الأولى لبداية حفلة العشاء للاستلطاف الذي ظهر بين الاثنين وكانت كارلا هي أول من بادر بإثارة اهتمام الرئيس حين سألته وهو يتلقّى مكالمة من وزير النقل ما إذا كانت هذه المكالمة من حبيبته...؟ يضيف الكاتب أن الكلفة رُفعت بين الاثنين، بل إن الرئيس أدار كرسيه تماما باتجاه زميلته على المائدة بعد أن سألته هذه الأخيرة مازحة إذا كان يراقبها من منزله الصيفي في منطقة كاب برغنسون بجنوب فرنسا المقابل لمنزل والديها فأجابها هذا الأخير على نفس النمط : ألا تخلطين بيني وبين شيراك فتجيبه كارلا بالنفي وبأنها تدرك الفرق جيداً... يضيف الكاتب أن لقاء الاثنين كان بعدها أشبه بلعبة إغراء ومشاكسة لطيفة، لا سيما حين سأل الرئيس زميلته على مائدة العشاء كيف استطاعت أن تبقى مع صديقها السابق مغني البوب مايك

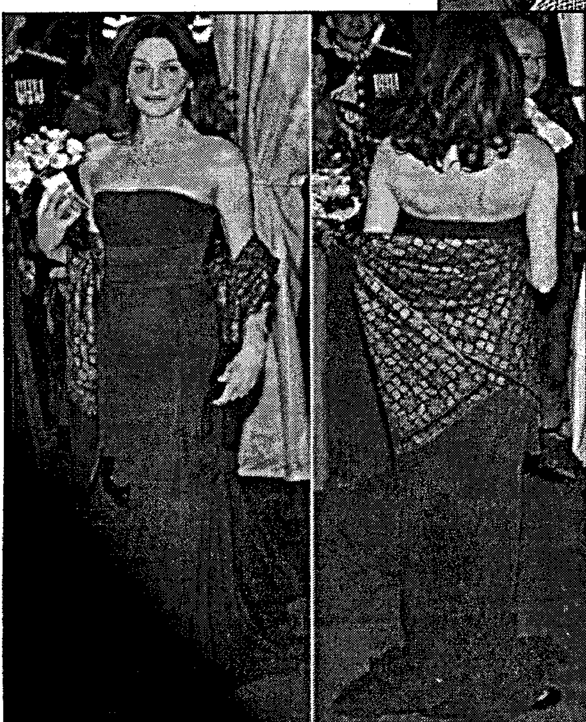
جاغر ٨ سنوات رغم نحافته الشديدة.. فأثار ذاك ضحكات الحضور. انسجام الاثنين بلغ ذروته مع قرب نهاية السهرة -حسب شهادة مضيفهم جاك سيغالا- حين همس الرئيس في أذن جارته الحسناء على سبيل التحدي المازح: هل أنت قادرة على تقبيلي الآن أمام الجميع..؟ الكاتب لم ينس أن يخبرنا أن كارلا هي من طلبت من ساركوزي إن كان يستطيع مرافقتها في سيارته، اتصلت بعدها بالصديق الذي استضافهما وعبرت له عن إعجابها بشخصية الرئيس الذي وجدته لطيفا وجذابا ولتشكي له تأخره في الاتصال بها.... على أن البقية معروفة بما أن الاثنين تزوجا بعد ٧ أسابيع فقط من لقائهما في شهر فبراير ٢٠٠٨.

خبير الإشهار الذي تنّقل بين وسائل الإعلام للدعاية لكتابه الجديد قوبل بانتقاد شديد، إلى درجة أن بعض الصحافيين اعتبروا أن سماح الرئيس بنشر مثل هذه المعلومات الخاصّة هو في الواقع عملية دعاية وتلميع لصورته و صورة زوجته التي أصبحت تعاني نوعا من الفتور، فقد لوحظ بعد مرور سنة على الزواج الرئاسي أن السيدة الأولى لم تعد تثير الاهتمام ولم تعد بالنسبة للإعلام تلك الدجاجة التي تبيض ذهبًا. علما بأن الصحافة المكتوبة كانت قد حقّقت مبيعات قياسية بفضل أعداد خصَّصتها لزوجة الرئيس. فمجلة لكسبرس كانت قد باعت ٦٠٠ ألف نسخة من عدد فبراير٢٠٠٧ بعد نشرها لأول حديث صحفي لسيدة الإيليزيه بعد زواجها. لكن اهتمام الفرنسيين بالسيدة الأولى بدأ يضعف مع مرور الوقت، فمجلة باري ماتش سجّلت أسوأ مبيعات السنة بعد تخصيصها غلاف شهر ديسمبر ٢٠٠٨ لنشاط كارلا سركوزي من أجل محاربة مرض الإيدز(الذي توفي به شقيقها فرجينيو سنة ٢٠٠٦). مجلة لوبوان التي خصّصت غلافها لشهر يناير٢٠٠٩ لزوجة الرئيس دفعت هي الأخرى ثمن تحول الاهتمام عن عارضة الأزياء السابقة بانخفاض شديد في نسب مبيعاتها. نفس الظاهرة لوحظت على مستوى التليفزيون الذي خصّ السيدة الأولى بعدة برامج لم تعرف إقبال المشاهدين. البرنامج الذي يقدمه المذيع المشهور ميشال دروكر: فيفمان ديمانش على القناة الثانية والذي استضاف فيه زوجة الرئيس في شهر سبتمبر المنصرم سّجل نسبة مشاهدة قدرت بـ (٣ ملايين مشاهد) وهي نسبة ضعيفة مقارنة بما حققته نظيرتها برناديت شيراك سنة ٢٠٠٧ وهي ٧ ملايين مشاهد...فقط لا غير... كما لم تفلح القناة السادسة في جلب أكثر من مليون مشاهد رغم البرنامج الذي خصَّصته للسيدة الأولى

في شهر . للتذكير فإن سيسيليا الزوجة السابقة لسركوزي والتي لم تمكث في الإيليزيه سوى بضعة أشهر جلبت اهتمام القراء بشكل أقوى. فكتاب سيسيليا للصحافية أنا بيتون حقّق نجاحا خارقا بـ١٦٣ ألف نسخةً مقابل ٤٠ ألف نسخة فقط لكتاب كارلا.. المشوار العاطفي، أما حصيلة الكتاب الثاني الذي تناول حياة كارلا سيدة القلوب (دار نشر لوك بير) فكانت أسوأ بكثير ولم يتجاوز توزيعه ٥٠٠٠ نسخة في كامل التراب الفرنسي. الفرنسيون الذين اهتموا بأخبار السيدة الأولى في أشهر الزواج الأولى بفعل المفاجأة والفضول، تحوّلوا عنها شيئا فشيئا و السبب حسب آراء المحلّلين هو ضعف شعبية زوجة الرئيس الراجع لطابعها المتصّنع غير تلقائي الذي يذكر بأصولها البرجوازية و يوحي بأنها لا تتصرف على طبيعتها لكن أهم من ذالك جانبها المتحرر الذي يعتبره البعض غير لائق بمستوى السيدة الأولى. فماضي عارضة الأزياء الإيطالية ذات الأصول اليهودية الحافل بالمغامرات العاطفية لازال يطبع ذاكرة الفرنسيين، وكانت قد شغلت الصحافة بتصريحاتها حول علاقاتها العاطفية المتعددة وقصص غرامياتها مع شخصيات معروفة أمثال مغني البوب مايك جاغر، المغني إيريك كلابتون، المليونير دونالد ترمب، الوزير السابق لوك فيري، المحامي الشاب أرنو لكسفرد.. و آخرين وهي الصورة التي لم يعهدها الفرنسيون من سيدات الإيليزيه اللاتي كن دوما مثالا للحشمة و للالتزام.

●●●





سيسيليا خانها ساركوزي فباعته بأرخص ثمن !!

سيسيليا الجميلة محور

اهتمام الإعلام



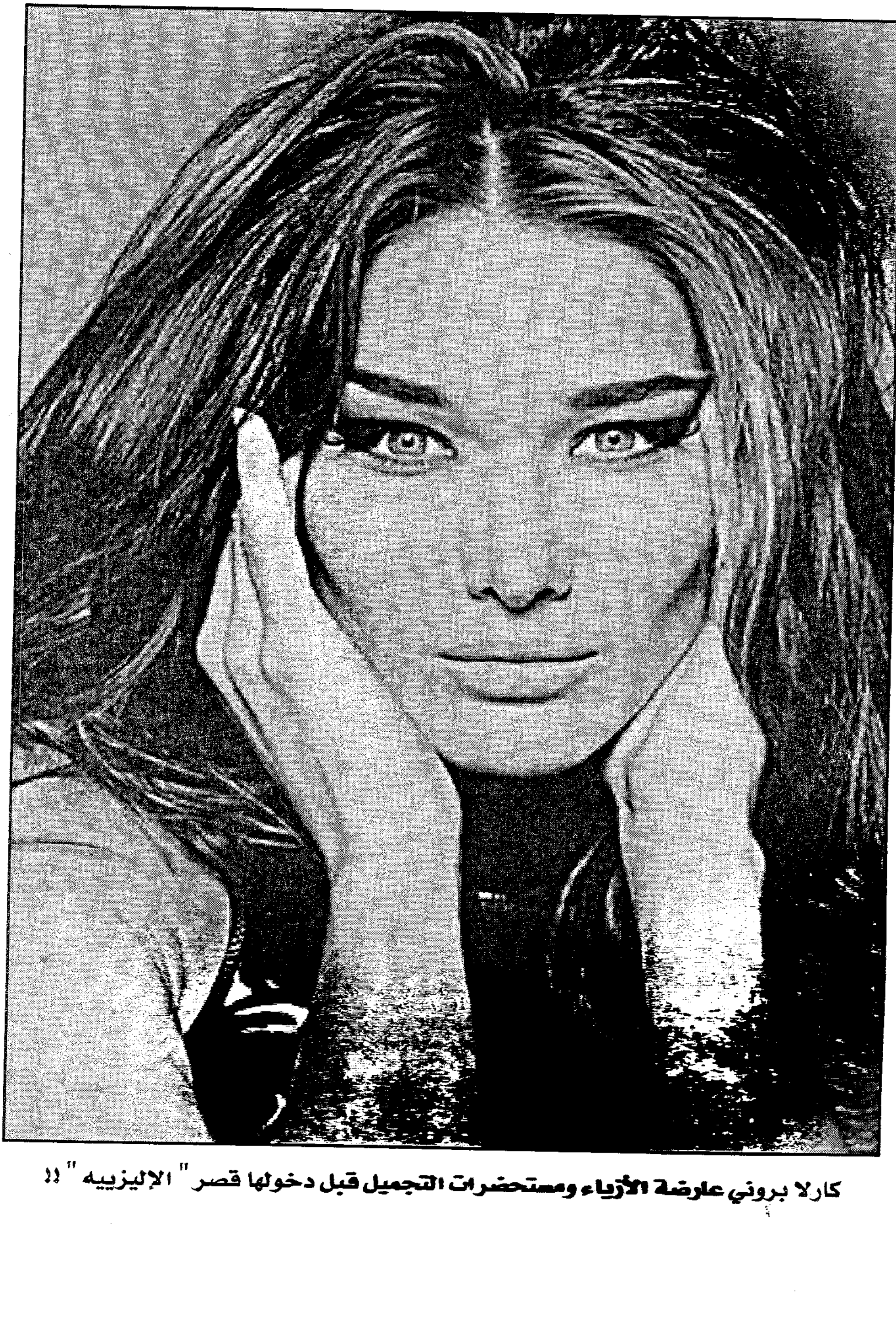


ساركوزي و زوجته سيسيليا

بعد إتمام إجراءات الطلاق !



و فضحته في الصحف و المجلات بعد الطلاق و قالت أقبل الحياة في الشارع على أن أكون معه في قصر الرئاسة " الإليزيه " !!



كارلا بروني عارضة الأزياء ومستحضرات التجميل قبل دخولها قصر " الإليزييه " !!



وعلى غلاف أول مجلة جادة سياسية بعد مجلات الفضائح والأزياء كسيدة أولى لفرنسا !!



كارلا بوني العشيقة السابقة والزوجة الحالية مع الرئيس ساركوزي في أول رحلة رسمية خارج فرنسا !!

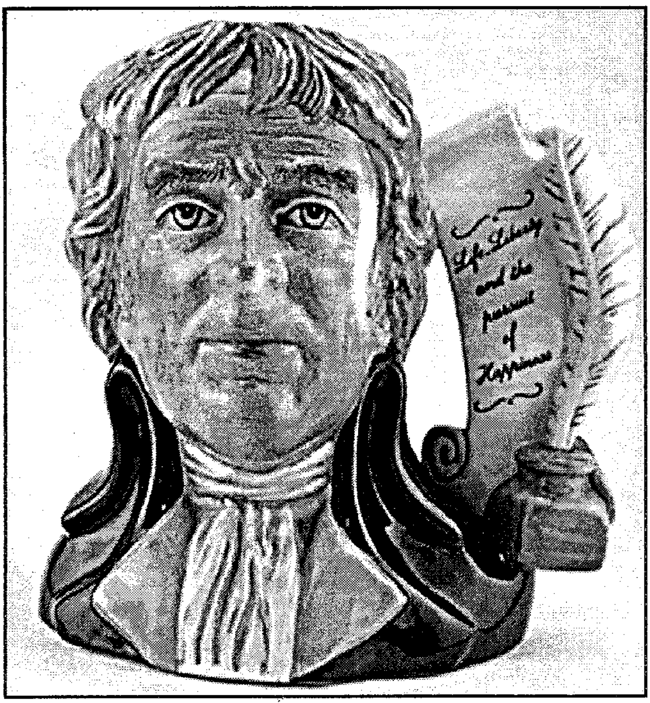


" ساركو " .. أول رئيس يعشق الظهور في مجلات الفضائح !!

8

توماس جيفرسون ..

حتى زوجة صديقه!!



كان هذا الرئيس الأمريكي دائم الخلاف مع أصدقائه ومعارفه بسبب تحرشه بزوجاتهم .. ورغم بروز فضائحه الجنسية في الصحافة إلا إنه لم يعترف سوى بعلاقته مع زوجة صديقه "جون ووكر "!!

وعندما اشتد عليه النقد بسبب سلوكه المشين هذا، قال قولته الشهيرة : "إن الأمريكيين يريدون مخصيًّا في البيت الأبيض"!!

هذا هو الرئيس الراحل توماس جيفرسون الذي تعرض إبان رئاسته لحملة قاسية بسبب علاقته وأنجابه أطفالا غير شرعيين من إحدى جواريه تدعى سالي هيمنقز ، والذي يقال أنه كان على علاقة غير سوية بها منذ أن كانت طفلة ، وكان أنجابها طفلا يحمل ملامحه مثارا للتهكم لدى الصحافة ،حيث دعت إحدى الصحف الطفل والذي يدعى "توم" ، بالرئيس توم.

وفي عام ١٩٩٨ وفي ظل مطالبة أحفاد هذه الجارية بالاعتراف بهم على أنهم من سلالة جيفرسون ، تم أجراء فحص الحمض النووي فجاء متوافقا مع فصيلة جيفرسون،إلا أن جمعية أسرة جيفرسون رفضت الاعتراف بهم، لكنها سمحت لهم بالزيارة فقط!

بعد وفاة جيفرسون مدينا ،حضرت مجموعة من المخمنين من أجل تخمين **تركته.** فسجلت عن الجارية ،أو أم أمريكيا : سالي هيمنقز - جارية ٥٢ عاما – **الثمن** : خمسون دولارا.

تم انتقاده عندما قورن بجورج واشنطون الذي حرر عبيده في **وصية موته بينما لم** يفعل ذلك جيفرسون حتى مع جاريته الذي ارتبط بها لأكثر **من أربعين عاما.**

من عباراته الشهيرة والمريبة :"إن شجرة الحرية يجب أن تسقى من وقت إلى وقت بالدم كي تظل أغصانها منتعشة" ، عندما اعتقل مفجر بناية أوكلاهاما وجدت هذه العبارة مكتوبة على قميصه.

ويعتبر من الآباء المؤسسين الأوائل للولايات المتحدة الأمريكية وثالث رئيس أمريكى، وهو من الرجال الذين صاغوا دستور الولايات المتحدة (الأب الشرعى لكثير من دساتير دول العالم) ، وفى صياغته للدستور تأثر كثيرا بمبادئ الثورة الفرنسية عن العدالة والمساواة بين الناس . فقد كان سفيرا لأمريكا فى فرنسا ابان الثورة.

موضوع قصة الفيلم كان عن علاقة سرية لتوماس جيفرسون بخادمته المسترقة لوسى (من أصل إفريقى) وكيف انها كانت المراة الرئيسية فى حياته التى أنجب منها أربعة أبناء وبنات ، وعاش معها قصة رومانسية رقيقة وترك من أجلها حبيبته الإنجليزية الاستقراطية التى قابلها فى فرنسا ، وعندما صار رئيسا احتفظ بها كخليلة ،وقبل وفاته أوصى بأن تمنح حريتها هى وأبناؤها .

فلوسى عشيقة جيفرسون السوداء كانت أخت زوجته البيضاء من الأب ، فوالدة لوسى كانت من رقيق والد زوجة جيفرسون الأولى وقد أولدها عددا من الأبناء ، الذين أهداهم لابنته البيضاء عندما تزوجها جيفرسون ، وعندما توفيت زوجة جيفرسون ورث منها عبيدها بمن فيهم لوسى (شقيقتها من الأب) .

ولد توماس جيفرسون في ولاية فيرجينيا عام ١٧٤٣ ومات فيها عام ١٨٢٦ عن عمر يناهز الثالثة والثمانين. وكان والده مزارعاً غنيا ولكنه مات مبكراً عام ١٧٥٧ عندما كان عمر الرئيس المقبل أربعة عشر عاماً فقط.

وكان توماس جيفرسون متفوقا في دراسته ويمارس تأثيراً كبيراً على زملائه في الصف. وقد وصل إلى الجامعة بسهولة وأكمل دراسة القانون وأصبح محاميا عام ١٧٦٧ وهو في الرابعة والعشرين من العمر. وبالتالي فتفوقه كان واضحاً منذ البداية. وكانت خصائص الزعامة متوافرة فيه. ثم دخل معترك السياسة وأصبح نائبا عن منطقته عام ١٧٦٩. وصعد بسرعة في سلّم المراتب حتى أصبح أحد زعماء المعارضة. وتزوج عندئذ من أرملة جميلة وغنية. وقد ساعده ذلك على مواصلة طريقه بكل نجاح. حتى

أصبح أحد الآباء المؤسسين للأمة الأمريكية بالإضافة إلى جورج واشنطن، وبنيامين فرانكلين، وآخرين عديدين.

لعب دورا في حركة النضال ضد الاستعمار البريطاني. ومعلوم أن أمريكا كانت حينئذ مستعمرة انجليزية. وقد نشر نصا بعنوان: لمحة مختصرة عن حقوق أميركا البريطانية. وفيه يطالب بالاستقلال. ولكن مطالبته كانت سابقة لأوانها. ومعلوم أن هذا النص كان بمثابة المقدمة التمهيدية لإعلان الاستقلال. وقد برهن جيفرسون على أنه كاتب سياسي موهوب. ثم يردف المؤلف قائلا: وفي عام ١٧٧٥ انتخب توماس جيفرسون عضوا في مجلس الشيوخ عن ولاية فيرجينيا. ثم كلفوه بكتابة إعلان الاستقلال الشهير للولايات المتحدة الأمريكية. وقد أصبح هذا الإعلان بمثابة نص مقدس تماما كالدستور الأميركي. ولولا ثقافته الفلسفية والسياسية الواسعة لما استطاع كتابة نص ذي أهمية تاريخية من هذا النوع. وفي السنوات التالية راح هذا الشاب الصاعد في عالم السياسة يكرس جهوده للقيام بإصلاحات راديكالية في ولاية فيرجينيا.

لقد حاول إلغاء النظام الإقطاعي إلى أقصى حد ممكن. كما دشن سياسة الإصلاح الديني وطالب بحرية الوعي والضمير فيما يخص المعتقدات. وقال بأن الحرية الدينية هي إحدى المكتسبات الكبرى للعصور الحديثة والعقلية التنويرية. وبالتالي فينبغي أن تسود أميركا بدلا من التعصب والإكراه في الدين. وطالب بإلغاء التمويل الرسمي للكنيسة. وكان ذلك مقدمة للفصل بين الكنيسة والدولة. ولكنه لم يستطع تطبيق كل هذه الإصلاحات فورا. فقد لزمه نضال سنوات عديدة لكي يقنع الطبقة الأرستقراطية في ولاية فيرجينيا بضرورة تبني هذه المطالب الثورية وتكريسها. وهذه هي مشكلة الرواد الكبار. فهم دائما يسبقون عصرهم أو يأتون قبل الأوان، ولكنهم يمهدون الطريق.

الواقع أن توماس جيفرسون ساهم في نشر الأفكار الجديدة في أميركا، وهي أفكار تختلف كثيرا عما كان سائدا في انجلترا المحافظة إن لم نقل الرجعية. لقد كان متأثرا بالثورة الفرنسية ومبادئها وشعارها الشهير: حرية، مساواة، إخاء. ولهذا السبب عارض بقوة نظام الرق والاستعباد. وطالب بإيقاف المتاجرة بالسود الأفارقة. وقال إنه لمن العيب على أميركا أن تستوردهم كما تستورد الحيوانات أو حتى السلع والبضائع التجارية. وأدان هذا الموقف المشبوه واللا إنساني.

وأثبت جيفرسون بذلك أنه ابن التنوير حقا وأنه متشبع بفلسفة حقوق الإنسان وكرامته أيًّا كان. ثم أصبح توماس جيفرسون حاكما لولاية فيرجينيا بين عامي ١٧٧٩- ١٧٨١، ولكنه فشل آنذاك في صد هجمات الجيش الانجليزي، لذا خسر منصبه كحاكم للولاية وعاد إلى مهامه في الكونجرس وعندئذ ساهم في توقيع معاهدة السلام النهائي مع إنجلترا، وصوت على قانون هام يلغي التعامل بالجنيه الاسترليني ويحل الدولار محله. وبعدئذ أرسلته الحكومة إلى أوروبا كمبعوث رسمي للتفاوض مع جون أدامز وبنيامين فرانكلين من أجل عقد معاهدات التجارة مع انجلترا وفرنسا. وفي عام ١٧٨٥ عينه الكونغرس سفيرا فوق العادة في باريس، وهناك عاش سنوات سعيدا وأقام صداقات عديدة مع كبار فلاسفة التنوير وقادة الثورة الفرنسية المقبلة من أمثال: دلامبير، كوندورسيه، دوستدت دو تراسي.. الخ.

كانت تلك الإقامة بمثابة تجربة مهمة وغنية في حياته على الأصعدة كافة من فلسفية وسياسية وإنسانية. ثم يردف المؤلف قائلا: في عام ١٧٨٩ عاد توماس جيفرسون إلى أميركا لكي يصبح وزيرا للخارجية في حكومة جورج واشنطن، وعندئذ اختلف مع هاملتون أحد الآباء المؤسسين للولايات المتحدة، فقد كان من أنصار النزعة الفيدرالية المركزية، هذا في حين أن جيفرسون كان من أنصار الحكم اللا مركزي الذي يعطي حرية كبيرة للولايات المختلفة بالقياس إلى العاصمة واشنطن. وعندئذ حصل التنافس بين كلا الرجلين في جميع المجالات، والواقع أن هاملتون كان من أنصار النظام الانجليزي الملكي المحافظ، هذا في حين أن جيفرسون كان من أتباع النظام الجمهوري التقدمي على الطريقة الفرنسية. ومعلوم أن أميركا كانت آنذاك دولة صغيرة ناشئة، أما فرنسا وانجلترا فكانتا بمثابة القوتين العظيمتين على الأصعدة والمستويات كافة. وبالتالي فالولايات المتحدة كانت تقلدهما وتحذو حذوهما في شتى الميادين لكي تقوى ويشتد عودها كما يقال. وهذه هي سنة التاريخ: فالمتأخر يقلّد دائما المتقدم، ثم تفوقت أميركا بعدئذ على أمها انجلترا وأصبحت القوة العظمى الوحيدة في العالم كما هو معلوم. وقد أصبح توماس جيفرسون زعيما للحزب الجمهوري، في حين أن منافسه كان زعيما للحزب الفيدرالي. وقد حاول هذا الأخير قطع العلاقات مع فرنسا، ولكن جيفرسون تصدى لذلك بكل قوة. وهذا دليل على وجود صراع كبير في الإدارة الأميركية الوليدة بعد الاستقلال.

في العام ١٨٠١ انتخب توماس جيفرسون رئيسا للولايات المتحدة الأميركية، وقد مارس مهامه الرئاسية بكل بساطة ودون مراسيم احتفالية باهظة التكاليف. وهذا ما زاد من شعبيته. وهو لم يغير الموظفين الذين كانوا موجودين في البيت الأبيض قبل وصوله. ثم أعيد انتخابه مرة أخرى عام ١٨٠٥، وكان بإمكانه أن ينتخب مرة ثالثة ولكنه رفض ذلك وعاد إلى منطقته الأصلية لكي يمضي ما تبقى له من سنوات العمر فيها مكرسا وقته للمطالعة والكتابة. في الواقع أن جيفرسون كان عقلانيا صرفا، وكان ينكر بعض العقائد المسيحية الأساسية كالعقيدة القائلة بألوهية المسيح ولذلك كفّره الأصوليون والمحافظون التقليديون!!

● ● ●

9

الرئيس ألكسندر هاميلتون..
حتى أخت زوجته!!



على فئة العشرة دولارات، ترى ألكسندر هاملتون،أحد آباء أمريكا ،كانت فضائحه الجنسية وولادته غير الشرعية ،وما نتج عنها من مشاكل ،أحد أهم الأسباب التي أدت إلى خسارته في الانتخابات الرئاسية ،لكنه أول وزير لمالية أمريكيا ،ومؤسس بنك أمريكى وواضع أنظمة البنوك التي تسير عليها أمريكا حتى يومنا هذا ،كما أنه أحد معدي الدستور الأمريكي وماسوني نوراني عريق، لكن حدثت ثمة خلافات حادة ما بينه وبين النورانيين يقال إن لمقتله ثمة علاقة في هذا الخلاف.

ولد عام ١٧٥٥ سفاحا لرجل أعمال أسكتلندي فاشل ،في حين كانت أمة مرتبطة بزواج آخر غير سعيد!

ثم اهتم رجل آخر من نفس منطقته بتكاليف تعليمه ،ولم يستبعد بعض الباحثين أن هذا الرجل هو والده الحقيقي بسبب اهتمامه الاستثنائي به والتقارب ما بين سحنتيهما.

التحق بمليشيات أمريكية وسرعان ما حقق مهارات عالية فيها، مما جعل جورج واشنطن يختاره كمساعد له في حرب الاستقلال ،لا يستبعد عنه الشذوذ، فقد عثر على مجموعة رسائل ما بينه وبين مساعد آخر لجورج واشنطون،يدعى جون لورينز، قسم منها تحت عنوان "رسائل حب" ،يقول في إحداها : "عزيزي لورينز، كم بودي لو أقنعك بالأفعال لا بالأقوال أني أحبك ..أحبك" ،تم تخليد الاثنين معا هاملتون ولورينز، على أحد الطوابع الأمريكية عام ١٩٨١.

عاش حياة مضطربة ومليئة بالفضائح ظلت ترافقه حتى موته،كان أكثرها تأثيرا عليه علاقته مع امرأة تدعى ماري رينولدز،والتي نشرتها الصحف بكامل تفاصيلها آنذاك، خاصة أنه دفع أموالا من الخزينة الأمريكية تقدر بعشرة آلاف دولار (مبلغ كبير

بالنسبة لتلك الفترة) لزوج هذه المرأة والذي ظل يبتزه لفترة طويلة مقابل سكوته ،لكن الزوج في إحدى المرات ضبط هاملتون مع زوجته وقام بحجز ملابسهما لفترة ،وقدم الأدلة كاملة بتفاصيلها مع المبالغ التي دفعت له لخصوم هاملتون السياسيين.

كما انكشفت له علاقة أخرى مع أخت زوجته ،ثم جاء مقتل ابنه في مبارزة ،وجنون ابنته في نفس الوقت،حتى جاء دوره هو ليقتل في المكان الذي قتل فيه ابنه وعلى يد خصمه السياسي ونائب الرئيس الأمريكي آنذاك آرون بر.

● ● ●

10

الرئيس أندرو جاكسون ..

فضائح تزكم الأنوف!!



على فئة العشرين دولارا ،ترى الرئيس الأمريكي السابع أندرو جاكسون ،ومؤسس الحزب الديمقراطي، كان خصومه ينادونه بالحمار ،ومن أجل هذا اتخذ الحمار شعارا للحزب،لم يعرف التاريخ الأمريكي أشد منه دموية وإرهابا،كعسكري وكرئيس،حتى أن الكونجرس الأمريكي الذي التزم بكل تشريعات إبادة الهنود الحمر،أدان فظاعته معهم عام ١٨٣٤ ،كان من هواياته التمثيل بجثث الهنود الحمر ،وأشرف بنفسه على العديد من "حفلات" التمثيل بهم،في إحدى المرات أشرف على التمثيل بجثث ثمانمائة هندي أحمر ،ما بين طفل وامرأة ورجل ،وكان ينتشي وهو يرى رجاله يسلخون جلودهم، أوصى جنوده إحدى المرات بقوله:" اقتلوا الهنود ،واسلخوا جلودهم ،لا تتركوا كبيرا ولا صغيرا، فالقمل لا يفقس إلا من بيوض القمل"،وفي إحدى المرات قام هو ورجاله بجمع ٤٦ من الهنود الحمر في أحد البيوت وأحرقوهم ،ثم قاموا بشي البطاطا في رمادهم ثم تناولوها "طعاما شهيا" .

كما وأحرق العديد من قرى الهنود الحمر في فلوريدا ،ومن تبقى حيا منهم ،استخدم بعضهم كعبيد وباع ما تبقى منهم .

في عام ١٨٣٠ أقر قانون ترحيل الهنود الحمر من أراضيهم ،وبعد ذلك بعام ألغى قرارا صدر عن المحكمة العليا أعطى بعض الحق للهنود الحمر، كما اتخذ عدة قرارات وتشريعات في فترة رئاسته ،أدت فيما بعد إلى الجريمة الفظيعة التي اتخذت بحق الهنود الحمر والتي عرفت بطريق الدموع عام ١٨٣٨.

عندما ارتفعت شهرته السياسية برزت فضائحه الجنسية على أيدي خصومه. كفضيحة أمه التي كانت تعمل كمومس لدى الجيش البريطاني ،ثم زواجه هو شخصيا

من امرأة لا زالت على ذمة زوجها ،تدعى راحيل ،وقد اشتهر بعدة مبارزات والتي عادة ما كانت مع أشخاص تهكموا على زواجه.

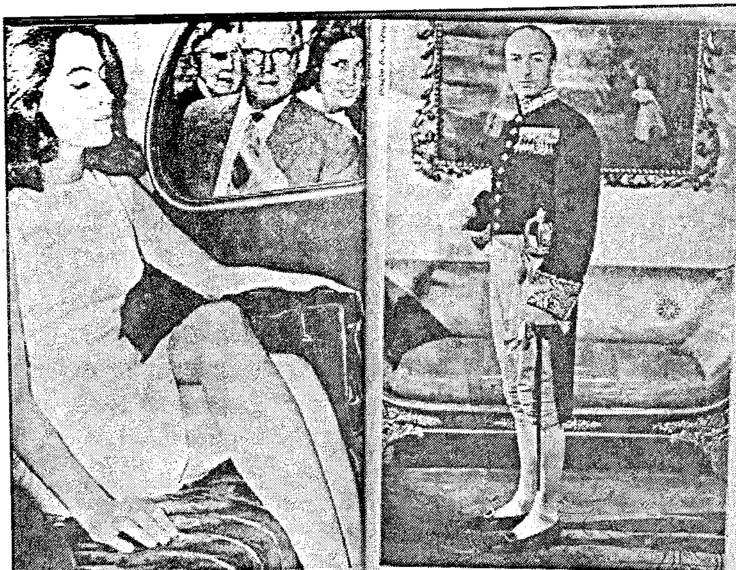
في عام ١٨٣١ ارتبط اسمه واسم زوجة ابنه والتي وضعها مكان زوجته المتوفية في تشريفات البيت الأبيض، في فضيحة جنسية تورط فيها عدد من أفراد حكومته وزوجاتهم أدت الى استقالة بعضهم كفان بورين الذي صار رئيسا لأمريكا بعده!.

● ● ●

11

بروفيمو وزير الدفاع البريطاني ..

وكريستين الجاسوسة العارية !!



CHRISTINE KEELER: 'Without her we would not have heard about Lord Astor and his friends, Peter Rachman and his slums, Mariella and her parties, Ivanov, Lord Normanbrook, and M.I.5. One way and another she was responsible for quite a lot'

[illegible]: 'the Old Warrior himself ... already far from the stage, heading back fast towards obscurity'

ضحية نزوات السياسيين هنا وزير حربية و حكومة و وطن .. الوزير هو جون بروفيمو وزير الحربية .. رئيس الوزراء هو ماكميلان .. الحكومة هى حكومة المحافظين .. أما الوطن فهو بريطانيا .

كان جون بروفيمو ذا منصب حساس وخطير وغير قابل لأن يكون شاغله ممن يسهل التأثير عليهم أو جذبهم في علاقات مشبوهة تعرض أمن بلدهم ودولتهم للخطر ، فيتم تجنيد مواطنته كريستين كيلر من قبل أجهزة المخابرات السوفيتية لتقيم علاقة غير شرعية معه ، وتستدرجه للحصول على أسرار في غاية الخطورة كلفها بجمعها من تعمل لحسابهم.

لقد تعاقب على حكم بريطانيا في عهد الملكة اليزابيث الثانية ١٢ رئيسا للوزراء حتى العام ٢٠٠٨ بعضهم شغل الوزارة أكثر من مرة ، و لكن يبقى هارولد ماكميلان هو الأتعس حظًّا فيمن شغلوا هذا المنصب ، و السبب تورط وزير حربيته الأشهر جون بروفيمو في علاقة جنسية مع كريستين كيلر التي خانته ، و خانت بلدها ، حيث كانت في ذات الوقت على علاقة مع الملحق العسكري السوفيتي، و كانت تتجسس على بريطانيا لحساب السوفيت و تنقل لهم أدق و أخطر الأسرار !!

ورغم مرور ما يقرب من نصف قرن على أكبر قصة خيانة بطلتها امرأة تشهدها أوربا في تاريخها الحديث ، والتي تفجرت معها فضيحة سياسية مدوية ، أطاحت بحكومة، **وأجهزت** على مستقبل سياسيين لامعين ، إلا أن البريطانيين – وحتى يومنا هذا – لا **يستطيعون** نسيان كريستين كيلر ، أشهر خائنة ، وأخطر جاسوسة استخدمت حسنها الطاغي **، وجمالها** الأخاذ ، في نسج خيوط شبكتها العنكبوتية حول أشهر وزير عرفته **بريطانيا – آنذاك –** وتصويرها العديد من المشاهد الفاضحة مع كبار السياسيين في **بريطانيا .**

و رغم مرور كل هذا الوقت ، إلا أنه لا تزال الكتب و الدراسات التي تحمل المزيد من الأسرار تخرج كل يوم لكى تروى ما يرضي نهم الشعب البريطاني ، الذي لا يزال ينتظر ما يضيف إلى ما يعرفه من خفايا و خبايا هذه الفضيحة !!

لقد كان عام ١٩٦٣ هو أسوأ عام في تاريخ بريطانيا .. كما يقول الإنجليز ففي هذا العام.. عاشت بريطانيا أشهر فضيحة في القرن العشرين.. فاحت منها رائحة الخيانة المغلفة بالجنس والجاسوسية ، وكشفت عن الانحلال الخلقي داخل المجتمع البريطاني آنذاك .. وأصبح لقب كريستين كيلر هو " الراقصة العارية التي أسقطت حكومة حزب المحافظين ، وغيرت إلى الأبد نظرة التقديس التي كان يكنها البريطانيون لرجال السياسة بعد أن ثبت تعاونها مع المخابرات السوفيتية !!

وكان وزير الحربية البريطاني بروفيومو، خريج هارو وأكسفورد قد اضطر للاستقالة من حكومة هارولد ماكميلان عام ١٩٦٣ بعد أن كذب على البرلمان البريطاني حول علاقته بالآنسة كيلر، وكانوا يصفونها آنذاك بالمرأة المغوية ، والفاتنة عند الطلب ثم "التورتة " المحشوة بالعسل.

وقال بروفيمو لأعضاء البرلمان إن علاقته بها كانت محتشمة لم ترق لغير ذلك، وفي الحقيقة كان الوزير قد التقى بعارضة الأزياء ذات التسعة عشر ربيعاً قبل ذلك بعامين عندما رآها تسبح في حوض سباحة خاص باللورد أستر وبدأ معها علاقة حميمة في الوقت ذاته الذي كانت تبادل فيه الحب الملحق البحري الروسي في قمة أيام الحرب الباردة .

في عام ١٩٦٣ كان الدكتور ستيفن وارد طبيباً حسن السمعة في مجال تقويم العظام، وذلك في الظاهر أمام الطبقة الأرستقراطية البريطانية العليا، وكان فناناً موهوباً وقد جلس إليه رجال مشهورون ليحظوا برسم من ريشته، ولكن ما لم يعرفه زبائنه في المجالين عنه صلته المريبة بالحسناوات وتخصصه في دعوة الكبار لحفلات ماجنة، وكانت نجمة حفلاته الصاخبة الآنسة كريستين كيلر. وكان من أصدقائه وزبائنه جون بروفيمو، وكان الدكتور وارد يعمل أيضاً في خدمة المخابرات البريطانية حيث يقدم الحسناوات لرجال السلك الدبلوماسي الأجنبي ويأخذ صورهم في أوضاع مشينة تستغلها المخابرات في تجنيدهم لمصلحتها، ولم تعرف أن السحر سينقلب على الساحر.

في عام ١٩٥٦ اعتنق الدكتور وارد الشيوعية مذهباً وعقيدة، وفي عام ١٩٦١ عرف الدبلوماسي الروسي إيوجين إيفانوف بنجمته الراقصة كريستين كيلر، وكان إيفانون ملحقاً بحريا بسفارة روسيا لدى لندن في ظاهر الأمر، ولكنه كان مجنداً من قبل المخابرات الروسية .

وهكذا التقى وتصادق الرجلان د. وارد و(إيفانوف)، وكل منهما في خدمة المخابرات، وكان الروسي يصر على الدكتور وارد بأن يظهر حماسه للنظام الشيوعي الذي اعتنق مبادئه بإثبات ولائه من خلال التجسس لصالح الروس وتجنيد حسناواته لهذا الغرض، وكان بروفيومو سئ الحظ قد وقع في حبائل كريستين كيلر فأوحى إليها (وارد) بمحاولة استدراج وزير الحرب البريطاني بروفيمو للبوح لها بسر يحاول الروس الحصول عليه، فقد كان السوفييت يرغبون في معرفة ما إذا كانت الولايات المتحدة الأميركية ستزود ألمانيا الغربية بقنابل نووية.

وقد بدأت الخيانة من مكتب في وسط لندن وفي أكثر أحيائها ثراءً، كان عبارة عن عيادة لأشهر طبيب عظام في ذاك الوقت واسمه "د.ستيفن وارد"، وكانت شخصية هذا الدكتور شخصية حقيرة وقذرة فالبرغم من مكانته العلمية والاجتماعية العالية، إلا أن ذلك لم يمنعه من أن يقيم علاقة غريبة بين طبقتين من المجتمع، وأن يعيش بين هاتين الطبقتين بقناعين مختلفين تماماً عن بعضهما البعض.

القناع الأول يرتديه أثناء عمله بعيادته ولقاءاته مع كبراء قومه. والقناع الثاني يرتديه في حفلاته الخاصة التي يقيمها مع طبقة شاذة من المجتمع تحوي المومسات والعاهرات وفتيات الليل، وكان هذا الدكتور يقوم بالجمع بين الطبقتين في حفلات خاصة في قصره أو في مزرعته لخدمة أهداف ومطامع ذاتية تعود عليه بالنفع والمادة.

ومن بين مرضى "د.ستيفن" كان السير "كولن كوت" رئيس تحرير صحيفة "الديلي تلجراف" الذي كان يُعالج من مرض "اللومباجو"، وفي أحد لقاءاته معه عرَّفه الأخير بالكابتن "يوجيه إيفانوف" الملحق العسكري الروسي في بريطانيا، والذي كان ضمن وفد يزور الصحيفة للاطلاع على أحدث ما تم التوصل إليه في سير العمل الصحفي. وكان إيفانوف هذا يشترك مع د.ستيفن في أنه زير نساء، ويحب أن يقيم علاقات عديدة معهن، لذلك اتفق الاثنان على تحقيق اللذة المنشودة كلٌّ عن طريق الآخر.

أما الفتاة اللعوب التي أوقعت بالوزير فهي "كريستين كيلر" وكانت تعمل في ملهى ليلي في أحد شوارع لندن، ووظيفتها في هذا الملهى هي أن تسير بين (طاولات) الزبائن عارية، نظراً لما تتمتع به من جمال باهر وجسم فاتن، وقد التقى بها د.ستيفن أثناء إحدى سهراته، فدعاها لشقته، وقدم لها المخدرات إضافة للجنس، بعدها تحولت الفتاة إلى مدمنة، وأصبح فراقها عنه شبه مستحيل، لذلك بدأت تستجيب لكل طلباته وأوامره مهما كان الثمن.

وفي إحدى المرات كان الدكتور في زيارة لواحد من أصدقائه الأثرياء في مقاطعة "كليفيدين" اسمه "لورد استور" وهو ثالث أغنى رجل في بريطانيا، وقد تعرف عليه بعد أن قام بعلاجه من كسور خطيرة تعرض لها نتيجة حادث وقع له، وقد أهداه "اللورد استور" منزلا ريفيا جميلا في هذه المقاطعة وسمح له باستخدامه هو وأصدقاؤه في أي وقت يشاء، وقد اصطحب معه "كريستينا" في هذه الزيارة، هي ومجموعة من الأصدقاء من بينهم الكابتن "إيفانوف" الملحق العسكري الروسي الذي تعرف عليه في صحيفة "الديلي تلجراف" بمكتب رئيس تحريرها، وسرعان ما قامت علاقة غرامية متبادلة بين إيفانوف وكريستينا وبعدها تعددت اللقاءات والحفلات الخاصة.

إلى هنا والسيد "جون بروميمو" وزير الدفاع لم يكن التقى بتلك الفتاة ولا تعرف عليها، حتى جاء وقت كانت فيه كريستينا في زيارة "لكليفيدين" وقابلت "بروميمو"، في منزل اللورد "استور" لكن كان لقاء عاديا لم يجذب أيٍّ من الطرفين الآخر إليه، وبعد عدة أسابيع من هذا اللقاء، عاد "بروميمو" إلى زيارة اللورد "استور" في منزله الذي سكنته كريستينا لكن لقاءه معها هذه المرة كان لقاءً مختلفاً تماماً عن لقائه السابق.

فقد كانت هذه الفتاة تستحم عارية تماماً في حمام السباحة الملحق بالمنزل وحينما شعرت بأقدام تقترب من الحمام سارعت في الخروج من المسبح لارتداء ملابسها، لكن كانت هناك يد سبقتها إليها وقذفت بهذه الملابس بعيداً حتى يستمتع "بروميمو" أكثر بمنظرها وبجمال جسمها.

ولم يستطع الوزير أن يتحمل جمالها الصارخ، وأرقت ليله وبات سهرانا يفكر فيها، وصمم على أن يلتقي بها وكان له ما أراد بعد أن تكفل بذلك صديقه اللورد "استور"

وأصبح الوزير والفتاة عاشقين، يجتمعان ويذهبان معاً في أماكن خاصة لقضاء بعض الوقت والاستمتاع، بل إنه كان يأخذ سيارته الحكومية مصطحبها معه ليفرجها على مبنى البرلمان ومنزل رئيس الوزراء في داوننج ستريت، وتعددت لقاءاتهما في شقة "وارد" وقد استطاعت هذه الفتاة أن تجمع على فراشها الملحق العسكري الروسي ووزير الدفاع البريطاني لكن الأمور لم تظل على ما يرام فقد شعرت الفرقة إم - ١٥ (M - ١٥) في شعبة مكافحة الجاسوسية في لندن بالقلق إزاء تشعب علاقة د. ستيفن بالعديد من الرجال ذوي المناصب الحساسة بالدولة، لكن ملفه كان يغلق دائما كلما فتحته هذه الفرقة لعدم وجود أدلة لإدانته.

وبعد مناقشات كثيرة قرروا الاستفادة في الشعبة من "ستيفن" هذا في أن يقوم بتوفير الجو الملائم والترفيهي للدبلوماسيين الأجانب الذين يزورون بريطانيا، بعدها طلبوا منه معلومات كافية عن "إيفانوف" الذي كان على علاقة بكريستينا "لأنهم اكتشفوا أنه جاسوس سوفيتي خطير، وعلى الفور تدخلت هذه الفرقة لدى وزير شؤون مجلس الوزراء السير "ثورمان يورك" كي يبعد وزير الدفاع عن هذه الفتاة اللعوب بأسرع وقت.

أما "إيفانوف" فقد شعر بحاسته الأمنية أنه في خطر، وأنه قد يقبض عليه في أي وقت فأبرق لقيادته في موسكو فأرسلوا إليه تعليماتهم بأن يترك لندن على الفور لكنه قبل سفره حرص على أن يأخذ معه كل الأشرطة التي سجلها د. ستيفن لبعض الدبلوماسيين الأجانب في لقاءاتهم الخاصة مع بعض الفتيات، لاستعمالها فيما بعد لأغراض ابتزازية.

نجح إيفانوف في الفرار من لندن مع هذه الأشرطة، بعدها أقامت كريستينا العديد من العلاقات الشاذة بمساعدة د.ستيفن إلى أن تعرضت لمحاولة اغتيال من واحد من الذين كانت تمارس معهم الرذيلة، وأحست برعب شديد بعدها ولم تفلح معها كل المحاولات التي بذلت لتهدئتها، حتى أنها أصبحت تهذي بعلاقاتها مع الكبار في (الكباريهات) والملاهي كي تطمئن نفسها أن لا أحد يستطيع أن يقتلها، إلى أن ساق القدر محررين كانا يعملان في صحيفة "بيكتوريال" لأحد هذه الملاهي واستمعا إلى هذيانها وذكرها لاسم وزير الدفاع فقاما بنشر كل ما سمعاه!!

بعد ذلك ، حدثت ضجة في الشارع الإنجليزي ومجلس العموم، ليقف وزير الدفاع مدافعاً عن نفسه نافياً كل كلمة كتبها هذان المحرران، طالباً بأن تدفع الجريدة التعويض المناسب له وتكذب كل ما نشرته، لكن الأدلة كانت كثيرة ضده، خصوصاً تلك التي قدمتها الفرقة (١٥ – M) وحينما زادت الضغوط عليه، اعترف لزوجته بكل شيء فنصحته بأن يذهب لرئيس الوزراء لمقابلته ومصارحته بكل شيء.

لكن رئيس الوزراء "هارولد ماكميلان" في ذاك الوقت رفض مقابلته فلجأ إلى مدير مكتبه كي يكتب أمامه اعترافاً كاملاً بكذبه أمام مجلس العموم مرفقاً بهذا الاعتراف استقالته، وكما تقتضي الأعراف كان عليه الذهاب إلى مقر "باكنجهام" لتقديم إخلاء طرفه إلى الملكة، ولكنه لم يذهب وأرسل شخصاً ينوب عنه لمقابلة الملكة، بعدها تم القبض على د. ستيفن وارد وأودع السجن وأغلق مكتبه الفخم في وسط لندن.

وأثناء التحقيق معه كشف عن أنه كان واحداً من شبكة جاسوسية هو وكريستينا، كونها الملحق العسكري السوفيتي السابق في لندن، ووجد بعد فترة منتحراً داخل السجن.

أما الفتاة فقد حكم عليها بالبراءة لعدم بلوغها السن القانونية وتقديم المعلومات المطلوبة منها بحسن نية ودون دراية بما كان يحاك حولها، ووقف وزير الدفاع أمام "لورد وينج" أشهر قضاة لندن والذي كان يتولى التحقيق في هذه القضية .

وبعد أن هدأت العاصفة قليلاً حول "بروميمو" قرر أن يعتزل الحياة السياسية ككل وفضل أن يعيش في زاوية النسيان في غرب لندن متطوعاً في منظمة خيرية تساعد المتخلفين عقليا والمعاقين وذوي العاهات ليسدل بذلك الستار على واحد من أشهر الشخصيات العسكرية والانجليزية فترة الستينيات.

كانت المخابرات البريطانية تراقب دكتور وارد عن كثب ولكن عملاء (١٥-M) لم يكونوا على علم بأن أحد وزرائهم على صلة بإحدى فتياته الحسناوات ولكنهم كانوا يعرفون بأن بروفيمو على صلة بالدكتور وارد ولهذا حذروه من صحبة الطبيب كونه على صلة بالملحق العسكري البحري الروسي وقطع الوزير صلته بالجاسوسة كريستين كيلر، ولكن بعد أن أفضى إليها بأسراره الخطيرة في لحظات غيابه عن الوعي، وكان

من الممكن أن يظل الأمر سرا لولا أن كريستين كانت على صلة أيضاً بتاجر مخدرات جامايكي غيور إذ ما كادت تغيب عنه يوماً حتى هاجم منزل الدكتور وارد ظاناً أنه قد حجبها عنه، وتم إلقاء القبض عليه، وأتوا بالحسناء شاهدة.

وبدأت كيلر وهي في مقعد الشهود بالمحكمة تفضفض بما سئلت عنه وما لم تسأل عنه وقالت إنها على علاقة بأربعة رجال: تاجر المخدرات، والدكتور وارد، والملحق العسكري الروسي إيفانوف ثم فجرت قنبلة حين أضافت لهذه الأسماء اسم وزير الحربية البريطانية بروفيمو في عز أيام (الحرب الباردة).

وقالت نكاية في الوزير الذي أعلن قطع صلته بها قبل ذلك بأيام إنها لا تعرف كيف أن وزيراً في الحكومة يتخلى عن مسؤولياته ويعاشرها رغم أنه متزوج. ولم تكتف بذلك بل قالت إن الدكتور وارد قد أجبرها على الحصول على معلومات سرية من الوزير. وقد فعلت، وحملت شرطة إسكتلنديارد على د. وارد لتخفيف الضغط الصحفي عن الوزير. وأعلن الوزير بدوره أنه لا علاقة له بهذا الوضع المشين، ولكنَّ أحدا لم يصدقه من زملائه في مجلس العموم البريطاني فقد فاحت الرائحة.

و في الرابع من يونيو لعام ١٩٦٣ قدم جون بروفيمو مضطرا استقالته من منصبه كوزير للحربية البريطانية، واعتقدت كريستين كيلر أن اعترافها بالتجسس لصالح الروس سيزيد من شهرتها وأنها وقد لعبت دور الجاسوسة في الواقع سيتاح لها تمثيل هذا الدور في أفلام جيمس بوند (٠٠٧) ولكنها حظيت بدور ثانوي ثم طواها النسيان !!

وفي الوقت الذي كرس فيه بروفيمو حياته عقب تركه العمل السياسي للأعمال الخيرية ، أظهر بعض الساسة البريطانيون تعاطفًا معه، و أنه كان ضحية سقوطه أسيرًا في براثن فتاة استخدمت مكرها و دهاءها و الأخطر جمالها و سحرها للإيقاع به .

وقد منحت الملكة إليزابيث الثانية ملكة بريطانيا بروفيومو عام ١٩٧٥ **لقباً ملكيا** تقديراً لخدماته الخيرية للمحرومين والمعوزين في القطاع الشرقي **من العاصمة** البريطانية .

وفي عام ٢٠٠٣ بدأت حملة من كل الأحزاب البريطانية تطالب **بمنح العجوز بروفيمو** عضوية المجلس الاستشاري (مجلس الملكة الخاص)، وقد قام **بتكريمه بعد ذلك** رئيس

الوزراء – آنذاك – جون ميجور لأعماله الخيرية، وكان ضمن ٦٥٠ ضيفاً في الاحتفال ببلوغ رئيسة الوزراء السابقة البارونة مارجريت تاتشر – آنذاك – الثمانين من عمرها وكان الرجل في التسعين.

صور الوزير في الحفل أعادت للأذهان من جديد اسمي كريستين كيلر وبروفيمو، ثم أضرم النار من جديد في القصة القديمة مسلسل وثائقي لقناة التليفزيون البريطاني (BBC-٢) يحكي قصة الجاسوسة كيلر والوزير، وقد حدث ما حدث للوزير ولكن ماذا حدث للآنسة كيلر؟

تزوجت كيلر مرتين وأنجبت ابنين، وعملت في مصبغة لغسل وكي الملابس، وظهرت في مجلة "للرجال فقط"، واستخدمتها إحدى المدارس ولكن مديرها سرعان ما طردها حين علم بقصتها.

وفي عام ٢٠٠١ ، أصدرت كريستين كيلر كتابا بعنوان " أخيرا الحقيقة..قصتي".. وهو اعترافات لصاحبة أشهر فضيحة في القرن العشرين ، التي أنهت مستقبل جون بروفمو وزير الدفاع . وأسقطت حكومة المحافظين التي رأسها هارولد مكميلان.

وفي الكتاب اعترفت لأول مرة و بنفسها عما حدث في بريطانيا في أوائل الستينيات وعرف باسم فضيحة العصر .

وكشفت كيلر أن ستيفن ووِرد الرجل الذي عرفها علي بروفيمو وعلي الجاسوس الروسي كان جاسوسا للروس. وانها شهدت لقاءات بينه وبين سير روجرز هوليس مدير الام اي فايف فرع من جهاز المخابرات البريطانية. واتهمت هوليس ايضا بالتجسس لصالح الروس.. واعترفت انها سلمت نيابة عنهما وثائق للسفارة السوفيتية.

وتنفي كيلر في كتابها انها كانت عاهرة وتؤكد ان تقرير الرسمي عن الفضيحة عمد إلي تشويه صورتها في محاولة لتقليص حجم فضيحة التجسس وتحويلها لفضيحة جنسية وقصة حب بين عاهرة ووزير وجاسوس .

وتتعجب كيلر عن السرعة التي غفر بها البريطانيون لبروفيومو الذي كذب على مجلس العموم. ثم عاد واعترف بالحقيقة واستقال . لقد وصفت مرجريت تاتشر

بروفيمو بأنه بطل قومي. أما هي فمازالت العاهرة التي ينبذها الجميع حتى أمها وابنها يلفظونها.. وتعيش وحيدة مع قط من الشارع يرفض أن يلمسه أحد.. تحاصرها الديون كما تقول لمراسلة الإندبندنت.

وتقول كيلر إن طفولتها كانت صعبة.. في السابعة عشرة من عمرها.. فرت إلى لندن وعملت راقصة في ملهي مستغلة جمالها الساحر وهناك التقت بستيفين وورد الذي قدمها للمجتمع الراقي وعرفها علي بروفيمو الذي سقط في حبالها منذ اللحظة الأولى حتي انه لم يستطع منع نفسه من مغازلتها رغم وجود زوجته معه.

كما عرفها علي الجاسوس الروسي إيفانوف الذي كان يجمع معلومات عن سياسة بريطانيا العسكرية وترسانتها والصواريخ الجديدة والطائرات والغواصات والخطط الاستراتيجية لحلف الأطلنطي والعلاقات الامريكية البريطانية الخاصة..

ومن أخطر ما جاء في الكتاب هو ما كشفت عنه بالنسبة لجريمة اغتيال الرئيس الأمريكي – آنذاك – جون كينيدي : " بدلا من الحقائق التي ذكرتها في التحقيق قام اللورد دينج قاضي التحقيقات بنشر الأكاذيب ، لقد أخبرته بكل شيء ، ولكنه تجاهل كل ما قلته تماما وتحاشى الحقائق التي تمس مجلس الوزراء البريطاني والبيت الأبيض الأمريكي ، والأكثر من هذا هو أنني أطلعته علي التهديدات التي كانت تقول إن جون كنيدي سوف يغتال في مدينة دالاس بعد عدة أشهر قليلة " !!

وكانت فضيحة كريستين كيلر انفجرت قبل اغتيال كينيدي بعدة أشهر ، أي أن أجهزة المخابرات البريطانية والأمريكية والسوفيتية كانت على علم بخطة الاغتيال تماما!

وهذا يطرح سؤالا آخر: من هو مصدر معلومات كريستين كيلر؟!..يعني من كان الذي يبوح بالأسرار ومن كان يجمعها؟!

وفي كتابه " الجاسوس العاري " كشف ايفانوف دوره في فضيحة التجسس التي أسقطت حكومة ماكميلان.. وأوقعت أضرارا بالغة بالأمن القومي البريطاني.. واعترف بأن لقاءه في حفل للسفارة الروسية بكولين كوت رئيس تحرير ديلي تلجراف كان لحظة سعده فقد عرفه بستيفن وورد.

رأي إيفانوف كيلر في صحبة وورد في ١٩٦١ وكانت فتاة ريفية رائعة الجمال وبلا أخلاق تعيش هي وماندي رايف ديفيز البطلة الثانية للفضيحة في منزل وورد وقد لاحظ افتتان وزير الحرب البريطاني بكيلر. طلب منه وورد توصيلها للندن بعد انتهاء السهرة في ضيعة لورد استور. وبدأت علاقته بها.

أصبحت كريستين كيلر عشيقة لبروفيمو والجاسوس الروسي إيفانوف وكان الجاسوس يبلغ رؤساءه في (جهاز GRU مخابرات الجيش الروسي) بالحوارات التي تجري في ضيعة لورد استور مع أعضاء البرلمان والوزراء والسياسيين. كما قام بتصوير بريد استور وعندما لم يكن يجد فرصة للتصوير كان يسرق الرسائل والوثائق وكانت كثيرة لدرجة أن أستور لم يكن يلحظ غيابها.

إحدى هذه الرسائل كانت من صديق أمريكي وكانت عن توقف محتمل لبرنامج صواريخ سكاي بولت وبفضل هذه الوثائق عرفت موسكو نوايا واشنطن بالتراجع عن برنامج الصواريخ قبل عام من وقوعه.

وكانت نقطة تحول في الخطط البريطانية الأمريكية وأُعطيت الضوء الأخضر لبرنامج تزويد الغواصات البريطانية بصواريخ بولاريس الأمريكية ذات الرءوس النووية المنتجة في بريطانيا.. استغلت روسيا المعلومات وبثت الفرقة بين الدول النووية في حلف الأطلنطي.. وأصيبت فرنسا بصدمة بسبب تصرف أمريكا من جانب واحد وفقدت ثقتها في بريطانيا كحليف أوروبي.

لقد حرصت موسكو علي تتبع تطور العلاقة بين بروفيمو وكيلر.. وخططت لابتزاز بروفيمو بسبب هذه العلاقة للحصول على معلومات سياسية وعسكرية سرية إلا أن خطتها أصيبت بالإجهاض بعد تسرب علاقة كيلر وبروفيمو للصحافة .

ورغم أن الذين يرون كيلر الآن لا يربطون بين السيدة المحبة للقطط، والجاسوسة ولكنها تقول: " **طوال حياتي لم أستطع أن أهرب من اسمي** " ، وهي ترفض الإدلاء بأحاديث صحفية عن الماضي أما المستقبل فيلخصه كتابها الجديد: " **لقد بقيت على قيد الحياة ولا أرغب في أكثر من هذا!** " . كما تقول.

أما آخر ما كتب عنها فهو أنها كانت تسعى للشهرة واعتبرت أن معرفة الآخرين بها ستروج لمهنتها، الخارجة عن الزواج الشرعي. وقادتها رغبتها في الشهرة إلى الخيانة .

●●●



كريستين كيلر خانت بروفيمو الذي غررت به ، و أفشت أسرار وطن لحساب أعدائه ، وأسقطت حكومة لولاها لخلد التاريخ زعماءها بدلا من تلويث سمعتهم ، و سقوطها غير مأسوف عليها !!



بروفيمو وزير الحربية البريطاني الأشهر الذي خانته كريستين وباعت من خلال علاقتها به أخطر أسرار بلادها العسكرية للسوفييت !!

12

كلينتون .. ومونيكا
وحكاية الفستان الأزرق !!



كان من الرؤساء القلائل في تاريخ أمريكا ، الذين استطاعوا تحقيق الازدهار الاقتصادي ، و الدخول بالأمريكيين عصرًا للرفاهية غير مسبوق . كما حاول تفادي الدخول بهم في أية حروب أو مواجهات ، تحول دون نمو الاقتصاد الأمريكي !

ولكن نزوات هذا الرئيس دفعته للرذيلة فكانت أكبر فضيحة عرفتها أمريكا في تاريخها .. لقد نسيَ كلينتون في غمرة اندفاعه وراء نزواته ، أو تناسى أهم ما يقال لمن يشغل منصبًا سياسيا ، و خاصة في الغرب : " كل شيء يمكن مداواته إلا " الفضائح النسائية فمن تصيبه لعنتها لا يبرأ منها أبدًا " !!

ورغم أن الفضائح النسائية عادة ما لا تصيب الرؤساء ، لحرصهم البالغ على تفاديها. و إصابتها في الغالب الصف الثاني كالوزراء و من هم دونهم بقليل كمساعديهم. إلا أن كلينتون لم يتورع عن إقامة علاقة غير مشروعة مع متدربة في بيت الرئاسة. الذي يباشر مهامه كرئيس منه ، و يقيم فيه هو و زوجته وابنته ، لتكون فضيحة مدوية. وسقطة كبرى لرئيس في قمة نجاحه الوظيفي !!

مونيكا لوينسكيمونيكا صامويل لوينسكي أمريكية كانت تعمل متدربة في البيت الأبيض في منتصف التسعينيات وتسلطت عليها أضواء الإعلام والسياسة عندما تورطت في فضيحتها الجنسية مع الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلنتون فيما سمي بفضيحة مونيكا.

هي من مواليد ٢٣ يوليو ١٩٧٣ في مدينه سان فرانسيسكو و تربت في جنوب كاليفورنيا غرب لوس انجلوس ، و في بفرلى هيلز. ولد أبوها في السلفادور و لكنة من عائلة من اليهود الألمان المهاجرين بينما تنتمي أمها إلى اليهود الروس. تلقت تعليمها في كلية سانتا مونيكا ثم في كلية لويس اند كلارك في بورتلاند بولاية أوريغون في سنة١٩٩٥ وانتقلت بعد ذلك إلى واشنطن حيث عملت في البيت الأبيض أثناء ولاية الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلنتون الأولى.

دارت علاقة غير مشروعة قصيرة الأمد بينها و بين الرئيس . و قد عرفت أخبار هذا الموضوع و التحقيق الذي فتح بشأنة فيما بعد بفضيحة مونيكا.

فقد قامت ليندا تريب صديقة مونيكا المقربة والتي كانت تكبرها بـ ٢٤ عاما بشكل سري بتسجيل محادثات تليفونية بينها و بين مونيكا يناقشان فيها تفاصيل العلاقة بين مونيكا و كلينتون.

لم يتم فضح الموضوع مباشرة و لكن بعد أن قدمت مونيكا شهادة كاذبة في قضية بولا جونز و التي نفت فيها أي علاقة بينها و بين كلينتون و حاولت مونيكا إقناع ليندا بشهادة الزور في نفس القضية و لكن ليندا أعطت التسجيلات للمستشار المستقل كينيث ستار وساعده ذلك على استمرار التحقيقات في فضيحة وايت واتر و قد وسع ستار تحقيقاته لتشمل مونيكا لوينسكي وكلينتون وآخرين في محاولة لكشف الحقائق في قضية بولا جونز و من المثير للدهشة الادعاءات بأن ليندا تريب أيضا سربت معلومات للصحافة لكي تراقب جيدا جنيفر فيتزجيرالد و التي ظهرت شائعات بأنها كانت علي علاقة عاطفية جنسية مع الرئيس السابق جورج بوش الأب و لكنها نفت صحة هذه الادعاءات تماما و وصفتها بأنها تلفيق كامل.

اعترفت مونيكا لوينسكي بالعلاقة مع كلينتون في المكتب البيضاوي والحجرات الملحقة بالجناح الغربي. و قد تم تدوين ذلك رسميا في تقرير ستار.والتي أدت إلى محاكمة الرئيس السابق كلينتون لاحقا بتهمة عرقلة سير العدالة و شهادة الزور.

اتهم كلنتون مسبقا بعلاقات متعددة أهمها علاقة مع المغنية و الموظفة السابقة لدي ولاية أركانساس و اسمها جنيفر فلاورز و الحادثة مع الموظفة لدي ولاية أركنساس أيضا بولا جونز في غرفة بفندق ليتل روك بينما كان كلينتون حاكما لأركنساس و ظهر موضوع مونيكا حينما حاول محامو بولا جونز الحصول على أدلة جانبية تؤكد صدق ادعاء موكلتهم.

ويجدر القول إن مستشاري الرئيس كلينتون قضوا مائتي يوم أو يزيد وهم يبحثون له عن مخرج من ورطته. أي مخرج مهما كان ضيقا أو غير مقنع للمحقق المستقل كينيث ستار وهيئة المحلفين العليا، فالمهم أن يكون مخرجا والسلام. ثم تأتي بعد ذلك المرحلة الثانية، وهي إحاطة هذا المخرج بهالة مشتركة من التدابير العملية والإعلام

الذكي، حتى يمكن للرئيس أن يحتفظ بما تبقى له من ماء الوجه، ويتاح له الوقوف على قدميه ولو للفترة الباقية من رئاسته أمام الرأي العام في بلاده.. والمخرج كان لابد وأن يبدأ باعتراف كلينتون بأنه (علاقة غير لائقة) مع الفتاة مونيكا لوينسكي أثناء وجودها بالبيت الأبيض كموظفة مبتدئة تحت التمرين.. وهذا ما فعل سواء عند استجوابه بواسطة المحقق المستقل، أو في بيانه على شاشة التلفزيون محاولا أن يبدو في صورة الرجل الذي لا يمكن أن يكذب مهما كان صدقه قاسيا ومكلفا غير أن هذا غير صحيح. فالاعتراف، بهذه العبارة المطاطة بأنها (علاقة غير لائقة) لم يأت بسبب رفضه الكذب، وإنما للالتفاف حول الحقيقة التي لا يستطيع أن ينكرها، وخصوصا بعد ظهور الفستان إياه الذي يحمل بصمته الوراثية، لأن الكذب الصريح هنا كان كفيلا بإضافة تهمة أشنع وأوخم عاقبة من ارتكاب الفعل ذاته، وهو أمر ليس له سوى نتيجة واحدة. هي إقالته، أو إرغامه على الاستقالة بفضيحة مركبة دونها فضيحة ووترجيت التي أودت بسلفه الأسبق ريتشارد نيكسون. وقبل أن يفيق الرأي العام المحلي والعالمي من صدمة الاعتراف بدأ على الفور العمل على احتواء عواقبه.. وذلك على ثلاثة مسارات.

المسار الأول، هو التركيز على أن حكاية مونيكا هذه أيا كان مداها، إنما هي مسألة شخصية بحتة، وأنها إذا كانت تخص أحدا آخر في هذا العالم، فإن زوجة الرئيس المفضوح هي صاحبة الحق في محاسبته أو على الأقل لومه. فإذا كانت لم تفعل، بل فعلت العكس، وصحبت زوجها وابنتهما في رحلة استجمام جذبت اهتمام المصورين وتصدرت صفحات الجرائد ونشرات التلفزيون والإذاعة فإن أحدا في هذا العالم لا ينبغي أن يتدخل.. أو يحاول أن يكون هيلاريا أكثر من هيلاري.. وإلا فمن الذي يريد خراب بيت أسرة يحرص طرفاها على صيانته من الانهيار؟

أما المسار الثاني فكان التدليل عمليا على أن هذا السلوك الشخصي للرئيس مهما كان معيبا إلا أنه لم يؤثر أبدا على الوظيفة التي انتخب من أجلها وهي حماية المصالح الأمريكية بأقصى ما يستطيع من حزم وثبات وإرادة لا تتقيد حتى بالأعراف الدولية ومواثيق الأمم المتحدة، وهذه ما فعله كلينتون عندما قطع إجازة الاستجمام ليأمر قواته المسلحة بقصف مزدوج لبعض المعسكرات في أفغانستان، ومصنع أدوية في السودان.. مستعرضا عضلاته كأي راعي بقر أصيل مع ضجة إعلامية حريصة على

إلهاب غرائز الانتقام لدى سائر الأمريكيين الذين استفزهم ولاشك ما تعرضوا له من هوان بسبب انفجاري نيروبي ودار السلام. وفي نفس الوقت انتعش العمل على المسار الثالث، وخلاصته ألا يتذكر الرأي العام الأمريكي أن مغامرات كلينتون الجنسية ليست بدعة، أو خرقا للتقاليد، بل بالعكس، إنها شيء معتاد ومعروف عند العديد من الرؤساء الأمريكيين الذين تحدثت بفضائحهم الركبان..

نفي كلينتون أثناء المحاكمة أي علاقة كاملة مع مونيكا ثم في مؤتمر صحفي بالبيت الأبيض. و لكن بعد ضغوط من ستار الذي تم الحصول على فستان أزرق يخص مونيكا عليه السائل المنوي لكلينتون.

تحت هذه الضغوط اعترف بيل كلينتون في يوم ١٧ اغسطس ١٩٩٨ أنه كذب علي الشعب الأمريكى و أنه كان على علاقة غير شرعية مع مونيكا لوينسكي ولكنه أنكر أن يكون قد شهد زورا لأن العلاقة – على حد تعبيره – لم تكن كاملة !!

وتروى هيلارى كلينتون فى مذكراتها التي نشرتها بعنوان " تاريخ عشته " أن زوجها بيل كلينتون أخفى عنها الحقيقة بشأن علاقته بمونيكا لوينسكى لمدة سبعة أشهر، فى الوقت الذى كانت الفضيحة تحتل فيه العناوين الرئيسية فى الصحف فى ١٩٩٨.

وتقول هيلارى فى كتابها إن بيل كلينتون أكد لها أنه أُعجب فعلا بمونيكا، الشابة الآتية من كاليفورنيا عندما طلبت منه المساعدة على إيجاد عمل لها، وأنه تحدث إليها "فعلا مرات عدة". إلا أنه أكد أن القضية ضخمت بشكل مريع . وتضيف أنها قررت أن تصدقه.

وتقول السناتور هيلارى كلينتون إنها علمت بالحقيقة فى الصيف التالي، قبل يومين فقط من الشهادة التى أدلى بها زوجها تحت القسم أمام هيئة اتهامية بناء على طلب من المدعى العام المستقل كينيث ستار. وتشير إلى أن زوجها أيقظها صباح ١٥ أغسطس وقال لها "للمرة الأولى أن الوضع أخطر بكثير مما كان يعتقد".

وتتابع "كان يدرك أن عليه أن يدلى بشهادته وبأنه أقام علاقة حميمة وفى غير مكانها. وقال لى إن ما جرى بينهما كان سريعا ومحددا". وتتابع هيلارى كلينتون "كنت بالكاد قادرة على التنفس. بدأت بالبكاء وبالصراخ. ما الذى تريد قوله؟ لماذا كذبت علي؟ وكنت ازداد غضبا مع مرور الوقت وهو يقف هنا ويردد (أنا آسف، أنا فعلا آسف، كنت أحاول أن أحميك، أنت وتشيلسي) (ابنتهما)".

وتقر هيلارى بأنها أرادت أن "تحطم رأسه" وأن القرارين الأصعب فى حياتها كانا "البقاء زوجة لبيل كلينتون والتقدم بالترشيح إلى مجلس الشيوخ عن ولاية نيويورك".

وقد تم إصدار مليون نسخة من المذكرات التى تروى فيها هيلارى ثمانى سنوات أمضتها فى البيت الأبيض. وحصلت هيلارى كلينتون على ثمانية ملايين دولار مقدما عن المذكرات وتم بيع حقوق نشر الكتاب فى ١٦ دولة فى أوروبا وآسيا وأميركا الجنوبية، و السبب كشفها أسرار علاقتها بالرئيس بعد تفجر فضيحته مع مونيكا !!

وتقول هيلاري كلينتون في الكتاب أيضًا : كنا في طريق العودة إلى واشنطن وإلى طور جديد من حرب سياسية لا تنتهي ، ولم أقرر بعد ما إذا كنت سأقاتل من أجل زوجي وزواجي بعد أن حدث انفراج في العلاقات ، بل سلام ، بين أفراد أسرتنا.

ومع أنني كنت أشعر بالحسرة والخيبة من "بل" ، فقد أتاحت لي الساعات الطوال من الوحدة أن أعترف لنفسي بأنني أحبه ، إلا أن ما كنت أجهله هو ما إذا كنا نستطيع، أو يجب علينا، الاستمرار في زواجنا ، وكان التنبؤ بالحياة اليومية أسهل من التنبؤ بالمستقبل.

ولكنني اعتزمت على القتال في سبيل رئيسي. كان عليّ السيطرة على مشاعري والتركيز على ما ينبغي عليّ عمله لنفسي. واستندت في تلبية واجباتي الشخصية والعامة إلى مخزون من العواطف المتضاربة ، التي تتطلب تفكيراً مختلفاً وتقييماً مختلفاً.

كان بِل لمدة تزيد على عشرين سنة زوجي وصديقي المفضل وشريكي في السرّاء والضرّاء، وأباً محباً لابنتنا. والآن، ولأسباب يجب أن يشرحها هو فإن ثقتي وعمّق جراحي وأعطى أعداءه مبررات حقيقية استغلوها بعد سنوات تحمّل فيها تهمهم الباطلة والتحقيقات الحزبية والدعاوى القضائية.

كانت مشاعري الشخصية ومعتقدات السياسية على طرفي نقيض، فقد رغبت باعتباري زوجة أن أدق عنقه، ولكنه لم يكن فقط زوجي، بل كان أيضاً رئيسي، واعتقدت أن "بِل" وعلى الرغم من كل شيء، قاد أمريكا والعالم بطريقة لا تزال تحظى بدعمي وبصرف النظر عما فعل، فلا أعتقد أن أيّ شخص يستحق هذه المعاملة القاسية التي تعرّض لها. لقد انتُهكت خصوصياته وخصوصيات مونيكا لوينسكي وخصوصيات عائلتنا بطريقة جائرة لا مبرر لها. أعتقد أن ما فعله زوجي كان خطأ من الناحية

الأخلاقية، مثلما كان كذبه عليّ وتضليله الشعب الأمريكي في هذا الموضوع، إلا أنني علمت أن زلّته تلك لم تكن خيانة لبلده.

أقنعني كل شيء علمته من تحقيقات ووترغيت بعدم وجود أي مبرر لاتهام بِل. إذا استطاع رجال مثل ستار وحلفائه تجاهل الدستور وإساءة استعمال السلطة لأسباب أيديولوجية وحقودة تنتهي بإسقاط الرئيس،، فأنا أخشى على وطني. كانت رئاسة بِل والمؤسسة الرئاسية وسلامة الدستور في كفة الميزان. وكنت أعلم أن ما سأفعله وأقوله في الأيام والأسابيع التالية سيؤثر ليس فقط على مستقبل بِل ومستقبلي، بَلّ على مستقبل أمريكا. أما ما يتصل بزواجي، فقد كان أيضاً في كفة الميزان، ولم أكن متأكدة على الإطلاق أي كفّه سترجح، أو يجب أن ترجح".

بالإمكان الإجابة عن تساؤل هيلاري كلنتون الآن وبكل بساطة. إلا أن هذه الإجابة ظلت تساؤلا ليس هيلاري كلنتون فحسب! بل تساؤل الكثيرين من جميع أنحاء العالم وذلك عندما وصلت فضيحة زوجها المتورط مع مونيكا لوينسكي إلى ذرتها. بالإضافة إلى ذلك كانت هناك تساؤلات عديدة مرت في الأذهان حول ما يتعلق بهيلاري وزوجها الرمز الأول في الولايات المتحدة !

وعودة إلى مونيكا سنجدها ، و رغم خروج كلينتون من البيت الأبيض بسنوات ، إلا أنها و من وقتها و حتى وقتنا هذا ، تحت الأضواء ، ترصد الكاميرات و الأقلام كل ما يصدر عنها ، أو يتعلق بها ، كل صغيرة و كبيرة .

ومن هذا أنها بعد فضيحتها مع كلينتون ذهبت إلى لندن للدراسة في جامعة لندن وحصلت على شهادة الماجستير.

كما دخلت لوينسكي التاريخ مرة أخرى بعد فضيحتها المشهورة من خلال عرض تفاصيل فضيحتها في مكتبة كلينتون الرئاسية جنباً إلى جنب مع عرض فضائح الرؤساء الأمريكيين الآخرين مثل فضيحة ووترجيت.

وفي عام ٢٠٠٨ واجهت تشيلسي ابنة المرشحة الديمقراطية في الانتخابات التمهيدية، السيناتور هيلاري كلينتون، و في خضم الحملة الانتخابية ، العديد من الأسئلة أثناء مشاركتها بالترويج لحملة والدتها الرئاسية، غير أنها، وللمرة الأولى تواجه تساؤلاً غير مريح بشكل خاص.

فأثناء مشاركتها في حملة والدتها في جامعة بتلر بولاية إنديانا، سأل أحد أفراد الجمهور تشيلسي، البالغة من العمر ٢٨عاماً، سؤالاً يتعلق بالمتدربة السابقة في البيت الأبيض، مونيكا لوينسكي وما إذا كانت الفضيحة قد آذت سمعة والدتها.ويبدو أن تشيلسي ذهلت لهذا السؤال المفاجئ، فأجابت قائلة: "واو، أنت أول شخص، في الحقيقة، يسألني هذا السؤال ربما في السبعين جامعة التي زرتها ، لست متأكدة، ولكن لا أعتقد أن هذا من شأنك."وقام الجمهور مباشرة بالتهليل للجواب بصوت عالٍ.

وبحسب المنظمين، كان من المفترض أن يكون هذا آخر سؤال في الحدث، إلا أن تشيلسي كلينتون قررت أن تأخذ سؤالاً آخر، قائلة "لا أعتقد أن هذا يجب أن يكون السؤال الأخير."

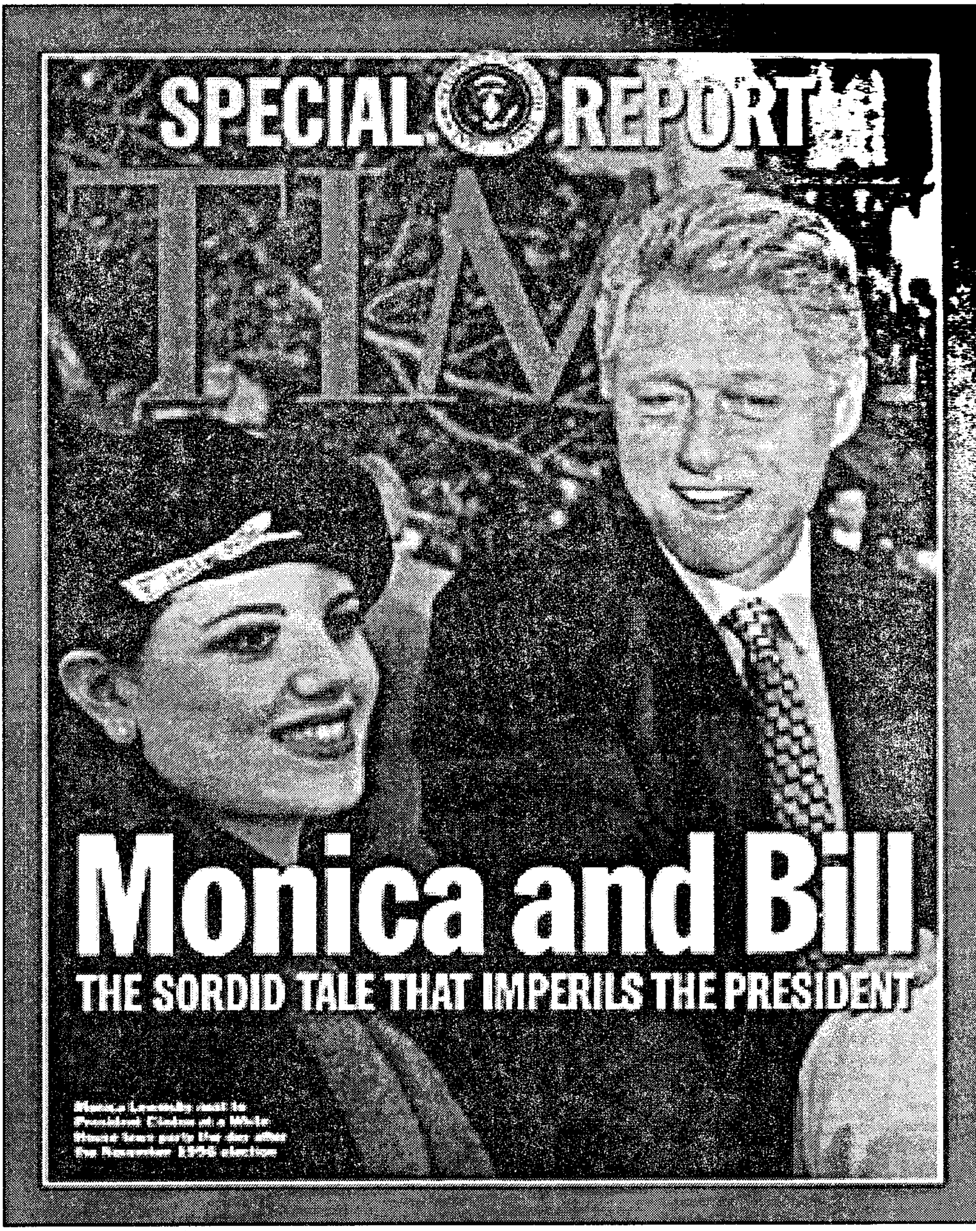
ومع أنها واجهت بهرجة الحياة العامة منذ كانت فتاة صغيرة، إلا أن تشيلسي كلينتون عانت من التغطية الإعلامية المتجددة بعدما بدأت تلعب دوراً بارزاً في حملة والدتها الرئاسية، في وقت مبكر هذه السنة.

كما عادت فضيحة مونيكا لوينسكي إلى الأخبار ، بعدما أشارت جداول البيت الأبيض الزمنية التي تم الكشف عنها مؤخراً أن هيلاري كلينتون كانت موجودة في البيت الأبيض على الأقل سبع مرات، بينما كان زوجها يخوض لقاءات عاطفية مع متدربة البيت الأبيض السابقة.

وكانت مونيكا لوينسكي قد سعت في عام ٢٠٠٧ بعد أن كانت على وشك الإطاحة بالرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون ، للحصول من جديد على عمل في البيت الأبيض أي مع الرئيس جورج بوش ، بعد أن حصلت على دبلوم في الاقتصاد من "لندن سكول أوف ايكونوميكس" إحدى أهم الكليات في بريطانيا.

ونقلت صحيفة لوفيجارو الفرنسية عن وكيل لوينسكي قوله أن لوينسكي البالغة من العمر ٣٣عاماً تسعى جديًّا للحصول على هذه الوظيفة !!

● ● ●



كلينتون ومونيكا بعد تفجر الفضيحة أصبحا حديث الصحافة.. وهنا على غلاف مجلة "تايم" الأمريكية.





و ظل شبح فضيحة كلينتون و مونيكا يطارد هيلاري حتى في حملتها الانتخابية عام ٢٠٠٨ للفوز ببطاقة ترشيح الحزب الديمقراطي لتمثله في انتخابات الرئاسة ، و التي انتهت بهزيمتها أمام باراك أوباما !!

13

جون كينيدي ..من فتيات التليفون
إلى مارلين مونرو!!



يطول الحديث عن نزوات الرئيس الأمريكي الأشهر جون كيندي حتى يكاد المرء يتصور أنه لم يكن يوقن أنه لم يكن مجرد زير نساء، وإنما كان مدمنا شديد الإدمان لدرجة أن كُتَّاب سيرته يقولون صراحة إنه في معظم أيام السنة كان يستضيف فتاة أو أكثر بالحجرة إياها الملحقة بالمكتب البيضاوي.. وأن الشرط الوحيد في الضيفة أن تكون شقراء.. ولا يهم بعد ذلك من تكون، حتى ولو كانت فتاة ليل محترفة، أو ممن يسمونهن في أمريكا " فتيات التليفون " !!

وفي تقرير لأحد الصحفيين الأمريكيين، أكد أن عشيقات كيندي، يصل عددهن إلى الـ ١٥٠٠ امرأة، ما بين نجمة سينمائية، وعارضة أزياء. وانكشفت علاقة جون كيندي بالممثلة مارلين مونرو نجمة الإغراء والإثارة في السينما الأمريكية ، فلم يتوقف الأمر عند مارلين مونرو فقد عرفت علاقات جون كيندي مع عدد كبير من النساء أبرزهم: الممثلة انجي ديكنسون، الصحفية الدنماركية الشقراء إيفا ارفاد، راقصة الاستربتيز بلازي ستار، عارضة الأزياء الفاتنة جوديث إكسز كامبيل، وسكرتيرة البيت الأبيض بربسيلا فاير، وأيضاً سكرتيرة البيت الأبيض جيل كوان.

هذا وبرغم كل سقطاته النسائية ومع ذلك ، ومن بين عشرات العشيقات و الغواني اللاتي عرفهن كينيدي تبقى أخطر نزواته هى المتعلقة بنجمة هوليوود مارلين مونرو لارتباط اسمه هو و أخيه روبرت بأمرين : أولهما أنها كانت على علاقة بكليهما في آن واحد .. الأمر الثاني أنهما ارتبطا بمقتلها ، حيث لا يزالان رغم رحيليهما عن الدنيا متهمين بتدبير مقتلها ، ثم إخراج الحدث في صورة عملية انتحار !!

جون كيندي في موضوع النساء – كما يقال في أمريكا – فحدِّث ولا حرج.. وكيندي ليس رئيسا عاديا. فهو الأسطورة التي تعيش في وجدان الشعب الأمريكي وكأنه يطل من

أبطال المآسي الإغريقية.. فهو الرئيس الشاب الذي جدع أنف الاتحاد السوفييتي في أزمة صواريخ كوبا مسجلا بذلك أول انتصار ضخم للولايات المتحدة في الحرب الباردة.

ولم يمنعه عن ذلك أنه في أحرج لحظات ازمة الصواريخ كانت علاقته مع نجمة السينما الأمريكية مارلين مونرو في أسخن مراحلها.

ويحكى لنا الكاتب الأمريكي توماس ريفز عن العلاقة بين كيندي وأكثر نجمات الإغراء شهرة في تاريخ هوليوود فيقول إنها بدأت منذ عام ١٩٥٤، أي قبل سنوات من توليه الرئاسة، عندما كان نزيلا في مستشفى نيويورك ليعالج من بعض آثار إصابته أثناء الحرب. ومن نافذة غرفته بالمستشفى كانت تطل عليه أربعة ملصقات على واجهة السينما المقابلة لمارلين مونرو في أوضاع مختلفة.. ولكنها فيها جميعا شبه عارية، وأحدها بالذات كانت تظهر فيه وهي ملقاة على ظهرها، وساقاها مرفوعتان في الهواء كأنهما أذنا حمار!

ويقول ريفز نقلا عن أحد اصدقاء كيندي المقربين إنه زاره حينذاك بالمستشفى، ولازال يذكر كيف أن كيندي لفت نظره إلى الملصقات الأربعة، قائلا وهو في شبه نشوة إنه لا يمل وجوده بالمستشفى طالما يستطيع دائما أن يمتع عينيه بذلك المشهد الجميل! ويقول نفس الصديق إنه قال لكيندي حينذاك إن صديقه فرانك سيناترا يستطيع أن يدعوها للقائه في أي وقت يريد.

وتعددت اللقاءات. وكان معظمها يتم في بيت كيندي الريفي في جور جتاون.. واستمرت العلاقة حتى أوائل الحملة الانتخابية التي انتهت بفوز كيندي بالرئاسة عام ١٩٦٠. ويبدو أن المرشح الشاب كان قد بدأ يحس بالملل من شقراء هوليوود، حيث استبدلها بأخرى تدعى والوسيط في تعارفهما هو نفسه فرانك سيناترا.

وكما يقول بيتر لوفورد في مذكراته حول صديقه جون كيندي إن التعارف تم في لاس فيجاس، أثناء سهرة حمراء.. وكان الاثنان كيندي وسيناترا جالسين على إحدى الموائد حينما مرت بهما جوديث كامبل وبصحبتها رجل غريب الهيئة، تبين فيما بعد انه زعيم المافيا سام جيانكانا المعروف في أوساط الجريمة المنظمة باسم سام فلود، فدعاهما سيناترا لمشاركتهما المائدة والسهرة.

وبعد ذلك بأيام، زارته جوديت في بيته بجورجتاون. وكانت جاكلين حينذاك تقضي أيام حملها الاخيرة في فلوريدا.. ثم كانت العلاقة مستمرة، وكما يقول رواة احاديث الرئاسة، ان علاقة كيندي بكل من مارلين مونرو وجوديث كامبل لم تمنع وجود أكثر من عشيقة في حياة الرئيس الشاب.

ومن هؤلاء على سبيل المثال شقراء أخرى تدعى جانيت ذي روزيين. وكان القريبون منه يسمونها فتاة يوم الجمعة لأن كيندي رغم كل مشاغله الرئاسية والعاطفية كان حريصا على موعده مع جانيت كل يوم جمعة، حتى إنه كان يصحبها معه بالطائرة إذا تصادف أن يكون مسافرا في ذلك اليوم .

في العام ١٩٦٢ قصدت الممثلة نيويورك لحضور عيد ميلاد جون كيندي،الأمر الذي لم يرض شركة "فوكس" ولا زوجة كنيدي جاكلين،التي ألغت الدعوة، ومنعت حضورها الحفل الذي أقيم بالمناسبة، وقد دوّنت بعض المصادر تواريخ متسلسلة مع بداية نهاية الممثلة:

في الأوّل من يونيو ، الذكرى السادسة والثلاثين لميلادها،كان ظهور مارلين الأخير رسمياً في الحفل الذي نظّم على شرفها عشية ذلك اليوم.

في السابع من يونيو تلقّت موعداً ببدء التصوير لفيلم جديد بعد أن كانت قد أنهت المفاوضات مع شركة "فوكس".

في العشرين من يونيو بدأت مارلين بحملة دعائيّة كبرى، فخضعت لجلسة تصوير فوتوغرافيّة وبدأت بإجراء مقابلات مع أهم المجلات والصحف، وأعلنت أنها ستتزوج من جديد بديماجيو، في ٨ أغسطس التالي .

وبدأت مارلين بتلقي عروض أفلام ومناقشتها، وكان الأسبوع الأخير من حياتها حافلاً بالمواعيد مع طبيبين كانا يشرفان على علاجها.

يوم الجمعة ٣ أغسطس تلقّت مارلين عدداً كبيراً من المكالمات التلفونيّة بعضها مهنيّ وبعضها الآخر شخصي، التقت بمعالجها النفسي، وبصديقتها بات نيوكومب.

في اليوم التالي كانت الأحداث متشابهة: اتصالات هاتفيّة، عمل في الحديقة، لقاء مع الطبيب. ونزهة على شاطئ البحر مع الممثل بيتر لاوفورد (الأخ غير الشقيق للأشقاء كنيدي).

وكان واضحاً لكل من شاهدها أنها تحت تأثير المهدئات.

في الساعة السابعة و٤٥ دقيقة، تحدثت مع لاوفورد، وكانت تبدو محبطة وضائعة، ويذكر لاوفورد فيما بعد أنه حاول الاتصال بها،لكنّها لم ترد على اتصالاته، وأنّه حاول الاتصال بالمقرّبين منها ليسارعوا إلى البقاء معها وعدم تركها في تلك الحالة.

السيّدة موراي التي كانت تعيش معها بأمر من الطبيب غرينسون، واتهمت فيما بعد بأنها كانت تتجسّس على مارلين، صرّحت أنّ مارلين كانت على ما يرام في الساعة الثامنة والنصف، لكنّ الكاتب دايفيد سبوتو، كتب فيما بعد أن مارلين كانت تحتضر في تلك الساعة بسبب جرعة مفرطة من المهدئات.

بدءاً من تلك اللحظة، تشعبّت الروايات واختلفت: من جاء لزيارتها؟ كيف؟ لماذا؟ مرسل من قبل من؟

ومتى ماتت مارلين بالتحديد؟

وصلت الشرطة في الساعة الرابعة و٣٥ دقيقة فجر الأحد ٥ أغسطس،كانت مارلين مستلقية على سريرها عارية، وقد فارقت الحياة، ومع وجود طبيبين مقرّبين منها في موقع الحادث، لم تتبدّد خيوط الغموض التي لا تزال تحيط بموت الممثلة.

في السادس من أغسطس، استلمت أخت مارلين وزوجها السابق ديماجيو جثتها، ونظّمت مراسم الدفن في الثامن منه بحضور ٢٤ شخصيّة فقط تمّت دعوتهم .

وكان هذا التاريخ هو التاريخ المقرر لزواجها من ديماجيو مرة ثانية كما تشير بعض المصادر.

في العام ١٩٦٢، بدأت مارلين بتصوير آخر أفلامها لكنّ التصوير توقّف في يوليو،بسبب مرضها وعجزها عن متابعة العمل. وأصبحت ملزمة بدفع تعويضات ماليّة لشركة "فوكس" عن الأضرار التي لحقت بها بسبب إيقاف التّصوير وفسخ العقد، لكنّ مارلين نظّمت حملة دعائيّة في الأوّل من أغسطس بمناسبة تجديد العقد،وبدأت تتمرّن من جديد لأداء دورها.

بدت مارلين في حال نفسيّة سيّئة جداً ليلتي ٤-٥ أغسطس ووجدت بعدها ميتة، وبقي موتها لغزاً حتى السّاعة.

تقرير الطبيب الشرعي أفاد أنّ مارلين توفيت بسبب جرعة زائدة من المهدئات، وبحسب الروائي الأميركي نورمان مايلر ،فقد كانت مارلين مونرو ضحيّة مؤامرة منظّمة من الـ FBI والـCIA على خلفيّة علاقتها بآل كنيدي.

ويقال إنها كانت الضحيّة الأولى في جريمة منظّمة سياسيّة طالت فيما بعد آل كينيدي، مالكوم إكس ومارتين لوثر كينغ.

أمّا دون وولف الذي ألّف كتاباً عن الظروف المحيطة بوفاة مونرو، فقد خلص إلى استنتاج أنّ مارلين قتلت، في سلسلة قتل فيها فيما بعد روبرت كينيدي والمقربون من الممثلة في سنوات متقاربة زمنيا.

ويذهب دونالد سبوتو الذي كتب قصّة حياتها إلى القول بأن وفاتها حدثت بسبب خطأ طبّي، حيث تناولت عقارين في الوقت نفسه، وتوفيت بسبب ذلك.

في مايو العام ١٩٤٩، وبسبب أزمة مالية كانت تعانيها، قبلت مارلين بالظهور في رزنامة "الأحلام الذهبية"، حيث تمّ التقاط صور لها على خلفيّة مخمل أحمر،وكان نصيبها خمسين دولاراً.

الرقابة الأميركيّة آنذاك اعتبرت الصور إباحيّة بما يكفي لمنع بيع الرزنامة في بعض الولايات، ما دفع بالقائمين عليها إلى إصدار نسخة معدّلة، مع ملابس تمّ رسمها على الصور الأصليّة.

في العام ١٩٥٢، وبعد أن حقّقت شهرة لا بأس بها، ظهرت بعض هذه الصور في الصحافة، وأحدثت فضيحة كبرى، كما ظهرت بعض هذه الصور على الغلاف **الأول** لمجلة "بلاي بوي"، بعد أن قام هيو هيفنر ناشر المجلة بشراء حقوقها.

كما انتشرت بسبب هذه الصور شائعة قيام مارلين بتمثيل دور في **فيلم إباحي.** وانتشرت هذه الصور في العالم أجمع، وأكدت مجلة بلاي بوي في العام **١٩٨٢ أنّ الممثلة** التي قامت ببطولة هذا الفيلم هي فتاة تشبه مارلين.

في العام ١٩٦٢ شاركت مارلين في آخر جلسة تصوير، ويقول المصور الشهير الذي التقط لها الصور آنذاك بيرت ستيرن، أنّ مارلين وصلت إلى مكان التصوير في غراند أوتيل في نيويورك، متأخرة عن موعدها الأصلي أربع ساعات، ولكن ما إن وصلت حتى بدأ التصوير الذي استغرق ١٢ ساعة.

النتيجة كانت مذهلة، أكثر من ١٥٠٠ صورة، وما لبثت هذه الصور أن انتشرت بعد موتها في أصقاع الأرض، وعرضت في أحد متاحف باريس. واحد من الألغاز الكبرى في حياة مارلين كانت هوية والدها.

والدة مارلين، غلاديس، كانت امرأة ضعيفة وغير مستقرَّة،لم يعرف عن زوجها الأوّل سوى اسمه، وأنّها أنجبت منه ولدين، ونسبة إلى قصة حياة مارلين كما كتبها عدّة مؤلفين هناك عدّة حقائق ممكنة عن الأب:

مارتن إدوارد مورتنسون، الزوج الثاني لغلاديس، تزوجا في ١١ أكتوبر، وهو فرّان ولد في النروج عام ١٨٩٧، حيث ترك زوجة وثلاثة أطفال ليسافر إلى الولايات المتحدة الأميركيّة. وما لبث أن ترك غلاديس وقتل في حادث على دراجته النارية في أوهايو، ويقول البعض أن إدوارد مورتنسون مات في كاليفورنيا في العام ١٩٨١.

ومن المرجح أن يكون هو والد مارلين، إذ أنها تحمل اسمه على شهادة ميلادها وعلى شهادة زواجها مع ديماجيو.

وتقول فرضيّة ثانية إن والدها هو ستانلي جيفورد، الذي كان عشيق غلاديس بين العام ١٩٢٥ و١٩٢٦ حيث كانا زميلين يعملان في المؤسسة نفسها، ويقال إن علاقتهما انتهت عندما أخبرته غلاديس أنها حامل منه،ومارلين كانت تعتقد أنه والدها وحاولت مد جسور التواصل معه مرّات عدّة،لكن من دون نجاح، ثم بدأ هو بالكتابة لها والاتصال بها بعد أن يئست من تجاوبه، لكنّ اليأس حدا بها إلى تجاهله، فقد علقت قائلة "لقد عدت متأخرا جدا".

وقد حاول الروائي وأخصائي التحليل النفسي الفرنسي ميشيل شنايدر في روايته الجديدة "أحداث السنتين الأخيرتين من حياة مارلين مونرو" إعادة رسم ملامح أسطورة هوليوود المحبوبة من منظور التحليل النفسي، انطلاقاً من شخصيات حقيقية وأحاديث ورسائل ومقابلات.

ويركز شنايدر في روايته المشوقة التي نشرتها دار "الفجوارا الإسبانية على الجلسات الأخيرة التي تلقتها مونرو خلال الفترة بين يناير ١٩٦٠و ٤أغسطس ١٩٦٢للعلاج على يد أبرز طبيب نفسي في هوليوود، وهو رالف جرينسون الغامض.

وتطرح الرواية التي ظهرت بالأسبانية تساؤلات بشأن دور هذا الطبيب في وفاة مونرو ولماذا تمنت أكثر الممثلات شهرة وجمالا في العالم الموت. ويعتبر أكبر عنصر جذب في رواية شنايدر الخيالية/الحقيقية هو إعادة مارلين وجرينسون إلى الحياة.

يشار إلى أن تلك ليست المرة الأولى التي يلجأ فيها هذا المؤلف والمحلل النفسي الحائز على جائزة "ميديسيس" عام ٢٠٠٢عن رواياته "موتى خياليون" إلى بناء شخصيات روايته على أساس أحداث وأشخاص حقيقيين واستناداً إلى مستندات موثقة. ولكنه هذه المرة اختار شخصية بها من السحر والبراءة بقدر ما دار حولها من الجدل والإثارة ولا تزال حياتها وتفاصيلها وحتى منديل استخدمته مرة واحدة تشغل تفكير الرأي.. العام، إنها الأسطورة مارلين مونرو.

واكتشف الكاتب خلال أبحاثه قصة لقائها الجنوني برالف جرينسون، وقرر أن يتناولها في إطار رواية. وعن هذا اللقاء يقول: "قصة مارلين وجريسنون أشبه بنقطة تواصل بين عالمين لم يكن مفترضاً أن يلتقيا، وقد أحدث لقاؤهما هذا تشويهاً متبادلاً للتفكير يصعب تصوره".

ويضيف : "أردت إعادة خلقه لكن سرعان ما أدركت أنه من أجل فهم الحقائق المتناقضة واكتشاف سر هذه العلاقة التي جمعت أبرز ممثلة في العالم وأكبر طبيب نفسي في هوليوود، بدت الرواية الوسيلة الوحيدة إلى تحقيق ذلك". ولم يشأ شنايدر أن يعلن عن تلك القصة معتمداً على منهج سيرة، لأنه لا يدعي أن كل ما يخبره في الكتاب قد وقع بالفعل.

ويوضح الكاتب : "آمل أن تبدو شخصياتي حقيقية، برغم أنني أجعلها تتفوه بأمور غير صحيحة أحياناً. فالحقيقة لا تعني غياب التناقضات، بل الاضطلاع بها... لن أؤكد مطلقاً أن قصة مارلين وجرينسون حدثت حقاً كما أسردها، بالرغم من أنني لم أختلق الأمور، بل استندت إلى وقائع معروفة". وأضاف "الكل كان يعلم أن مارلين كانت مدمنة

على كل المحرمات. فمن وجهة نظره يرى الكاتب الفرنسي أن "الرواية لاتصور مارلين بالقديسة التي أفسدها الرجال". ويرى أن مارلين، الفتاة الريفية البسيطة، التي كانت تعرف من قبل باسم نورما جين استخدمت صورة الشقراء البلهاء لكي تحمي نفسها، مع أنها لم تكن مثقفة، إلا أنها كانت ذكية جدًّا وكانت تحب القراءة كثيراً، خصوصاً كتب كافكا وريلكه ودوستويفسكي. وتزوجت الكاتب المسرحي آرثر ميللر.

لكن مارلين كانت تلجأ إلي ذلك لتهرب من الصورة التي كانت تكونها عن نفسها لأنها لم تكن تريحها مطلقاً، وربما كانت السبب الرئيسي في القضاء عليها، لذا يقر الكاتب بأنه يستخدم كثيراً المرآة والزجاج في الرواية، "إشارة الى الانعكاس المستمر لصورة المرء". وقد لجأ شنايدر إلى ما سجلته الممثلة قبيل موتها لجرينسون من أجل تأليف روايته، حيث إن مونرو لم تكن تحتمل الذهاب إليه والتكلم معه عندما اقتربت من النهاية، لذا فضلت تسجيل ما لديها على شريطين.

ويعترف شنايدر أنه يشك في صحة هذين الشريطين، لأنهما في نظره "يتماشيان مع ما يحاول رالف جرينسون إثباته، أي إن مارلين لم تنتحر ولم تُقتل، بل حدث تفاعل بين الأدوية التي وصفها لها جرينسون والمخدرات والأدوية التي كانت تتناولها سرا". ويتابع شنايدر أن روايته لا تجيب عن سؤال يتعلق بالحقيقة، بل تدخل في مفهوم المصير، بشكل تراجيدي إذ أن مارلين ماتت، في حين بدا ظاهريًا أنها حلت جميع مشكلاتها الجنسية والمهنية خلال الأيام الأخيرة التي سبقت اختفاءها.

وبالنسبة إليه،كان موت مارلين "جريمة من دون قاتل"، وسببه الاندفاع اللاإرادي في اتجاه الموت الذي كان يسكنها.

أما في ما يتعلق بعلاقة جرينسون بوفاتها، ففي نظره أن هذا الأخير كان كريماً جداً مع الممثلة وأعطاها الكثير. ولكن في الوقت نفسه كان يحب المال والشهرة والسلطة، وكانت مارلين أكثر النساء شهرة في العالم، وقد استفاد من علاقته بها.

ويصف الكاتب هذه العلاقة تحديداً ب "قصة حب بلا حب"، فبرغم التنافر بينهما، لم يكن أحدهما ينفصل عن الآخر. وفي النهاية، كانت مارلين ترى طبيبها سبعة أيام في الأسبوع، ولم يعد لديه مرضى آخرون.

وفي حين يؤكد البعض أن التحليل النفسي هو ما قتل مارلين، يرى شنايدر أنه على العكس ساهم في إطالة حياتها أربع سنوات، لأنها حاولت الانتحار في وقت سابق.

ولكنه في الوقت نفسه لا يستبعد فكرة أن يكون قد حول مرضها النفسي جنوناً، إذ أنها كانت غير متوازنة ومدمنة، وكان جرينسون نرجسيّاً قلقاً على صورته، وقد ولد لقاء هذين المريضين جنوناً كبيراً. وتعتبر رواية شنايدر أشبه بتحذير من أخطار التحليل النفسي، فهو يشدد على فكرة أن هذا النوع من العلاج لا يسمح بحل المشكلات وأن المرء يعرف حقيقته بذاته، ولا يحتاج إلى زيارة معالج نفسي لسنوات عدة من أجل اكتشافها. ويختم شنايدر بالقول إن كتابه ليس "رواية عن مارلين أو عن التحليل النفسي، بل عن الصراع الموجود داخلنا، بين الصور والكلام: أعني أن الحقيقة ليست في الصورة وليست في الكلام فحسب.. بل في المواجهة المستمرة بينهما".

برغم مرور سنوات على وفاة أشهر نجمات الإثارة في العالم، إلا أن لغز وفاتها لايزال يحير العالم وكل يوم يظهر جديد يبعث الأمل في حل اللغز. فهل ماتت مارلين مونرو منتحرة أم مقتولة على يد رجال الرئيس الأمريكي الراحل جون كيندي ؟

ومؤخرا ، نشرت صحيفة " لوس أنجلوس تايمز " بعضا من خبايا قنبلة السينما الأمريكية التي كشفت عنها خلال جلسات العلاج النفسي التي سجلها لها طبيبها على شريط كاسيت.

وفي هذه الأشرطة، كشفت مارلين الكثير من الأسرار عن علاقتها بالنائب العام الأمريكي في ذلك الوقت روبرت كيندي، شقيق الرئيس الأمريكي الراحل جون كنيدي والذي ارتبطت معه أيضا بعلاقة عاطفية.

وتشير الصحيفة إلى أن هذه الشرائط سجلت قبل أيام من العثور على جثة مارلين مونرو في شقتها بلوس أنجلوس في الخامس من شهر أغسطس ١٩٦٢. وجاء في تقرير الطبيب الشرعي أن مارلين مونرو ماتت مسمومة في حين أسفرت عن التحقيقات عن أن مارلين انتحرت بالسم.

وقالت الصحيفة : إنها حصلت على نسخة كتابية من هذه الشرائط من المحقق السابق جون مينر - ٨٦ عاما - والذي قال إن التسجيلات تؤكد صحة اعتقاده أن مارلين

مونرو كانت ضحية مؤامرة لأنها تؤكد أن مارلين لم تكن من الشخصيات التي تميل للانتحار.

و يروي المؤلفان بيتر جراي وبات بارهام في كتابهما " قفزة الموت " بعد أن جمعا معاً الأحداث الخطيرة التي أحاطت بموت ملكة الإغراء مارلين مونرو.

قالا: إن مارلين كانت من الخطورة والتأثير على الساحة السياسية في أمريكا إلى حد الوصول لأكثر من ثلاثين عاماً بعد رحيلها في صيف عام ١٩٦٢.. هذا الكتاب يدين الرئيس الأمريكي جون كيندي وشقيقه المدعي العام روبرت كيندي ورجال الخدمة السرية حولها والمخابرات الأمريكية C.I.A بالتآمر على قتل ملكة الإغراء المتوجة بلا منازع للتخلص منها لأنها أذاعت انها ستعقد مؤتمراً صحافيّاً تتحدث فيه عن علاقاتها العاطفية الصاعقة.

ويروى أنه حين همس روبرت كنيدي في أُذن شقيقه الرئيس جون كنيدي قائلاً: وجدنا مارلين مونرو منتحرةً في غرفتها هذا الصباح.. رد عليه كيندي: لقد قتلت شيئًا جميلاً في نفسي.

وقال: إن حبها لي هو الذي قتلها.. ثم نظر بعيداً وهو يقول: ليتني كنت مزارعاً بسيطاً في إحدى الولايات الأمريكية من أن أكون رئيساً يعرض أحبابه للهلاك.. والمعروف أن العلاقة الحميمة بين الرئيس كنيدي والمثلة الأمريكية مارلين مونرولم تكن تخفى على أحد لدرجة أن كل أعضاء الكونغرس الأمريكي كانوا يعلمون عنها.. ولكن من الذي يجد في نفسه قدرةً على مواجهة رئيس الولايات المتحدة في أمرٍ كهذا.. كان روبرت كيندي يخشى على شقيقه الرئيس من هذه المرأة.. ويقال أنه عالج أمرها.

و وفقاً لتسجيلات صوتية ظهرت مؤخراً ، و بالتحديد في شهر سبتمبر عام ٢٠٠٥ فإن مارلين مونرو كانت ضحية جريمة اغتيال بسبب علاقتها مع بوبي كيندي " روبرت"!!

نعم ..كُشف النقاب، ولأول مرة عن تسجيلات صوتية للممثلة مارلين مونرو على شريط لم يسمع به أحد مطلقاً من قبل لأنه ظل طي الكتمان منذ أن قامت النجمة الراحلة بتسجيله قبل أسابيع قليلة من موتها الغامض.

وقد أماطت مارلين في تلك التسجيلات اللثام عن أفكارها ورؤاها الخاصة جدّاً عن أفراد عائلة كيندي وعن حياتها الشخصية الماجنة، بل وانطوت التسجيلات على إشارات تدل على أنها تعرضت للاغتيال.

وصدر الإذن مؤخراً بنشر محتويات هذه التسجيلات الخطيرة والتي أوردتها صحيفة ذي لوس انجلوس تايمز ، وذلك من قبل جون ماينر البالغ من العمر ٨٦ عاماً، وهو وكيل نيابة وادعاء سابق في مقاطعة لوس أنجلوس كان حاضراً عند تشريح جثة مارلين في عام ١٩٦٢.

فقد أشارت تلك التسجيلات إلى ما يلي:

- أن الانتحار الذي تم الإعلان عنه كسبب رسمي لوفاتها لم يكن سوى غطاء للتستر على السبب الحقيقي للوفاة؛ وهو أنها اغتيلت بحقنة شرجية مميتة تحتوي على جرعة عقاقير قاتلة.
- وأنها كانت خلال الفترة التي شهدت موتها تسعى سعياً حثيثاً لقطع علاقتها مع روبرت شقيق الرئيس جون فرانكلين كيندي وإخراجه من حياتها.
- وأن حياتها الخاصة قد اشتملت على بعض الممارسات غير السوية مع أسطورة الشاشة جوان كراوفورد.

وكان ماينر قد قام بتشغيل الأشرطة مع الدكتور رالف غرينسون طبيب مارلين الخاص، وقال إنه كان يأخذ ملاحظات «حرفية» أثناء الاستماع للأشرطة؛ وقطع وعداً بأن هذه المعلومات ستظل حبيسة صدره إلى أن يأخذها معه إلى قبره؛ بيد أنه بعد مضي عدة سنوات، وبعد أن مات غرينسون وأشارت إليه أصابع الاتهام كمشتبه به محتمل في موت مارلين، حصل ماينر على إذن من أرملة غرينسون ليفصح عما سمعه. **وتحدث** ماينر في هذا الصدد قائلاً: «ما من سبيل ممكن لهذه المرأة أن تقتل **نفسها. وإن** الانتحار هو آخر شيء تفكر فيه مارلين في الأيام التي سبقت وفاتها في **اليوم الخامس** من شهر أغسطس لعام ١٩٦٢ عن عمر يناهز ستة وثلاثين عاماً».

وأردفماينر قائلاً: «كانت لديها خطط محددة جدًّا وواضحة المعالم عن مستقبلها؛ وكانت تعرف تماماً ماذا تريد على وجه الدقة والضبط».

أما جيمس باكون البالغ من العمر ٩١ عاماً، وهو محرر عمود خاص عن هوليوود وصديق لمارلين الذي سجل لها زيارة قبل خمسة أيام من وفاتها، فقد أضاف قائلاً: "لم تكن تعاني من أي اكتئاب، وإنما كانت تتحدث عن الذهاب إلى المكسيك؛ ووقتها كان لديها خطيب مكسيكي".

وربما كانت هذه العلاقة الغرامية الجديدة هي الدافع لرغبة مارلين في إخراج المدعي العام للولايات المتحدة بوبي كيندي من حياتها ومسح ذكرياته من خيالها. فقد تحدثت صراحة عن هذا الأمر في الأشرطة، حيث قالت: " لا مجال له في حياتي؛ ولا أملك الجرأة لمواجهته والاضرار به. وإنني أريد شخصاً آخر لكي يوصل إليه المعلومة ويخبره بأن ما بيننا ولى إلى غير رجعة. وقد سعيت لأن يتولى الرئيس هذه المهمة، ولكنني لم أتمكن من الوصول إليه ".

لقد كان روبرت كيندي عنصرا رئيسيا ولاعبا أساسيا في مسرح جريمة القتل الغامضة والغريبة ليلة وقوعها. وتؤكد سجلات وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية أن منزل مارلين كان تحت المراقبة اللصيقة في الأشهر الأخيرة من حياتها لأنه كان يسود اعتقاد بأنها على علم بالعديد من الأسرار البالغة عن جون فرانكلين وروبرت كيندي.

وأما إفادات الشهود التي أدلوا بها بعد عدة عقود، فقد برهنت على أن مارلين وشقيق الرئيس قد نشبت بينهما مناقشات وملاسنات حادة وعنيفة في عصر ذلك اليوم، وأنه عاد معها بصحبة الصديق الحميم بيتر لوفورد حوالي الساعة العاشرة من مساء ذلك اليوم إلى المنزل. وبعد ساعات قليلة من مغادرتهما، أبلغ إيونيس موراي حارس منزل مارلين عن موت الممثلة.

وبرغم مضي كل هذه السنوات، يرى ماينر أنه ينبغي إجراء تشريح جديد للجثة للرد على الأسئلة التي لم يجب عنها التشريح الأول.

وفي معرض شرحه لفرضيته القائمة على أن موت مارلين كان نتيجة لحقنها بحقنة شرجية وليس عن طريق الفم أو الحقن الوريدية، يقول ماينر: «يشير التشريح بوضوح

إلى أن مسكنات البربيتيوريت التي دخلت إلى جسمها بكميات كبيرة نفذت إلى داخل الجسم عن طريق الأمعاء الغليظة. وليس هناك ما يشير إلى أن الأقراص قد تم تناولها عن طريق الفم». ومضى ماينر يقول إنه لم يتم العثور على أي آثار للإبر على جثة مارلين.

ولأن لعنة عائلة كنيدي هى أشهر ملف مفتوح في أمريكا ، فلا يمر وقت طويل حتى تخرج أخبار جديدة تكشف عن خفايا ، أو تذيع شيئاً ما يتعلق بضحايا اللعنة أو قاتليهم.

ففي شهر مارس عام ٢٠٠٦ مثلاً ، نُشر خبر يقول إن السلطات الأميركية قررت إبقاء سرحان سرحان الذي قتل السناتور روبرت كينيدي في ١٩٦٨. في السجن ورفضت الإفراج المشروط عنه، مؤكدة أنه يشكل خطرا على المجتمع.

كان عمر مارلين مونرو الفني ١٦ عاماً ورصيدها ٢٩ فيلماً، ورغم هذا فهي اسطورة من اساطير الفن والجمال والأنوثة والمعاناة أيضاً. انها النجمة الاميركية مارلين مونرو التي ولدت في الاول من حزيران ١٩٢٦ باسم نورما جين مورتينسون في مستشفى لوس انجلوس ورحلت عن العالم في آب ١٩٦٢ ولم تتجاوز السادسة والثلاثين لكنها بقيت أكثر الممثلات شهرة في كل العصور.

أمها غلاديس أميركية من اصل اسكتلندي، أما أبوها مارتين ادوارد مورتينسون فنرويجي. قبل مولد مارلين أو نورما، اشترى الأب دراجة بخارية وتوجه شمالاً إلى سان فرانسيسكو تاركاً عائلته في لوس انجليس، وكبرت مارلين وهي لا تعرف أباها الحقيقي، وفي ظل علاقات متعددة عاشتها الأم نشأت مارلين مشوشة العاطفة، بخاصة أن الفقر كان رفيقاً لغلاديس ونورما رغم أن غلاديس كانت جذابة وعملت في استديو (آر كي أو) كقاطعة أفلام، لكنها عانت المرض العقلي وقضت بقية حياتها في التردد على المؤسسات العقلية، وبسبب ذلك قضت نورما جين أوقاتاً طويلة في الملاجئ وبيوت التبني، كما تعرضت للاغتصاب في وقت مبكر من حياتها. عام ١٩٣٤ ظهرت على غلاديس علامات الكآبة العقلية وأدخلت مصحة في سانتا مونيكا، فتولت غرايس ماكي صديقة الأم رعاية مارلين، وزرعت فيها حب الشهرة والنجومية إذ أخبرتها بأنها ستصبح امرأة مهمة أو نجمة سينما، فقد كانت غرايس محبة لنجمة العشرينات جين

هارلو، لذلك أصبحت هارلو مثالاً حيّاً لمارلين، لكن غرايس تزوجت عام ١٩٣٥ وبسبب صعوبات مالية لم تستطع الاستمرار في رعاية مارلين فوضعتها في ملجأ أيتام (من سبتمبر ١٩٣٥ إلى يوليو ١٩٣٧) ولم تنقطع غرايس عن زيارة مارلين أو اصطحابها للسينما أو شراء الملابس لها. وعن هذه الفترة تقول مارلين "كان العالم حولي متجهما، وشعرت بالرغبة في الخروج على كل الأشياء، ربما كنت أحلم أو ألعب".

في منتصف الأربعينيات، عملت نورما (مارلين) في مصنع للمظلات حيث لفتت بزيها شبه العاري نظر المصورين الصحافيين الذين زاروا المصنع لتسجيل وقائع قيام بعض النساء بدعم المجهود الحربي، وجذبت مارلين انتباه المصور ديفيد كونوفير الذي وجد فيها نموذجاً للجمال الذي يبحث عنه، ووقعت معها إحدى الوكالات عقداً كفتاة غلاف.

وفي ربيع ١٩٤٥ أصبحت معروفة ولم ينتصف عام ١٩٤٦ حتى اكتشفها بن ليون الذي يعمل لمصلحة شركة فوكس، ورتب بن ليون اختبار كاميرا لمارلين ونجحت في الاختبار، فتعاقدت الشركة معها ستة أشهر مقابل ٧٥ دولاراً في الأسبوع، ثم رفع الأجر الى ١٢٥ دولاراً، وكان الاسم الذي وقعت به العقد هو مارلين مونرو، ومونرو هو لقب عائلة أمها، وأرادت مارلين ان تستعد لعملها بالفن فبدأت تدرس عمل الممثلات الاسطوريات وأبرزهن جين هارلو ولانا ترنر، وسجلت في قسم الفنون المسرحية بأحد المدارس الفنية، ومنذ هذه اللحظة ستعرف نورما جين مورتينسون باسم مارلين مونرو، وستستمع للنصيحة القائلة: هوليوود مكان سيدفعون لك فيه ألف دولار مقابل القبلة.

في السنة الأولى من عملها مع شركة فوكس لم تقدم مارلين أي أدوار. لكنها دُربت على إلقاء الشعر واللغة والتمثيل وغيرها مما يلزم معرفته، ومع تجديد العقد وفي الأشهر الستة التالية ظهرت في أدوار بسيطة.

وبدأت بناء علاقات داخل هوليوود، ونجحت في تسويق نفسها لشركة كولومبيا التي أسندت اليها دوراً في فيلم "سيدات الجوقة" (١٩٤٨) لكن الشركة لم تجدد تعاقدها مع مارلين، فالتقت مارلين جوني هيدي أحد وكلاء هوليوود الكبار، فأعادها لشركة فوكس مرة أخرى على الرغم من عدم اقتناع داريل إف. زانك رئيس الاستديو بإمكان أن تصبح مارلين نجمة، لكنه غير رأيه لاحقاً.

وكان عام ١٩٥١ عام تدشين نجومية مارلين. أحبها الجمهور بالصورة التي أرادت شركات الإنتاج تقديمها فيها، فظهرت في فيلم "لا تهتم بالضرب" (١٩٥٢) الذي لعبت فيه دور راعية أطفال غير متوازنة عقلياً، ورغم أن النقاد لم يهتموا بعملها فقد تركت انطباعاً طيباً إذ جسدت مظهر الجمال الذي يحبه الجمهور. وفي فيلم "شلالات نياغرا" أسست مارلين لنموذجها الفني ورمزها الجمالي، وبعد فيلمها الكبير "يفضل السادة المحترمون الشقراوات" دشنت نجومية مارلين ووقعت اسمها ووضعت يديها وقدميها في الأسمنت الرطب أمام المسرح الصيني على جادة هوليوود، المكان نفسه الذي زارته مع أمها وهي طفلة، وتحققت الأمنية التي أطلقتها الطفلة مارلين حين قالت ذات يوم "أريد أن أكون نجمة كبيرة أكثر من أي شيء آخر" وأصبحت مارلين البطاقة الرابحة، خاصة مع النجاح الذي حققه فيلم "كيف تتزوجين مليونيراً" (١٩٥٣) فبرغم أن الممثلين المساعدين في الفيلم نالوا استحسان النقاد لفتت مارلين الجمهور خصوصاً الرجال.

ورغم أن مارلين سعت للنجومية فإن النجومية أربكتها كثيراً. تقول "الشهرة تثير الحسد، لكنها تعطي نوعاً من الامتياز يجعل الناس يمشون اليك ويقولون كلاماً لا يؤذي مشاعرك". وتقول أيضاً: "الشهرة متقلبة لها ضريبتها ومنافعها". أما الاجر الذي تقاضته مارلين منذ ان أصبحت نجمة حتى رحيلها، فهو دليل على صعود أسهمها وتهافتت شركات الإنتاج عليها وتقاضت ١٠٥٠ دولاراً عن "فيلم غابة القير" (١٩٥٠)، ٥٠٠ دولار عن فيلم "كل شيء عن حواء" (١٩٥٠)، ٧٥٠ دولاراً عن فيلم "نحن لم نتزوج!" (١٩٥٢)، ١٢٥٠ دولاراً عن فيلم "يفضل السادة المحترمون الشقراوات" (١٩٥٣)، ٢٠٠ الف دولار + ١٠ في المائة من الأرباح عن فيلم "البعض يفضلونها ساخنة" بما قيمته أربعة ملايين دولار، وعن فيلم "عدم الملاءمة" (١٩٦١) حصلت مارلين على مبلغ ٢٥٠ ألف دولار، أما آخر أفلامها "أشياء تعطى" (١٩٦٢) والذي لم تكمل تصويره فحصلت منه على مائة ألف دولار.

ظهرت مارلين عارية على روزنامة عام ١٩٤٩ مقابل خمسين دولاراً، وعلقت على هذا الأمر لاحقاً بقولها "كان عليَّ ان أدفع إيجار المسكن وكنت جائعة، وما فعلته هو أنني نمت على قطعة من القطيفة الحمراء وتعرضت لتيارات الهواء، ذنبي أنني احتجت خمسين دولاراً لسيارتي". وقد التقط هذه الصورة المصور توم كيلي وظهرت على روزنامة باسم

"احلام الآنسة الذهبية" ولم يكن أحد يعرف أنها مارلين. وعام ١٩٥٢ هدد بلاك ميلر بفضح المسألة، لكن مارلين أحبطت المخطط بشكل فطن بإعلان الحقيقة ثم اشترت حق ملكية الصورة مقابل ٥٠٠ دولار.

وعام ١٩٥٣ ظهرت مارلين في مجلة "بلاي بوي"، وكان هذا الظهور سببا لما تمثله من رمز للأنوثة وهو الرمز الذي صنعته شركات الإنتاج وساعدت مارلين على ترسيخه، لكنها تصرح ذات مرة قائلة: "اريد ان اكون فنانة وليس نزوةً جنسية، لا أريد ان اباع الى الجمهور... إن الناس ينظرون اليَّ كما لو كنت مرآة لا انساناً، هم لا يرونني ولكن يرون أفكارهم الفاسقة، ورغم هذا يقنعون انفسهم بأنني الفاسقة الوحيدة".

تزوجت مارلين مونرو ثلاث مرات. كان زواجها الأول عام ١٩٤٢ من شاب يكبرها بخمس سنوات هو جيم دوغريتي.

وعام ١٩٥٢ قابلت مارلين جودي ماغو، كانت في الخامسة والعشرين وكان هو في السابعة والثلاثين، اعتزل دي ماغو لعبة البيسبول وأبدى رغبة في مقابلة مارلين التي كانت نجمة مشهورة، وتزوجا في ١٤ شباط ١٩٥٢، واحتلت أخبار الزفاف العناوين الرئيسية لأغلب الصحف، لكن جو كان غيورا جدًّا واستاء من شعبية زوجته وأراد أن تكون مارلين ربة بيت، فازداد الوضع تفاقماً مع إصرار مارلين على القيام برحلة إلى كوريا لتسلية القوات هناك. كانت الرحلة عاملاً من عوامل صعود نجومية مارلين حيث تصدرت صورها الكثير من المجلات والصحف، لكن جو لم يرافقها في هذه الرحلة بحجة أنه يكره الحشود، وفي خريف عام ١٩٥٤ انفصلت مارلين وجو ثم تطلقا في ٦ تشرين الأول من العام نفسه. ومطلع عام ١٩٥٥ تعرفت بالكاتب المسرحي آرثر ميلر. ثم سرعان ما تزوجا. وحدث طلاقهما عام ١٩٦١.

عام ١٩٥٨ قدمت مارلين فيلم "البعض يفضلونها ساخنة" مع جاك ليمون وتوني كيرتيس، لكن صحتها واصلت في التدهور بسبب استمرارها في تناول العقاقير المهدئة. وبسبب هذه الحالة كانت كثيراً ما تصل متأخرة إلى مواعيد التصوير وغير قادرة على تذكّر دورها.

وعام ١٩٦٢ بدأت مارلين تصوير فيلم "أشياء تعطى" وانتشرت الأقاويل عن عدم رغبتها في مقابلة أعضاء فريق الفيلم وسفرها إلى نيويورك للاحتفال بعيد ميلاد

الرئيس كينيدي، لكن امراضها كانت حقيقية كما شهد الأطباء بعد ذلك، أضف ان سفرها لنيويورك تم بموافقة شركة فوكس المنتجة للفيلم، لكن فوكس كانت غارقة في الديون بسبب فيلم "كليوباترا" لإليزابيث تايلور وريتشارد بيرتن، فاضطرت الشركة لالغاء فيلم مارلين مونرو على أمل تعويض الخسائر من شركة التأمين بحجة مرض مارلين.

في هذه الأثناء، كانت مارلين ترى طليقها الأسبق جو دي ماغو كثيراً، ووافقت على الزواج منه ثانية وحدد موعد الزفاف في ٨ آب ١٩٦٢ لكن شركة فوكس أعادت التعاقد معها لاكمال فيلم "اشياء تعطى" مع راتب مقداره ربع مليون دولار، وبالطبع فإن الفيلم لم يكمل والزواج لم يتم بسبب موت مارلين في ٤ آب ١٩٦٢، وهو الموت الذي تحدث الكثيرون عن ملابساته التي لا تزال مستمرة الى اليوم.

جذبت نجمة الإغراء "مارلين مونرو" الأضواء في حياتها وشغلت الناس بعد مماتها. وقد طرحت تفسيرات عدة للموت الأسطوري لمونرو، إلا أن الرواية الجديدة "أحداث السنتين الأخيرتين من حياة مارلين مونرو للروائي وأخصائي التحليل النفسي الفرنسي ميشيل شنايدر تحاول للمرة الأولى إعادة رسم ملامح أسطورة هوليوود المحبوبة من منظور التحليل النفسي.

ويعتبر أكبر عنصر جذب في رواية شنايدر التي تجمع ما بين الحقيقة والخيال هو إعادة مارلين وجرينسون إلى الحياة انطلاقا من شخصيات حقيقية وأحاديث ورسائل ومقابلات وتسجيلات صوتية.

يركز شنايدر في روايته المشوقة التي نشرتها دار "الفجوارا" الإسبانية على الجلسات الأخيرة التي تلقتها مونرو خلال الفترة بين يناير ١٩٦٠ و٤ أغسطس ١٩٦٢ للعلاج على يد أبرز طبيب نفسي في هوليوود، وهو الغامض "رالف جرينسون".

تطرح الرواية التي ظهرت بالإسبانية وأعلن عنها التليفزيون الإسباني ، **تساؤلات** بشأن دور هذا الطبيب الغامض في وفاة مونرو ولماذا تمنت أكثر الممثلات **شهرة وجمالا** في العالم الموت.

و في إطار عشرات الكتب التي تناولت سيرة مارلين مونرو ، **صدر كتاب آخر حديثا** لابن أخت زوج سابق للممثلة الراحلة ينفي فيه بصورة قاطعة **الرواية الرسمية لانتحار**

الممثلة الأمريكية الشهيرة مارلين مونرو مؤكدا أنها قتلت خلال إجرائها لمحادثة هاتفية وأنها هتفت باسم قاتلها للشخص الذي كانت تتحدث معه.

كشف هذا السر المروع جون ديماجيو وهو ابن أخت زوج مارلين السابق ولاعب كرة البيسبول الشهير جو ديماجيو في كتاب أصدره حديثا بعنوان "مارلين وجو وأنا".

ونقلا عن المؤلف فإن الممثلة الشهيرة كانت تتحدث بالهاتف مع والدته لويس ديماجيو حينما تسلل قاتلان ليلة الرابع من أغسطس عام ١٩٦٢ إلى منزل مارلين الواقع في ولاية لاس فيجاس.

ويذكر جون في كتابه أن أمه شعرت بانعدام الحيلة وهي تستمع إلى استغاثة مارلين الأخيرة قبل أن يتم قتلها.

ويقول الكاتب مفسراً كيفية سماع والدته لما وقع "أسقطت مارلين في غمرة رعبها سماعة الهاتف. ولم يقم القاتلان بإغلاق الخط" ويضيف "أخبرتني والدتي أنها استمعت إلى كل فصول الجريمة، بدءاً من الأصوات التي أحدثها دخول القتلة إلى الغرفة مروراً بمقاومة مارلين لهم وحتى صمت النهاية الذي كان بمثابة إعلان عن مقتل الممثلة ذائعة الصيت".

وتقول الرواية الرسمية ان موت مارلين كان بسبب تناولها لجرعة مفرطة من الحبوب المنومة.

ولاحظ الكاتب أن رواية والدته تتلاءم مع حال مسرح الجريمة، بما في ذلك كون سماعة الهاتف كانت ملقاة بعيداً عن الجهاز، ومع ذلك فقد كانت والدة جون خائفة من إخبار رجال الشرطة ولم تجرؤ على إفشاء اسم قاتل مارلين، وقد كشفت والدة الكاتب لويس ديماجيو وصديقة مارلين الحميمة ماري جين بوب أن العقل المدبر للجريمة كان عضواً في عصابة إجرامية واسمه سام جيانكانا وقد كان أيضاً أحد عشاق مارلين.

وتذكر ماري جين بوب أن آلان فايي وهو أحد الفنيين التقنيين في هوليوود قد أخبرها في مطلع الثمانينيات كيف أن جيانكانا هو الذي خطط لقتل مارلين.

كما أخبرها فايي بأن جيانكانا أصدر أوامره لفرد في العصابة مشهور باسم "ذاغاي" وبرفيق آخر له كي "يقتلا مارلين ويحضرا دفتر يوميات كانت تحتفظ به"

واستطاع القتلة بعد مراقبتهما مارلين لعدة أيام أن يعرفا روتينها اليومي خلال فترة المساء، يقول الكاتب "كانت تحتسي كأساً أو كأسين ثم تأوي إلى فراشها وتشاهد التلفاز حتى يغالبها النوم".

وقال فايي إن القتلة قرروا أن تبدو جريمة القتل وكأن مارلين قد تناولت جرعة زائدة من الحبوب في البداية نسخوا مفاتيح منزلها ثم دخلوا إلى غرفتها ليجدوها على السرير كما كانوا يتوقعون.

وينقل جون عن فايي قوله "قبل أن تتمكن من فعل أي شيء كان القاتلان قد سيطرا عليها ثم قام (ذاغاي) بإيلاج تحميلة مسمومة في شرجها، فقد قيل لهم إن هذه الطريقة في القتل لن يتم اكتشافها حينما تشرح الجثة"، ويتابع فايي "قال (ذاغاي) إن مارلين قاومت لدقائق قليلة قبل أن تهدأ ويتوقف تنفسها، تم كل شيء في هدوء.

أما دفتر المذكرات فلم يستغرق البحث عنه وقتاً طويلا فقد وجدوه تحت فراشها ولم يطل بقاء القاتلين في المنزل، غادرا بسرعة وحرصا على إغلاق باب المنزل الخارجي خلفهما ولم يخلفا وراءهما أي دليل يشير إلى حدوث اقتحام للمنزل".

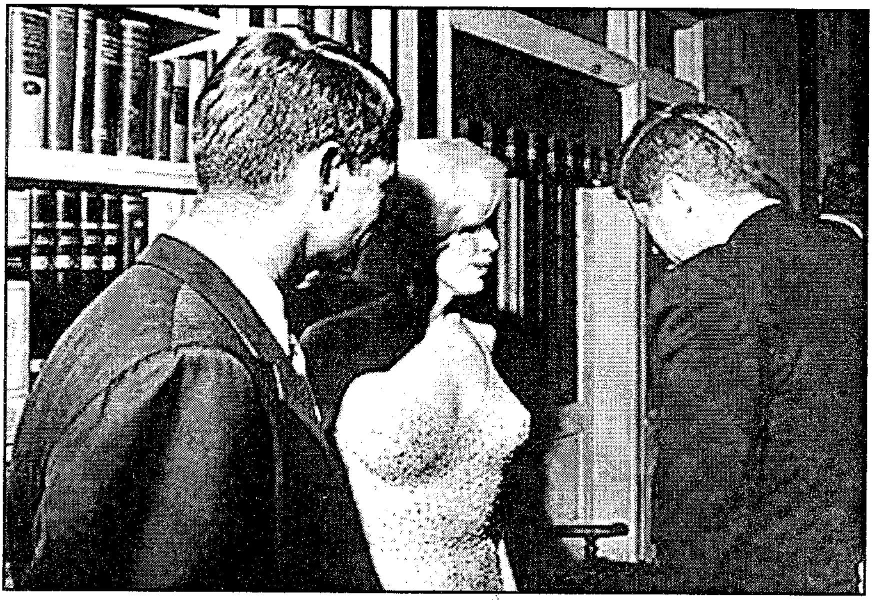
وفيما يزعم البعض أن مارلين انتحرت فإن جون يؤكد بأن هذا غير صحيح لأنه تناول طعام الغداء معها في يوم وفاتها وذكر بأن "روحها المعنوية كانت مرتفعة"

وقد كان هناك سبب وجيه لشعورها بالحبور، فقد عزمت مارلين على العودة إلى زوجها السابق جو ديماجيو وعقد قرانها عليه يوم ٨أغسطس، وبدلاً من ذلك فقد أقيمت جنازتها في نفس اليوم الذي كانت تخطط ليكون يوم زواجها.

ويقول مؤلف الكتاب جون إنه وجو ديماجيو قد توسلا إلى والدته كي تخبرهما باسم قاتل مارلين إلا أنها رفضت مخافة أن يسعى القتلة في أثر أسرتها إن هي أفشت باسمهم.

بل إن الإف بي آي نفسها فشلت في إجبار لويس على الإفصاح عن ما دار في المكالمة بينها وبين مارلين، وخصوصاً أن مكتب التحقيقات الفيدرالي قد وجد رقم **لويس في** لائحة الأرقام الأخيرة على خط مارلين الهاتفي ويقول جون "لازلت أكرر طرح **السؤال.** أبعد كل تلك المعلومات هل لا يزال الناس مقتنعين بأن مارلين قد انتحرت؟ **أنا أعلم علم** اليقين أنها قد قُتلت، أنا لا أشك في ذلك مطلقاً.

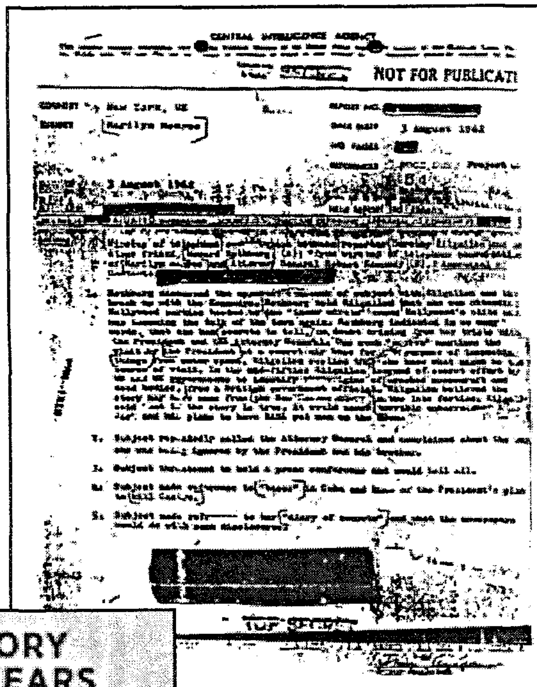
● ● ●



مارلين مونرو مع الأخوين كينيدي الرئيس جون (إلى يمين الصورة) و روبرت أيام الود والصفاء قبل أن ينقلبا عليها !!



مارلين مونرو بعد رحيلها نشروا صورها و معها صورة روبرت كينيدي باعتباره المتهم الأول بقتلها وتصوير الأمر كعملية انتحار !!


CENTRAL INTELLIGENCE AGENCY

NOT FOR PUBLICATI

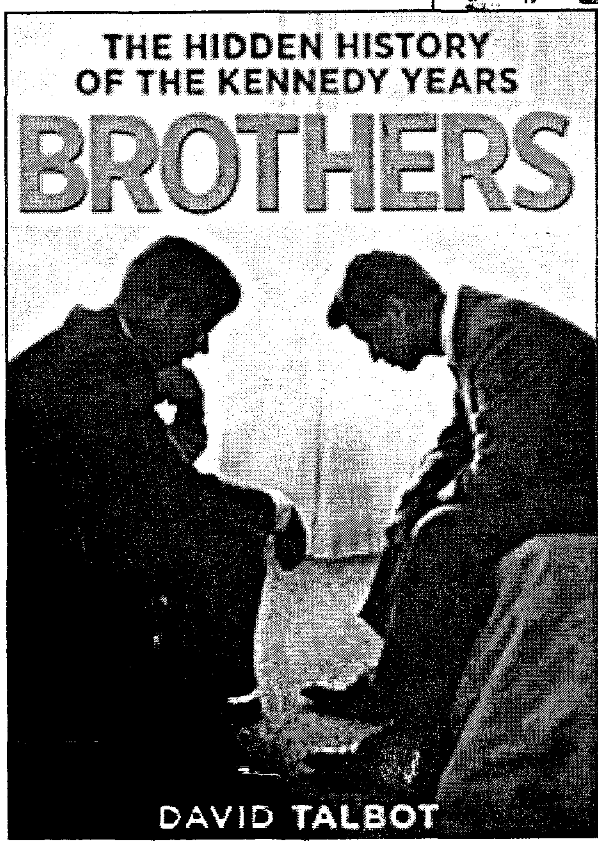
Marilyn Monroe

REPORT NO. [redacted]

3 August 1962

TOP SECRET

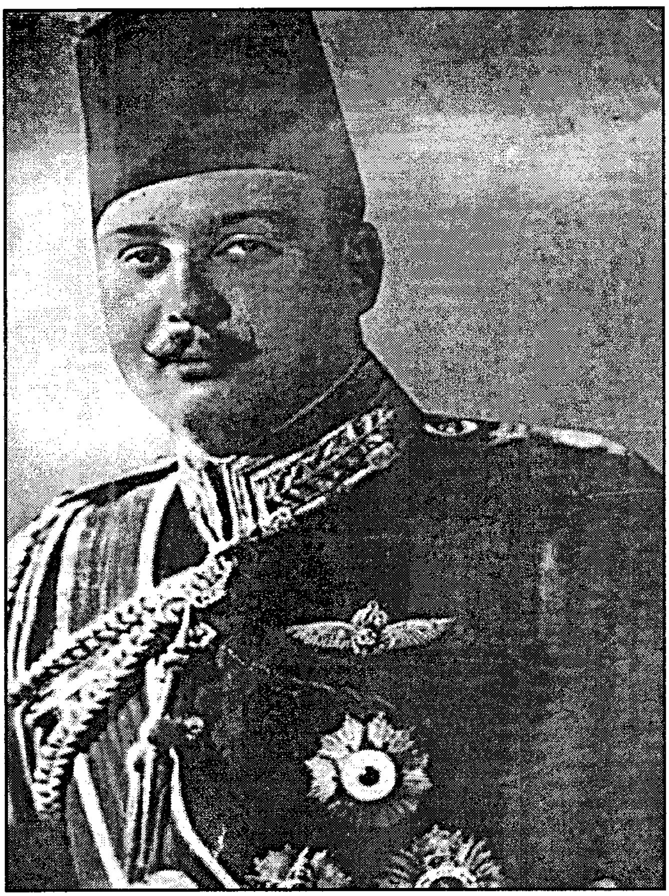
آخر وثيقة مخابراتية لـ " سي. آي . إيه " تحمل توصية من روبرت كيندي بالتخلص من مونرو لعزمها كشف أسرار الأجسام الفضائية التي تجري عليها أبحاث سرية تعرف أمرها و مكانها من شقيقه الرئيس جون كنيدي !!



نموذج لعشرات الكتب التي تناولت الجوانب الخفية في علاقة الأخوين كيندي .. كتاب ديفيد تالبوت " القصة الخفية لسنوات الاخوة كيندي " .

14

الملك فاروق ..عشيقاتٌ بالجملة ونزواتٌ لا تُحصَى!!



عاش ملك مصر فاروق آخر ملوك أسرة محمد على حياته الخاصة يلهث وراء نزواته وشهواته ، حتى إن البعض يؤكد أنها وراء الإطاحة بعرشه !!

انغمس فاروق في علاقة حسية غير شرعية مع الأميرة فاطمة طوسون زوجة ابن عمه الأمير حسن طوسون في قصره المطل على نيل حلوان.

ثم كانت علاقته بأرين جونل اليهودية الإسكندرانية المطلقة، ثم البريطانية باربارا سكيلتون، ولكن النساء في حياته لم يقتصرن على خليلاته الرسميات أرين جونل وباربارا سكيلتون فقط.

فقد كان أنتوني بولي لا يكل ولا يمل من تمشيط الأندية الليلية بالقاهرة والإسكندرية لكي يجلب لفاروق ما يروق له من أصناف النساء، ولم يترك بولي ركنا في مصر دون أن يبحث فيه عن امرأة يقدمها للملك حتى بيوت الدعارة والمواخير، بحث فيها بولي عن نساء لفاروق، من أجل أن يكسب رضا ملكه وصديقه، ذلك الرضا الذي اتخذ شكل قطعة مجوهرات ثمينة مقابل كل امرأة تنال الرضا.

وأصبح فاروق يهوى اقتناء كل أنواع النساء، تماما مثل هوايته اقتناء الأشياء من زجاجات الكوكاكولا الفارغة، إلى العملات والآثار المصرية القديمة والأعمال الفنية الأوروبية، لقد كان فاروق شديد الرغبة في أن يجرب كل شيء وكل شخص، وكانت نجمات الرقص الشرقي من بين أصناف النساء اللاتي أحبهن فاروق: تحية كاريوكا وسامية جمال وحكمت فهمي.

وهناك أيضا نساء يهوديات مثل هيلين ميسوري كانت الصديقة الحميمة لفاروق التي يتصل بها في أي وقت من أوقات النهار والليل ليطلب منها إعداد حفلة للعب

القمار، وأرين اليهودية أحب خليلات فاروق والتي هددها بعد تركها له لتتزوج من ضابط بريطاني أنه سيشن حربا على اليهود إذا هي لم ترجع إليه وحتى ينسى فاروق أرين بدأ في علاقة غرامية جديدة مع اليهودية ليليان كوهين أو كاميليا المغنية والراقصة في أوبرج الأهرام بالقاهرة وكانت تغني وترقص لفاروق في القصر أغنيات ورقصات فولكلورية يهودية ودائما كانت ترتدي نجمة داود في عقد حول رقبتها.

ويتابع وليم ستادين سفه وبذخ وهوي فاروق من مصر لأوروبا حيث يتابع رحلة موكبه الملكي لمدة ثلاثة عشر أسبوعا الذي يضم ستين عضوا باليخت وبالسيارات الكاديلاك، وغزواته النساء وعلي موائد القمار وغيرها، ولكنه في إحدي المرات يستدرك قائلا : ربما الإذلال السياسي الذي تعرض له فاروق من لامبسون (المعتمد البريطاني في مصر آنذاك ويقصد هنا حادث ٤ فبراير) والعار العائلي الذي لحقه من علاقة أمه نازلي بمعلمه أحمد حسانين، فضلا عن عدم إنجابه للوريث الذكر الذي يرث عرشه، هو الشيء الذي جعل فاروق شخصا لا يهمه إلا الاستغراق في المتع والملذات؟! ربما أيضا إحساسه باهتزاز كرسي العرش الذي يجلس عليه، هو الذي أدخل التشاؤم إلى نفسه وجعله غير متفائل بما سوف يأتي به الغد.

وتبقى الممثلة اليهودية الراحلة ليليان كوهين أو " كاميليا " أشهر عشيقات الملك فاروق، والسبب شهرتها السينمائية الطاغية ، وجمالها الأخاذ، والأهم نهايتها المأساوية، التي لم تخلُ أصابع الاتهام فيها من الإشارة إلى الملك باعتباره قاتلا محتملا لها و من هنا سنتوقف عندها قليلا !!

من هى كاميليا بالضبط ؟! .. سؤال طالما و لا يزال مطروحا حتى الآن على الساحتين المصرية و العربية و ربما الإسرائيلية حتى الآن .. لا أحد يعرف حتى الآن إجابة شافية لهذا السؤال .. فقد رحلت هذه الممثلة التي أثارت أكبر موجة من الجدل في حياتها ، وكذلك عند رحيلها في سقوط طائرة تشير كافة الدلائل إلى أنه كان متعمدًا لتصفيتها جسديا .. وهكذا ظلت علامات التعجب تلاحق شخصية هذه المرأة " فاتنة عصرها " سواء في حياتها أو بعد مقتلها الغامض ، بالضبط كما هى علامات التعجب الكثيرة التي تحيط بهوية قاتليها !!

ومما جعل من هذه المرأة اليهودية التي اخترقت المجتمع المصري والعربي فبلغت القمة ، و دخلت قصور الحكم ، و ارتبطت بعلاقات عاطفية مع الملك فاروق ، وعدد من كبار نجوم المجتمع في ذلك الوقت ، أن اسمها ارتبط بقصص و حكايات و اتهامات بالعمالة لإسرائيل ، والتخابر لحساب استخباراتها ، وغيرها من الحكايات التي تخرج علينا الأجهزة والصحف كل يوم بأسرار جديدة ومثيرة تكشف المزيد من الغموض حول هذه المرأة المثيرة للجدل .

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد ، فقد تحولت حياة كاميليا إلى مسلسل عربي أثار أيضًا الكثير من الجدل من قبل عرضه و شهدت أحداثه جدلا ما بعده جدل ، حيث ألقى من بقوا على قيد الحياة من شهود عصرها ، كلٌّ بدلوه ، و كانت الشهادات في غاية التناقض ، و اتسم بعضها بالغرابة !!

كاميليا تلك الفاتنة اليهودية التي غزت السينما المصرية وتربعت علي عرش الاغراء والجمال بلا منافس ، وقبل ان تلقي حتفها محترقة في حادث الطائرة الامريكية "نجمة مريلاند" الرحلة ٩٠٣ فوق صحراء البحيرة: هل كانت ليليان كوهين وهذا هو اسمها الحقيقي جاسوسة إسرائيلية على الملك فاروق ؟ .. وهل جندتها الوكالة اليهودية لاختراق القصر والتجسس لحساب إسرائيل؟ وهل كان مصرعها في حادث الطائرة مدبرا من جهة غير معلومة أو خارجية ؟

وكما لمعت كاميليا اليونانية اليهودية بسرعة البرق خلال خمس سنوات فإنها احترقت في لحظات في حادث سقوط الطائرة نجمة ميريلاند وهي في رحلتها إلى روما بعد ثلاثين دقيقة من إقلاعها من مطار القاهرة وكما انطلقت ليليان في أواخر الأربعينيات وصارت أسطورة السينما ، فإنها هوت من السماء كالشهب المحترقة ليلة ٣١ اغسطس ١٩٥٠ في حادث مأساوي غامض وعمرها لا يتجاوز الخامسة والعشرين عاما وفي ذروة علاقتها الغرامية مع الملك فاروق.

وقد لا يعرف الكثيرون كاميليا إلا من خلال الأفلام القديمة الأبيض والأسود ولكنها في زمانها كانت نموذج الأنوثة الصارخة والجاذبية الطاغية وكانت محل إعجاب الأثرياء ومشاهير الفنانين.

وقد ثارت أقاويل متضاربة حول مصرعها الغامض ، وقيل إن الحرس الحديدي هو الذي دبر حادث للتخلص منها ولإنهاء علاقتها مع الملك ؟!

وقيل أيضا إن المخابرات التابعة للوكالة اليهودية قبل إنشاء جهاز الموساد هي التي وضعت قنبلة في حقائب الطائرة الأمريكية للتخلص من كاميليا بعد قضية الأسلحة الفاسدة وخوفا من انكشاف مهمتها السرية في القصر؟!

ولكن حادث الطائرة " نجمة ميريلاند " واحتراقها في الجو لايزال يحوطه الغموض ولم تصل التحقيقات الروتينية وقتها إلى أسباب احتمالات سقوط الطائرة في الثانية صباحا وتم إغلاق الملف.

وما حدث أن كاميليا كانت على موعد مع الملك فاروق في " دوفيل " وحيث يلتقيان في "مطعم مكسيم "لتناول الغداء . ولذلك قررت السفر إلى روما ومنها إلى "دوفيل"-المصيف الفرنسي - وحجزت مكانا في آخر وقت على الطائرة نجمة ميريلاند " رحلة ٩٠٣ " القادمة من بومباي في منتصف الليل ، وكانت في قمة السعادة بعد أن استعجل فاروق حضورها.. ولذلك ارتدت تايورا فستقيا وحذاء ساتان أخضر - الألوان التي يعشقها الملك - وطلبت كاميليا التقاط صور لها قبل ركوب الطائرة وكانت ضمن ثمانية وأربعين راكبا وكانت تضحك من قلبها وهي تداعب المودعين ولا تدري ماذا يخبيء القدر لها في رحلة الموت ؟!

وبعد نصف ساعة من الإقلاع ، اندلعت النيران فجأة في الطائرة فوق بلدة " الدلنجات " واشتعل المحرك ، وهوت من السماء مثل كتلة اللهب وتناثرت الجثث المحترقة في الصحراء قرب قرية "دست" .

بعدما انقطع اتصال الطائرة مع مطار القاهرة ومطار نيقوسيا وحتى الخامسة صباحا لم يكن مصيرها معروفا ورد مطار روما بأنه لم يحدث اتصال مع نجمة ميريلاند ، بينما كان فاروق في انتظار وصول كاميليا في دوفيل!

كاميليا اسمها الحقيقي – كما ذكرنا - ليليان كوهين يهودية وتم تسجيل ولادتها في القنصلية اليونانية بالإسكندرية ، و هى ابنة " فيكتور كوهين " السمسار في البورصة واليهودي اليوناني ، **أما أمها فهى** " أولجا " المسيحية الكاثوليكية ولكنها لم تر أباها الذي ترك البيت وتخلى عنها بعد أن " نَصَّرَتها أمها في كنيسة " سانت كاترين " بدون علمه، وتفرغت " أولجا " لابنتها وظلت تتنقل بها بين قبرص والإسكندرية..

وعندما بلغت ليليان السادسة عشرة ، أخرجتها أمها من المدرسة لكي تلحقها بوظيفة، وكانت ذات أنوثة طاغية ، ولم يكن يراها أحد ، إلا ويتعلق بها مما جعل أمها ترافقها في أي مكان.

وتعرفت ليليان بالصدفة علي المخرج أحمد سالم ، و كان وقتها معروفًا بأنه " محط إعجاب نساء عصره " " في مطعم " الأوبرج بلو " على البحر ، وحدد لها موعدا لمقابلته في فندق " وندسور " الشهير – آنذاك – بالإسكندرية ، لكي تعمل في السينما ، ولكن الأم " أولجا " حذرتها منه لمغامراته المعروفة مع المطربة " أسمهان " وغيرها ، ولكن ليليان هددت بالانتحار ووقعت في غرامه.

وبعدها تعرفت ليليان على الثري سيد اللوزي – صاحب مصانع الحرير – في القاهرة الذي فتح أمامها حياة الترف والبذخ ، ولفتت الأنظار في " الكلوب المصري " بجمالها الصارخ وهي تتأبط ذراع اللوزي.

وكان أنطون بوللي سكرتير فاروق الخاص يتردد على النادي الشهير في القاهرة " الكلوب المصري " لاكتشاف السيدات الجميلات للقصر ، وعندما وقعت عيناه على ليليان انبهر بها ، وعرض عليها العمل في السينما ولم يضع الصيد الثمين ، الذي قرر بحكم العادة أن يهديه للملك .

و حدث أن بعث بها بولي مشفوعة بخطاب منه إلى الفنان الشهير يوسف وهبي ، وطلب منه إسناد البطولة لها في أي فيلم على أن يتحمل بوللي " القصر " مصاريف الدعاية اللازمة في الصحف.

ولذلك ، اهتم يوسف وهبي بها واختار لها اسم " كاميليا " بدلا من ليليان لأن ظروفها تشبه " غادة الكاميليا " في الرواية العالمية المعروفة ، وكان ذلك في بداية عام ١٩٤٧. وأسند إليها بطولة فيلم " القناع الأحمر " .

وكانت مفاجأة الموسم في السينما بالفعل.. واشتهرت كاميليا في فترة وجيزة وتوالت أفلامها وصارت نجمة الإغراء وطغت بجمالها الأسطوري علي النجمات الأخريات.

هكذا انضمت كاميليا إلى سلة عشيقات ملك مصر الراحل فاروق .. و هكذا أيضا بدأت مشوارها السينمائي في العام ١٩٤٧ .

خــاتــمــة

وهكذا نجد أن حياة فاروق على الرغم من أنها لم تكن طويلة فقد مات في سن الـ ٤٥ فإنها كانت حافلة بكل ما يحلم به أي روائي من دراما وإثارة وصور إنسانية وعاطفية ومؤامرات.. ولكنها تكشف عن أن تاريخ مصر وليس فقط أسرة محمد علي تغير بسبب انسياق فؤاد والد فاروق ونازلي أمه وفاروق نفسه.. وراء نزواتهم..

فالملك فؤاد ما كان يجب أن يتزوج نازلي شريف صبري، لأنها لم تكن تحبه وكانت تحب شخصا آخر.. ويوم الزواج هربت نازلي إلى حبيبها، لكن فؤاد انساق وراء نزواته وجاء بنازلي وتزوجها وحبسها في قصره يعاملها معاملة قاسية انعكست على ابنه فاروق الذي حرمه مما ينعم به جميع الأطفال من صداقات وفسح مع الذين في مثل سنه.. وهم بالنسبة للطفل والفتى يمثلون عالما جميلا حرم منه فاروق.

والملكة نازلي ما إن مات فؤاد حتى انطلقت من السجن الذي كانت فيه ولم تراع وضعها كأرملة ملك رحل وأم ملك تولى العرش وانساقت نازلي وراء نزواتها التي جعلتها تحب أحمد حسنين باشا الموظف الذي أوكل إليه فؤاد مرافقة فاروق في بعثته إلى لندن لكي يكون عينا عليه.. ووصلت نزوة نازلي إلى الحد الذي جعلها تذهب إلى ابنها الملك وتبلغه أنها ستتزوج حسنين.

وفاروق بدوره ترك نفسه لنزواته عندما استسلم لأربعة من الإيطاليين الذين كانوا يعملون في القصر أحدهم كهربائي والثاني حلاق والثالث مربي كلاب والرابع موظف صغير.. استسلم فاروق لهذا الرباعي وجعلهم أصدقاءه الذين يسهر معهم ويذهب معهم إلى المقاهي وفيما بعد راح بوللي ينظم له السهرات النسائية التي جعلته يكره زوجته الملكة فريدة، لأنها أنجبت له البنات ولم تنجب له ولدا واحدا وهو الذي يحلم به ليكون ولي العهد.

وهي مأساة لنهاية أسرة محمد علي ولفاروق الذي ما إن أنجب ولي العهد الذي كان يحلم به من زوجته الثانية (ناريمان) حتى قامت ثورة يوليو وخرج هو وابنه الذي كان يبلغ سنه سبعة أشهر والعرش الذي فقده .

● ● ●



الملك فاروق مع عشيقته الإيطالية آخر من التقى بهن من عشيقاته قبل مصرعه مسموما في منفاه بإيطاليا !!



وقبل ذلك مع زوجته الملكة فريدة التي ضاقت ذرعا بخياناته !!



الزوجة الثانية للملك فاروق الملكة ناريمان

15

نابليون بونابرت ..

إمبرطور النزوات!!



أثار نابليون بونابرت ، اهتمام كل من عايشه أو كتب و قرأ عنه . فحياته اتسمت بمواقف و ظروف متناقضة جدا ، بدءا من اعتلائه عرش الإمبراطورية الفرنسية في ٢ ديسمبر ١٨٠٤ ، مرورا بمعاركه العسكرية و نزواته و مغامراته النسائية، وصولا إلى نفيه إلى جزيرة "سانت هيلين "وموته فيها .. كان غوته على حق عندما تلفظ عام١٨٠٨، بجملته الشهيرة : "ستكبر عظمة نابليون ، كلما زادت معرفتنا به " .

فقد شكل الإمبراطور ، قصير القامة ، مصدر إلهام لأعداد لا تحصى من الأعمال الثقافية والفنية . وهو يتربع اليوم على لائحة كتب مشاهير التاريخ ، الأكثر مبيعا في دور النشر الأوربية .

فمنذ وفاته العام ١٨٢١ صدر أكثر من ٥٠ ألف كتاباً ، بعضها جاء من خارج حدود الإمبراطورية ومحيطها . إذ يبدو أن الجنون " النابليوني " اخترق سور الصين العظيم، وأثار نابليون كُتَّاب الشرق الأدنى ، حيث اكتشف محبو نابليون وجود كتاب يحكي سيرة حياة هذا القائد الفرنسي باللغة الصينية ، صادر عام ١٨٣٧.

وقد اشتهر نابليون بنزواته ولهوه ومجونه ، وكان الناس يتساءلون : من أين له بالوقت للهو ، وهو المفعم بالأعباء والمسئوليات الجسام ؟!

و قد توقف المؤرخون طويلا عند غراميات نابليون و زيجاته و رسائله .. هذه الرسائل إليكم بعيدا عن أجواء السياسة والأزمات وما إلى ذلك من الأمور المؤلمة لنعيش جوا جميلا مع إمبراطور الحرب والحب نابليون بونابرت فهو فعلا شخصية تستحق أن نعلم عنها الكثير!! .

كيف كان يتصرف نابليون العاشق ؟ إن هذا القائد العظيم الذي قاد الجيوش منتصرا وحكم نصف اوروبا بدأ حياته العاطفية منكسرا خائبا .

لقد عرف الجنس للمرة الأولى مع إحدى بنات الهوى . ثم فكر بالزواج وهو لم يتجاوز مرحلة الصبا الأولى .أحب أول من أحب فتاة اسمها (إيما) فصدته ولم تبال برسائله الغرامية المشتعلة .

وبعد الآنسة إيما وقع نابليون في غرام الآنسة (ديزيري كلاري) وكتب إليها يبثها شوقه وهيامه أملا في الزواج منها .

وقد عُرِفَ عن نابليون كيف يستميل قلوب النساء من حوله ، لاسيما " جوزفين " التي أسرته وهو لا يزال ضابطا صغيرا .. "وماري لويز " الأميرة النمساوية التي تزوجها لاحقا و أنجبت له وريثا تولى العرش من بعده ، ناهيك عن النساء الأخريات اللواتي ملكن قلبه فترات و جيزة ، نذكر منهن " ماري فاليسكا " الكونتيسة البولندية ، التي أثبتت لنابليون أنه قادر على الإنجاب ، إذ أنجبت منه ولدا غير شرعي !!

وهذا ما دفعه إلى تطليق " جوزفين " و الاقتران بـ " ماري لويز " . ولا ننسى " ديزيره كلارية " ملكة السويد لاحقا ، التي ارتبطت رسميا بشقيق نابليون قبل أن تغرم بهذا الأخير . وبالطبع هناك " بولين فوريس " ، التي وصفت بكليوباترا نظرا إلى وجودها مع نابليون طيلة مدة مكوثه في مصر .

وهناك أيضا الممثلة رائعة الجمال الملقبة بـ " مادوموازيل جورج " التي أغرم بها نابليون فترة قصيرة أهداها خلالها دبوس " بروش" على شكل سهم من الألماس الملون باللون الوردي المرصع بالأحجار الكريمة التي شكلت اسمها .

ومن يرغب في أن يرى عن كثب هدايا نابليون إلى عشيقاته وأحبائه ، عليه أن يزور المعرض الخاص الذي تنظمه " دار شوميه " للمجوهرات تحت عنوان " نابليون العاشق: مجوهرات الإمبراطورية نسور وقلب " في متحفها الخاص في ساحة فاندوم. بعربة الخيل .

وكان نابليون قد تعرف في بداية حياته على ابنة تاجر حرير في مرسيليا ، عندما كان نجمه يسطع ويتعالى لتوه في سماء المجد ونظرا لشجاعته استدعته حكومة الإدارة إلى باريس أمر سائق عربة الخيل التي تقله أن يعرج على بيتها فأعلمها بأمر نقله واستدان منها مبلغا من المال وعاهدها على استمرار حبهما .

ولكن في باريس علم ما لجوزفين من سيطرة على الضباط فوجد أنه لابد له من الحصول عليها لتأمين الحصول على التاج ، ولما انقطعت رسائله عن حبيبته جاءت إلى باريس وسألت عنه فمُنعت من دخول النادي إن لم يكن بصحبتها ضابط وأثناء العودة وجدت زميلاً لنابليون في الطريق وهو يعلم عنها كل شيء واصطحبها معه إلى النادي وأفهمها أن نابليون دعس على قلبه في سبيل مطامحه .

لما رأت نابليون وجوزفين ومن حولها نظرت اليه نظرة عتاب وعادت مسرعة فأشار نابليون إلى زميله أن اتبعها ولاتدعها تفلت من يدك وبعد الخروج من النادي سألها إن كان بإمكانه الحصول على شرف توصيلها فوافقت وفي الطريق تم الاتفاق بينهما فتزوجها وبارك نابليون هذا الزواج وحضر حفل الزفاف !!

وقدم لها من الهدايا اضعاف المبلغ الذي اقترضه منها ، سطع نجم نابليون وأخذ يترقى من درجة إلى اخرى حتى أصبح امبراطورا لفرنسا ، أخذ التاج من يد البابا ووضعه على رأسه بنفسه قائلا :

انا الذي أوصلته إلى هنا وليس أنت ، في تلك الفترة صدف أن توفي ملك السويد بدون وريث وحتى لايحدث شقاق وحروب بين العائلات العريقة في البلاد قرروا استدعاء جنرال من ضباط نابليون يكون نظيف اليد كما فعل الانجليز سابقا واستدعوا أمير ألمانيا لحكمهم فتم اختيارهم على زوج عشيقة نابليون .

عرض الأمر على نابليون فاستدعاه وأبلغه أنه موافق على ذلك شريطة أن يكون حليفا لفرنسا فرفض ذلك الا إذا كانت مصلحة شعب السويد تتطلب هذا فقال له حتى في سبيل الملك لم تتخل عن مبادئك النزيهة ، أنت أعظم مني ووافق على الطلب .

كان لنابليون عشيقات عدة لدرجة أن مساعده أو قل سكرتيره الخاص "بول باراس" كان يشكو إليه بذخ و إسراف اثنتين من عشيقاته، استطاع أن يفبرك زواج نابليون بإحداهما التي كانت تدعى ماري جوزيف روز دي بوهارنيس والتي عرفت لاحقاً باسم "جوزيفين" الاسم الذي اختاره لها نابليون حيث لم يعجبه اسمها السابق.

كانت جوزفين أكبر سنا من نابليون بأكثر مما كان يظن حتى إنها تخطت سن الإنجاب، والشيء الذي لم يعرفه نابليون في حينها لكنه لم يكن الأمر الوحيد الذي لم يعرفه عنها.

ففي خلال حملاته العسكرية كانت جوزفين تستغل غيابه لإقامة الحفلات أو المشاركة فيها متخذة عدداً كبيراً من العشاق، الأمر الذي كان معروفاً في أوساط باريس ومخفيّاً عن الجنرال المحارب في الجبهات الخارجية والذي كان يرسل لها رسائل العشق والغرام راجياً منها القدوم إليه إلى ان وصل بها الأمر إلى ان تدعي أنها حامل ولا تستطيع احتمال عناء السفر للحيلولة دون سفرها إليه وهربا من إلحاحه، وبعد عودة نابليون من حملة ايطاليا كان محبطاً جداً من الخبر الذي تلقته به زوجته إذ أخبرته أنها أجهضت.

لقد سحقت جوزفين عظمة نابليون، إذ رغم إنها كانت تخدع زوجها إلا أنه يحبها ويشاطرها العلاقة الزوجية.

ولكي يتخلص نابليون من زوجته وذكراها اتخذ لنفسه عشيقة أخرى في مصر، أطلق عليها الجنود اسم كيلوباترا الشرق.

ولقد أرسل زوجها إلى الإسكندرية، ليخلو له الجو ولما عاد زوجها من رحلته، علم بالأمر، ونشب صراع بينه وبين نابليون. حيث طلق الزوج زوجته الخائنة، لم يتزوجها نابليون لأنه لم يكن يريد تطليق جوزفين. كما أنه كان خائفاً من أن تنجب له طفلاً.

عندما عاد نابليون إلى فرنسا في ١٧٩٩ ولم يجد جوزفين. فأصرت عليه أسرته توقيع العقاب على زوجته الخائنة. فقرر أن يطلقها رغم اعتذارها.

وتدخل ابناهما، وأذعن نابليون وعاد لزوجته. لكن لأن " ذنب الكلب أعوج " لا يعدل كما يقول المثل ، فلما تم نفي نابليون إلى جزيرة " سانت هيلانة " عادت جوزفين إلى سيرتها الأولى في معاشرة الرجال.

" فوداي " العشيقة الثانية في حياة نابليون وكانت إحدى وصيفات "جوزفين " ولقد ارتبط بها نابليون غراميًا ولما كثرت طلباتها المالية نتيجة إدمانها على القمار تركها نابليون وابتعد عنها.

● ● ●



أول عشيقات نابليون بونابرت ابنة تاجر الحرير



الإمبراطورة جوزفين



إحدى رسائل الحب التي كتب نابليون بخط يده العشرات منها لعشيقاته !!

16

نائب رئيس الوزراء ..
يمارس الفاحشة في مكتبه!!



تفجرت في بريطانيا في شهر مايو ٢٠٠٦ فضيحة من العيار الثقيل كان بطلها جون بريسكوت نائب رئيس الوزراء البريطاني – آنذاك – توني بلير .. هذه الفضيحة كانت تتعلق بالعلاقة الجنسية الفاضحة التي أقامها نائب رئيس الوزراء البريطاني جون بريسكوت مع سكرتيرته تريسي تيمبل التي اتهمته باستغلالها وبالسعي إلى تلطيخ سمعتها وكشفت عن تفاصيل حميمة من علاقتهما.

وكشفت تريسي في مقابلة مع صحيفة "ميل أون صنداي" عن تفاصيل حميمة جديدة عن علاقتها الغرامية مع بريسكوت وكيف أنه ضاجعها في مكتبه الحكومي مباشرة بعد انتهاء مراسيم ذكري حرب العراق، وفي أحد فنادق العاصمة بينما كانت زوجته بولين تنتظر في بهو الفندق .

وأبلغت السكرتيرة السابقة الصحيفة أنها مارست الجنس بشكل منتظم مع بريسكوت في مكتبه بينما كان بابه مفتوحاً وموظفوه يعملون علي الجانب الآخر، وفي شقته الخاصة بلندن التي يغطي دافعو الضرائب تكاليفها، وكيف كان يقطع مهامه الرسمية ليلاطفها أو كي يقضي ليلة حميمة معها.

ولإضفاء إثارة الى المعلومات التي جمعتها، قامت صحيفة "ميل أون صنداي" بتصوير المقابلة مع تيمبل وتوزيعها على محطات التليفزيون.

وظهرت السكرتيرة في المقابلة بلباس رسمي يتناقض مع الصور التي التقطت لها بتنورة قصيرة أو سروال من الجلد الأحمر وهي ترقص مع الوزير خلال حفلة أقيمت في مقر الوزارة.

وقالت تيمبل وهي تبكي أنها لم تتصور يوما ان تنتهي قصتهما على هذا النحو. **كما** أعربت عن قلقها بشأن مستقبلها المهني.

وقال ماكس كليفورد الذي يعمل في مجال العلاقات العامة والمتخصص في بيع "القصص المثيرة" للصحف إن تيمبل حصلت على « أكثر من ١٠٠ ألف جنيه استرليني " (١٥٠ ألف يورو) لتكشف قصتها لـ «ميل أون صنداي". وذهبت «ذي أوبزرفر» إلى أبعد من ذلك وقدرت قيمة المبلغ الذي حصلت عليه تيمبل بـ٢٥٠ ألف جنيه (٤٠٠ الف يورو). وأدان بريسكوت هذه الرواية "غير الصحيحة (...)" مؤكدا ان "الغاية الوحيدة منها هي الحصول على منافع مالية".

بيد أن بريسكوت نائب توني بلير رئيس الوزراء – آنذاك – رد بعنف علي ما ورد على لسان عشيقته السابقة، واعتبر أن معظمه مزاعم غير صحيحة ، وإتهمها بالسعي إلى جني أموال طائلة لتشويه سمعته، وهدد بتحويل رواياتها الصحافية إلى لجنة الشكاوي ضد الصحافة.

ولكن بريسكوت، ٦٧ عاماً، اعترف أنه أقام علاقة غرامية مع تريسي، ٤٣ عاماً، بدأت عام ٢٠٠٢ خلال حفلة أقامها مكتبه بمناسبة أعياد الميلاد واستمرت زهاء سنتين.

وأبلغ بريسكوت صحيفة محلية أن العلاقة انتهت منذ مدة وناقشت الأمر مطولاً مع زوجتي بولين والتي صُدمت بعد سماعها بالرواية، وسأقر بالجميل لو تمكنّا أنا وبولين من الاستمرار في العيش معاً. واعتبر مكتب رئاسة الحكومة (داوننغ ستريت) العلاقة مسألة خاصة، وأكد وقوفه إلى جانب بريسكوت .

وبعد احتواء الفضيحة بطريقة أثارت الاستغراب ، قال بريسكوت نفسه عن هذه العلاقة المشينة في مقابلة مع صحيفة " ذي إندبندنت " : إن الأيام القليلة الماضية كانت فترة تأمل وتحليل لما فعلته.. لقد تعلمت الدروس والعبر بعد هذه الفضيحة .. لقدكنت غبيّاً " !!

● ● ●



بريسكوت نائب رئيس الوزراء و زوجته

بولين قبل تفجر الفضيحة !!

Prescott is a joke, but his errors are serious

IF JOHN Prescott can no longer be trusted to speak in front of his own party at this year's conference, how can he be expected to command the respect of the country while deputising for Tony Blair?

As politics looks to a new generation of leaders, Prescott is putting the brakes on the renewal process, which the Government must undertake if it's to hold on to its majority. Beneath each revelation, there's the hint of further indiscretions: rumours of further affairs abound on the internet, and Prescott's explanation for the free gifts received from Philip Anschutz lacks credibility.

Nonetheless, there's a danger in Prescott's demise becoming an in-joke among political commentators if his performance is glossed over. The housing crisis has been Prescott's responsibility yet he's demonstrated no ability to fix the problem, leaving a whole generation unable to buy their own homes.

The Conservatives have pulled ahead with new ideas about the environment because Prescott's ineptitude has given them so much space in which to work. While the torrent of media accusations makes it very likely Prescott will go soon, his performance as Deputy Prime Minister should be reason enough to give him the boot.

Chris Doidge, chrisdoidge.co.uk.

■ THE ritual panic about Prescott standing in for the Prime Minister on his summer holiday looks a touch foolish this year. Does anyone seriously believe he is in charge? If the Middle East crisis took another turn, would he step in and try to resolve the problem?

The post of deputy prime minister may previously have got a bad press for being given to able men like Geoffrey Howe, Rab Butler and Anthony Eden as consolation prizes for keeping them from the leadership, but there seems no point in having a deputy Prime Minister who is unable to deputise.

Would Tony Blair's real lieutenant please stand up?

Derek Ardsley, SE21.

■ JOHN Prescott's present misdemeanours pale into insignificance beside his antics as minister for planning. One example is his role in the Lots Road development, which caused outrage among hundreds of residents who will be overlooked by the 25- and 37-storey towers in the development. Lack of services and extra traffic were other reasons given for rejecting the plans. A Government inspector supported the council's refusal for planning permission, but without even visiting the site, Prescott overturned his own inspector's decision.

Having lived locally for 46 years, I feel personally betrayed by Prescott. Surely the time has come to strip ministers of their powers to ignore expert advice and ride roughshod over local democracy?

Betty Woolf, SW10.

ومانشيت صحيفة "

إندبندنت" يقرأ :

بريسكوت أصبح نكتة ..

ولكن أخطاءه جسيمة !!



جون بريسكوت يراقص عشيقته سكرتيرة مكتبه تريسي تيمبل في حفلة خاصة !!



ولقطة أخرى مثيرة لنائب رئيس الوزراء نشرتها إحدى مجلات الفضائح " ديلي ميرور " وهو يحملها على هذا النحو !!

17

"فضيحة السفير العاري"..

تسوري افائيل!!



استدعت إسرائيل سفيرها لدى السلفادور بعد العثور عليه عارياً ومكبلاً وثملاً، ليضيف إلى المشكلات الإسرائيلية المتفاقمة من فضائح سياسية ومالية وجنسية تورط فيها مسؤولون كبار إلى جانب رئيس الدولة العبرية، موشيه كاتساف.

وأكدت الناطقة باسم الحكومة الإسرائيلية، زيهيفيت بن-هليل ، نبأ استدعاء سفيرها لدى السلفادور" تسوري رفائيل" .

فقد عثرت الشرطة في السلفادور في أول فبراير عام ٢٠٠٨ على رفائيل في ساحة منزله مكبلاً ومكمماً بكرة في فمه وثملاً، ومرتدياً أدوات جنسية، وفق ما نقلت وسائل الإعلام الإسرائيلية.

وعندما بدأت الشرطة محاولة "إنقاذ الرجل" تبين لها أنه السفير الإسرائيلي. وأكدت بن-هليل صحة التقارير الصحفية المتعلقة بالسفير، وأن وزارة الخارجية الإسرائيلية استدعته رغم أنه لم ينتهك أي قانون.

وقالت الناطقة باسم الحكومة الإسرائيلية: "نحن نتحدث عن سلوك لا يليق بدبلوماسي"، وأنه بدأ عمله سفيراً لدى السلفادور منذ ستة شهور، وأنه تولى قبل ذلك مناصب أخرى في بعثات دبلوماسية مختلفة في مناطق أخرى من العالم. وأوضحت بن-هليل أن السفير رفائيل لم يتقدم بأي شكوى حول الحادثة للشرطة السلفادورية، ما يعني أنه كان متورطاً بفضيحة جنسية.

وليست هذه المرة الأولى التي يتورط فيها دبلوماسي إسرائيلي في فضيحة في السنوات الأخيرة، ففي عام ٢٠٠٠، توفي سفير إسرائيل لدى فرنسا بأحد فنادق باريس في ظروف رفضت الخارجية الإسرائيلية الكشف عنها، فيما تكهنت وسائل الإعلام الإسرائيلية بأنه كان مع امرأة غير زوجته.

وفي عام ٢٠٠٧، عينت الحكومة سفيراً جديداً لها في أستراليا بعد أن صرح السفير السابق، نفتالي تامير، بأن إسرائيل وأستراليا "مثل الأخوات" لأن الدولتين تقعان في آسيا ولأن شعبيهما لا يتمتعان بالصفات الآسيوية من "البشرة الصفراء والعيون الصغيرة."

وفي العام ٢٠٠٥ ألغت إسرائيل تعيين دبلوماسي لها في أستراليا بعد أن اكتشفت أنه نشر صوراً لامرأة برازيلية عارية على الإنترنت عندما كان في مهمة في البرازيل.

يذكر أن المدعي العام ، مناحيم مزوز، طلب في وقت سابق من الرئيس الإسرائيلي، موشيه كاتساف، عدم ممارسة أية مهام رئاسية مؤقتاً، لحين انتهاء التحقيقات في اتهامه باغتصاب إحدى سكرتيراته، والتحرش الجنسي بعدد آخر من الموظفات في مكتبه.

وأصدر المدعي العام الإسرائيلي هذه التوصية استجابة للطلب الذي تقدم أحد المحامين إلى المحكمة الإسرائيلية العليا، يطالب فيه بإقالة الرئيس الإسرائيلي من منصبه، في أعقاب إعلان جهات التحقيق الرسمية أن هناك أدلة على أن كاتساف اغتصب وتحرش جنسيّاً بعدة موظفات.

وتضاف هذه الفضائح للسفير الإسرائيلي، إلى مجموعة الشخصيات التي تتعرض حالياً لفتح ملفات ترتبط بفضائح أخلاقية أو مالية، ومنهم رئيس الوزراء إيهود أولمرت، وقائد أركان الجيش دان حالوتس، ووزير العدل حاييم رامون.

TEL AVIV -(REUTERUS): AN INTERNATIONALLY RENOWNED EL SALVADOR BONDAGE AND FETISH CULT HAS PROTESTED TO ITS FOREIGN MINISTRY THAT THE RECENTLY APPOINTED ISRAELI AMBASSADOR TZURIEL REFAEL IS AN EMBARRASSMENT TO THE DIPLOMATIC CORPSE AFTER THE ENVOY WAS FOUND DRUNK، NAKED، TRUSSED UP IN CHEAP-LOOKING MANACLES AND WITH A RUBBER BALL STUFFED IN HIS MOUTH

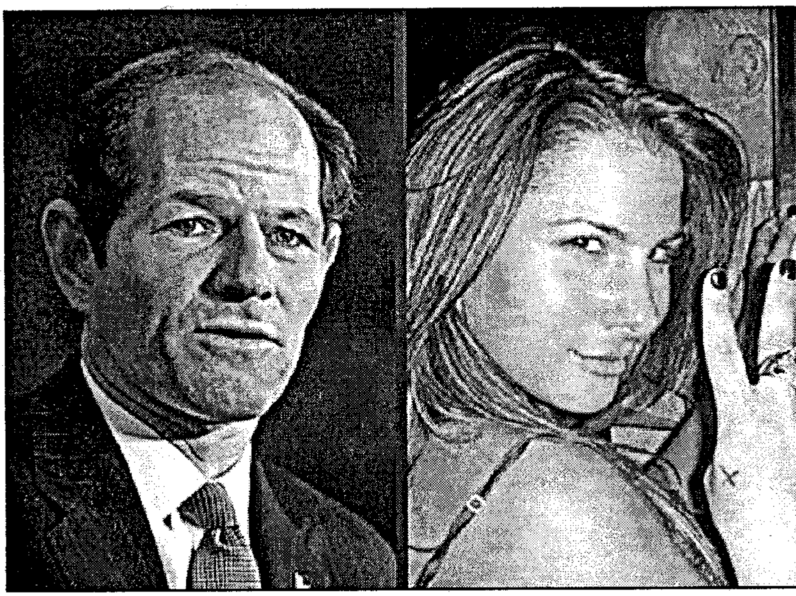
مقدمة الخبر كما بثته وكالة أنباء رويترز حول ضبط السفير الإسرائيلي عاريا و مكبلا وفي جسده أدوات جنسية !!

●●●

18

سبيترز حاكم نيويورك

حكايته مع بائعات الهوى!!



أصبحت الفضائح الجنسية أكثر القضايا التي تلاحق القادة الأمريكيين بدءا من الرئيس ومرورا بحكام الولايات ووصولا إلى أعضاء مجلسي النواب والشيوخ.

وأصبح اليوت سبيترز حاكم ولاية نيويورك آخر المنضمين إلى قائمة الفضائح الجنسية، فهوت به إلى قائمة المتورطين، فأخرجته الفضيحة من منصبه السياسي ومستقبل واعد كان يؤهله للترشح للمنصب الرئاسي عام ٢٠١٢.

والحقيقة أن الذهول يصيبنا لدى سماعنا عن فضيحة جنسية من العيار الثقيل تعصف بحياة أحد السياسيين الغربيين، كأن يكون زبونًا في شبكة دعارة، فيمارس الزنا مع مومسات بعمر بناته أو أصغر منهن.. او يظهر أنه شاذ.. او ان يكون متحرشًا بالقاصرات .. او متحرشًا بإحدى العاملات لديه.. وما إن ينفضح سره ويصبح معلومًا للجميع حتى يتمنى لو يتبخر، ليهرب من صخب الفضيحة وقصيف أهوالها الذي دمر مستقبله وزعزع كيانه وطالت رعوده المنصب الذي حلم للوصول اليه، وظفر به دونًا عن غيره من المنافسين .. فبلحظة (شيطانية لا حضور للملائكة فيها!) يمسي ما بناه خلال سنين طويلة كريشة في مهب الريح..

وهذا ما حصل بالفعل في شهر مارس ٢٠٠٨ لحاكم نيويورك اليوت سبيترز الذي قدم استقالته وسط فضيحة جنسية وصفها بأنها أمر غير مقبول منه.. وكان **تسجيل** صوتي لسبيترز قد أوقع بالرجل الـ "الشريف" الذي كان يناهض أعمال الدعارة! **والذي** بدا من خلال التسجيل زبونا صعبًا على مومسات نادي الأباطرة لأنه يطلب **منهن أمورا** غير آمنة احيانًا (لعله يرفض استعمال الواقي ؟) ونادي الأباطرة **هو شبكة دعارة** رفيعة المستوى يملك فيها سبيترز حسابا وأما المرأة التي التقى **بها أخيرا فقد سافرت** من نيويورك إلى واشنطن.

وأكدت تحقيقات الشرطة أن سبيترز - الذى صنع اسمه بوعود عن محاربة الفساد- كان على علاقة جنسية بواحدة من فتيات الليل تتقاضى ألف دولار فى الساعة و أنه أنفق عليها مبلغ يقترب من الـ ٨٠ ألف دولار.

وقد تم ضبط سبيترز البالغ من العمر ٤٨ عاما - بإذن من السلطات الاتحادية- خلال عمليات تصنت على المحادثات الهاتفية ست مرات على الأقل يومى ١٢ و ١٣ فبراير الماضى وهو يرتب لقاءً معها بفندق مايفلاور في واشنطن.

وتتابعت فصول فضيحة حاكم نيويورك الذى ثبت تورطة مع عاهرة من نادى "امبيرور كلوب فى أى بى" مستمرة ، ولم يتوقف الأمر عند حد "اليوت سبيترز" الذى أطيح من منصبه بسبب استخدامه لخدمات هذا النادى الذى تعمل فيه أكثر من ٥٠ عاهرة على أعلى مستوى لإشباع رغبات الصفوة ورجال السياسة والأعمال .

فقد كشفت صحيفة "نيوز أف زى ورلد " البريطانية عن تفاصيل جديدة أسفرت عن الكشف عن شخصيات سياسية ومالية كبرى أكدت مصادر الصحيفة أنهم من رواد فروع النادى المنتشرة فى كل من لندن وباريس وزيورخ و أميركا .

وكانت قصة شبكة الدعارة المنتمية إلى النادي المذكور تفجرت حين أعلن عن تورط حاكم نيويورك سبيترز ٤٨ عاما المتزوج وأب مع بائعة الهوى آشلي الكسندر دوبري ٢٢ عاما وبائعات هوى سابقات في السنوات العشر الماضية حيث دفع لهن أكثر من ٤٠ ألف جنيه استرليني مقابل الاستعانة بخدماتهن الجنسية ولمحت الصحيفة إلى رجل أعمال عربى معروف من اصحاب المليارات قالت ان اسمه موجود بشكل دائم فى مجلة "فوربس" ضمن أغنى أغنياء العالم وقالت إنه كان دائم الزيارة لفرع النادى فى لندن ويستعين بعاهرة اسمها زانا من ليتوانيا وقد اعترفت للصحيفة بأنها مارست الجنس مع شخصية بريطانية ثرية حيث حملت اسم العميل رقم "٦".

وكانت تقارير سابقة قد ذكرت أن "العميل الرقم ٦" في مسلسل الدعارة قد يكون دوق ويستمنيستر جيرالد كافنديش غروزفينر وهو أحد المليارديرات الذين يتصدرون في العادة قائمة الأثرياء التي تنشرها سنويا مجلة فوربس. وتقدر ثروة الدوق بحوالي ٦,٦ مليار جنيه إسترليني.

وبدا أن بعض من ترد أسماؤهم على قائمة المليارديرات التي تنشرها عادة فوربس متورطون في شبكة الدعارة المرتبطة بالنادي الأميركي الشهير. وأشارت الصحف البريطانية إلى تورط عدد من أعضاء الحكومة البريطانية السابقين ونواب في مجلس العموم وقضاة ونجوم سينما ومغنين مشهورين ولاعبي كرة قدم معروفين في الشبكة العالمية للدعارة.

وأضافت بائعة الهوى زانا قولها إنها عادة ما تتصل بزبائنها "حيث تم توجيه النصيحة لي أن أتصل بصفة خاصة مع من وردت أسماؤهم في قائمة الأثرياء بمجلة فوربس لتوقعهم بحبائلها وتقيم معهم علاقات مقابل مبالغ ضخمة من المال".

ويعتقد أن زبائن الليتوانية زانا وغيرها من بائعات الهوى المرتبطات بالنادي الأمريكي يتواجدون عبر عواصم أوروبية مهمة، وقالت تقارير الصحف البريطانية "محتمل أن يكون اسماء هؤلاء بتصرف مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي الذي حقق في فضيحة حاكم نيويورك".

وأخيرا، فإن بائعات الهوى اللاتي يعملن في شبكة نادي " امبيرورز كلوب في آي بي " الأمريكي عادة ما يلتقين بزبائنهن في الفنادق الفخمة ذات الخمسة نجوم أو في منازل الزبائن الارستقراطية التي يمتلكونها في العواصم الأوروبية، وهن في العادة ما يرتدين أفخر الملابس من أهم دور الأزياء العالمية.

ومن فصول الفضيحة إصدار صديق حاكم نيويورك سبيترز بيانا يأسف فيه لاستغلال سبيترز اسمه في فضيحة الدعارة

و قال جورج فوكس وهو صديق ومساهم في الحملات الانتخابية لحاكم ولاية نيويورك اليوت سبيتزر أنه شعر بخيبة أمل وأسى من تقرير مفاده أن سبيتزر استغل اسمه كاسم مستعار عندما كان يتعاقد للحصول على خدمات من شبكة دعارة.

وقال فوكس إن هذا الكشف عن اسمه في فضيحة جنسية تحيط بسبيتزر "يأتي مفاجأة وخيبة أمل كبيرة."

وقال بيان أصدرته شركة علاقات عامة تمثل فوكس "ليس هناك علاقة على الإطلاق بين السيد فوكس والنشاط المزعوم للحاكم غير الاستخدام غير المسموح به لاسمه." وقال "السيد فوكس يعتبر الحاكم سبيتزر صديقا حميما ويشعر بالأسى من هذه الأنباء."

آخر فصول الفضيحة هو استقالة حاكم ولاية نيويورك اليوت سبيتزر بعد التهديدات بإقالته والضغوط الإعلامية التي تعرض لها بسبب ضلوعه في هذه الفضيحة الأخلاقية.

وصرح سبيترز للصحفيين وبجانبه زوجته بأنه طوال فترة انخراطه في الحياة العامة، كان معتقدا أنه على الجميع تحمل مسؤولية تصرفاتهم بغض النظر عن مواقعهم أو سلطاتهم.

وأضاف سبيترز الذي بدا على وجهه الشحوب: "لا يمكنني أن أقبل أقل من ذلك من نفسي ولهذا السبب أقدم استقالتي من منصب الحاكم" ابتداء من الاثنين. وتابع بالقول: "لا يمكنني أن أسمح لإخفاقاتي الشخصية أن تعطل عمل الناس".

وعقب ذيوع أنباء وتفاصيل الفضيحة وتنامى الدعوات خاصة من جانب الجمهوريين بضرورة استقالته من منصبه ، ظهر سبيترز - وهو أب لثلاث بنات - واعتذر علنا عما فعله إلا أنه لم يتحدث من قريب أو بعيد عن الاستقالة فى إشارة منه إلى أنه غير عازم على ترك منصبه.

وقال سبيترز - و الذى كانت زوجته سيلدا وول تقف إلى جواره - اود اليوم أن أتحدث باقتضاب بشأن مسألة خاصة. لقد تصرفت بطريقة انتهكت التزاماتي نحو عائلتي وتخرق شعوري - أو اي شعور- بالصواب والخطأ. أعتذر أولا وقبل كل شيء لأسرتي وأعتذر للجمهور الذي وعدته بالأفضل. لا أعتقد أن السياسات على المدى الطويل تتعلق بالأشخاص. إنها تتعلق بالأفكار والعمل من أجل خير الناس والقيام بما هو أفضل لولاية نيويورك. أشعر بخيبة الأمل لإخفاقي في الالتزام بالمعيار الذي توقعته لنفسي".

ويري عدد من الخبراء والسياسيين أن الفضيحة تلخص الصعود السريع والسقوط المدويّ للحاكم البالغ من العمر ٤٨ سنة، من قمة حاكمية إحدى أهم الولايات في البلاد،

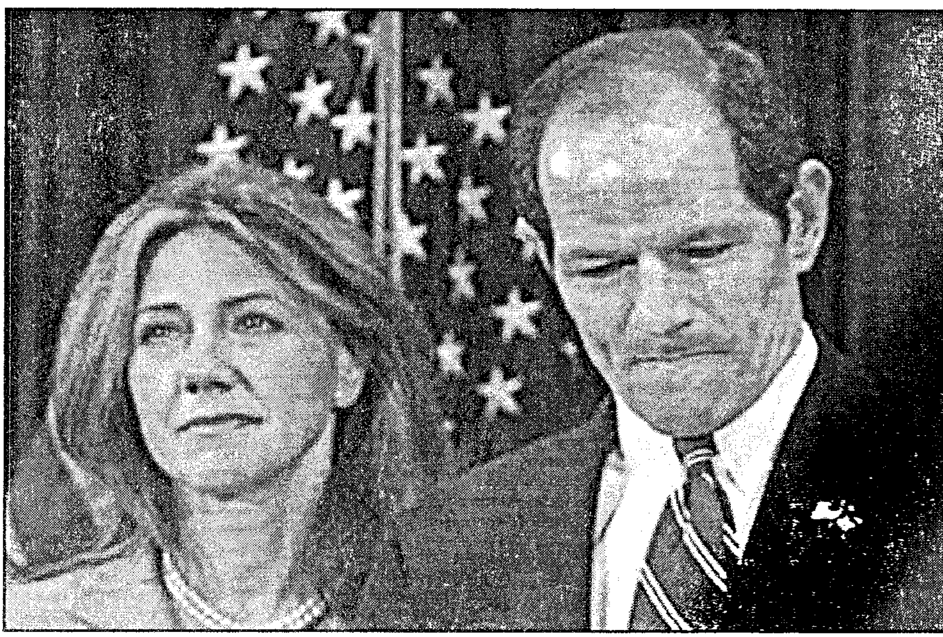
إلى لقب "الزبون رقم ٩" وهو الاسم الذي كان يستخدمه العاملون في شبكة الدعارة لوصف سبيترز.

ومدى هذا السقوط وأهميته أنهما يظهران المقارنة مع الآمال التي عقدها عليه بعض أصدقائه الذين توقعوا له مستقبلا سياسيا لامعاً " فاز بحاكمية ولاية نيويورك بنسبة ٧٠ في المائة من الأصوات " يمكن أن يشمل أول نائب رئيس يهودي، أو أول رئيس يهودي للولايات المتحدة، بعد انتهاء ولايته حاكماً لإحدى أهم الولايات الأمريكية !!

● ● ●



حاكم ولاية نيويورك مع بائعات الهوى والجنس الرخيص !!



حاكم نيويورك وزوجته يعترف بخطيئته ويعلن الاستقالة !!

19

فرانسوا ميتران .. فجأة ابنة غيرشرعية فى الجنازة!!



تهامس مشيعو جنازة الرئيس الراحل فرانسوا ميتران في دهشة وفضول عندما شاهدوا سيدة ترتدي قبعة سوداء ونظارة سميكة من ذات اللون ، وبصحبتها فتاة شقراء تبدو على وجهها علامات حزن حقيقي دفين ..كانت السيدة وابنتها تسيران إلى جانب أرملة الرئيس الراحل .

وانقلبت الجنازة رأسا على عقب عندما علموا أن السيدة هي عشيقة " الرئيس الراحل " ومعها ابنته غير الشرعية منها : ثمرة الخيانة الزوجية للرجل الأول في فرنسا!!

إنها حقا باريس .. أم الشذوذ والغرائب ، الزوجة جنبا إلى جنب مع العشيقة ، ويبدو أنهما قد تفاهمتا واستقر رأى كل منهما على أنه لا فائدة الآن (بعد رحيل فرانسوا) من الصراع والمنافسة فيما بينهما !!

وبعد ذلك فوجئت فرنسا والعالم بأسره بصحفية سويدية تدعى : " كريستينا فورسن " تصدر كتابا عنوانه : " قال لي فرانسوا " وفرانسوا المقصود هنا هو نفسه الرئيس الراحل ميتران !! وتبين من صفحات الكتاب والصور المثيرة المنشورة بداخله أن وراءه قصة حب آثمة ، وخيانة زوجية أخرى من الرئيس الفرنسي !!

وعلى الفور أجرت كبريات الصحف الفرنسية والعالمية حوارات مطولة مع كريستينا فورسن عن علاقتها بميتران التي استمرت سبعة عشر عاما كاملة .

وقالت صحيفة " فرانس سوار " : إن " رافن " الطفل الوسيم ذا الثمانية أعوام الذي يعيش مع أمه كريستينا هو ابن غير شرعي لميتران زير النساء الباريسي الراحل !! ورفضت كريستينا الإفصاح لزملاء المهنة عن هوية والد طفلها مارفن .. وحاولت

التهرب من الإجابة صارخة في وجوه زملائها : إنه ابنى أنا وحدي ! ولن أسمح لأحد بمعرفة اسم والده !! إنني لن أسمح لأي إنسان باغتصاب هذا الجزء الخاص جدا من حياتي !!

وحكت كريستينا قصتها مع ميتران منذ المقابلة الأولى بينهما في عام ١٩٧٩ ، عندما قدمها له رئيس وزراء السويد الراحل " أولوف بالم " على أنها صحفية شابة متحمسة تريد إجراء حوار صحفي معه .

كان عمره ضعف عمرها ، لكن فارق السن الكبير لم يَحُلّ بين الاثنين ..

وتعلق هي على ذلك قائلة : " في هذه الأحوال تنسى الأسماء والأعمار والمناصب ، ولا نذكر إلا الإحساس بالنشوة والانتعاش والسعادة في اللحظات الضائعة " !!

ولم تشعر العشيقة – كريستينا – بأي خجل عندما ألمحت لها الصحافة الفرنسية بأنها كانت شوكة فى قلب عائلة الرئيس ميتران ..وردت قائلة : ((لا عائلته ولا المحيط السياسي كله)) ..

لا شيء من حوله يستطيع الهجوم على ، أو الانتقاص من وجودي ، فقد كانوا لا يملكون ما أملكه .. فانسحبوا من أمامي بهدوء .. أدركوا أنني بالنسبة له الحرية والنسمة التي يتنفسها بعيدا عن سجنه الذهبي وحياته العادية التقليدية المملة ! لقد كنت أنا التي كسرت الملل الذي أصابه طوال حياته قبل أن يلقاني ، وقد وجد بداخلي أسلوبا مستقلا في التفكير تجاه كل أمور حياته لم يتعوده من قبلُ ..

وحكت كريستينا الكثير مما لم يكن يعلمه الناس عن ميتران .. كان لهما منزل خاص في الأدغال يتقابلان فيه بعيدا عن أعين الزوجة والحرس والصحافة ، وكانا يهربان في الغابات بعيدا عن حرسه الخاص !!

باختصار .. لم يكن ينقصهما سوى ورقة رسمية صغيرة تجعل العلاقة شرعية نظيفة، وتجعل ابنهما "رافن" ابنا شرعيا محترما في مجتمعه ، لكنهما لم يفعلا !!

وعرف عن الرئيس الفرنسي الراحل فرنسوا ميتران أن لديه عدة خليلات خارج إطار الزوجية إحداها كانت مع آن بينجوت والتي أثمرت عن "مازارين" التي ولدت

في ١٩٧٤، وظلت مجهولة للإعلام حتى عام ١٩٩٤ حيث أعلن والدها الخبر بعد أن تدهورت صحته واقتربت فترة تقاعده والتي معها لن يكون باستطاعته ممارسة نفس التأثير الصارم على الصحافة الفرنسية، واحتفظت ابنته باسم مازارين ماري بينجوت إلى عام ٢٠٠٥ حيث أضافت لقب والدها ميتران الى اسمها.

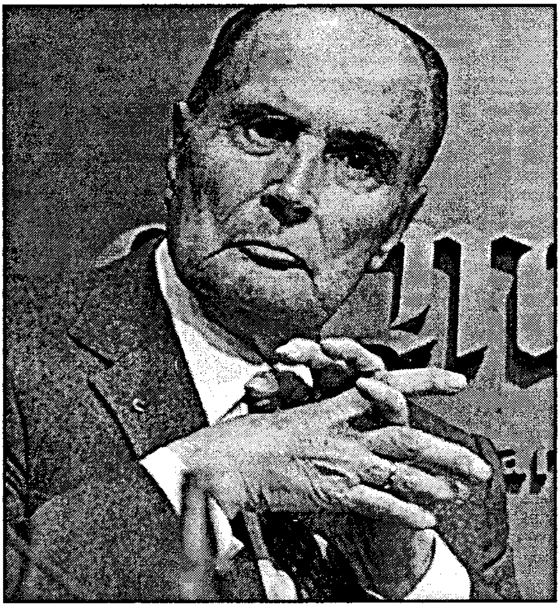
وهناك كتاب "المحاور المتميز" من تأليف الحارس الشخصي للرئيس المتوفى ميتران، فقد عمل دانييل غامبا كحارس شخصي للرئيس السابق طوال أربعة عشر عاماً. وهو بدوره يتحدث عن غراميات الرئيس ومشاكله مع زوجته وفضائحه داخل الإليزيه. ويقول غامبا إن الرئيس ميتران لا يتورع عن الهجوم على أي امرأة تعجبه - حتى في الحفلات الرسمية-. ويدعي أن الرئيس أخبره ذات يوم أنه يصنف النساء إلى أربعة أنواع (...) وأنه يدرك أن ما من امرأة ترفض دعوة الرئيس للعشاء. ويقول غامبا أول لقاء مع الضحية ينتهي بدعوتها مساءً لقصر الأليزيه لا تخرج بعده إلا في الصباح الباكر..

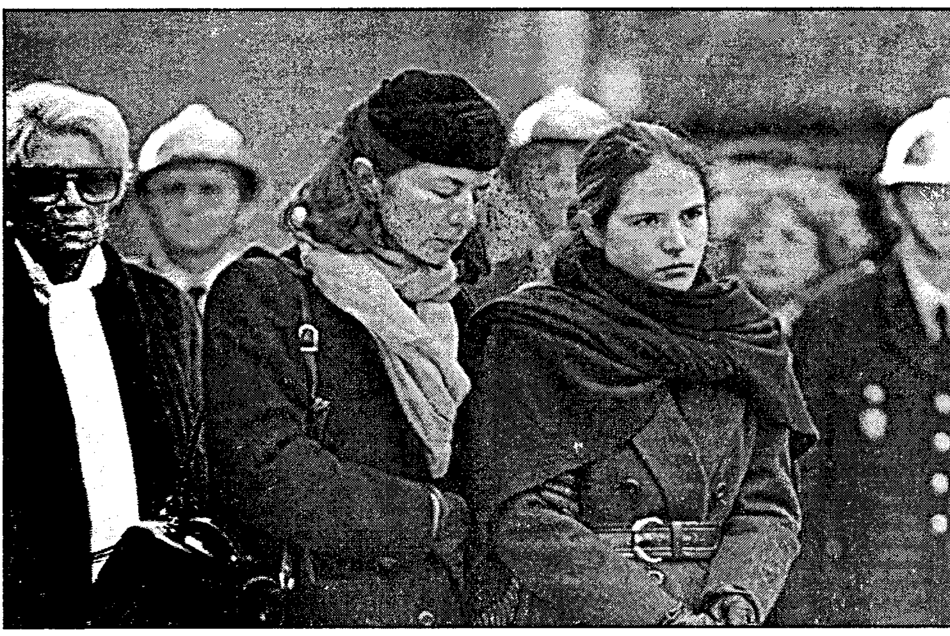
أيضاً يتحدث غامبا عن تعلق فرانسوا ميتران بكلبته "بلطيق" أكثر من أي فرد من عائلته. ويقول إنها تاهت ذات يوم بسبب ترك البوابة الخارجية مفتوحة فطرد الرئيس أربعة حراس دفعة واحدة. كما يتحدث عن معاناته مع ابنة الرئيس غير الشرعية "مازارين" وكيف كان يدفعها بالدراجة ويتزحلق أمام أصدقائها لإضحاكهم..

●●●



ميتران كما صورته الصحافة الفرنسية الرجل ذو الوجهين و الحياتين : المعلنة و السرية المفعمة بالنزوات و التجاوزات !!

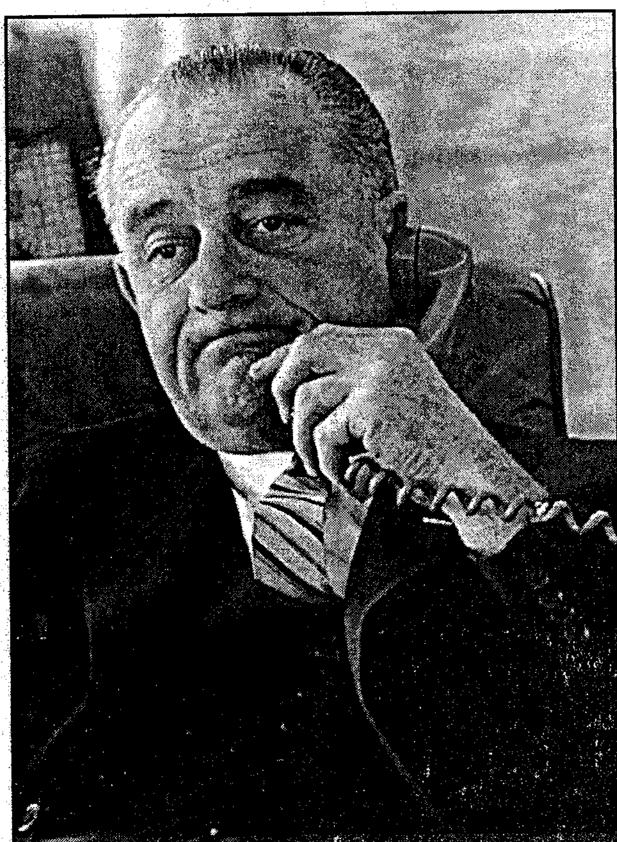




عشيقة ميتران و ابنته غير الشرعية منها ثمرة الخيانة الزوجية لدى ظهورهما لأول مرة في جنازته وفي أعلى الصفحة صورة ميتران إبان حياته !!

20

الرئيس ليندون جونسون..
عاشر ٥ سكرتيرات من ٨ !!



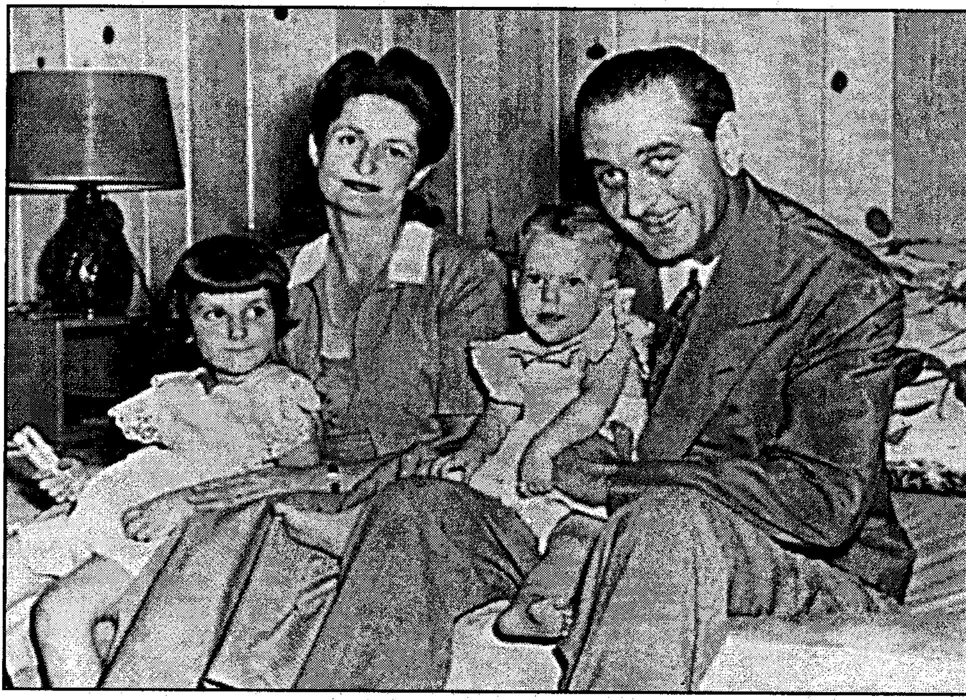
كان للرئيس الأمريكي القبيح ليندون جونسون ثماني سكرتيرات عاشر منهن خمسا معاشرة الأزواج في قلب البيت الأبيض !! وكان يفتش عن الجميلات وسط زحام الحفلات، فإذا أعجبته واحدة يرسل معاونيه لكي يأتوه بها ، فرغبة الرئيس أمر لا يرد!!

وذات يوم فتحت ((ليدى بيرد)) باب المكتب البيضاوي – في البيت الأبيض– لتجد زوجها الرئيس جونسون في وضع فاضح مع إحدى سكرتيراته داخل المكتب الذي يستقبل فيه زعماء العالم الزائرين لأمريكا !! وبعد معركة زوجية حامية الوطيس استدعى جونسون أفراد حراسته الخاصة وصاح بهم : كان يجب أن تفعلوا شيئا !! فرد أحدهم عليه بشجاعة: إننا لم نخطئ .. تلك هي مشكلتك وحدك !!

وعلى الرغم من ذلك لم يتوقف الرئيس الأمريكي عن تصرفاته الطائشة، وكل ما حدث هو أنه أمر حراسه بتركيب جهاز ((للإنذار المبكر)) عند المصعد، حتى لا تضبطه زوجته مرة أخرى متلبسا بالخيانة الزوجية !! فإذا شاهد الحرس الزوجة متجهة إلى المصعد المؤدى إلى غرفة المكتب يقوم أحدهم بدق الجرس فينتبه الرئيس إلى أن زوجته في الطريق فيستعد لذلك !

وهناك قصص أخرى عن غراميات الرئيس جونسون مع صحفيات وفتيات أخريات كان معاونوه يحضرونهن له !! وذات مرة أحضر جونسون ثلاث فتيات دفعة واحدة من مزرعة بتكساس، وأصر على توظيفهن في البيت الأبيض ليبقين رهن إشارته !!

●●●



الرئيس الأمريكي ليندون جونسون لم يأبه لزوجته " ليدي بيرد " و لا طفلتيه كما هو معهم في هذه الصورة وراح يطلق العنان لنزواته حتى ضبطته هذه الزوجة في وضع فاضح مع إحدى سكرتيراته بالمكتب البيضاوي في البيت الأبيض !!

21

ماوتسي تونج..
اشتراكية الجنس !!



فى عام ١٩٩٤ ، أصدر الطبيب الصيني ((لي زى سوى)) كتابا مثيرا في الولايات المتحدة الأمريكية تحت عنوان : ((الحياة البربرية للزعيم ماو)) .. كان ((لي)) هو الطبيب الخاص للزعيم ((ماو تسى تونج)) الحاكم المطلق لواحدة من أقوى دول العالم .. كان ماو طاغية شيوعيا ، لا راد لأوامره ، ولا لرغباته ونزواته .. وكان ذئبا شرسا لا يشبع من الجنس ، يبدل الفتيات كما يستبدل جواربه وأحذيته !! يقيم الحفلات الصاخبة التي يرتبها مساعدوه خصيصا لمئات من الفتيات الصغيرات كي ينتقى منهن ما يهوى ..

ويقول الطبيب المؤلف : إن الزعيم ماو كان يعتقد أن الجنس هو السبيل الوحيدة لإطالة الحياة !! وكان يعانى من العديد من الأمراض الجنسية المعدية، وكانت هوايته هي نقل العدوى لأكبر عدد ممكن من الفتيات الصينيات اللائي كن يتفاخرن بظهور أعراض المرض الجنسي لديهن بعد الخروج من غرفة نوم الزعيم.. فهذه كانت العلامة الوحيدة على أن الفتاة قد التقت فعلا بالزعيم الصيني !!

كما صدرت مؤخرا رواية جديدة بعنوان "راقصة ماو" للكاتب الصينى كيوكزيولونغ وفيها يتناول حياة الزعيم الصيني ماوتسى تونغ.

وقد كشف فيه أن ماو كان يحب الرقص ويتقنه، كما أنه كان يحب النساء الصغيرات منهن بالخصوص. وكان يمضى ساعات طويلة بصحبتهن، يرقص، ويسبح، ويستمع الى الموسيقى تماما مثلما هو الحال بالنسبة للأباطرة القدماء.

ويشير المؤلف إلى أن الرئيس ماوتسى تونغ كان يعشق الرقص. وخلال الزيارات التى كان يؤديها إلى مدينة شنغهاي، كان يحب أن يكون بصحبة الفنانة شانغ يونغوان، "ملكة الشاشة" الصينية في الخمسينيات من القرن العشرين.

وكانت هذه الفنانة قد انتحرت فى بداية "الثورة الثقافية" التى أشعلها ماوتسى تونغ بهدف الإطاحة بمن كان يسميهم بـ"الطابور الخامس داخل الحزب" وقد سقط الكثيرون إثر هذه الثورة التى كان هدفها بحسب ماوتيسى تونغ: "كنس الأشياء القديمة الأربعة: الأفكار القديمة، والثقافة القديمة، والعادات والتقاليد القديمة".

وبعد انتحار شانغ يونغوان، توفيت ابنتها كيان فى حادث سيارة تاركة ابنة تدعى جياو، وهذه الأخيرة لم تنشب أن أصبحت محط أنظار السلطات الصينية. والسبب فى ذلك أنها استقالت من وظيفتها المتواضعة، لتعيش فى شقة راقية لا تليق إلا بأصحاب الثروات الكبيرة.

وهى تتردد على رسام عجوز يدعى كزى تمكن من النجاة بجلده من "الثورة الثقافية" وظل محتفظا بالأشياء القديمة التى يعشقها. وفى "الأتيليه" الذى يعمل فيه، يستقبل كزى اناسا قادمين من هونغ كونغ ومن تايوان، ومن البلدان الأوروبية.

وقد خشيت السلطات الصينية أن تكون جياو على علاقة بعملاء أجانب، كما خشيت أن تكون بحوزتها وثائق تفضح حياة الرئيس ماوتسى تونغ الجنسية لذلك راحت تلاحقها.

ويدين المؤلف كيو "الثورة الثقافية" التى أساءت للصين فى جميع المجالات، وكانت السبب فى القضاء على كوادر هامة داخل الحزب وعلى مثقفين وعلماء مرموقين.

وكان كيو ضحية "الثورة الثقافية" فقد اتهم والده الذى تمكن من إنشاء معمل صغير بـ"الرجعية" وبـ"الخيانة" ، وفى السجن سقط مريضا. وعندما زاره ابنه فى المستشفى وجده فى حالة يرثى لها وكان مجبرا على ان يظل واقفا على مدى ساعات طويلة، وعلى صدره كتابات تدينه وتدين افعاله الاجرامية.

ومؤخراً كشفت وثائق صادرة عن وزارة الخارجية الأمريكية عن عرض قدمه الزعيم الصيني ماوتسي تونج إلى وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر عام ١٩٧٣ خلال محادثات بين البلدين بإرسال عشرة ملايين امرأة صينية إلى الولايات المتحدة الأميريكية!!

والأغرب أن الزعيم تونج لم يتحدث عن هدية بل عن نوع من أنواع التجارة بين البلدين وبرر عرضه لضيفه الذي كان يزور بكين قائلا : كما تعلم الصين بلد فقير جدًّا وليس لدينا الكثير ولكن ما لدينا فائض منه هو النساء لذا إذا كنتم تريدون البعض يمكن أن نعطيكم بعضا منهن بعض عشرات الآلاف ، وأضاف تونج أثناء الزيارة : "هل تريد نساءنا الصينيات ؟ يمكن أن نعطيكم ١٠ ملايين صينية " وحينها علق كيسنجر ممازحا أنه عرض غير مألوف معلقاً "لكننا سنفكر فيه" هذه الوثيقة التى تم اكتشافها مؤخراً أثارت استياء الصينيين.

ولد ماو تسي تونج، في ٢٠ ديسمبر ١٨٩٣، لعائلة تعمل في الزراعة، في شاوشان، وهي قرية تقع في مقاطعة هونان. وعمل ماو في حقول الزراعة منذ صغره، واستطاع أن يوفق بين عمله ودراسته. وتمكن من اللغة الصينية، ودرس كونفوشيوس، وأعمال الكتاب الكلاسيكيين الصينيين، وكان يبدى اهتماماً كبيراً بدراسة تاريخ ثورات الفلاحين. وكان بطبيعته متمرداً ثائراً، ففي العاشرة من عمره هرب من بيت والديه، احتجاجاً على سوء معاملة أستاذه، وخوفاً من تأنيب والده. وعندما بلغ الرابعة عشرة من عمره، تزوج من فتاة تكبره بأربعة أعوام. وفي الثامنة عشرة، انتقل ماو تسي تونج إلى تشانج ـ شا، وتقدم إلى امتحان القبول بمعهد سيانج ـ هيانج الثانوي، ونجح في الامتحان.

تعود بداياته الأولى إلى الفترة (١٩١١ ـ ١٩١٢) حيث قامت الثورة التي أدت إلى سقوط حكومة المانشو، وظهور جمهورية الصين.

ففي أكتوبر ١٩١١، التحق بالجيش الثوري، مؤيداً قضية الجمهورية، ورئيسها صن يات صن، إلا أنه سُرح من الجيش في فبراير ١٩١٢. ثم التحق بمعهدٍ لدراسة التجارة باللغة الإنجليزية، إلا أنه لم ينسجم مع الدراسة باللغة الإنجليزية، فترك المعهد، بعد شهرٍ من التحاقه به، وقضى عامه الدراسي في القراءة، لكل من روسو، ومونتسكيو، وآدم سميث، وستيوارت ميل، وداروين، وسبنسر.

في عام ١٩١٣، التحق بدار المعلمين العليا، ومكث فيها حتى عام ١٩١٨، وعُرف في الأوساط الطلابية بنشاطه ومشاركته في العمل النضالي الطلابي، وفي عام ١٩١٧، نشر إعلاناً في إحدى الصحف، دعا فيه الشباب الذين يشاطرونه آراءه وتطلعاته، إلى تأسيس

جمعية ثقافية واجتماعية، وأطلق عليها فيما بعد اسم "جمعية المواطنين الجدد". وقد لبّى هذه الدعوة، في البداية ثلاثة أشخاص، بينهم لي ليسان، وكان ماو تسي تونج يومها في الرابعة والعشرين من عمره، وكان يؤمن بالديمقراطية الليبرالية، ويجاهر بعدائه للنزعة العسكرية وللامبريالية.

وفي عام ١٩١٨، سافر إلى بكين، وعمل فترةٍ موظفاً في مكتبة بكين، ثم سافر إلى شنغهاي حيث تعرف على بعض الماركسيين، واعتنق الماركسية، وشارك في حركة الشبيبة المناهضة للإمبريالية، والمعروفة باسم "حركة ٤ مايو" ١٩١٩. ثم عاد إلى مقاطعة هونان التي نشأ فيها، وأسس جمعية جديدة، اسمها "من أجل هونان عصرية ومستقلة ذاتيا".

تحالف الشيوعيون مع الحزب الوطني بغرض توحيد الصين، إلا أن انعدام الثقة بين الشيوعيين وتشيانج كاي شيك زعيم الحزب الوطني الذي خلف صن يات صن على زعامة الحزب الوطني بعد موته عام ١٩٢٥م أدى إلى قيام حرب بين المجموعتين، وقاد ماو مع زعماء شيوعيين آخرين مجموعات صغيرة إلى محافظة جيانكس عام ١٩٢٨. وفي عام ١٩٣١ أصبحت تلك المحافظة هدف تشيانج الأول. ولذلك بدأ سلسلة من الإعدامات الجماعية التي أدت إلى إنهاء الوجود الشيوعي تمامًا.

وفي عام ١٩٣٤ قاد ماو الشيوعيين إلى محافظة شانكسي (شنسي) في مسيرة عرفت بالمسيرة الطويلة التي بلغ مداها ٩،٧٠٠كم وانتهت بعد سنة، حيث تم توحيد الأحياء من المشتركين فيها تحت قيادة ماو تسي تونج.

وعندما غزت اليابان منشوريا عام ١٩٣١ أعلنت حربًا شاملة ضد الصين عام ١٩٣٧. واتحد الشيوعيون والحزب الوطني الحاكم في حلف لمواجهة الأخطار الخارجية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥.

وعند طرد جيوش حكومة الوطنيين إلى داخل الأراضي الصينية قاد ماو حرب عصابات لتحرير البلاد ولنشر الشيوعية. وفي عام ١٩٤٥ تمكن الشيوعيون من السيطرة على منطقة يقطنها نحو مائة مليون صيني. وفي عام ١٩٤٦ نشبت الحرب بين الشيوعيين وحكومة الوطنيين في منشوريا، وتمكن الشيوعيون من السيطرة على الصين في أكتوبر ١٩٤٩، بينما انسحب الوطنيون إلى تايوان.

تمكن ماو من توحيد الصين بسرعة، وأسس مجتمعًا صارما ، لم يكن يتوقع معظم المراقبين حدوثه. وعند تسلمه السلطة تحالف مع السوفييت الذين ساعدوه في تقوية الجيش الصيني عند مساعدتهم لكوريا الشمالية خلال الحرب الكورية (١٩٥٠-١٩٥٣).

وبعد انتهاء الحرب بدأ ماو برامج توسيع الزراعة والإنتاج الصناعي، وفشل برنامج القفزة الأمامية العظمى العاجل سنة ١٩٥٨.

وفي ستينيات القرن العشرين نشب خلاف بين الاتحاد السوفييتي والصين، الأمر الذي حدا بماو للتوجيه بقيام البرنامج النووي الصيني.

وفي سنة ١٩٥٩ تخلى ماو عن منصب رئاسة الصين، واحتفظ بقيادة الدولة والحزب الشيوعي. وبعد الاختلاف مع الاتحاد السوفييتي عَدَّ ماو نفسه المفسِّر الوحيد لتعاليم ماركس ولينين وستالين. واعتقد بأن على الشعوب الفقيرة أن تثور على الشعوب الغنية. كما أدان موقف الاتحاد السوفييتي المتراخي تجاه الولايات المتحدة الأمريكية.

في منتصف الستينيات من القرن العشرين عانت الصين من عدة هزائم دبلوماسية. وطرح ماو سياسة الثورة الثقافية، وهي حملة مناوئة للمنادين بالتعديل من أجل الحفاظ على الحماس الثوري. وفي سبعينيات القرن العشرين حسنت الصين علاقاتها مع الغرب.

توفي ماو بعد صراع مرير مع المرض، وبعد وفاته أعاد الزعماء الصينيون النظر في سياساته وأنهوا التركيز على شخصيته وتطلعوا نحو اليابان والولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا للمساعدة في تطوير الصناعة الصينية والزراعة والعلوم والقوات المسلحة. وسميت هذه الأهداف التحديثات الأربعة.

● ● ●

22

لويس الخامس عشر وحكاية
أشهر منزل للعشيقات في التاريخ!!



كانت مسألة إيقاع الملك المرح العاشق للهو في مصيدتها في غاية السهولة فلا خبرة ولا حنكة و لا إرادة و لا عقل و لا عقلانية في إصدار واتخاذ القرارات .

مدام دي بومبادور كان اسمها جان أنطوانيت بواسون، وكانت طفلة جميلة للغاية وذات ملامح جذابة. وفي إحدى المرات تنبأت لها العرافة بأنها ستكون ذات شأن عظيم في فرنسا مثل الملكات وأكثر بسبب جمالها هذا الذي يجب أن تحافظ عليه. جان كانت من أسرة متوسطة، وفي عصرها — القرن الثامن عشر- سيطرت مفاتن الأنوثة وذكاؤها على العقول وصارت هي السبيل الوحيد لارتفاع شأن المرأة..

المهم.. لاحظت أم جان جمال ابنتها وصارت تهتم بها وتنمي مواهبها.. فعلمتها وثقفتها ودربتها على الرقص والغناء والرسم والموسيقى.. ولأن الصغيرة تشبعت بهذه الأفكار عن جمالها، وحتى بعد أن تزوجت أحد النبلاء، أخذت تُشَغِّل الفهامة و"كيدَ النسا" للإيقاع بالملك.. شخصيا!

وكانت الخطة.. تعمدت أن توقف عربتها أمام موكب صيد لويس الخامس عشر في غابة سينار.. ونظرة فابتسامة فانحناءة لملك فرنسا.. بالطبع ابتهج الملك و"تهللت أساريره" وتمنى أن يرى هذه الفاتنة مرة أخرى.. وهذا ما كان معدا أيضا حيث رآها بعدها في حفل بدار بلدية باريس.. أكثر فتنة من ذي قبل..

في هذا العصر، كان لعشيقات الملك دور هام جدا في السياسة، فكان رأيهن مسموعا ومطالبهن مجابة، ربما أكثر من طلبات الملكة نفسها! والتي يكفيها فخرا حملها للقب وللأولاد كمان! وكانت عشيقة الملك الأولى قبل بمبادور "دوقة شاتورو" التي ماتت بحسرتها بعد أن "قلشتها" الثانية في عام ١٧٤٥.. ومنح لويس الخامس عشر عشيقته الجديدة لقب "مركيزة دي بمبادور".. وأصبحت لمركيزة دي بومبادور هي التي تصدر

و تتخذ القرارات ، و تضع بصمتها الشخصية عليها منذ أن أصبحت عشيقة الملك لويس الخامس عشر عام ١٧٤٤ و لذلك لم يكن غريبا أن تورط فرنسا في حرب السنوات السبع (١٧٥٦ - ١٧٦٣) في ظل طغيان شخصية المركيزة دي بومبادور وحيدا بلا مستشارين بعد أن أدخلت في روعه أن بإمكانه الاستغناء عنهم ، و عن خدماتهم الحكيمة.

ويتفرغ لمهمته الأولى والأخيرة : الاستماع إلى صوت فتنتها والاستجابة لمتطلبات هواها وغرامها !

يقول الملك لويس الخامس عشر في إحدى رسائله إليها :

" من الملك الى العزيزة المركيزة ..

فرساي في ٢٣ أبريل ١٧٤٥ ..

عزيزتي :

لم تكن هواجسك وشكوكك في محلها ..

فالمسألة التي أرغمتني على التخلف عن لقائك لم تكن متعلقة بابنة عمنا .. كيف جال بخاطرك ..

إن السبب الحقيقي لتخلفي عن اللقاء هو الاجتماع الطارئ لبحث أمور البلاط وتحديد صلاحيات الوزراء

أطلب منك العودة فورا إلى القصر و، سألقاك غدا مساءً في الساعة العاشرة..

لن أقبل منك أي عذر تلتمسينه و عليك تنفيذ هذا الأمر الملكي " ....

المخلص لويس..

بينما تقول المركيزة دي بومبادور في إحدى رسائلها إلى الملك لويس الخامس عشر التي أرسلتها إليه في روما في 10 إبريل 1747 ..

" أيها الحبيب .. يا مليكي "

ليس في وسعك أن تعلم مدى شوقي إليك في كل مرة أجرب فيها ألم البعاد ، أشعر بالغربة والوحدة في هذه الحياة ..

هأنذا غريبة تائهة حائرة .. انتظرت بفارغ الصبر عودتي إليك ..

كل شيء جميل هنا ، و لكنني لا أرى هذا الجمال لأنك بعيد عني " ...

وتقول في نفس الرسالة :

" أرجو أن تأمروا يا صاحب الجلالة بتحويل ما تبقى من رصيد نفقاتي الخاصة إلى بنك روما لأنني أريد شراء بعض الهدايا من إيطاليا قبل عودتي ، فكل ما كان معي من مال أنفقته و لم يعد في حوزتي إلا النزر اليسير ... "

كان بوسعي ألا أزعجك و أطلب هذا الطلب لو قام أمين صندوق البلاط بتلبية طلبي، فلقد سبق لي أن طلبت منه تحويل رصيدي إلى بنك روما أكثر من ثلاثة أسابيع ، لكنه لم يلب طلبي مما اضطرني إلى إبلاغ صاحب الجلالة بالأمر " ...

" أملي ألا يطول غيابي عن البلاط أكثر من شهر أعود بعده إلى فرنسا الحبيبة و إلى ملكي الحبيب " ..

و إلى اللقاء يا أعز إنسان على قلبي ..

المركيزة ....

وعندما لعبت المركيزة بذيلها مع صديقها الكونت أوروري ، أرسل إليها لويس الخامس عشر معاتبا بتاريخ 5 مايو 1748 و كانت لا تزال في روما :

" سيدتي المركيزة :

سرني أن تكوني مبتهجة و سعيدة في روما ، و لكن ساءني ما وصلني من أخبار خاصة بتنقلاتك في الملاهي و النوادي الليلية ، و كذلك الإشاعات التي يثور غبارها حول علاقتك بالكونت و هي الإشاعات التي أرفض تصديقها ..

أطلب إليك الاتصال بالقنصل الفرنسي في روما الذي يحمل إليك أوامر ملكية بالعودة إلى باريس ..

حيث كلفته بتأمين متطلباتك و نفقات سفرك أنت و الحاشية المرافقة لك ..

وعلى أمل اللقاء القريب العاجل لك من تحيتي الصادقة و حبي .

لويس الخامس عشر

وبعد عودة المركيزة إلى باريس نسي لويس الخامس عشر كل شيء و عادت العاطفة الملتهبة لتحجب عنه إقحام نفسها و حشر أنفها في شؤون الحكم ..

ففي رسالة له إليها بتاريخ ٢٧ مارس ١٧٤٩ يقول لويس الخامس عشر للمركيزة :

صدر قرار اليوم بتعيين بول كاتبا أول في البلاط استجابة لرغبتك كما صدر قرار آخر برفع راتب الوصيفة جوسلين على الرغم من عدم ارتياح الملكة (ماري ليزكزنكا) ابنة ملك بولونيا المخلوع التي تزوجها عام ١٧٢٥ و لما تبلغ العشرين من عمرها بعد لها والتي كانت تنوي خلعها من الخدمة ...

إن هذه الرغبات الصغيرة تزعجني و بإمكانك أيتها الحبيبة الاتصال بالوزير لتحقيقها من الآن فصاعدا حيث أبلغت الوزير بالاستجابة و تنفيذ طلباتك ممكنة التحقيق ..

"وبناء عليه فليس من الضروري أن تطلبي إنجاز أية خدمة من هذا النوع مني شخصيا " .

وبتحليل هذه الرسائل يتضح أن المركيزة :

قد سلبت الملك لويس الخامس عشر سلطته الحقيقية وأنها كانت الحاكمة الحقيقية طوال حوالي عشرين عاما قضتها مع الملك في قصر فرساي إلى أن ماتت عام ١٧٦٣...

و تكررت (حكايتها) بعد ذلك بثلاث سنوات أي عام ١٧٦٦ عندما وقع لويس الخامس عشر (و كان قد بلغ السادسة و الخمسين من العمر) في هوى غانية أخرى هي (جان فوبرينيه) التي كانت عشيقة الكونت جان دي باري الذي كان يتردد على قصر فرساي أي أن الملك لويس الخامس عشر (خطف) عشيقة الكونت لتصبح خليلته حيث أسكنها قصرا صغيرا جميلا في (كومبيبان) ..

فلما توفيت الملكة ماري ليزكزنكا في يونيو ١٧٦٨ ، نقل الملك لويس الخامس عشر عشيقته الجديدة ، و زوجها زواجا شكليا من الكونت غليوم دي باري نسيب عشيقها السابق جان دي باري ، و بعد الزواج الصوري أقصى الملك العريس إلى مدينة تولوز وولاه منصبا رفيعا ليخلو الجو له و لعشيقته ..

وكان الملك لويس الخامس عشر يكتب إليها الرسائل أثناء إقامتها في قصر (كومبيبان) معبرا عن أشواقه العارمة و أمله في انتقالها لتكون بالقرب منه في قصر فرساي ..

وفي إحدى هذه الرسائل التي كتبها في ١٧ فبراير ١٧٦٧ يقول لها : " كم أتمنى أن أكون مثل أي فرنسي أستطيع أن أخرج في الساعة التي أشاء وأن أسير في الشوارع والطرقات كما أشاء و أتصرف حسبما أشاء ...

كم هو مرهق هذا العرش يا جان، قبل أن أعرفك كانت التعاسة تحفر جراحها في قلبي ، وكان الحزن ينشب أظافره في نفسي و بعد أن عرفتك زايلني الحزن ، و بعثرت أشلاء الألم بعيدا عن قلبي ..

لقد كنتِ و لا تزالين النور الذي يملأ حنايا قلب الملك يا جان ..

أرجو لك السعادة

واسلمي للمخلص ... لويس "

و هناك أمران دخلت بهما المركيزة العشيقة التاريخ من أبوابه الخلفية أولهما اللوحة الشهيرة التي رسمها لها الفنان الأشهر فرانسوا بوشيه لخليلة الملك لويس الخامس عشر و اختار لها اسم " مدام دي بومبادور " .

ركز بوشيه في لوحته على تجسيد الليونة و الأنوثة والجمال. في جلستها المسترخية وفستانها المنفوش والألوان التي تضج بالحياة.. في نعومة يديها وفي حليات الفستان المبالغ فيها وفي الوسائد التي تتكئ عليها.

كما يرتبط اسم عشيقة لويس الخامس عشر بقصر الحكم في فرنسا " قصر الإليزيه" لأنها هى التي اشترته لتلتقي فيه بعشيقها الملك لويس الخامس عشر ، ثم تحول إلى قصر الحكم ، و يحلو للفرنسيين تسميته بـ " منزل عشيقات ملوك فرنسا ورؤسائها "

ولقصر الاليزيه الذي اصبح منزل نيكولا ساركوزي على مدى الاعوام الخمسة القادمة بعد أن أصبح رئيسا لفرنسا تاريخ ثري ومفعم بالحيوية.

بني القصر عام ١٧١٨ لكن الإليزيه دخل كتب التاريخ للمرة الاولى عندما اشترته مدام بومبادور عام ١٧٥٣ وهي العشيقة المفضلة للملك لويس الخامس عشر.

وأبدى المعارضون كرههم للنظام بتعليق لافتات على أبواب القصر كتب عليها منزل عاهرة الملك.

وبوقوعه في شارع فوبور سان أونوري الأنيق المتفرع مباشرة من الشانزليزيه استخدم المبنى الرائع كمخزن للأثاث وكمصنع للطباعة وقاعة للرقص خلال فترة الثورة الفرنسية والحروب النابليونية على التوالي.

وعسكر القوزاق الروس في الإليزيه عندما احتلوا باريس عام ١٨١٤ .

وكان لويس نابليون بونابارت أول رئيس يجعل من القصر مسكنه عام ١٨٤٨ قبل أن يعلن نفسه الامبراطور نابليون الثالث وينتقل إلى قصر التويلري القريب.

لكن الإمبراطور احتفظ بالإليزيه كمكان سري للقاء عشيقاته وكان يتنقل بين القصرين من خلال نفق سري تحت الأرض هدم بعد ذلك الحين.

وحتى بعد عودة نظام الجمهورية في فرنسا عام ١٨٧٠ واصل ساكنو الإليزيه الحفاظ على سمعة المبنى الحافلة بالاحداث خاصة الرئيس فليكس فور الذي مات فجأة بين ذراعي عشيقته مارجريت ستنهيل عام ١٨٩٩.

ويسجل التاريخ الفرنسي كلمات خادمه عندما استدعى قسا على وجه السرعة إلى حجرة النوم في القصر لتلاوة الصلوات الاخيرة وقال الخادم إن القس سأل هل الرئيس لا تزال معه رفيقته؟!

وكان القس قد استخدم اللفظ الذي يعني (وعيه) لكن الخادم فهم الكلمة على معناها الفرنسي الاخر وهو أحد معارف الشخص وأجاب.. لا لقد اصطحبناها خارجا من الباب الخلفي.

وخلال الحرب العالمية الأولى هربت غوريلا من حديقة حيوان قريبة من موقع القصر ودخلته وقيل إنها حاولت جر زوجة الرئيس ريمون بوانكاريه إلى شجرة لولا إحباط حراس الإليزيه للمحاولة.

وقيل إن الرئيس بول ديشانيل الذي استقال عام ١٩٢٠ بسبب الجنون كان معجبا جدا بقصة الغوريلا لدرجة أقلقت ضيوفه بسبب اعتياده على القفز على الأشجار خلال الاستقبالات الرسمية.

وأغلق الإليزيه خلال الحرب العالمية الثانية ولم يستخدم النازيون المبنى أبدا وترك خاليا إلى ما بعد الحرب ثم سكنه الرئيس شارل ديجول من عام ١٩٥٩ إلى عام ١٩٦٩ وأبدى استياءه من سمعته ومن الافتقار إلى الخصوصية.

وأمر بشراء مبنى اخر يتميز بالفخامة بالقرب من الإليزيه حتى يتمكن من استقبال الضيوف الرسميين فيه بدلا من الإليزيه نفسه. وقال لا أحب فكرة الاجتماع بالملوك الذين يسيرون في ممرات منزلي مرتدين ملابس النوم.

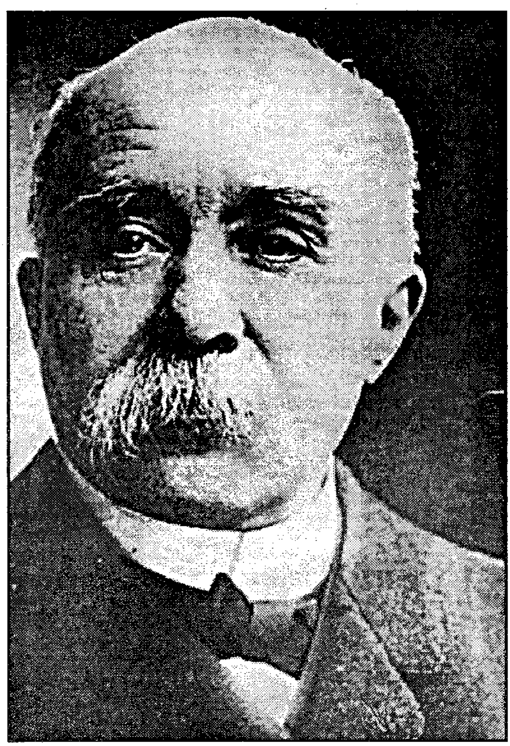
وكان الرئيس الاشتراكي فرانسوا ميتران الذي حكم فرنسا في الفترة من عام ١٩٨١ إلى عام ١٩٩٥ لا يستخدم تقريبا الأجنحة الخاصة في القصر. وفضل ميتران العودة ليلا إلى منزله الخاص في الحي البوهيمي أو إلى شقة سرية في منطقة أخرى تسكنها والدة ابنته غير الشرعية مازارين التي لم يعلن عن وجودها للعامة إلا في عام ١٩٩٤ .

• • •

23

جورج كلمنصو ..

٨٠٠ عشيقة !!



لم يكن غريبا أن يصدر فى فرنسا كتاب عن نمر السياسة الفرنسية "جورج كلمنصو" ١٨٤١ – ١٩٢٩ .. هذا الرجل خاض معارك سياسية مخيفة ، واستطاع أن يتغلب على الجميع ، وكان قادرا على أن يتحدث إلى عشرين شخصا فى عشرين موضوعا في وقت واحد ! ولم يكن أحد يتصور أن هذا الرجل كانت له ثمانمائة عشيقة ، وكان له أربعون من الأبناء غير الشرعيين .

لكن عندما علم أن زوجته الأمريكية خانته نهض عند منتصف الليل وفتح لها الباب لتهبط إلى الشارع بقميص النوم .. فكلمنصو – مثل كل الذئاب البشرية – من أكثر الناس احتقارا للمرأة ، ولم يقل أحد في المرأة أسوأ ولا أبشع مما قاله هو ، سواء على فراش اللهو أو على فراش المرض !!

و ما كشف عنه كتاب " كلمنصو : صورة رجل حر " لكاتبه جان نويل الذي صدر في باريس عام ٢٠٠٥ ، يؤكد أن عددا كبيرا من أكبر زعماء التاريخ كانوا يحملون عدة أوجه، وكانت لهم حياة سرية تتناقض تماما مع ما يرفعونه من شعارات ، و ما يحققونه من نجاحات على المستوى السياسي ، و لا يعرف الناس عن نزواتهم و تجاوزاتهم شيئا إلا بعد وفاتهم !!

ولد جورج كلمنصو عام ١٨٤١ في إحدى قرى الريف الفرنسية البعيدة عن باريس (منطقة البريتاني). وقد أمضى طفولته إما في المزرعة الريفية لعائلته أو في مدينة «نانت» حيث كان يشتغل أبوه طبيباً.

ويبدو أن والده كان قوي الشخصية، وقد أثر عليه كثيراً. وكان أناس المنطقة ينقسمون إلى قسمين: إما ملكيون محافظون إن لم نقل رجعيين، وإما جمهوريون تقدميون معادون للاكليروس المسيحي وفرنسا القديمة. وكان أبوه من النوع الثاني بشكل صريح. كان مفعماً بفلسفة التنوير وحب الثورة الفرنسية وبالأخص روبسبيير.

وقد سجن أبوه عام ١٨٥١ لأنه كان ضد إعادة النظام الملكي الإمبراطوري إلى فرنسا وإسقاط النظام الجمهوري. ثم سجن مرة ثانية عام ١٨٥٨ بسبب أفكاره الثورية والجمهورية العلمانية. وكان عمر ابنه جورج آنذاك سبعة عشر عاماً. وقد أقسم يميناً بالله أنه سينتقم لوالده.

وفي عام ١٨٦١ أصبح جورج كليمنصو كاتباً في جريدة صغيرة تدعى جريدة «العمل». وقد عبر فيها عن أفكاره بعنف وحماسة شديدتين إلى درجة أن السلطات اعتقلته بحجة الحض على الحقد ضد الآخرين: أي ضد الخصوم السياسيين لوالده.

ثم أنهى دراسة الطب بعدما ناقش أطروحته عام ١٨٦٥. ولكن قبل أن يفتح عيادته الخاصة ويستقر قرر الذهاب إلى الولايات المتحدة. وبما ان والده كان غنيا نسبيا فقد أعطاه المال الكافي لتحقيق حلمه.

وفي الطريق إلى نيويورك مر بلندن حيث التقى بالفيلسوف الشهير جون ستيوارت ميل. وتناقش معه في أمور شتى من سياسية ودينية وفلسفية.

وبعدئذ أبحر إلى نيويورك. وهناك وجد أن أميركا لا تزال تضمد جراحها بعد الحرب الشهيرة بين الولايات الشمالية والولايات الجنوبية بشأن نظام الرق أو الاستعباد. وقد ذهب إلى الولايات الجنوبية لكي يرى الأمور بنفسه.

وراعه اغتيال الرئيس الأمريكي إبراهام لينكولن بسبب خلافه الحاد مع العنصريين البيض.

ثم عاد إلى نيويورك لكي يصبح مراسلاً لجريدة «الزمن» الفرنسية. وكان يوقع مقالاته تحت عنوان: رسائل من الولايات المتحدة الأميركية. وفي ذات الوقت راح يعطي دروساً في اللغة الفرنسية لطالبات إحدى المدارس الثانوية الأميركية.

وهناك وقع في حب فتاة أميركية تدعى: ماري بلومير. واتفقا على الزواج. ولكنه اشترط عليها الزواج المدني وعدم المرور بالكنيسة، ورفض أي مباركة لرجال الدين لزواجه!

وهكذا عاد إلى فرنسا مخلفاً حبيبته وراءه. ولكن عائلتها سرعان ما تراجعت عن موقفها بعد أن رأت مدى حزن ابنتها. فراسلوه وطلبوا منه الرجوع للزواج منها. وهكذا

كان. فقد عاد بها إلى فرنسا حيث تزوجها في البلدية أمام العمدة رافضاً المرور بالكنيسة أو الوقوف أمام أي كاهن كائناً من كان! وهكذا أثبت جورج كلمنصو أنه علماني حتى النخاع قح ويريد تصفية حساباته مع الكهنة والأصوليين المسيحيين.

ومعلوم أن فرنسا كانت مقسومة آنذاك إلى قسمين: قسم كاثوليكي محافظ، وقسم علماني، جمهوري، تقدمي، مستنير!! ثم يردف المؤلف قائلاً: وفي عام ١٨٧٠ سقط النظام الملكي الامبراطوري وعاد النظام الجمهوري إلى الساحة من جديد. وعندئذ عينوه عمدة لبلدية مونمارتر في باريس. وهكذا دخل معترك السياسة من أسفل السلم كما يقال.

ثم انتخبوه نائباً في البرلمان. وجلس في مقاعد اليسار بل وحتى أقصى اليسار. وكان معظم النواب من الملكيين المحافظين. وكان ينظر إليهم شزراً، وينظرون إليه وكأنه إرهابي متطرف! والواقع أن برنامجه السياسي كان يخيف حتى أصدقاءه الاشتراكيين.

ثم ساهم كليمنصو في إسقاط وزارات عدة متعاقبة. ولهذا السبب تآمر عليه الجميع وأسقطوه في الانتخابات. ولذلك وجد نفسه وهو في الخمسين من العمر خارج البرلمان لأول مرة، وبدون أصدقاء، ومثقلاً بالديون. ولكن «النمر» لم يستسلم للهزيمة، وإنما راح يحضر نفسه للانتقام.

وبانتظار أن يحصل ذلك يوماً ما راح يشتغل في مهنته الثانية: الصحافة. وراح ينشر المقالات الواحدة تلو الأخرى للتعبير عن أفكاره. ثم شاءت الصدف أن يعود إلى السلطة من جديد. فقد أصبح وزيرا للداخلية ثم رئيسا للوزراء عام ١٩٠٦. وكان قد بلغ الخامسة والستين من عمره. وقبل اندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤. عندئذ سلمت فرنسا نفسها له لكي يحكمها كما يشاء بشرط أن ينجيها من خطر الألمان الزاحفين على باريس.

وحكم البلاد بشكل ديكتاتوري وبيد من حديد. وكان الوزراء والجنرالات يخضعون له كالأطفال الصغار. وبعد أن تقدم الجيش الألماني كثيراً نحو باريس واخترق دفاعات الجيش الفرنسي، استطاع كليمنصو أن يعكس التيار ويحقق الانتصار لفرنسا. وعندئذ

ازدادت شعبيته بشكل لا مثيل له وأصبح بمثابة البطل القومي الذي سيجسده ديجول من بعده بفترة قصيرة. عندئذ بلغ كليمنصو ذروة حياته السياسية.

فكل الهجمات التي شنها الجيش الألماني استطاع صدها مجبراً الألمان على التراجع والفرار بل وطلب الهدنة بكل استعطاف ومذلة. والواقع أن كلمنصو انتقم من الألمان شر انتقام في مؤتمر السلام بفرساي عندما فرض عليهم شروطاً تعجيزية اضطروا إلى قبولها بسبب هزيمتهم ووضعهم المتردي على الأصعدة والمستويات كافة. وقد لامه الرئيس الأميركي وبعض قادة العالم الآخرين لانه أجبر الألمان على التوقيع على معاهدة مجحفة بالنسبة لهم.

وقالوا له بأن ذلك شيء خطير وقد يؤدي إلى رد فعل لاحق لا تحمد عقباه. ولكنه لم يستمع إليهم.

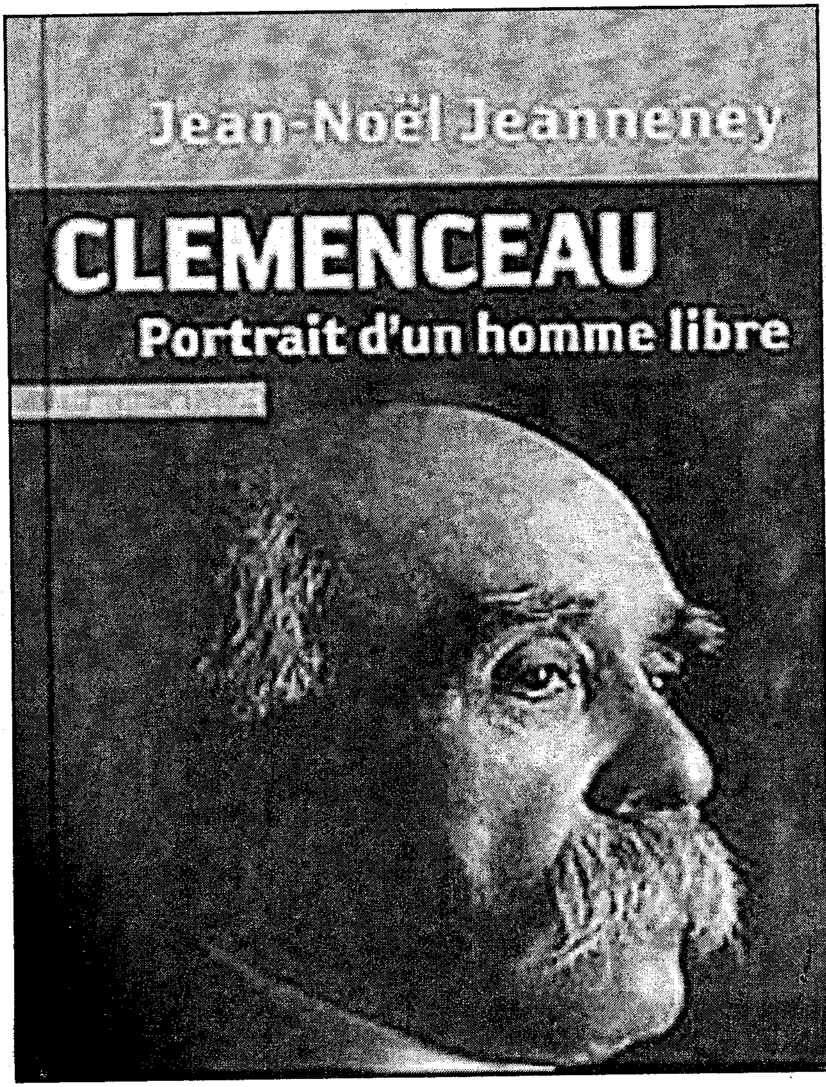
فنزعة الانتقام لديه كانت أكبر من كل شيء. والواقع أن نبوءة المتشائمين تحققت بعد وقت قصير عندما صعد هتلر على سدة السلطة في ألمانيا الجريحة وسلمه الشعب الألماني مقاليده لكي يرد عنه الحيف والجور الذي لحق به في معاهدة فرساي. والبقية معروفة.

وبعد نهاية الحرب شعر الفرنسيون بفرح شديد ونزلوا إلى الشارع ابتهاجاً بالحدث التاريخي وهم يهتفون باسم قائدهم: جورج كليمنصو. فقد استطاع أن ينهي أكبر مجزرة في التاريخ لصالحهم على الرغم من ضراوة الهجوم الألماني على باريس.

وذهب كلمنصو إلى البرلمان وصعد على المنصة وألقى خطاباً قصيراً ختمه بهذه العبارة الشهيرة: لقد كانت فرنسا الجندي المدافع عن المسيحية سابقاً ولكنها الآن الجندي المدافع عن القانون وحقوق الإنسان. وعلى أية حال فسوف تظل الجندي المدافع عن المثل العليا التي تحكم بها كل الشعوب في العالم.

وهذه العبارة المضادة للدين المسيحي هيجت عليه أحد المتعصبين فأطلق عليه النار من مسدسه. ولكن الجرح كان بسيطاً ولم يجبر كلمنصو على لزوم السرير إلا أياماً قليلة. والشيء الغريب العجيب هو ان الفرنسيين لم يكافئوه على هذا الانتصار عندما رفضوا انتخابه لرئاسة الجمهورية.

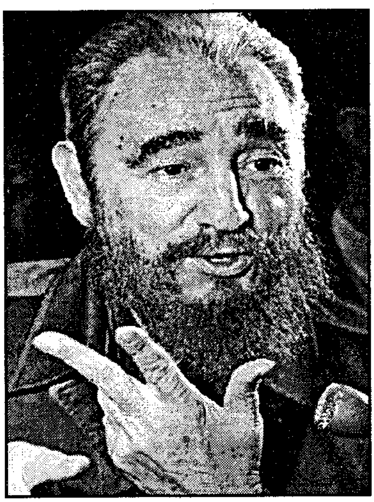
● ● ●



غلاف كتاب " كلمنصو : صورة رجل حر " الذي يتناول سيرة حياته و يكشف لأول مرة عن حياته السرية و المئات من عشيقاته !!

24

عشيقات كاسترو وشافيز
وكارلوس منعم !!







قد تكون العلاقات الغرامية لرؤساء الدول اللاتينية غير ذات أهمية لمواطنيهم، وهذا السبب الأساسي الذي يجعلها غير مشهورة أو موثقة بنفس الزخم الذي نراه في أوروبا أو أمريكا.

تزوج الزعيم الكوبي التاريخي فيدل كاسترو للمرة الأولى من " ميرتا ديز بالارت" وأنجب منها ابنه "فيديليتو" وأنجب بنتا من عشيقته ناتي ريفيلتا هي " الينا فيرنانديز ريفيلتا" التي هربت لاحقا في عام ١٩٩٣ إلى الولايات المتحدة الأمريكية حيث أصبحت تمثل الصوت الذي ينتقد سياسات أبيها.

وبعد طلاقه من ميرتا عام ١٩٥٥ ، تزوج فيدل من " داليا سوتو ديل في" وأنجب منها خمسة أبناء.

ويحكى أن الرئيس الكوبي عرف بعلاقاته الغرامية والتي يحظر الحديث عنها علنا داخل كوبا ومن الأسماء المطروحة في قائمة عشيقاته الممثلة " مارتيزا روزاليس" و"تيتي" وأخريات.

ويتحدث لاندروسان خورخي في كتابه "نساء كاسترو" أن الممثلة التليفزيونة المشهورة "مارتيزا روزاليس" رفضت الانصياع إلى رغبته في القدوم إليه فقال لها كاسترو الناس هنا يطيعون القانون وبأنه هو القانون ويجب عليها ان تطيعه.

لقد اعتاد فيدل كاسترو على العيش خلف الكواليس لدرجة أن الزائر إلى كوبا لا يرى فيها ما يوحي بأن حاكمها هو فيدل كاسترو فلا شيء هناك يحمل اسمه على الإطلاق لا شارع ولا ساحة ولا مصنع ولا مطار ولا على مدخل احد المشاريع لا صورة لكاسترو مثلا على طوابع كوبا ولا حتى على البيزو عملتها المحلية لا حفر لاسمه على أي مكان على

الأرض المعروفة بشعبها المرح سوى ما قد يتم نقشه علي ضريح بدأوا يفكرون من الآن في تحضيره للزعيم الذي أصبحت حالته الصحية متردية.

والأغرب من هذا أن الكثير لا يعرف ما إذا كان كاسترو عزبا أو أرمل أو متزوجا ومن هي زوجته وما اسمها وكم لهم من أبناء وما أسماؤهم وأين يقيمون ؟

إن كاسترو هو ضارب الأرقام القياسية بعدد الصديقات لكنه تزوج رسميا مرتين في حياته فقط ورزق خارج الزواج الشرعي بأبناء عددهم غير معروف وهم طلاسم وألغاز حتي لزوجته كما لمترجمته لمدة ٢٨ سنة خوانا فيرا وهي موضع ثقته بعد شقيقه راؤول كاسترو

وتبدأ سلسلة الأبناء وهم من ٨ إلى ١٢ في الأكثر بوحيد رزق به عام ١٩٤٩ من الزوجة الأولى وهو الملقب فيديليتو الدارس للفيزياء النووية في جامعة موسكو عام ١٩٧٣ حيث درس متنكرا باسم راؤول خوسيه فرنانديز قبل أن يصبح رئيسا من ١٩٧٩ إلى ١٩٩٢ لهيئة الطاقة النووية بهفانا.

والمعروف عن فيديليتو قليل كطلاقه عام ١٩٩٢ من روسية ثم تزوج بعدها بثمانية اعوام من كوبية ولفيديلتو خال يقيم في ميامي وهو لينكولن دياس الذي كان عضوا سابقا من الجمهوريين في ولاية فلوريدا أما عن والدته ميرتا دياس فلا شيء يلبي الفضول عنها سوي أن والدها كان سليل عائلة ثرية ووزير دولة بكوبا قبل وصول فيدل للسلطة وأنها تعيش مع زوج كوبي بميامي حيث ترفض التحدث إلى الصحافة منذ طلاقها من كاسترو عام ١٩٥٠ من زواج استمر عامين.

وتجمع ٣ قواسم بين أبناء كاسترو الخمسة من أرملته الحالية البالغ عمرها ٦٧ سنة: جميعهم أولاد وجميعهم ولدوا خارج الزواج الشرعي لأنه لم يقترن بمن أنجبتهم له بواقع واحد كل عامين إلا في ١٩٨٠ أى بعد ١٠ سنوات على معاشرة سرية انتهت بزواجه بها بعد عام من وفاة صديقته الشهيرة سيليا سانشيز المعروفة بأنها كانت لا تفارقه منذ ثورته على الجنرال فولخينسو باتيستا حاملة الكوبيين على تلقيبها معشوقة الشعب لكثرة ماكانت تلفت الأنظار وهي بجانبه منذ أن دخل هافانا مع رفاقه منتصرا في أول يوم من يناير ١٩٥٩ ليستمر ٢٠ سنة في علاقة سرية معها انتهت بعزله لها في بيت

بالريف. وهناك أيضا زوجته الحالية المنحدرة من أكبر عائلات كوبا وهي داليا سوتو دل فاللي التي رصدت المباحث الأمريكية كثيرا من المال لتجمع عنها المعلومات.

وكانت زوجة كاسترو معلمة في مدرسة بمدينة ترينيداد بوسط كوبا الجنوبي حين تعرف إليها عند تنظيمه بعد عامين من وصوله إلى السلطة لحملة قضاء علي الامية وابناؤه منها اصغرهم انجل العازب كاخيه البكر اليخاندرو بالإضافة إلى أنطونيو واليكسيس ثم البكر من الزوجة الأولى فيديليتو إلى جانب ٣ أبناء معروفين من ٣ علاقات سرية وكذلك أقاربه وإخوته وهم عائلة "ال كومندانتي " أو القائد لثورة شيوعية في بلاد هي أكبر منتج لما يعزز رمز الرأسمالية في العالم: أكثر من ٩٠ مليون سيجار تخرج سنويا من الجزيرة للمدمنين في ٥ قارات ماعدا الأمريكيين المحرومين منها الا بالتهريب لأن بلادهم فرضت حظرا في ١٩٦١ على كوبا وراحت تحاول زعزعة نظامها ولجم رغبة زعيمها بتحويلها إلى حصان طروادة لا يبعد عن مداخل أمريكا البحرية في ميامي بفلوريدا سوي ١٤٠ كيلومترا فقط لذلك كان كاسترو " حسكة في حلق الولايات المتحدة الأمريكية " كما وصف نفسه في إحدى المرات.

والبارز الأكبر في عائلة كاسترو بعد شقيقه راؤول . ابنته إلينا فرناندس ريويلتا فقد عاشت طفولتها في باريس وأصبحت مراهقة هناك من دون أن يعرفها أحد وهي واحدة من ٨ أخوات غير شقيقات من أمها وناتاليا ريفويلتا التي تزوجت طبيبا كوبيا وإلينا ابنته مصابة بعقر يمنعها من الإنجاب لكنها مزواجة ومتمردة وعصبية المزاج بحسب ما يقولون ويكتبون عنها حيث إنها تزوجت ٤ مرات وحملت كاسترو علي رفض زواجها الأخير في هافانا قبل ١٥ سنة حين أرسل من يبلغها بأن لا تعلمه بطلاقها "إذا ماحدث كما هو متوقع" وفق ما ذكرته هي في كتاب "إلينا مذكرات ابنة كاسترو" الصادر بعد طلاقها وفرارها أواخر ١٩٩٣ بجواز اسباني مزور إلى ميامي مع طفلة تبنتها وتعيش معها الآن في المدينة وبالإضافة الي إلينا هناك شقيقة شهيرة لكاسترو وهي خوانيتا المتخرجة بالصيدلة من جامعة هافانا .لكنها الآن تعمل في راديو كوبا الحرة وتحاضر بجامعة ميامي حيث لجأت في ١٩٦٤ لتمارس ما منعها عنه كاسترو في كوبا وهو الحديث عن نظام "مغروز كخنجر في ظهر البلاد " كما اعتادت أن تقول .

وتعيش في ميامي لاجئة أيضا ابنة غير شرعية لكاسترو وهي "فرانسيسكا بوبو" التي قال عنها إنها غادرت كوبا سرا وهي بعمر ٤٦ سنة قبل ٣ أعوام حيث تعمل الآن في دار للعجزة كما أن هناك حفيدة له لا يزيد عمرها عن ١٢ سنة وجاءت منذ سبعة أعوام إلى ميامي مع والدتها المجهولة الهوية .

في ميامي إيضا أبناء وشقيقات وحفيدات لكاسترو يعيشون بالعشرات كمعارضين منهم ابن لشقيقه راؤول وهو من الممنوع على أجهزة الإعلام في الجزيرة التحدث عنهم لأي سبب .

وأغرب ما في عائلة كاسترو هي زوجته التي لم ترافقه إلى الخارج مطلقا ولم تظهر في استقبال أي زوجة لزعيم زار كوبا ومنهم الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر إذ بقي أسبوعا هناك ومعه زوجته وعاد دون أن يراها.

أما أبنه الأنجل البالغ من العمر ٢٧ سنة فلا شيء معروف عنه سوي أنه أنهى قبل سنتين دراسته للطب في جامعة هافانا دون أن يعرفه العاملون فيها أو الطلاب يليه أبنه اليكسيس المتخرج بالكمبيوتر ثم انطونيو وعمره ٣١ سنة ثم اليخاندرو المعروف بأنه الوحيد الذي يحمل هذا الاسم تيمنا بالقائد اليوناني الإسكندر المقدوني . أما اخوته الأربعة فليست أسماؤهم إلا ألقابا قديمة استخدمها كاسترو لنفسه خلال ثورته في الخمسينيات.

وتعرف قلة من الكوبيين التفاصيل عن شقيقه راؤول لكنه معروف هناك بأنه متزوج من كوبية تصغره بثلاثين سنة، هي فيلما إسبين، المشرفة على اتحاد جمعيات النساء الكوبيات، وأن لهما ٣ بنات وولدا واحدا، هم من المحرّمين أيضا على أجهزة الإعلام، ولا أحد يعرف الكليات التي تلقوا علومهم فيها لأن عمهم هو فيدل كاسترو، الفارض نظام التنكر والتخفي على العائلة كلها. ويقال عن الابن الذكر الوحيد لراؤول، وهو أليخاندرو، إنه كان ضابطا في الجيش. كذلك يقال عن شقيقته ميليسا، إنها كانت طالبة بجامعة هافانا، بينما تخرجت الابنة الثانية، ديبورا، بالهندسة من الجامعة نفسها، ثم أصبحت موظفة بمؤسسة حكومية، في حين أنهت الابنة الصغرى، وهي مارييلا، دراستها بعلم نفس الأطفال والرقص الحديث قبل عامين.

وتؤكد تقارير متنوعة أن صاحب النفوذ السياسي الوحيد في كوبا الآن بعد راؤول كاسترو، هو لويس ألبرتو فرناندس، زوج ديبورا (ابنة راؤول) فعمره ٤٧ سنة، وهو ابن جنرال سابق في الجيش، كما أنه هو نفسه ملازم أول أيضا، ويشرف على شبكة أعمال حكومية بمئات ملايين الدولارات، تبدأ من الفنادق في كوبا حتى شركات تجارة دولية مشتركة مع حكومات بنما وأنغولا وجنوب إفريقيا وقبرص وسويسرا بحسب أحد المؤرخين عن كاسترو، وهو هالينكار سوتو، المقيم لاجئا في ميامي.

وعودة إلى كاسترو وأرملته، فإن سوتو يذكر بأنهما يقيمان في مجمّع بونتو شيرّو المكوّن من بيتين مقتصرين عليهما. ولا أعتقد أن أحدا كان يقيم من الأولاد معهما سوى أكبرهم، أليخاندرو بحسب وصفه للمجمّع الذي زاره سوتو ٣ مرات قبل الفرار إلى الولايات المتحدة، مضيفا أن مفروشات البيت عادية من خشب وجلد وحرفيات أثاث محلية وكراسي قصب.

وما زال لكاسترو عمة حية إلى الآن، عمرها ٩٠ سنة وتقيم في هافانا، وكذلك أخت غير شقيقة من أمه عمرها ٨٠ عاما، واسمها بليتا وتعاني من بلادة ذهنية، بحيث لم تعد تتذكر شيئا عن ماضي كاسترو حين كان طفلا. ولكاسترو عشيقة قديمة، اسمها ماريتا شاتنر، عاشرها ٨ أشهر في بداية الستينيات بهافانا لكن المخابرات اكتشفت أنها كانت عميلة للأمريكيين، فطردها واختفى لها كل أثر، حتى ظهرت منذ ٥ سنوات وقد أصدرت كتابا بعنوان عزيزي فيدل.. حياتي، حبي وخيانتي في برلين، حيث تقيم.

وروت شاتنر في الكتاب كيف تعرفت إلى كاسترو، وهي بعمر ١٩ سنة في ١٩٥٩ على متن مركب اسمه برلين وقبطانه كان والدها يومها صعد زعيم كوبا إلى المركب حين وصلنا من ميامي إلى هافانا، وغازلني فتجاوبت بسرعة، وبعدها صرخ قبل أن يعانقني بحرارة: أنت في بلادي ملكة يا ألمانيتي الشقراء.

ثم قبّلني وقال: أنت حبي الوحيد، فابق معي ودعي القبطان العجوز يعود إلى حيث جاء . أما أنا فاكتشفت أني رافقت حيوانا جائعا ومخادعا، وخانني في شهرين مع ٣ نساء ٨ مرات وسط ثورة ماركسية جارفة. مع ذلك أحن إلى ذلك الوحش الجميل، ولو بعد ٤ عقود.

الولايات المتحدة جارة مزعجة دائما لكاسترو، وتتربص به لاغتياله. ويقال إن المحاولات زادت علي ١٤ مخططا طوال ٢٠ سنة قبل الثمانينيات من الأمريكيين وحدهم، باستثناء الكوبيين المعارضين في الخارج، أو مافيا ميامي كما اعتاد كاسترو أن يصفهم. وأول محاولة جرت كانت عام ١٩٦٠ حين لم يكن قد مر عام و٨ أشهر على الحكم الشيوعي في كوبا، وفق الوارد في تقرير تسلمته لجنة الأمن القومي بالكونغرس الأميركي عام ١٩٧٥ عن مخططات اغتيال استهدفت زعماء أجانب ونشر ملخصه صحفيان أميركيان في كتاب أهم ٥٠ مؤامرة اغتيال في تاريخ أميركا وفيه أن قسم الخدمات الطبية في سي.آي.إيه أرسل عميلا تسلل إلى جناح كاسترو في فندق بنيويورك، حين زارها ذلك العام، وقام بتفخيخ لفائف سيجار حملها معه الزعيم الكوبي الراحل، ثم انتظر في الردهة لساعتين، ليكتشف أن المحاولة باءت بالفشل، لأن كاسترو قدم العلبة هدية لأحدهم زاره، فيما راح يدخن مع ضيفه لفائف من علبة ثانية كانت لديه.

وعند خروج الدبلوماسي وبيده الهدية، تصرفت المخابرات الامريكية بسرعة كي لا يقضي الرجل بسيجار ملغوم. ثم جرت عملية مماثلة في منتصف الستينيات، بحشو لفائف سيجار بمواد متفجرة في مشغل تم إنتاجها فيه قرب هافانا، واكتشفت المخابرات الكوبية المحاولة بعد أقل من ساعة، فاعتقلت ٥ عمال، بعضهم قضى وراء القضبان، وبعضهم ما زال حيا خلفها على ما يعتقد. وأطرف محاولة هي ما استهدفت تسخيف كاسترو، بمخطط أعده قسم التقنيات في المخابرات الامريكية، حين تم حشو لفائف سيجار بمادة BZ المسببة للهلوسة عند أول استنشاق، ليبدو الرجل الثوري في مؤتمر صحفي دولي كان سيعقده في هافانا، متهلوسا على التليفزيون وأمام المسؤولين الكوبيين.

لكن ما حدث قبلها بدقائق لم يخطر على بال المنظم للمؤتمر سرق لفافة وهو في طريقه ليضع العلبة على طاولة كان سيجلس عندها كاسترو أمام الصحفيين، فاتضحت الأمور حين أشعلها وراء كواليس القاعة.

وحاولوا مرة حشو حذاء كاسترو بملوحات الثاليوم المسبب لتساقط سريع للشعر عند انتشاره من القدمين الي بقية الأعضاء، لتسخيفه أمام المسؤولين الكوبيين، وتعطيل عمله، بعد أن يسقط شعر جفنيه وحاجبيه ولحيته ورأسه بشكل سريع، بحيث لا ينمو

إلا بعد وقت طويل، وباءت هذه المحاولة بفشل مجهول الأسباب منذ حدوثها في ١٩٦٤ إلى الآن.

بعدها بعامين، علموا أن كاسترو بدأ يهوي الغطس، فأعدوا سترة تنفجر فيها عبوة عند الغطس بها إلى عمق مترين، ليقوم قنصل أجنبي، كان سيزوره بمكتبه بقصر الشعب بهافانا، بتقديمها هدية لمناسبة عيد ميلاده الأربعين. إلا أن قدم كاسترو انزلقت قبل ساعة، فألغى مواعيده مع كثيرين ذلك اليوم، ومنهم الدبلوماسي الذي عاد بورقة نعي بيضاء.

وفي كتاب "محارب في الظل" كتب عميل للمخابرات الأمريكية، اسمه فيليكس رودريغز، في مذكراته بالسبعينيات في نيويورك أنه حاول اغتيال كاسترو مرارا، ولم يفلح.

ومرة دعته لجنة الأمن القومي بالكونغرس مع زملاء له في المخابرات إلى جلسة، وخلالها سأله أحدهم عما اذا فخخ لفائف سيجار لكاسترو قبل أعوام، فقال: لا يا أيها السيد، لم أكن أنا فعلا. إنما حاولت بدءا من ١٩٦١ وطوال ١٠ سنوات تصفية من تدعوه كاسترو، وأسميه أنا ابن ال... ببندقية مزودة بمنظار، ولم أفلح ٦ مرات.

ثم فخخت حذاءه بالمتفجرات، ولم أفلح أيضا. أنا الذي ما أزال أتضرع إلى الله بأن يخطفه إلى الماورائيات، وإلى الآن لا أفلح ولا يستجاب لي.. إنه بسبعة أرواح يا سيدي، ولا أتضرع في هذه الأيام إلا بدعاء واحد، وهو أن أراه ميتا قبل موتي على الأقل، فهل يستجاب لي يا ترى؟

وكان كاسترو قد ألمح في ديسمبر عام ٢٠٠٧ أنه قد يتنحي عن القيادة للجيل الأصغر سنا. وقال الزعيم الكوبي في رسالة بثها التليفزيون الرسمي في هافانا حينئذ إنه لا يريد أن يقبض على السلطة أو يحول دون صعود الجيل الأصغر.

ويأتي إعلان كاسترو البالغ من العمر ٨١ عاما لاستقالته بعد ١٩ شهرا من مرض دفعه إلى تسليم السلطة مؤقتا إلى شقيقه راؤول.

وكان الزعيم الكوبي قد خضع في يوليو من عام ٢٠٠٦ لجراحة طارئة في الأمعاء، وأكد المسؤولون الكوبيون مرارا بعدها أنه في طريقه للشفاء.

وعلق الرئيس الأمريكي – آنذاك - جورج بوش على نبأ استقالة كاسترو بالتعبير عن أمله في أن تؤدي إلى بداية التغيير الديمقراطي في كوبا.

وقال بوش في مؤتمر صحفي عقده في العاصمة الرواندية كيجالي: "أعتقد أن التحول من قيادة فيدل كاسترو إلى قيادة كوبية جديدة يجب أن يؤذن ببدء عملية حقيقية للتغيير الديمقراطي في كوبا."

وقال الرئيس الأمريكي إن الخطوة الأولى التي يتوجب على القيادة الكوبية الجديدة القيام بها هي إطلاق سراح كافة السجناء السياسيين. وأضاف أن على المجتمع الدولي مساعدة الكوبيين في بناء المؤسسات الضرورية من أجل التحول للديمقراطية.

وقال: "يجب إن تؤدي هذه العملية في نهاية المطاف إلى إجراء انتخابات حرة ونزيهة، وليس انتخابات معروفة النتائج سلفا كالتي دأب الأخوان كاسترو على إجرائها بقصد إيهام الناس على أنها ديمقراطية."

وتعهد بوش بأن تساعد الولايات المتحدة الشعب الكوبي على "بلوغ بركات الحرية"!!.

لكن جون نيجروبونتي المسؤول البارز في الخارجية الأمريكية استبعد أن يرفع الحصار الاقتصادي الأمريكي عن كوبا قريبا.

وأعرب الاتحاد الأوروبي عن أمله في أن تستأنف العلاقات مع كوبا والتي جمدت كليا في عهد كاسترو، بينما وصفت الصين الزعيم الكوبي بأنه "صديق قديم"، معبرة عن نيتها في الإبقاء علي تعاونها مع هافانا.

وأخيرا دخلت كوبا حقبة جديدة من تاريخها بعد إعلان فيدل كاسترو استقالته من رئاسة الدولة الشيوعية طوال نصف قرن من الحكم بلا شريك وإن كانت حقبة "الخطوات الصغيرة" على ما وعد شقيقه راؤول.

فالكوبيون الذين لم يعرف ٧٠٪ منهم رئيساً آخر ما زالوا تحت وقع الصدمة ويتأرجحون بين الأمل في التغيير المنتظر وعدم تصديق استقالة القائد الأعلى وهو على قيد الحياة.

لقد صمد كاسترو في وجه التاريخ، لكنه لم يكن ليستطيع أن يصمد في وجه الزمن أكثر مما فعل.

ولد فيدل كاسترو عام ١٩٢٦ لعائلة ثرية، بيد أنه تمرد منذ صغره على حالة الترف التي كان يعيشها بعد ما صدم بالتناقض الكبير بين رغد العيش في أحضان عائلته وبين قساوة العيش والفقر في مجتمعه.

حمل السلاح ضد الرئيس فالجنسيو باتستا عام ١٩٥٣ على رأس أكثر من مائة من أتباعه. إلا أن محاولته أحبطت وسجن هو وشقيقه راؤول. وبعد عامين صدر عفو عن كاسترو الذي واصل حملته لإنهاء حكم باتستا من المنفى في المكسيك. وشكل قوة مقاتلة عرفت بحركة ٢٦ يوليو.

وقد اجتذبت مبادئ كاسترو الثورية تأييدا واسعا في كوبا. وتمكنت قواته في عام ١٩٥٩ من الإطاحة بباتيستا الذي أصبح نظامه يرمز الى الفساد والتعفن وعدم المساواة.

باتيستا الذي أطاح كاسترو بنظامه وحول كوبا إلى جولة شيوعية عام ١٩٥٨

تسلم كاسترو سدة الحكم وسرعان ما حول بلاده إلى النظام الشيوعي لتصبح كوبا أول بلد تعتنق الشيوعية في العالم الغربي.

لم تكد الولايات المتحدة تعترف بالحكومة الكوبية الجديدة حتى بدأت العلاقات بينها وبين كوبا تتدهور عندما قام كاسترو بتأميم الشركات الأمريكية في كوبا.

وفي أبريل عام ١٩٦١ حاولت الولايات المتحدة إسقاط الحكومة الكوبية من خلال تجنيد جيش خاص من الكوبيين المنفيين لاجتياح جزيرة كوبا. وتمكنت القوات الكوبية في خليج الخنازير من ردع المهاجمين وقتل العديد منهم واعتقال حوالي ألف شخص.

بعد ذلك بعام واحد بدأت أزمة الصواريخ السوفيتية الشهيرة التي كادت أن تجر العالم إلى حرب.

وأصبح كاسترو العدو رقم واحد بالنسبة لأمريكا. واستنادا إلى مذكرات الزعيم السوفيتي آنذاك نيكيتا خروشوف فقد ارتأى الاتحاد السوفيتي أن ينشر صواريخ باليستية في الجزيرة الكوبية لردع أي محاولة أمريكية لغزوها.

وفي أكتوبر عام ١٩٦٢ اكتشفت طائرات تجسس أمريكية منصات الصواريخ السوفيتية مما جعل الولايات المتحدة تشعر بالتهديد المباشر.

إلا أن الأزمة لم تطل كثيرا في أعقاب توصل الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي إلى تسوية يزيل من خلالها الاتحاد السوفيتي صواريخه مقابل تعهد أمريكي بعدم غزو كوبا والتخلص من الصواريخ الأمريكية في تركيا. تحالف كاسترو مع الزعيم السوفيتي خروشوف أربك الولايات المتحدة.

وقد أصبح كاسترو أحد النجوم اللامعة في عصر الحرب الباردة. أرسل ١٥ ألف جندي إلى أنجولا عام ١٩٧٥، لمساعدة القوات الأنجولية المدعومة من السوفيت. وفي عام ١٩٧٧ أرسل قوات أخرى إلى أثيوبيا لدعم نظام الرئيس الماركسي مانجستو.

وقد ظل كاسترو يلقي باللوم في المصاعب الاقتصادية التي تواجهها بلاده على الحظر الاقتصادي الذي تفرضه واشنطن على كوبا.

وقد أثر انهيار المعسكر الاشتراكي عام ١٩٩١ كثيرا على أوضاع كوبا خاصة الاقتصادية إلا أن بعض المحللين يرون أن كوبا تمكنت من التقليل من آثاره.

وكان كاسترو الذي يعرف بين أفراد شعبه باسم "فيدل" أو "القائد" قد قطع العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة عام ١٩٦١ بعد عملية خليج الخنازير الفاشلة، كما أمم عددا من الشركات الأمريكية التي بلغ مجموع أرصدتها ما يقرب من مليار دولار.

إلا أن كوبا عانت من تسرب عدد كبير من الأفراد ورؤوس الأموال إلى الخارج، وبدرجة أساسية إلى فلوريدا حيث تعيش هناك جالية كبيرة نسبيا من المناهضين لنظامه.

وقد أبقى كاسترو حياته الشخصية شأنا خاصا بشكل عام إلا أن بعض المعلومات عنها أصبحت متوافرة خلال السنوات الأخيرة.

ooo

أما صديق كاسترو الحميم الرئيس الفنزويلي هوجو شافيز فكان خلال زواجه الأول من "نانسي كولومينارس" والذي دام ١٨ سنة على علاقة غرامية مع المؤرخة الشابة

"هيرما ماركس مان" دامت لتسع سنوات. وبعد طلاقه من زوجته الأولى تزوج من الصحفية ماريزابيل رودريجيز والتي انتهى زواجه بها أيضاً إلى الطلاق.

هوجو تشافيز من مواليد ٢٨ يوليو ١٩٥٤، سياسي و عسكري هو رئيس دولة فنزويلا الحالي وترتيبه الثالث والخمسون في تاريخها منذ ٢ فبراير ١٩٩٩ . يعرف بحكومته ذات السلطة الديمقراطية الاشتراكية واشتهر لمناداته بتكامل أمريكا اللاتينية السياسي والاقتصادي مع معاداته للإمبريالية وانتقاده الحاد لأنصار العولمة من الليبراليين الحديثين وللسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية.

لتشافيز سجل عسكري متميز مع الجيش الفنزويلي. قام بمحاولة انقلاب فاشلة عام ١٩٩٢ م ضد حكومة كارلوس أندريس بيريز وتوجهاتها الليبرالية الحديثة وأودع إثرها السجن.

بعدما أطلق سراحه عام ١٩٩٤ أسس حركة الجمهورية الخامسة وهي حركة يسارية تعلن أنها الناطق السياسي باسم فقراء فنزويلا. اختير شافيز كرئيس للبلاد في انتخابات عام ١٩٩٨ بسبب الوعود التي أطلقها لدعم فقراء البلاد الذين يشكلون الأكثرية من السكان، كما أعيد انتخابه عام ٢٠٠٠، أطلق شافيز حملات عدة في بوليفيا بهدف محاربة الأمراض والأمية وسوء التغذية والفقر وأمراض اجتماعية أخرى.

أثارت حملات الإصلاح الواسعة التي أطلقها تشافيز الجدل في فنزويلا وخارجها، متلقية النقد والترحيب، وتراوحت الآراء بين كونه أمد الفقراء باحتياجاتهم وبين أنه أساء إدارة الاقتصاد. وعلى الصعيد العالمي عرف تشافيز بعدة دعوات لخلق علاقات وطيدة بين الدول الأكثر فقرا في العالم، بدءا بدعوة للتكامل في أمريكا الجنوبية وإلى دعوته لحلف إفريقي - كاريبي - جنوب أمريكي، كما أنه صرح في عدة مناسبات دعمه لكفاح الشعب الفلسطيني واللبناني ودعم الجمهورية الإسلامية الإيرانية. وندد بإسرائيل والولايات الأمريكية المتحدة.

قامت ضد شافيز محاولة انقلابية في ١١ أبريل ٢٠٠٢ نظمتها بعض الأوساط العسكرية والمالية والنقابية بمباركة الكنيسة، وقد وجهت أصابع الاتهام في الانقلاب إلى الولايات المتحدة الأميركية التي نفت أن يكون لها ضلع فيه. وتضافرت جملة من المواقف دفعت بالرئيس المخلوع هوجو شافيز إلى العودة إلى الحكم وهي:

إعلان المدعي العام الفنزويلي أن تغيير الرئيس غير دستوري حتى ولو كان قد تقدم باستقالته، لأنه لا بد أن تقبل الاستقالة من قبل البرلمان حتى تصبح سارية المفعول.

نزول الجماهير من الطبقات الشعبية والمتوسطة في مظاهرات بشوارع العاصمة وغيرها تأييدا للرئيس المخلوع مطالبة بعودته.

إعلان ١٩ رئيسا من رؤساء دول أميركا اللاتينية المعروفة بـ "مجموعة ريو"، رفضهم الانقلاب العسكري باعتباره غير ديمقراطي ودعت إلى عودة الرئيس المنتخب.

وبتضافر هذه العوامل فشل الانقلاب بعد ٤٨ ساعة وتمت إزاحة الرئيس المؤقت بيدرو كارمونا وعاد شافيز إلى قصره الرئاسي بكراكاس المعروف باسم ميرافلوريس.

فاز بفترة رئاسية ثانية لمدة ست سنوات أخرى، وذلك بنسبة ٦١,٣٥٪ من أصوات الناخبين، وعلى إثر فوزه بالانتخابات أخذ ثقة البرلمان لتحويل الدولة إلى دولة اشتراكية، وأدى القسم على أن يحول فنزويلا إلى دولة اشتراكية على أسس الماركسية- اللينينية وغير اسم الدولة من الجمهورية الفينزويلية البوليفارية إلى الجمهورية الفينزويلية الاشتراكية و من الجدير ذكره أن شافيز أخذ من الماركسية كل شي إلا الكفر وأعلن أن المسيح كان أول اشتراكي و سيسير على خطاه وفق مبادئ الماركسية و قام على إثرها بتأميم شركة الكهرباء و شركة الهاتف . تمت إعادة انتخاب شافيز رئيساً لفنزويلا في ديسمبر ٢٠٠٦م بأغلبية ساحقة في الانتخابات لتجديد ولايته رغم عدم رغبة الولايات المتحدة في ذلك. في مايو ٢٠٠٦ ، تم اختيار شافيز كأحد أكثر ١٠٠ شخصية مؤثرة في مجلة التايم.

وإبان العدوان الإسرائيلي على غزة أعلنت حكومة شافيز أن السفير الإسرائيلي شخص غير مرغوب بوجوده على الأراضي الفنزويلية، كما سحب شافيز السفير الفنزويلي من إسرائيل وأعلن أنه خفض مستوى التمثيل مع تل أبيب إلى حده الأدنى لقوله إنه لا فائدة من التعامل مع إسرائيل. وقال شافيز:

"ينبغي جر الرئيس الإسرائيلي إلى محكمة دولية ومعه الرئيس الأميركي، لو كان لهذا العالم ضمير حي. يقولون إن الرئيس الإسرائيلي شخص نبيل يدافع عن شعبه! أي عالم عبثي هذا الذي نعيش فيه؟"

ooo

وفي الأرجنتين حافظ رئيسها الأسبق كارلوس منعم الذي ولد لأسرة مهاجرة سورية مسلمة في مدينة "انياكو" على ارتباطه بوطنه الأصلى قوياً وزار عام ١٩٦٤ سوريا ثم تزوج من زيلما جمعة والتي كانت مثله سورية أرجنتينية عام ١٩٦٦ لكنهما انفصلا عام ١٩٩١.

أما العشيقة القوية فكانت التشيلية سيسيليا بولوكو ملكة جمال العالم السابقة، والتي تصغره بـ٣٥ سنة والتي تزوجها عام ٢٠٠١، وتعرض منعم للاتهامات بالفساد، وبسببها هرب إلى تشيلي خوفاً من الملاحقة القضائية واتهم باستعمال مكتبه لتقديم الدعم السياسي لعشيقة سابقة.

ولد منعم في ٢ يوليو ١٩٣٠ وشغل منصب الرئيس بين ٨ يوليو ١٩٨٩ و ١٠ ديسمبر ١٩٩٩. لعائلة سورية مسلمة لأبيه شاول منعم و أمه مهيبة عقيل (وهما مهاجران من سوريا) في قرية صغيرة اسمها أنيلاكو، في مقاطعة لاريوخا الأرجنتينية. تدرب كمحام في جامعة كوردوبا واصبح من مؤيدي خوان بيرون. تظاهر من أجل السجناء السياسيين وتم اعتقاله في ١٩٥٧ لمساندته لأعمال العنف ضد دكتاتورية بيدرو يوجينو آرامبورو.

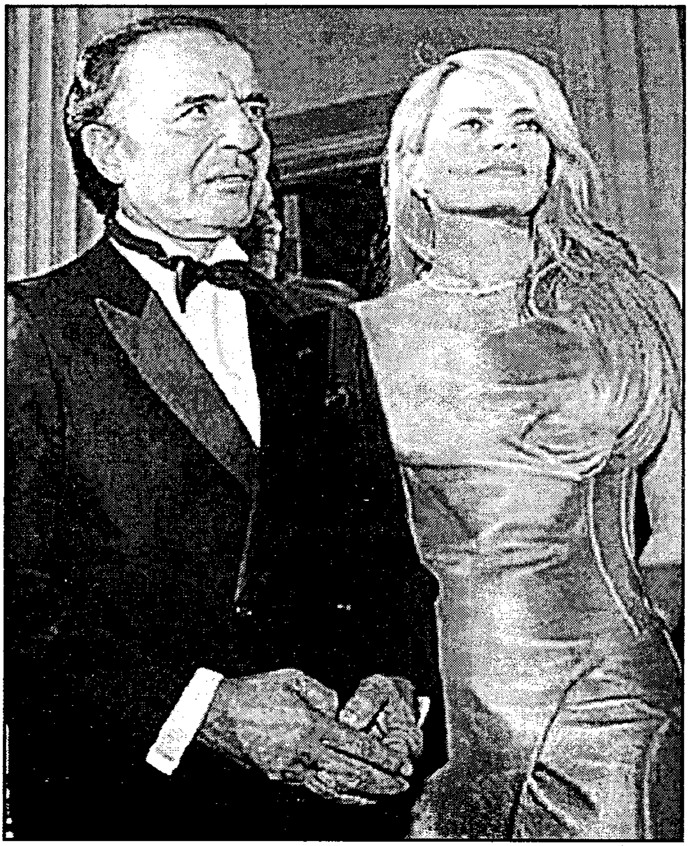
ارتد عن الإسلام واعتنق المسيحية الكاثوليكية حتى يصل إلى سدة الرئاسة!!! إذ أن الدستور الأرجنتيني كان يفرض آنذاك أن يكون الرئيس كاثوليكيا. وبالرغم من ذلك فإن علاقته بموطنه الأصلي سوريا لم تتأثر فقد سافر إليها سنة ١٩٦٤ حيث التقى بسليمة فاطمة جمعة وهي سورية-أرجنتينية والتي تزوجها في ١٩٦٦. طلّق منعم زوجته سليمة جمعة سنة ١٩٩١. وقد أخذت ابنتهما سليمة ماريا إيفا منعم دور السيدة الأولى في المناسبات الرسمية حتى نهاية رئاسة والدها.

تزوج في مايو ٢٠٠١ بسيسليا بولوكو التشيلية الجنسية والتي تصغره بـ ٣٥ عاما. وطلقها سنة ٢٠٠٧ بعد أن رزق منها بطفل واحد اسمه ماكسيمو منعم.

● ● ●



صورة لكاسترو مع عشيقته فرانسيسكا بوبو و أم ابنته من علاقة غير شرعية و التي تعيش معها في ميامي بالولايات المتحدة كلاجئتين منذ مغادرة الأم كوبا سرا وهي بعمر ٤٦ سنة !!



كارلوس منعم وعشيقته السابقة سيسيليا التي تزوجها – فيما بعد – ثم طلقها !!

25

ديفيد بلانكيت ..

الوزير الكفيف زير نساء !!





أقل ما يمكن أن يقال عنه إنه "لا يرف له رمش خجلا"، ورغم فضائحه المتلاحقة التي شهدها عام ٢٠٠٥ أثناء رئاسة توني بلير للوزراء، واجه وزير الداخلية البريطاني الكفيف ديفيد بلانكيت الموصوف بأنه "زير نساء" فضيحة جديدة بدم بارد، وراح يعاند بالقول "أنا باق في الحكومة، ولم أرتكب أية جريمة".

وآخر فضيحة في مسلسل فضائح هذا الوزير الطويل الذي يجري على الطبيعة وليس عبر شاشات التليفزيون، فإن سالي أندرسون وهي آخر العشيقات أعلنت أنها كانت حبلى حين أنهت علاقتها مع الوزير، ولكنها أجهضت للتخلص من الجنين الذي ليس نتيجة علاقتها مع خطيبها السابق نيل غوميرسال الذي اعترفت أنها كانت لا تزال تعيش معه حين بدأت علاقتها مع الوزير الكفيف في يونيو عام ٢٠٠٤.

وقالت سالي التي كانت تبلغ من العمر – آنذاك – ٢٩ عاما و تعمل مندوبة لإحدى شركات العقارات في ضاحية آسكوت في مقاطعة بيركشير غربي لندن إنها قررت التخلص من الجنين بعد محاولات يائسة من جانبها للاتصال مع الوزير بلانكيت (٥٩ عاما) ولكنه كان يرفض الإجابة عن مكالماتها الهاتفية.

وكانت العشيقة قد ذكرت لصحيفة (نيوز أوف ذي وورلد) الأسبوعية المتخصصة في مطاردة أخبار فضائح المشاهير أن الوزير الضرير كان حاول عقد صفقة معها يمنحها بموجبها شقة مفروشة لسكنها في ذات المنزل الحكومي المخصص له البالغ تكليفه حوالي ثلاثة ملايين جنيه إسترليني يتحملها دافعو الضرائب، مقابل إنهاء العلاقة بينهما على نحو سريع.

وقالت إن وزير الداخلية المطلق أساسا وأب لولدين ومن زواج سابق، وعدها باصطحابها لعشاء مع رئيس الحكومة توني بلير وزوجته شيري، وكذلك عرض عليها

خدمات محاميه الشخصي ليتولى قضية التسوية المالية بينها وبين خطيبها السابق غوميرسال.

لكن متحدثا باسم الوزير بلانكيت، رد على العشيقة الشقراء، في تصريحات نقلتها الصحف البريطانية بقوله "وزيرنا مهتم بوظيفته أكثر من أي شيء آخر، فمسألة التقاعد والضمان الاجتماعي وهما من القضايا الملحة بالنسبة للمواطنين البريطانيين أهم بكثير من التوقف عند ادعاءات فارغة وكاذبة من هذه الجهة أو تلك".

لكن سالي أندرسون ردت على الفور قائلة "كل ما صرحت به صحيحا مائة بالمائة، وإذا كان الوزير صادقا، فلماذا لا يرد على اتصالاتي الهاتفية؟"، وقال المتحدث باسم الوزير "كانت العلاقة بين السيد بلانكيت عذرية تماما ولم يخالطها أي اتصال غير مشروع".

وتقول سالي إن علاقة محرمة ربطتها مع الوزير بلانكيت ليل ١٩ سبتمبر ٢٠٠٤ في شقته في غربي لندن "وتلك الليلة تناولنا سويا وجبة من السمك وشرائح البطاطا المقلية والنبيذ الأحمر" وذلك قبل انهيار صداقتهما بالقليل من الأيام.

يشار إلى أن هذه لم تكن المرة الأولى التي يتورط فيها الوزير البريطاني الكفيف بعلاقة غير مشروعة، إذ تفجرت إلى العلن قصة عشقه للناشرة الأميركية المتزوجة كمبيرلي غوين ناشرة مجلة " نيوستيتمان " حيث نجم عن العلاقة ولادة الطفل وليام الذي اعترف الوزير بأبوته رغم أن كيمبرلي كانت متزوجة، واستقال بلانكيت من منصبه كوزير للداخلية آنذاك لتورطه في اختراق قوانين الهجرة حين طلب الإسراع بتأشيرة زيارة لمربية عشيقته، ولكن من بعد استقالته بأشهر معدودات أعاده رئيس الحكومة توني بلير إلى وزارة التقاعد والضمان الاجتماعي التي تعتبر من أهم الوزارات في الدولة البريطانية.

وبدت أسهم وزير الداخلية البريطاني ديفيد بلانكيت أكثر تراجعاً في اطار المعركة المتواصلة بينه وبين عشيقته السابقة كمبرلي كوين، عبر وسائل الاعلام البريطانية. فقد اعتبر الناطق الرسمي باسم رئيس الوزراء توني بلير، ان التهم الموجهة الى بلانكيت هي اشبه بـ" تمثيلية " لا تستحق التعليق عليها.

ونشرت صحيفة " ديلي ميل " مقابلة مع المربية الفلبينية الأصل، ليونسيا كاسلام، قالت فيها إن كوين أبلغتها أن لها " صديقاً " سيساعدها على نيل الإقامة.

وكانت الصحيفة ذاتها قد فجرت " قنبلة " الرسالتين اللتين توحيان بأن المسؤول الكبير تدخل بشكل مباشر أو غير مباشر لتسريع طلب إقامة مربية خليلته. وتدل الرسالتان على أن الفتاة نالت الإقامة في غضون ١٩ يوماً بالرغم من أن الوزارة نبهتها إلى أن عليها الانتظار إلى أشهر عدة، كما هي العادة مع الأجانب.

غير أن صحيفة " الغارديان " البريطانية نشرت تقريراً يؤكد أن وزارة الداخلية كثيراً ما تمنح الإقامة للمربيات الأجانب خلال أيام، وذلك على رغم توجيهها لهم رسائل تقول إنهن لن ينلن الإقامة قبل أشهر.

وأوضحت أن الوزارة قد أسرعت في الفترة التي نالت المربية الموافقة على الاقامة، تسيير طلبات الكثيرين.

وأشارت إلى أن الداخلية عمدت إلى هذا التسريع الذي تتوافر أدلة كافية على أنه كان متعمداً، لأنها كانت على وشك فرض ضريبة جديدة على طلبات الإقامة.

وقد أكد بلانكيت عقب بث النبأ أنه لم يرتكب أي مخالفة. وقال " صدقوني، إنني لم أرتكب أي خطأ ".

وأضاف " لم أكن لأطلب بنفسي، التحقيق لو كان لدي أي شك حول ما فعلته ".

وأعلن رئيس الوزراء البريطاني – آنذاك – توني بلير عن وقوفه التام إلى جانب وزير داخليته ديفيد بلانكيت غداة انكشاف فضيحة علاقاته الجنسية مع كيمبرلي المتزوجة وهي في الأربعينيات من عمرها. و أم لطفلين والعلاقات مستمرة بينهما منذ ثلاث سنوات.

يذكر أن ديفيد بلانكيت كان يعتبر أحد أهم رجالات حكومة بلير العمالية، وهو كان وزيرا للتعليم قبل تسلمه حقيبة الداخلية بعد أحداث التفجيرات في نيويورك في العام ٢٠٠١ ، وهو يعتبر أكثر الوزراء صرامة في مجلس الوزراء البريطاني، ومن مهماته أنه أخذ على عاتقه تعقب الشبكات الإرهابية النائمة في بريطانيا، حيث تم اعتقال الكثيرين من المشتبه فيهم .

وفي الوقت الذي لم تشر فيه صحيفة "نيوز أوف ذي وورلد" إلى اسم السيدة ذات العلاقة مع وزير الداخلية، إلا أن شقيقتها صحيفة "ذي صن" الشعبية الفضائحية كشفت اسمها، وسارع مكتب رئيس الوزراء البريطاني للدفاع عن وزير الداخلية القوي في بيان أرسل للصحافة وفيه يقول "الحياة الخاصة لوزير الداخلية أمر يخصه، ونرفض أن تتدخل فيه جهات صحفية"، فالخصوصية في الحياة يجب احترامها".

وأضاف المتحدث باسم رئيس الوزراء البريطاني قوله "وزير الداخلية بلانكيت يقوم بمهمات كبيرة ورائعة، وهو لا يزال يؤدي تلك المهمات في وزارته، وحياته الخاصة أمر يهمه فقط".

يذكر أن وزير الداخلية البريطاني الضرير كان مطلقا من زوجته السابقة وعنده ثلاثة من الأبناء.

وهو قال في بيان مكتوب وزع على الصحافة "من بعد طلاقي قررت ألا أتحدث ثانية عن حياتي الخاصة لأي جهة كانت، ولهذا فلن أرد على أية قصص تكتبها الصحافة مهما كان نوع تلك القصص".

وقال الوزير البريطاني الصارم "حياتي الخاصة أمر يهمني، ولا تسويات في كل ما قيل بين منصبي الوزاري وما أشيع عن علاقاتي الجنسية، مع سيدة بريطانية، يعتبر تدخلا في اختصاصاتي الحكومية كوزير للداخلية، فحالي الشخصي أمر يهمني وحدي ولا تدخل من الآخرين، في حياتي الشخصية".

يذكر أن الوزير بلانكيت واحد من رموز الحكم في وزارة توني بلير العمالية، وكان من الممكن أن تؤدي الفضيحة الجديدة عن علاقاته الجنسية مع ناشرة سبيكتيور، إلى الإطاحة بحكومة بلير كلها، عشية الانتخابات البرلمانية آنذاك.

وكان بلانكيت الوزير الضرير أحد المرشحين لخلافة توني بلير في زعامة الحزب والحكومة معا وخوض الانتخابات التالية بديلا لتوني بلير.

وختاما، فإنه يشار إلى أن علاقات وزير الداخلية البريطاني الجنسية المشبوهة مع السيدة فورتاير، بدأ الحديث عنها منذ العام ٢٠٠١، حين قدمت نفسها إليه في حفل

عشاء رسمي، قائلة للوزير الضرير "أنها طويلة القامة وشقراء"، والوزير أبدى إعجابه بها ثم تمت العلاقة غير الشرعية بين الجانبين، حسب قول الصحف البريطانية .

ومع ذلك ، فقد استقال بلانكيت في ديسمبر من عام ٢٠٠٤ بسبب علاقته مع كيمبرلي كين.

كما اعترف بلانكيت بعد ذلك بأنه استغل نفوذه السياسي للحصول على تأشيرة إقامة دائمة لخادمة كين.

وبعد إجراءات قانونية مطولة قدم بلانكيت دليلا على أنه والد أكبر أبناء كين. وغامر بلير بإعادته للحكومة بعد ذلك بستة أشهر !!

ومع ذلك ، ففي الثاني من نوفمبر عام ٢٠٠٥ ، قدم الوزير البريطاني ديفيد بلانكيت استقالته بسبب الفضيحة وكانت الاستقالة الثانية التي يقدمها في أقل من عام مما أحرج رئيس الوزراء توني بلير بعد بضعة أشهر فقط من إعادته حليفه المقرب إلى الحكومة. وقال متحدث باسم بلير للصحافيين: "بلانكيت قال إنه يعتقد أن منصبه يصعب الحفاظ عليه". وأضاف المتحدث أن بلير كان يريد بقاءه وإنه " قبل على مضض" استقالة وزير العمل ومعاشات التقاعد في اجتماع صباحي.

وتعرض الوزير ، وهو كفيف لانتقادات بسبب توليه منصب المدير في شركة متخصصة تعمل في مجال إثبات الأبوة عن طريق الحمض النووي (دي.إن.إيه)، دون أن يلتزم بمدونة تنص على ضرورة أن يستشير الوزراء - الذين لم يمض عامان على استقالتهم - لجنة قبل قبول أي مناصب خاصة. واتهم بلانكيت أيضا بشراء أسهم في تلك الشركة بأسماء أبنائه.

وهذه هي ثاني مرة يستقيل فيها بلانكيت. وكان وزيرا ويعتبر تقديمه استقالته للمرة الثانية أمرا محرجا للغاية لرئيس الوزراء. وأقر بلانكيت بأنه لم يتشاور مع لجنة استشارية قبل توليه منصبا في شركة بعد استقالته على الرغم من ثلاثة خطابات تنبهه للقيام بذلك.

● ● ●

26

الرئيس جيسكار..
ووزيرة التربية !!



لم يتوانَ الرئيس فاليري جيسكار ديستان عن الإفصاح عن ميله للنساء وحبه لمخالطتهن، حتى إنه خصص لهن جانبا مهما من مذكراته التي عنونها بـ السلطة والحياة.

لقد سبق ان لمح جيسكار إلى وجود سر بينه وبين الجنس اللطيف، وذلك خلال حديث جمعه مع عدد من الصحفيين في خريف عام ١٩٨٠، لكنه سرعان ما كشف النقاب في مؤلفه عن ارتباطه عاطفيا بـ ١٧ مليون فرنسية خلال السنوات السبع التي كان فيها رئيسا للجمهورية الفرنسية.

ستقولون حتما إنه هراء ولكن جيسكار يجيب بأن الغريب في كل هذا هو صحة الرقم الذي يقدمه، مؤكدا أن حالات من الضحك كانت تنتابه كلما فكر في الموضوع، فبالنسبة لرئيس فرنسا السابق كثير من الحب لا يقتل الحب أبداً.

كان جيسكار ينتظر بفارغ الصبر حلول موعد لقائه بالفرنسيات،كما كان يسارع إلى معانقة جمالهن في كل رحلة له خارجية كانت أم داخلية، لقد كان يعترف بأن ابتسامتهن تعبر عن أنوثة صارخة لا توجد في غير فرنسا.

لقد تضمن مؤلف السلطة والحياة الكثير من اللقطات الماجنة ومنها ما روى جيسكار عن زيارة الرئيس الصيني هوا جيوفونغ خليفة ماو إلى فرنسا عام ١٩٧٦ ، التي وضع خلالها لوحة تذكارية على واجهة فندق قودفروي، حيث كان يسكن شو عندما كان عاملا بمصنع رونو.

رافق جيسكار ضيفه للاطلاع عن كثب على الفندق ومرافقه، ثم أخذه إلى غرفة في الطابق الثاني يفترض أن صاحب الفندق قد حجزها للصينيين غير أن جيسكار فوجئ

عند فتحه الباب بصراخ رجل وامرأة كانا يعيشان أحلى لحظاتهما.لقد نسي صاحب الفندق طلب الرئاسة وأجر الغرفة لزوج آخر غير الوفد الرسمي ....كانت مفاجأة رهيبة لم ينسها الرئيس طوال حياته.

سافر جيسكار بعد ذلك بسنوات إلى البندقية لحضور اجتماع المجلس الأوروبي يومي ١٢ و١٣ يونيو من عام ١٩٨٠، غير أن سحر البندقية دفعه إلى السفر بعيدا بأحاسيسه، حتى إنه ظل يفكر طويلا في شخصيات الكاتب المسرحي الإيطالي كارلو قولدوني عندما زار ساحة القديس مارك رفقة رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر والمستشار الألماني هلموت شميدت.

لقد لاحظ رئيس الدولة خلال جلسة مجلس الوزراء الكثير من العاطفة والحنان على وزيرة التربية الوطنية أليس سونيي سييتي، إلى درجة إنه تطرق إلى الجانب الإنساني في شخصيتها إضافة إلى حزمها كوزيرة ولكن ليست هذه هي النهاية!

لقد حضر جيسكار في أبريل من عام ١٩٨١ أي قبل شهر واحد من الانتخابات الرئاسية، تجمعا شعبيا في أجاكسيو وكانت الوزيرة أليس الى جانبه في منصة الشرف. قال جيسكار إنه كان يلاحظ بكثير من الانبهار مرافقته التي لم تكن تتحدث عن شخصيته كرئيس أو كمرشح وإنما كرجل فرنسي.

أعجب جيسكار جدا بأليس وكتب يقول كنت أراها تتكلم قبالتي وقد التف جسدها الممتلئ بمعطف، كانت حركاتها وساقاها البرونزيتا اللون تقذفان إلى مخيلتي بأفكار غريبة جدا وكنت أتساءل عما إذا كانت تمارس الجنس بهذه الحدة والعنف؟.

لم تتفاد الصحافة الدولية التطرق لرغبات الرئيس جيسكار ولا علاقاته النسوية، ففي يوليو عام ١٩٧٥ أعادت جريدة **باريس** ايسي نشر موضوع تناولته الصحف الانجلوسكسونية وعنونته بـ جيسكار **لا يفكر** بغير النساء ووضعت له عنوانا فرعيا كل الفرنسيين فخورون به ومن جهتها كتبت الأسبوعية الأميركية "تايم" أن شغل مجتمع باريس الشاغل هو معرفة المكان الذي قضى فيه جيسكار ليلته.

كان الوزير الأول السابق موريس كوف دومورفيل يتسلى بالقول إن جيسكار ديستان هو الرئيس الوحيد في العالم. الذي لا نستطيع أن نعرف أين يقضي ليلته.

و في الوقت الذي أسر فيه وزير الداخلية ميشال بونياتوفسكي بالأمر لميشال باسي مسؤول الإعلام لجيسكار، نصح هذا الأخير الرئيس بالتكتم على علاقاته واستغلال فندق مارينيي في ذلك.

كان للهو رئيس فرنسا آنذاك الكثير من الصدى والوقع في الصحافة الدولية التي صارت تتلقف أخباره حيثما حل، وهذه الـ " تايم " نشرت صورة فوتوغرافية لأميرة إيطالية مدعية بأنها من بين صديقات الرئيس الفرنسي، فيما نشرت ناشيونال ستار خبر تعلق جيسكار بمصورة صحافية التقاها خلال الحملة الانتخابية كما أصدرت أسبوعية نيويورك قائمة صديقات الرئيس الفرنسي ومن بينهن كونتيسة سمراء وممثلة معروفة لدى الفرنسيين بنمشها وموسيقية ونجمة عرفت بجمالها الأخاذ.

كانت هذا الصفات تنطبق على الممثلة الفرنسية مارلين دوبير أو الكوميدية كاتي روزيي، اللتين نفيتا علاقتهما بجيسكار وقالت مارلين إنها لم تلتقه غير مرة واحدة مصادفة في فندق بمدينة جربة التونسية.

ولم تتوقف سيلفيا مترجمة فيلم السبيعينيات الخالد ايمانوال عن التأكيد أن بعض الصحف اقترحت عليها المغامرة مع جيسكار في وقت كانت فيه مناصرة لميتران و للفكر الاشتراكي. ومهما كانت هذه الإشاعات مؤسسة أم لا، فإنها ساهمت من قريب أو بعيد في تلميع وصناعة صورة لويس الرابع عشر المعاصر.

لكن اهتمام جيسكار بالنساء وولعه بهن انتهى نهاية سيئة، ذلك أن فرنسا أقحمت نفسها في قضايا تتقاطع فيها العلاقات العاطفية مع المصالح الاستراتيجية للبلد. لقد أطلقت باريس في خريف عام ١٩٧٩ عملية باراكودا في إفريقيا الوسطى، تمكن خلالها المظليون الفرنسيون من القضاء نهائيا على نظام الإمبراطور جون بيديل بوكاسا، غير أن الأمر لم يتم بالسهولة التي نتصور ذلك أن الصحف تطرقت الى المجازر التي خلفتها العملية في حق الأطفال والأبرياء. وبمجرد تبرئة بوكاسا من قضية الماس انفجر الموضوع من جديد على صفحات أسبوعية لوكانار اونشيني.

وحسب ما جاء في الصحيفة فإن إمبراطور إفريقيا الوسطى المخلوع أهدى مجموعة من الأحجار النفيسة لرئيس الدولة الفرنسية فيما أهديت قيراطات لاثنين من أبناء عمومته ومستشاره للشؤون الإفريقية ولاثنين من الوزراء.

أشهر من تحدث هو سيلفستر بونغي وهو سفير سابق لبوكاسا في موضوع الماس لمحافظ الاستعلامات العامة روجلي، الذي سارع إلى تحرير تقرير خصوصا بعد أن أمدته العديد من المصادر الإفريقية بالمعلومات التي يريد.

بتاريخ الـ٢٥ من يناير من عام ١٩٨٠، كان الشرطي قد انتهى من عمله بمساعدة صديق له في الجيش، وتبين لجهاز الاستعلامات العامة أن الرئيس جيسكار ديستان بإمكانه أن يكون محل هجوم جديد خلال الأشهر القادمة بسبب رحلاته إلى إفريقيا الوسطى.الأمر ليس له علاقة هذه المرة بالماس ولكن بالسهرات التي كان يستمتع بها هناك. وكان بوكاسا لا يدخر جهدا في تقديم ألذ وأطيب وأشهى ما تحتويه بلاده لضيوفه الفرنسيين.

لم يخطئ روجلي كثيرا،ذلك أن بوكاسا هو من بادر إلى الهجوم من منفاه في أبيدجان، ١٥ يوما من بعد، حيث بعث الإمبراطور المخلوع برسالة من أربع صفحات إلى صديقه الجنرال أياديما رئيس التوغو ولننظر إلى ما كتب: طلب مني جيسكار ديستان في كيغالي خلال شهر مايو من عام ١٩٧٩ بأن أرسل زوجتي كاترين إلى فرنسا وبعد وصولها أطلعها الرئيس الفرنسي على ما يحضر ضدي وحذرها من مغبة إخباري وفي المقابل وعدها بالاستفادة من مزايا مادية عديدة ليضيف لقد أصبحت زوجتي خليلة جيسكار ديستان وفي هذا الشأن أنا لا أملك معلومات دقيقة وإنما إثباتات وعلى الخصوص رسالة خطية يكشف فيها الرئيس الفرنسي عن مشاعر الحب التي يكنها لزوجتي.

ويردف بوكاسا وقد أهينت كرامته كرجل وزوج للأسف لقد رمت بنا الظروف إلى أزمان سحيقة كان المنتصر فيها يستبيح زوجة عدوه.

لقد أبلغ بوكاسا الوثائقي الفرنسي جون كلون شوزفيل بكل المعلومات في حوار مسجل أجراه معه في أبيدجان لكن القنوات التليفزيونية رفضت كلها بثه بسبب الإحراج الذي تسببه تصريحات الإمبراطور المخلوع لباريس.

وفي الوقت ذاته بلغت المحافظ روجلي وأحد أصدقائه العسكريين معلومة مفادها أن جورج أحد أبناء بوكاسا بصدد البحث عن طريقة لبيع وثيقة خطيرة للرئيس جيسكار

ويتذكر روجلي كان جورج مقيما بجناح في فندق نابليون والتقيته أنا وصديقي العسكري وقد قدمنا أنفسنا كعميلين للموساد، كنا نحمل حقيبة يفترض أن تكون مملوءة بالمال نظير تسلم الوثائق وقد نجحنا في استرجاع رسالة على رأسها عنوان طبيب مقرب من الإليزيه وينصح فيها الإمبراطورة بالتوقف عن ممارسة الجنس لأسباب صحية. وكانت الرسالة كافية لإقناع بوكاسا بنسيان زوجته.

كانت اتهامات الإمبراطور المخلوع تثير الكثير من القيل والقال داخل دوائر النظام لكن رجال الرئيس كانوا يؤكدون أن بوكاسا مريض وغيرته من زوجته أردته مجنونا، لتنتشر إشاعة أخرى مفادها أن ابن عم جيسكار على علاقة بكاترينا بوكاسا، لكن المثير في القضية كلها هو ما إذا كان ديستان يتعمد فعلا أن يكتنف الغموض القصة خصوصا إنه كان على اطلاع بكل حيثياتها.

لقد تطرق جيسكار في كتابه السلطة والحياة إلى تتويج بوكاسا عام ١٩٧٥ بتاج الإمبراطور، كما أكد أن كاترين لفتت انتباهه في قوله لقد أتقنت الإمبراطورة الجديدة، الطالبة السابقة في متعهدي البورصة دور جوزيفين، لقد كان لها الكثير من الهيبة خصوصا لدى ظهورها مباشرة على شاشة التليفزيون وهي تلبس تاجها الإمبراطوري ويتابع جيسكار الحديث عن رحلات الصيد التي كان يقوم بها في جمهورية إفريقيا الوسطى هذا البلد الذي بهره بغرائبه.

لقد سقط الرئيس الفرنسي جيسكار ديستان في تلك المرحلة أيضا في مطب آخر بطلته كاترين فيرجيتي وكانت تدير وكالة بغاء في سنوات السبعينيات و تستقبل طلبات الزبائن وترسل للشخصيات المعروفة فتيات شابات قوامهن مثل قوام عارضات الأزياء.

كان زبائنها - حسبما صرحت به -كثيرين ومن مستوى عالٍ من أمثال شاه إيران السابق بالإضافة إلى رؤساء أفارقة وتجار السلاح، بينهم أيضا عرب وبطبيعة الحال بعض الوزراء والبرلمانيين الفرنسيين.

لم تحتفظ كاترين فيرجيتي بذكرياتها في دواخلها وإنما أيدتها بالصور بحيث تحتكم على صورتين مهمتين بالأبيض والأسود، في واحدة منهما نشاهد إلى جانبها

رئيس الجمهورية الفرنسية السابق فاليري جيسكار ديستان وهو جالس، مرتديا حذاء أبيض وتبان وقبعة، فيما تظهر هي دائما على الصورة الثانية رفقة جيسكار وسط مجموعة من الأصدقاء أمام سيارة دفع رباعي في غابة السافانا.

ويظهر أن الصورتين التقطتا في إفريقيا، عندما كان جيسكار وزيرا للمالية في عهد جورج بومبيدو. وتحكي كاترين فيرجيتي أن الرحلة كانت في كينيا مع أصدقاء مشتركين بينهما، حوالي سنتين قبل الانتخابات الرئاسية، لتضيف لم تكن أبدا علاقتي بجيسكار تجارية ولم يكن زبونا وغير مهتم بالعاهرات ولا يبحث عنهن.

ونفت كاترين أي محاولة لها لاستغلال الصور التي تملكها لابتزاز جيسكار بعدما أصبح رئيسا للجمهورية الفرنسية، مؤكدة أنها رفضت بيعها لمسؤول في الحزب الاشتراكي اقترح مقابلا خياليا لها، لتضيف أنها أبدا لم تحاول استغلال الصور حتى بعد توقيفها ولم تطلب مساعدة أي سياسي، مؤكدة أن أفراد الشرطة لم يتحصلوا إلا على مفكرات مغلوطة تحتوي على أسماء خيالية وأرقام أيضا خيالية، موضحة أنها كانت تحمل الأسماء الحقيقية لزبائنها لكن الشرطة نسيت تفتيشها، غير أن رجال الفرقة الأخلاقية عثروا على الصورتين خلال فترة سجنها الأولى في ديسمبر عام ١٩٧٧ ما قلص فترة سجنها إلى شهرين فقط بدل ستة أشهر التي حكم بها ضدها.

ألقي القبض على كاترين مرة ثانية في يناير من عام ١٩٨٠ غير أنها لم تمكث مطولا في الحبس الاحتياطي هذه المرة واستنتجت آنذاك أسبوعية لو كانار اونشيني أن فئة من جهاز الدولة ترددت ثم حنت أخيرا أمام ذكرياتها مع هذه المرأة.

تطرقت الأسبوعية للقضية دون أن تذكر اسم جيسكار مكتفية بالتلميح إلى شخصية كبيرة في دولة جيسكار خصوصا أنها أصبحت تملك وسيلة ضغط أخرى على رئاسة الجمهورية غير قضية ماس بوكاسا بعد أن كتب الصحافي كلود اونجيني عن علاقة تجمع بين ابن وزير مهم في حكومة جيسكار وإحدى فتيات شبكة البغاء التي تقودها كاترين وأما عن البقية فقد اكتفى الصحفي بالتأكيد أن السكرتير العام المساعد للاليزيه فرانسوا بولج منشغل بالملف.

وأكدت الصحيفة في السياق ذاته تجنيد كل من مسؤول الشرطة القضائية الباريسية جون دوكري ووكيل الجمهورية بول لويس سادون بالإضافة إلى الوكيل كريستيان لو غينيهيك في القضية دون أن تذكر الأسباب أو كيف. وهكذا يظهر كيف تنشغل الدولة كلها بالحياة الخاصة لرجال السياسة!

●●●

جون ميجور .. خطيئة لا تغتفر
وفضيحة من العيار الثقيل !!



الفضائح الغرامية في بريطانيا لا تنتهي.. بطل الفضيحة هنا هو جون ميجور رئيس الوزراء الأسبق الذي ارتبط بعلاقة عاطفية مع زميلته الوزيرة أودينا كوري أثناء عملهما معا في وزارة مارجريت تاتشر خلال الفترة من عام ١٩٨٤ إلى ١٩٩٨ .

فضحت أودينا ماجرى بينهما في المذكرات التي نشرتها صحيفة بريطانية مؤخرا.. اعترف ميجور بما حدث مؤكدا أن زوجته نورما عفت عنه وأنه يشعر بالخجل لنشر أمر العلاقة على صفحات الجرائد

هذه الفضيحة كانت من أهم أسباب تدهور شعبية حزب المحافظين ، بل ومقدمة للإطاحة به من السلطة ، ليفسح الطريق أمام حزب العمال البريطاني بعد غياب طويل عن الحكم ، لا سيما أنها طالت أحد أكبر رموزه وقت تفجرها .

أما السبب رغبة امرأة في الانتقام من عشيقها السابق ولأنها تريد مالا كثيرا.. المرأة هي ادوين كوري النائبة السابقة في مجلس العموم والوزيرة السابقة.

دون أية مقدمات أدلت بحديث إلى صحيفة التايمز قالت فيه: سأبدأ في نشر مذكراتي قريبا على حلقات يومية في الصحف وسيضمها كتاب.

وقالت : في المذكرات قنبلة وهي أني أغريت جون ميجور رئيس الوزراء السابق ليكون عشيقي وقد ظل يتردد على" سريري" ٤ سنوات كاملة.

وكان ذلك وهو زعيم الأغلبية في مجلس العموم لحزب المحافظين.. وادوين كوري طردتها مرجريت تاتشر رئيسة الوزراء عندما كانت وزيرة للصحة فقد أدلت بحديث في الصحف عن البيض الذي تنتجه بريطانيا وفي السالامونيلا فاحتج الفلاحون لأن البيض المصاب بالميكروب أصبح لا يباع.. ومن هنا كان قرار العزل من المنصب الوزاري.

ألفت ادوين كوري بعد ذلك روايات حافلة بالمشاهد الجنسية، ولم يفطن أحد إلي وجه الشبه بين أبطال الروايات وبين جون ميجور، وبين البطلة والمؤلفة، حتي أذيعت أخيرا الفضيحة.

تساءل الشعب البريطاني عن السبب في إعلان قصة هذا الغرام بعدما ذبل وانتهى من ١٤ سنة.

قيل : الوزيرة السابقة تريد مالا، وبالفعل فإن أجرها عن المذكرات قد يصل إلى مليون جنيه استرليني.

جون ميجور كان عشيقا لها وهو نائب، فلما أحس بأن المنصب الوزاري يقترب منه توقف وامتنع.

الأضواء خفتت حول الوزيرة السابقة، التي كانت عشيقة لجون ميجور، وهي زوجة وأم لطفلين، وهو أيضا زوج وأب لطفلين، ومن هنا أثارت الوزيرة السابقة قصة الغرام القديم لتلمع في الصحف من جديد.

سألوا زوجها أيام سنوات الغرام عن رأيه في حياة الغش والخداع لزوجته فرفض أن يتكلم، وقال طلقتها لا بسبب هذا الغرام بل لأسباب أخرى.. وسألوا زوجها الثاني فقال:

هذا ماضيها ولم أكن زوجا لها.

ولو أنها كتبت هذه المذكرات وميجور وزيرا لاضطر إلى الاستقالة، وكذلك لو أنها فعلت وهو رئيس للوزراء لاستقال أيضا، ولكنها انتهزت فرصة هدوء المناخ السياسي في بريطانيا لتشعله وتصبح هي محور الحياة السياسية الآن.

ولو أنها فضحت ميجور لاستقال وكان خصمه ومنافسه على رئاسة حزب المحافظين هيزلتاين قد تولي رئاسة الحزب وجعل بريطانيا تنضم للاتحاد الأوربي وتبتعد عن أمريكا ولا تضرب العراق!

باختصار كان التاريخ الأوربي سيتغير كله. . بدأ الانجليز يعيدون النظر في تاريخ ميجور الذي كان يقيل الوزراء لغرامياتهم والرشاوي والفساد ويتمسك بالمثل والأخلاق.. وكان وهو رئيس للوزارة يصر على قراءة الطبعة الأولى من الصحف البريطانية خوفا من أن تنشر قصة غرامه.

السبب في حقد العشيقة على عشيقها أنه وهو رئيس للوزراء عرض عليها أن تكون وزيرة للسجون فرفضت لأنها كانت تطمع في منصب وزاري أكبر..

جاءت المذكرات في وقت خبا فيه بريق توني بلير رئيس حزب العمال، وبدأ نجم حزب المحافظين يلمع من جديد بعد فضائح كثيرة فإذا بقصة الغرام تطيح بآمال حزب المحافظين وتمنع عودته للحكم حتى قيل إن هذه المذكرات لصالح توني بلير وحده!..

لم يجد ميجور دفاعا إلا أنه اعترف من قبل لزوجته نورما بالغرام وأنها صفحت عنه!!

● ● ●

28

لقاء فاضح للوزير الماليزى ..
فى شرائط فيديو !!

في صبيحة يوم ٦ أغسطس عام ٢٠٠٨ ، تداولت وسائل الاعلام العالمية خبرا مفاده، (أن وزير الصحة الماليزي " تشوا سوي لك " استقال من منصبه، بعد يوم على اعترافه بأنه هو نفس الشخص الذي يظهر في لقطات جنسية في أحد الفيديوهات التي انتشرت على الإنترنت. . مشيرا إلى أن السيدة التي ظهرت في الفيديو هي صديقة له.

وعند سؤاله عن مصدر الفيديو قال : " خصومي السياسيون غالبا قاموا بتصويره ولكن الأمر لم يعد يهم الآن".

نفس الوزير كان موضع انتقاد حاد في فترة سابقة ، عندما اقترح توزيع واقيات على الشباب مجانا للحماية من الإصابة بالأمراض الجنسية.

● ● ●

29

نساء صدام ..
وفتيات عدي !!



بعدما هوى «عرش» صدام حسين إثر القضاء على نظامه الحديدي على أيدي قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الأميركية عام ٢٠٠٣، قتل اثنان من أبنائه، في حين شرد باقي أفراد عائلته في أنحاء العالم العربي.

وكان صدام الذي لم يمض وقت طويل حتى تم إعدامه ، في فترة حكمه يؤكد دائما في خطاباته على أهمية الحياة العائلية، وفي الوقت نفسه كان شديد الحرص على إبقاء حياته الشخصية بعيدة عن الأضواء.

ولم يطلق صدام حسين زوجته الأولى ساجدة حتى بعدما تزوج ثلاث مرات.

وساجدة هي ابنة خاله خير الله طلفاح الذي تبنى صدام ووالدته الأرملة بعد موت والده.

وكان لصدام وساجدة ابنان هما عدي وقصي اللذان قضيا على يد القوات الأميركية في يوليو ٢٠٠٣، وثلاث بنات هن رغد ورنا وحلا. وهؤلاء الخمسة هم الوحيدون الذين يحملون اسم صدام رسميا.

وقد وقع صدام في حب سميرة الشهبندر، التي تركت زوجها نور الدين الصافي الذي كان يشغل منصب مدير عام الخطوط الجوية العراقية. وكان لسميرة ونور الدين ابن واحد على الأقل يقيم حاليا في استراليا.

ولصدام ابن ثالث هو علي الذي أنجبه من زواجه بسميرة الشهبندر في العام ١٩٨٢، لكن ذكره علنا كان محرما وقد تعرضت صحفية أشارت إليه في مقال إلى تهديدات بالقتل من جانب النظام.

وفر علي، ٢٢ عاما، مع والدته إلى لبنان بعد الغزو الأميركي في مارس ٢٠٠٣ ويعتقد أنهما يقيمان حاليا في كندا.

كما تزوج صدام عام ١٩٩٠ من نضال الحمداني التي كانت مسؤولة في وزارة الصناعة، ثم من إيمان هويد عام ٢٠٠١ وهي موظفة.

وبعد أن اتضح لصدام حسين أن الهجوم على العراق قادم لا محالة، أمر أفراد عائلته بالخروج من البلاد وأعطاهم مالا لبداية حياة جديدة.

وقد فرت ساجدة مع بناتها الثلاث وأحفادها الـ ١١ وبعد أسبوع على مقتل قصي وعدي في ٣١ يوليو ٢٠٠٣، سارعت رغد ورنا وأولادهما التسعة بالتوجه إلى الأردن.

وكان الأردن قد منح في أغسطس ١٩٩٥ الشقيقتين الملاذ مع أبنائهما وزوجيهما حسين كامل حسن وأخيه صدام كامل حسن، وأفراد آخرين من عائلتهما كانوا قد هربوا من العراق بعد أن طرد حسين كامل من منصبه كوزير للصناعة.

وكان ذلك الهروب الأول من نوعه لأفراد من عائلة صدام حسين التي كانت سنده القوي، ما حدا بأفراد المعارضة العراقية إلى القول بأن الهروب أضعف من نظامه وعزله. ووعد صدام حسين بالعفو عن الأخوين وأفراد آخرين من عائلتهما وأغواهم بالعودة إلى العراق ولكنهم قتلوا بأمر منه بعد بضعة أيام من عودتهم في فبراير ١٩٩٦.

وقام جمال كامل حسن، الناجي الوحيد من غضب صدام بمساعدة زوجتي شقيقيه وأولادهما بالاستقرار في الأردن.

وقال كامل لوكالة الصحافة الفرنسية إن : " الأردن أخذ الضوء الأخضر من الولايات المتحدة التي لم يكن لها اعتراض على إقامة بنات صدام حسين في المملكة حيث لم يكن لهن ضلع بالجرائم التي كان يقوم بها والدهن" .

وبالرغم من قيام نظام والدهن بتصفية زوجيهما، إلا أن رغد ورنا امتنعتا على الدوام عن توجيه النقد العلني لصدام. وبعد اعتقال صدام حسين على أيدي القوات الأميركية في ديسمبر ٢٠٠٣، قامت رنا الملقبة بـ" صدام الصغير " بتنظيم دفاع والدها.

أما ساجدة وابنتها الثالثة حلا، زوجة جمال مصطفى التكريتي المعتقل لدى القوات الأميركية أيضا، فقد فضلتا الإقامة في قطر حيث تزورهما رغد ورنا بصورة مستمرة.

واشترت كل من رغد ،٣٦ عاما، ورنا ،٣٤ عاما، بيتا في عمان حيث يذهب أولادهما إلى المدرسة، وتعيش الشقيقتان حياة بعيدة عن الأضواء بعد أن حثتهما السلطات الأردنية على الامتناع عن الخوض في السياسة.

ولرغد ثلاثة أبناء هم علي وصدام ووهج بالإضافة إلى ابنتين هما حرير وبنان. أما رنا فهي أم لثلاثة أولاد هم أحمد وسعد وحسين وابنة واحدة هي نبعة.

هذا هو الجانب المعلن من حياة صدام العائلية ، أم الجانب الآخر الخفي فلم يكن سوى مسلسل طويل من النزوات و الانفلاتات .

كان صدام يحب أن يقوم شخصيا باختيارخليلاته أثناء وجوده في الجامعات، ومؤسسات البحث، والشركات، والهيئات الإدارية المركزية أو الفرعية، وكان يتم استدعاؤهن إلي مكتبه حيث يمتدح عملهن النشط والفعال ثم يمنحهن مناصب مهمة في الوزارات والإدارات وباقي المؤسسات الإدارية الحكومية.

ولم يكن عددهن قليلا ، وكان صدام، كما حكى بعض حراسه، يدعوهن للقاء شهري في يوم وموعد محددين، وربما كانت علاقته بأخريات متميزة لفترات أحيانا تطول وأحيانا تقصر. كان يعاملهن بلطف ورقة وكرم كما كان يستمع باهتمام شديد لكل ما يقصصنه عليه.

وترددت بعضهن على عيادة طبيبه الخاص من أجل تصغير حجم أنوفهن أو إجراء عمليات تجميل أخرى. ولم يكن الرئيس الراحل يتحمس عندما كانت إحداهن تطلب مساعدة الطبيب ولكنه كان يوافق في النهاية بسبب إلحاحهن عليه.

ولكن كان عليهن دائما أن يكن على حذر، فقد روت إحداهن أنه طردها ذات ليلة بعد أن قالت له إن دخوله الكويت قد جلب النحس على العراق. عندها غضب الرئيس وركلها وضربها ثم أخبرها أنه لا يود أن يراها بعد ذلك أبدا. وفي صباح اليوم التالي وصلها من مكتبه مبلغ مالي كبير يؤمن مستقبلها.

ولكن معظم النساء اللاتي كان يتعامل معهن صدام بشكل منتظم لم يصبحن عشيقات له، فالأهم بالنسبة له كانت المعلومات وحتى الثرثرة التي كن ينقلنها إليه. كما كان يكلف بعضهن بالتقرب إلى مديريهن، حيث كان هناك بعض المتعطشين للحب من الوزراء وكبار الضباط وأعضاء الحزب الذين كانوا يستغلون سلطاتهم لمصالح شخصية، يدفعون ثمنا غاليا لتلك الأسرار التي قد يسرون بها لساعات من الحميمية، عندما كانت أخبارهم تصل إلى صدام من خلال شبكة النساء التي تعمل له. وكان ذلك بلا شك هو السبب في كثير من الحالات المفاجئة التي تم فيها تسريح البعض أو إلقاء القبض عليهم أو إعدامهم.

كان الوضع يتأزم عندما يضايق أحد عن غير عمد واحدة من خليلات صدام. فقد كان مثلا مازن الآلوسي لسنوات طويلة المصمم المعماري الأوحد والمفضل للرئيس، وقد درس الهندسة المعمارية أيضا في أميركا، لذلك كان مشرفا على بناء عدد من القصور والبيوت السكنية والمساجد والقرى السياحية لصالح كبراء بغداد والعراق كما كان يقوم بعمل تصميمات البناء بنفسه.

كان ينتهي من المشروعات دائما في الوقت المحدد وبالتكاليف المحددة. وقد قلده صدام جميع الميداليات وأعلى الأوسمة التي تمنحها دولة العراق، و مع ذلك فأن صداما كان قد غضب عليه وطرده من وظيفته.

أما السبب فهو أن صداما قد قابل مهندسة معمارية شابة في أحد مواقع العمل وأراد أن يضمها إلى شبكة عشيقاته. لذلك طلب من الآلوسي أن يعينها عنده في مكتبه. ولكنها بعد أن بدأت في العمل كانت تأتي متأخرة وتمشي مبكرة بينما كان زملاؤها يكدون من أجل إنهاء المشاريع في الموعد المحدد. فقام الآلوسي بتهديدها بطردها من العمل إذا استمرت في عدم التزامها وبذلك وضع النهاية لمستقبله المهني كرئيس للمكتب الهندسي الذي يعمل لصالح الرئيس. أولا استدعاه صدام إليه وطالبه بالرجوع عن خطاب الإنذار الذي وجهه للمهندسة، ثم طالبه بالاعتذار لها على الفور. وأخبره أنه تم تخفيض درجته في العمل وتم نقله إلى مكتب أمانة بغداد.

كانت المهندسة في بداية الثلاثينيات من عمرها ولم تكن شديدة الجمال، ولكن معظم الرجال كانوا يرون أنها امرأة جذابة.

رسميا لم يكن لصدام إلا زوجة واحدة وهي ساجدة ابنة خاله خير الله. وقد تزوجا عام ١٩٥٨ أثناء إقامة صدام في القاهرة بعد المحاولة الفاشلة لقتل الزعيم عبد الكريم قاسم. وقتها هرب صدام أولا إلى سوريا ومنها جاء إلى منفاه في مصر.

لم يصارح صدام زوجته ساجدة، رغم وجود شائعات بأنه قد تزوج سميرة الشهبندر. وهذا ما حدث بالفعل. لكن هذا الموضوع كان من المحرم الكلام فيه في نطاق الأسرة.

و في شهر يوليو عام ٢٠٠٧ ، أثارت اليونانية باراسولا لامبسوس في مقابلتها على أحد القنوات الأمريكية ، العديد من الجوانب الخاصة في حياة الرئيس الراحل التي وصلت إلى قضايا خاصة جدا حيث كشفت في لقاء للبرنامج التليفزيوني الأمريكي "برايم تام ثيرسداي" مع براسولا التي زعمت أنها كانت عشيقة صدام لمدة٣٠ سنة. لامبسوس ٥٤عاما، هربت من العراق بمساعدة من المؤتمر الوطني العراقي المعارض، وتسكن في العاصمة اللبنانية بيروت.

و هكذا بعد مرور ستة أشهر على رحيله عن العالم، باراسولا لامبسوس، امرأة يونانية تقول إنها كانت عشيقة الرئيس العراقي صدام حسين لسنوات طويلة، وتدعي أنها كانت قريبة للغاية منه، حيث قضت أوقاتا حميمة معه ، وعاشت في قصوره السرية المختلفة وشاركته آماله ومخاوفه..

"صدام كان يحب مشاهدة مناظر التعذيب والقتل لدرجة أنه يصورها على أشرطة فيديو ثم يشاهدها مرارا وتكرارا" هكذا بدأت باراسولا تسترجع ذكريات من التاريخ العراقي الخاص بها وبالرئيس، كما ذكرت أنه كان يتناول أقراص الفياغرا في بعض الأحيان ، وكان يشرب الحليب والعسل في وجبة الإفطار، أما طبقه المفضل فهو لحم الغزال الطازج ومشروبه المفضل الويسكي مع قطع الثلج، وهو دائما يقظ ومتحفز ومسيطر على الأمور.

وتقول : رأيت صداما للمرة الأولى عام ١٩٦٧. كنت شابة وسعيدة للغاية. انتقلنا مع والدي إلى بغداد، كان عمري ١٩ سنة فقط، في حين كان صدام يبلغ من العمر ٣٠ سنة وكان متزوجا. صدام سيطر على مشاعري منذ اللحظة الأولى ووقعت في غرامه رغم أني كنت متزوجة، فقد بدأت معه علاقة غرامية استمرت بعد ذلك سنوات طويلة.

وتقول : كان رقيقا ولطيفا ومتوقد المشاعر تجاهي، باختصار، كان شخصا آخر آنذاك.. كنت في الواقع من "المجموعة" التي كان يقتنيها صدام، وهي المجموعة التي كانت تتضمن ثلاث زوجات إضافة الى خمس عشيقات أخريات على مر السنين، إلا أني كنت عشيقته المفضلة، وعلاقتنا لم تكن سرا.

بعد ذلك وفي أواخر السبعينيات، استولى صدام على السلطة على إثر انقلاب دموي، وتقول باراسولا إنها بدأت للمرة الأولى في ذلك الوقت، ترى الجانب الوحشي لديه، فقد أرغم زوجها على مغادرة العراق، ثم أعلن في وقت لاحق أنها (باراسولا) أصبحت مطلقة، بحجة أن زوجها قد اختفى. وقالت باراسولا: "عندما سلمني أوراق طلاقي، انخرطت في البكاء"، وبعد ذلك أشار بذراعه وطلب مني أن نغادر سويا، وعندما سألته عن المكان الذي سنذهب إليه، قال إننا سنذهب إلى مزرعته الخاصة، وقال لي: "أنت ضيفتي منذ هذه اللحظة".. وتصف باراسولا حياتها خلال السنوات الـ ١٤ التالية في بغداد، بأنها كانت "حياة في سجن فخم"، وتقول إن صداما يمتلك نحو ٥٠ قصرا، وكل قصر يحتوي على مخابئ تحت الأرض للاحتماء في داخلها في حال حصول هجوم.

وتقول باراسولا، إنها كانت تعيش في فيلا خاصة بها داخل أحد قصور صدام في بغداد، وكشفت أن كل ركن من أركان إحدى الغرف الخاصة بصدام، مصمم بأسلوب ومزود بأثاث، يعبر عن قارة مختلفة من قارات العالم، مثل الأسلوب الشرقي والأسلوب الهندي. وتصف باراسولا حياتها التي عاشتها في قصور صدام، بأنها "كانت حياة تتسم بالبذخ الشديد".

وتقول باراسولا : كنت بعلاقة صداقة مع زوجات صدام .. وكن يعلمن حقيقة علاقتي بصدام فكن معتادات على ذلك الأمر.

وكما مر تقول باراسولا: "كان صدام يحب مشاهدة مناظر التعذيب والقتل، لدرجة انه يصورها على أشرطة فيديو، ثم يشاهدها مرارا وتكرار".. وتضيف: "كان عادة ما يجلس لمشاهدة تلك الأشرطة وهو يشرب الخمر ويدخن السيجار، وأحيانا كان يرتدي قبعة الكاوبوي".: وعندما خسر صدام الحرب وتم طرد قواته من الكويت، تكشف باراسولا، أن صداما أصيب بصدمة شديدة، لدرجة أنه بكى إلى أن احمرت عيناه في شكل واضح، وتوضح: يومها قال لي: لقد خسرتها. فسألته: **خسرت ماذا؟** فقال: خسرت الكويت، ثم انهمرت الدموع من عينيه، وأضاف: أخذوا مني الكويت، **لكنني سأستعيدها** ثانية. من تكون أميركا؟ من يظنون أنفسهم؟ إنني صدام حسين !!

وتقول باراسولا : إن وسواس المرض كان يطارد صداما حيث **كان يعتقد أنه مريض** طوال الوقت. وكان صدام يخاف للغاية من العدوى بالجراثيم، لدرجة **أنه لم يسمح** لمن يستقبلهم بتقبيله على وجنتيه، مثلما هي العادة، بل يفضل أن **يقبلوا كتفيه. إلا** أن صداما كان يعاني من بعض الأمراض الحقيقية. فقد أصيب ذات مرة **بأزمة قلبية** حادة وآنذاك استقدم صدام أطباء من كوبا، ولقد رأيتهم بنفسي. وتقول باراسولا، **إن** صداما كان يحرص على ممارسة السباحة في صباح كل يوم تقريبا، كما كان يشرب الحليب والعسل في وجبة الإفطار، أما طبقه المفضل فكان لحم الغزال الطازج، وتضيف إن صداما كان يربي تلك الغزلان باعتبارها حيوانات مدللة خاصة به، ثم يختار بنفسه إحداها، كي يتم ذبحها لإعداد وجبة له.

وتقول : كان صدام يهتم إلى أقصى درجة بمظهره، حيث إنه يستخدم قناعا استرخائيا خاصا، في محاولة لتقليص التجاعيد التي تظهر على وجهه، كما أنه يصبغ شعره في شكل منتظم، ويحب أن يرتدي ملابس غريبة الطراز من تصميم مصممين مشاهير مثل بيار كاردان، لكنه عندما يصبح غاضبا للغاية، فإن ملابسه تعكس حاله المزاجية، وتؤكد: عندما كان يغضب، كان يرتدي بدلته العسكرية.

وتضيف باراسولا، كان صدام الذي يزعم أنه ينحدر من سلالة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، يصلي ويصوم يومين أسبوعيا لمجرد الاستعراض لا أكثر: إنه في الواقع، لا يؤمن بالله أو بأي شيء آخر، سوى بنفسه كصدام، إنه مصاب بجنون العظمة، تماما مثلما كان هتلر مصابا به. أما عن تحركاته، فقالت باراسولا لا أحد كان يعرف مكان

وجود صدام بالضبط ولا حتى أفراد أسرته. سوى حراسه الشخصيين المقربين منه ووفقا لرواية باراسولا، فإنه إذا كان صدام عنيفا مع أعدائه، فإنه مارس أيضا أساليب خيالية، إزاء ابنه الأكبر عدي لاعتقاده بأنه يحاول الوصول إلى السلطة.

وتقول : لقد كان عدي يثير المشاكل دائما وكانت مشاكله ضخمة بالفعل. في الواقع، أعتبر عديا أكثر شراسة بكثير من والده، فلقد دأب على اغتصاب النساء، كما أنه قتل أقرب مستشاري والده خلال نوبة غضب، وتقول باراسولا إن صداما تعهد بقتل ابنه عدي، بعدما شعر بأنه عنيف لدرجة أنه يمكن أن يخرج عن السيطرة، وتضيف: ذات مرة، قال صدام عن ابنه عدي: سأقتله ذات يوم، إنني أعني ما أقوله حقا، وسأقتله يوما ما" .

.. وذات مرة قلت له: لماذا تحتجزني؟ لماذا لا تطلق سراحي الآن؟ لم يعد لدي ما أقدمه لك، بوسعك أن تحصل على أية امرأة أخرى، ما حاجتك لي الآن؟ عند ذلك نظر إلي نظرة ثابتة، وقال: إنك ملكي وستظلين هنا في بغداد حتى تموتي.

وكما كان الرئيس الراحل صدام حسين منفلتا هكذا كان ولداه الراحلان عدي وقصي وخاصة الأول .

وكان عدي يتوقف عند محل الرواد في شارع المنصور لاصطياد الفتيات.. و قد اشتهر محل الرواد بما يقدمه من المرطبات المتميزة جدا وبالفتيات اللاتي كن يترددن علي المكان. كان المحل يشغل المكان الواقع في الناصية بين الشارعين التجاريين أبو جعفر المنصور والمنصور. وفي كل مساء كان المكان حول محل المرطبات يعج بالشباب حَسني المظهر أبناء العائلات الكبيرة، وبالفتيات اللاتي كن يتجمعن هناك مثل النحل على العسل.

وبالطبع كان عدي يتردد كثيرا علي هذا المكان، وكان يحب أن يجوب بسيارته المرسيدس أو غيرها الشوارع في تؤدة ليبحث عن الضيوف المناسبين لحفلاته الليلية. حتي إذا رأى فتاة ذات مظهر واعد أرسل إليها أحد أصدقائه أو حراسه ببطاقة تحمل رقم هاتفه، لتتمكن من الاتصال إذا أرادت. وبالفعل كانت هناك الكثيرات ممن فعلن ذلك. وكانت الدوافع لذلك كثيرة، فبعضهن كن يفعلن ذلك طلبا للمال، وبعضهن

طمعا في الحصول على وظيفة، والأخريات كن ينتهزن الفرصة لسؤال عدي عن مكان أخيهم أو أبيهم الذي اختفى في غياهب ومتاهات المخابرات القاتلة. وربما دفع بعضهن الفضول إلى التعرف على حياة الترف التي يحلم بها الكثير ويعتقدون توافرها خلف أسوار القصور المحصنة.

وأغلبهن كن يجهلن ما ينتظرهن، فعدي لم يكن يتورع عن فعل أي شيء، فكثيرا ما تعين عليّ معالجة بعض الفتيات اللاتي كن يشاركنه حفلاته الليلية، ويتعرضن أثناء مداعبات الفراش إلى التعذيب بالسكين أو إطفاء السجائر في أجسادهن أو إلى أشكال أخرى من الانتهاكات.

ولم يكن عدي يكن لهن أي احترام، حتى حينما كان يكافئ إحداهن، فلم تكن مكافأته تتعدي عُلبة مساحيق أو ما شابه ذلك، مما لا يزيد ثمنه على خمسة أو عشرة دولارات. فقد كان عدي حارسا علي ملياراته.

كان عدي يحتاج كل ليلة إلي نساء، لذا فقد كان هناك ستة من موظفيه يعملون على جمع الفتيات له. ثلاثة منهم أعضاء اللجنة الأوليمبية العراقية التي كان يترأسها عدي كانوا يعملون بدأب على ذلك، فقد تخصصوا في تنظيم حفلات تبدو وكأنها حفلات بريئة في حدائق الجامعة والمعاهد العليا في بغداد. ولأن عديا كان يحتاج كل ليلة إلى نساء، فقد كان هناك عدد من النساء اللاتي يعملن لحسابه، يقمن بالبحث في هذه الحفلات التي كانت تنظمها اللجنة الأوليمبية في أماكن متفرقة من بغداد. ولم يكن يعنيه كثيرا مَن التي تُشاركه الفراش، فقد حكى سكرتيره الخاص ظافر محمد جابر أنه في إحدي الحفلات جاءته فتاة باكية وقالت له: «لقد ظننت أنه يهتم بي ولكنه في نهاية الأمر قد أخذ والدتي».

وكانت هذه الحفلات تُقام عادة في نادي اليخوت على نهر دجلة في منطقة ساحرة الطبيعة، وكثيرا ما كانت تُنظم الانتقالات بالحافلات إلى مواقع الحفلات، التي كانت تتميز باللهو والرقص ويقدم فيها الطعام الفاخر. وكثير من الفتيات كن يحضرن بصحبة إحدى أخواتهن أو بصحبة الخالة أو العمة أو الأم. وكان كل شيء يسير بشكل أنيق، حتي عندما كان عدي يظهر على شاشة التلفاز وهو ينتقي من بين الحضور من سيشاركنه الأمسيات الخاصة ذات الجو المرح.

وبعد أن يختار من يريدهن كان يترك لبعض الموظفات لديه مهمة إقناع المختارات بالحضور. وكان بعضهن يدركن حقيقة ما يدور في الخفاء، أما الأخريات فكن يوافقن علي الحضور، فقد كانت الحفلات تسير بشكل محترم بدرجة توحي بعدم وجود خطورة في المشاركة فيما يتلوها من الحفلات.

ولم تنطلِ هذه الحيلة على الفتيات إلا لفترة محدودة.. بعدها انتشر الخبر في بغداد، فقام عدي بطرد موظفاته القائمات علي إقناع وصيد الفتيات له.

وقد ذهبت إحداهن إلى المستشفى مدعية أنها تعرضت لحروق من موقد يعمل بالغاز في بيتها. ولكن كان بها حرق أدى إلى جرح محيطه عشرة سنتيمترات، له الشكل نفسه على مؤخرتها وقد كُتبت في وسط الحرق الدائري كلمة «عار». فقد كافأها عدي على خدماتها الأوليمبية المخلصة بأن أحرق مؤخرتها بالحديد الساخن ليجعل فيها علامة مميزة كما يفعل بالأبقار.

وفي يوم الخميس الموافق الثاني عشر من ديسمبر ١٩٩٦ كان عدي يبحث من جديد في منطقة محل الرواد عن فتيات. وقد اتسم هذا الأمر مع مرور الوقت بالخطورة. كان الكثيرون يعرفون بخروجه إلي شارع المنصور ولم يكن أمرا سريا أنه أحيانا لا يصطحب معه حراسه الشخصيين عندما يخرج للبحث عن صيد لملذاته الليلية. وبمرور السنوات تكررت محاولات اغتياله، كان آخرها في مارس ١٩٩٣، حيث انفجرت قنبلتان كانتا مُخبأتين في صناديق القمامة أمام مكتبه باللجنة الأولمبية، ولكن الانفجار حدث قبل ذهابه للعمل.

وفي أحد أيام شهر ديسمبر خرج عدي بصحبة صديقه علي الساهر في سيارته البورش كاريرا، وبينما توقف في شارع المنصور أمام محل الرواد حيث نزل صديقه ليعطي رقم التلفون لإحدى الفتيات إذا برجلين ملثمين يثبان من أحد الشوارع الجانبية ويطلقان وابلا من الرصاص اخترق كلا من السيارة وابن الرئيس. ولإثارة الفوضي في شارع المنصور المزدحم بالسيارات قام الرجلان بإطلاق بعض الأعيرة النارية في الهواء ثم هربا من ممر صغير إلى شارع مواز لشارع المنصور، حيث كانت بانتظارهما السيارة التي هربا بها.

وقد سارت سيارة عدي البورش مسافة ثلاثين أو أربعين مترا قبل أن تتوقف، ثم جرى صديق عدي حتى لحق بالسيارة وأسرع بإخراجه منها ونقله في سيارة أجرة إلى مستشفي ابن سينا. كان فاقد الوعي عندما وصل إلى المستشفي وكان ينزف بغزارة، فلم يعد يربط ساقه اليسري بجسده إلا قطعة صغيرة من الجلد.

ويروي طبيب صدام الخاص إنه :

في يوم الخميس المذكور، الذي أطلق فيه النار على عدي، لم يكن لدي نوبة عمل في مستشفي ابن سينا، كنت في المرسم في منزلي أرسم لوحة حين تلقيت اتصالا هاتفيا قُبيل الساعة السابعة مساء وطُلب مني التوجه إلى المستشفى بأسرع ما يمكن. وعندما وصلت إلي هناك بعد حوالي ثلاثة أرباع الساعة كان المكان يعج بالحراس الشخصيين وضباط الحراسة الخاصة التي يترأس إدارتها قُصي.

وفي غرفة العمليات كان هناك ثلاثة أطباء يعملون علي إنقاذه وقد بدأ ضغطه يتحسن بعد أن أعطوه كميات كبيرة من السوائل لأن ضغط دم عدي كاد يصل إلى الصفر عند نقله إلى المستشفى. ثم قاموا بفتح بطنه حيث اخترقت صدره رصاصة من اليسار، حوالي عشرة سنتيمترات أسفل الإبط، ومرت على مسافة قصيرة جدا من القلب لتخترق الرئة وتشق المعدة في طريقها للخارج. كان جراح العظام سنان العزاوي هو الذي استقبله وقام بإسعافه حيث كان مناوبا في مستشفى ابن سينا وقت الحادث.

وبعد أن فتحنا القفص الصدري قمنا بخياطة الثقوب والجروح. ولأن الثلث الأعلى من الساق اليسري كان قد ثُقب بفعل الأعيرة النارية، فقد أخذتُ جزءا من عضلة الساق وسددتُ به الثقب في المكان الذي كانت فيه عظمة الساق. وأخيرا قمت بزراعة جزء كبير من الجلد من الجزء الداخلي للفخذ اليمنى على قصبة الرجل اليسري لأسُد الفتحات بها.

كما اخترقت عدة رصاصات الفخذ والساق اليمني دون أن تكسر أي عظام أو تدمر العضلات. واستمر عملنا ست ساعات حتى استطعنا أن نسد الثقوب ونُوقف النزيف الذي فقد عدي بسببه كميات هائلة من الدماء، فقد كان إجمالي ما نُقل إليه من دماء خلال أربع وعشرين ساعة عشرة لترات.

ولعله من الصعب أن يقترب شخص ما من الموت مثل ما حدث لعدي في ذلك المساء من شهر ديسمبر.

وبينما كنا واقفين في الغرفة الأمامية لغرفة العمليات نغسل أيدينا، إذ بصدام وسكرتيره الخاص عبد حمود وبعض الحراس الشخصيين يدخلون علينا. ولم يبد على صدام أي توتر أو حزن بل كان هدوؤه لافتا للنظر. وبعد أن حيانا قال لنا: «إننا نضايقكم مرة أخرى بمشاكلنا». ثم سكت برهة وقال بعدها: «ولكن الأهم هو أمن العراق والعراقيين».

وسأل عن حالة عدي وأجبناه بأنه بالمقارنة بما حدث له فإن حالته أفضل مما كان يمكن أن تكون عليه. ثم توجه صدام إلى غرفة العمليات، فأشرت إلى عبد حمود بأن هذه ليست بالفكرة الجيدة، فالمنظر سيكون صعبا عليه ولكن عبد حمود لم يجرؤ على إيقاف صدام.

وكان عدي مازال تحت تأثير التخدير نائما على طاولة العمليات عاريا من كل شيء إلا بعض الضمادات على صدره وبطنه وساقه وفخذه، وعلى الأرض كانت هناك بقع كبيرة من الدماء والكثير من الفوط الملطخة بالدماء. فاقترب منه صدام ونظر إليه ثم قال له: «يا بني إن الرجال يجب أن يتوقعوا أن يحدث لهم مثل ذلك».

ثم أخذ يد عدي في يده وقال: «ولكننا على حق والآخرين على باطل». ثم قبَّله على جبينه. وقام قصي الذي كان قد حضر بتقبيله هو الآخر وعلى عتبة حجرة العمليات قبّل قصي يد والده واحتضنه وقبّله على وجنتيه.

ثم سأل صدام: «ما الذي حدث لأخيك؟»

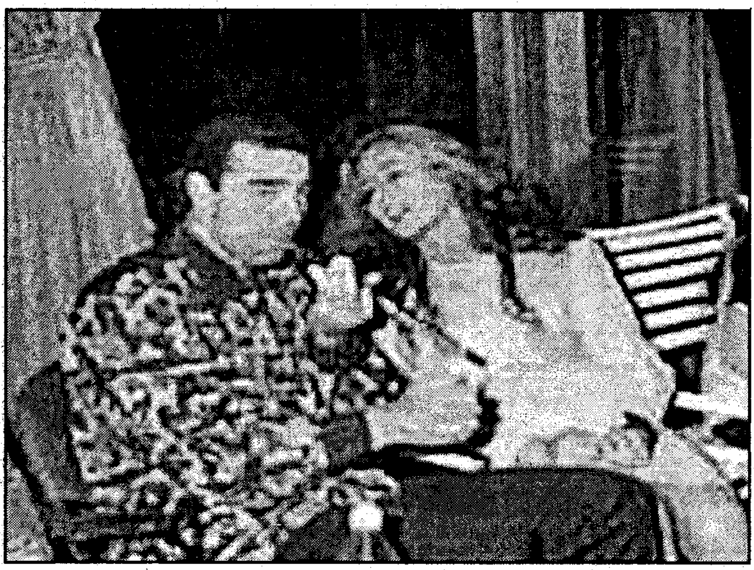
كان قصي هو رئيس الحراسات الخاصة والمسؤول عن أمن وسلامة الأسرة.

قال قصي لأبيه إن عدي كان صائما !! وبعد غروب الشمس كان في طريقه مع صديقه علي الساهر إلى شارع المنصور ليشتري بعض الطعام (سندويتشات). كان عدي يصوم يومي الاثنين والخميس أسبوعيا، وكان يوم الحادثة يوم خميس. واستكمل قصي روايته: «وعندما نزل صديقه من السيارة هاجمه الجناة».

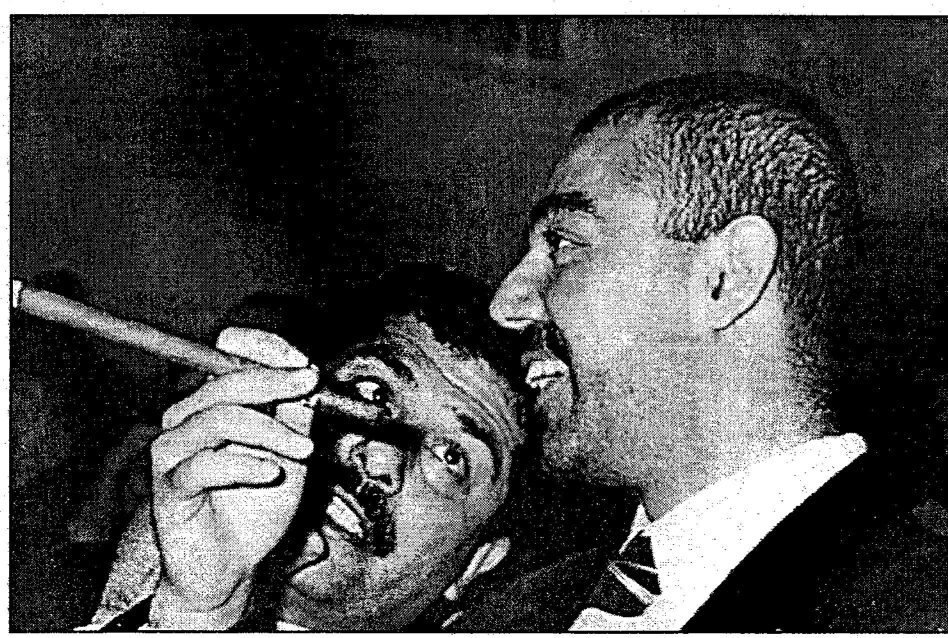
نظر صدام إليه نظرة ملؤها الشك وطلب أن يتحدث مع الساهر. وبالفعل تم إحضاره، ووقف إلى الحائط.

«أعرف أنكما كنتما تبحثان عن فتيات». هذا ما قاله له صدام وهو ينظر إليه نظرة متفحصة. ولم يشكره على أنه سارع بنقل عدي إلى المستشفي. وكاد الساهر يموت خوفا وهو واقف في مكانه لم يتفوه بكلمه واحدة، ولاحظنا أنه قد تبوَّل في سرواله.

●●●



عدي في إحدى حفلات اللهو و المجون !!



عدي و أخوه قصي .. كانا يعشقان حياة الليل والعبث واللهو مع بنات الهوى !!

مصادر و مراجع

- فضائح جنسية جديدة في حياة الآنسة كوندي - جيهان مصطفى – محيط .

- كاتساف ليس أول من يغرق في بحر الفضائح الأخلاقية - عادل شهبون – الأهرام – ٢٩ يناير ٢٠٠٧.

- كاميلا جيت.. قصة فضيحة على البلاط الملكي!- الرياض١٨- يونيو ٢٠٠٥

- ديانا.. العاشقة التي خانها كل الرجال! - محمد عيسى – **الأهرام العربي**– ٣٠ أغسطس ٢٠٠٣.

- كتاب لامبرت " حياة إيفا براون عشيقة هتلر" - صحيفة " صنداي تايمز " البريطانية- ١٠أبريل ٢٠٠٦.

- كتاب " ديانا : القصة الحقيقية – أندرو مورتون .

- كتاب " فاروق ملك مصر.. حياة لاهية وموت مأساوي- **وليم ستادين – ترجمة:** أحمد هريدي -كتاب الجمهورية.

- كتاب " داخل البيت الأبيض " - رونالد كيسلر .

- كتاب "نساء كاسترو"- لاندرو سان خورخي.

- خطيبة "كاسترو" ترفض الزواج به – المؤتمر نت ٢٥-ديسمبر٢٠٠٥ .

- كتاب : عندما تقود النساء جيسكار - كريستوف دلوار وكريستوف دوبوا .

- كتاب " كنت طبيبا لصدام " – د . علاء بشير، طبيب - دار الشروق .

- رواية "راقصة ماو" - كيوكزيولونغ.

- كتاب " الحياة البربرية للزعيم ماو " - لي زى سوى .

- كتاب " محارب في الظل " - فيليكس رودريغز.

- أوراق من حياة كاسترو... الأسد العجوز - هيثم محمود -الراية – ٥ مارس ٢٠٠٨.

● ● ●

الفهرست

الفهرست

اقرأ في هذا الكتاب

الحاكم مثله مثل سائر البشر .. هو إنسان له غرائز لا بد من إشباعها .. وهنا لا يختلف من يجلس في قمة هرم السلطة عن رجل الشارع العادي .. وكما خلق الله فينا غريزة الجنس، كانت حكمته أن شرع لنا طريقا لإشباعها دون أن نظلم أنفسنا، أو نظلم الآخرين .. هذا الطريق هو الزواج الذي يجعل للمرء أيًا كانت كينونته أو مكانته ملاذًا مشروعا وآمنا يشبع غريزة الجنس لديه، ويعصمه من السقوط في براثن الرذيلة. ومع ذلك، فهناك من يطلق العنان لنزواته ورغباته الجامحة غير آبه بقيم الشرف والعفة والفضيلة، فينحرف عما شرعه الله، ويبدأ رحلة البحث عن اللذة المحرمة خارج إطار الزواج. ولأن السلطة كما المال يمكن أن يكون فيها مفسدة ما لم يتمسك شاغلها بالفضيلة، ويدرك أنه يجب أن يكون القدوة والمثل، أمام من ولوه أمرهم، فإن التاريخ القديم والحديث يقدم لنا نماذج لملوك ورؤساء ورؤساء حكومات ووزراء وقادة وزعماء سياسيين نفضوا عن كاهلهم كل قيم الشرف والعفة والفضيلة، وراحوا يجمعون حولهم العشيقات من كل صَوْب وحَدْب، تاركين وراءهم زوجات يتعذبن، أو أخريات يبادلنهم الخيانة بمثلها على سبيل الانتقام، أو بحثا عن اللذة المفقودة !!

وهذا الكتاب يتناول قصص أشهر الزعماء والقادة والسياسيين الذين ضربوا بكل القيم والمثل عُرض الحائط، ونزلوا إلى بئر الخيانة الزوجية فغرق معظمهم إن لم يكن كلهم، ولم يتبقَ منهم إلا فضيحة مُشينة أتت على كل تاريخهم، وأصبحت بكل ما تحمله من خزي وعار هي التاريخ بالنسبة لهم .. هذا الكتاب يبين كيف يمكن أن يتحول نداء الجسد إلى صرخة متوحشة تحول السياسيين إلى وحوش ضارية تنهش لحم نساء ساقطات يلهثن وراء المال والنفوذ لدى من في الحكم، أو بائسات تم اقتيادهن قسرا إلى بيت الحاكم أو المسؤول مستغلا سلطانه وصولجانه، سطوته وقسوته. وفي الكتاب أيضا سنكتشف من خلال تتبع قصص شخصياته التي جمعناها من الماضي والحاضر كيف أن هناك وزيرات ونساءً شهيرات أقمن علاقات شاذة مع بنات جنسهن تم افتضاح أمرهن على الملأ .. وسنطالع أيضا كيف يمكنُ أن تكون هناك ذئاب بشرية في قمة هرم السلطة تتربص بكل من يعملن معهم سواء في بيوت الزوجية، أو مكاتبهم الرسمية، ويسعون للإيقاع بهن مستغلين نفوذهم ومناصبهم .. وسنتعرف في الكتاب أيضا على آلية السقوط وافتضاح الأمر، وتحول العشيقات السريات إلى رموز لفساد الصفوة في الدول التي تقع فيها الفضيحة، فيستقيل من يستقيل، وينزوي في الظلام من ينزوي، بعد أن يخرج من منصبه يجر أذيال الهزيمة المنكرة وتلاحقه الفضيحة أينما حل أو ارتحل!!

I.S.B.N. 977-376-506-4
9 789773 765064

دار الكتاب العربي
دمشق - القاهرة